MICROFILMED BY BYU

AT

CAIRO EGYPT

OPERATOR	REDUCTION X
THOTMOSS RAMZY	42
DATE FILMED	LIGHT METER SETTING
8 NOV 1984	25
FILM EMULSION NUMBER	FILM UNIT SER. NO
AO 39 4837 09	16HRP 51568
PROJECT NUMBER	ROLL NUMBER
EGYPT 001A	22

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 51

ITEM



MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. 268 [redacted]

Manuscript No. Theology 51

Library St. Mark's Cathedral, Cairo

Principal Work Commentary on the Gospels of Mark, Luke, John

Author Abū-l-Faraj ʿAbdallāh Ibn at-Tayyib

Language(s) Arabic

Date 13th cent

Material Paper

Folia 165 (Western)

Size 25.2 x 17.4 cms

Lines 17 and 20

Columns 1

Binding, condition, and other remarks Paper covered boards. leather spine disintegrating. Binding broken. Gatherings and leaves loose. Leaves bound in disorder and many missing

Contents Ff 1a-165b: Commentary of Abū-l-Faraj ʿAbdallāh Ibn at-Tayyib on the Gospels of Mark, Luke and John, incom-plete at both beginning and end.

Miniatures and decorations

Marginalia

LEAVES BOUND OUT OF ORDER



صوت سلامك في اذني [illegible] الجنين [illegible]
في بطني. وطوبى للتي صدقت بتمام مابه من لدن الرب
يكلم معها. وقالت مريم عظمت نفسي الرب وفرح روحي
بالله محيي لانه نظر الى تواضع امته. هامنذ الان
تمجني القبايل كلها الطوبى اذ صنع الي العظايم ذلك
القوي القدوس اسمه ورافته على الذين يتقونه. من
القرون والقبايل جعل الغلبة بعضده. وشتت
المتعظمين بفكرة قلوبهم نكس الاعزا من الكراسي ورفع
المتواضعين اشبع الجياع من الخيرات وصرف الاغنيا
صفرًا. اعان عبده اسرايل وذكر حنانه كما كلم ابانا
ابرهيم ومع زرعه الى الابد. وبقيت مريم عند اليشبع
ثلثة اشهر وعادت الى بيتها . م

قال المفسر

تلك الايام نشير بها الى الايام التي بشر فيها الملاك لمريم.
وانطلاق مريم الى مدينه يهوذا يعني اورشليم من
اجل اليشبع لان مريم بالناصره تربت وعله انطلاقها
الى اليشبع لتعرف حقيقه قول الملاك لا على سبيل

المتشكك ... لترك حاسة البصر فى انه حاسه
السمع . والمقبل بيتيه المجبول بعرفيها فى التواضع .
ويوشك ان يكون مضيها كان باذن يوسف لانها كانت
تحت يده . ومقامها عند اليشبع كان مده ثلثة اشهر .
وعند عودها شعر يوسف بحبلها ورام تسريحها خفيًا
فتراى له الملاك . وسرور يوحنا فى بطن امه لم يكن من
الطبيعه ولا من النفس لانه لم يكن ان يروّى ويفكر
لكن من روح القدس . وكما انار عقول السليحين
فى العلية هكذا فعل بيوحنا فى بطن امه . وبهذا كان
ليتحقق ما بشرت به بالفعل . وقوله وامتلات روح
القدس يريد انها استنارت من روح القدس
ونطقت جهرًا بما قاله الملاك سرًا . وقول اليشبع
لمريم مباركه انت فى النسآء . نظيرًا لقول الملاك لها لما
بشرها انها المباركه فى النسآء . وصارت مباركةً لان
بها ارتفعت اللعنه التى شملتنا من حوا . وبولادها استسعدت
جميع الشعوب . وانظر انت يا حبيبى الى طرفه
هذا الامر . قبل ان تحس مريم بالحبل بشر به الملاك

بعض الشعب وهم الجمهور يحبونه . وبعضهم متمرون عليه وهم الائمه
والكتاب فامتناعه من الصعود فيه فايده للجميع اما القبيل الاول فانه
يزداد شوقهم اليه ومحبتهم له . واما الثانى فكان تنكر حميه بعضهم
وقول اليهود اين هو يدل على انه قول الفرقه المتمره وتقديره اين الذى
يفعل المعجزات وهذا قالوه لتلهفهم عليه ليقتلوه . ومار يوانيس يقول
ان صعوده من بعد قوله لاخوته انا ليس اصعد لكيما يعلم الناس ولهذا
مضى فى ستر وخفا حتى لا يظهر نفسه لان صلبه لم يبلغ . وليس فى قوله زمان
تناقض لانه لم يقل ليس اصعد على الاطلاق وانما قال ليس اصعد الان
وقوله انتم لا يقدر العالم ان يبغضكم فيه توبيخ لهم . ومار حنا يشوع
يقول ان امتناعه الاول ليرى انه ليس تحت الناموس وصعوده ثانيًا
ليعلم الناس . وايشوعداد يقول قول اخوته ليس احد يفعل شيا سرًا
ويحب ان يكون ظاهرًا تقديره ان احببت اظهار علم جديد فينبغى ان
تعدل عن الجليل وناصره وغيرهما وتقصد اورشليم التى هى القطب
وهذا قالوه ليحتذبوا بفضله حمدًا لنفوسهم ولم يعرفوا حقيقته وانه الاله
متجسدٌ ولا فعاله اوقات محدوده . ومار افرام يقول اخوته احبوا
تسليمه وتلاميذه هاهنا يريد بهم المومنين به . واخوته يريد بهم اولاد يوسف
قال يوحنا الرسول فلما مضت نصف ايام العيد صعد يسوع الى الهيكل
وكان يعلم . وكان اليهود يتعجبون ويقولون كيف يعرف هذا الكتاب وهو
لم يتعلم اجاب وقال علمى ليس هو منى لكن من الذى ارسلنى من احب
ان يعمل مراده فليفهم علمى ان كان من الله او من تلقا نفسى اتكلم

الذى لم يحسب رايه يلتمس الحمده لنفسه. فاما الذى يلتمس لمن
ارسله فهو حق ولبس فى قلبه جور. اليس موسى اعطاكم الناموس
لماذا تلتمسون قتلى اجاب الجمع وقالوا بك جنة من ذا يلتمس قتلك اجاب يسوع
وقال لهم فعلت فعلاً واحداً وكلكم متعجبون لاجل هذا منحكم موسى الختانه
ليس لانها من موسى لكنها من الاباء. وانتم فى يوم السبت تختنون الانسان
وان كان الانسان تختتن فى يوم السبت حتى لا ينحل ناموس موسى
فتتذمرون على بانى شفيت الانسان فى يوم السبت لا تكونوا حاكمين
بالمرايا لكن احكموا بالعدل قال المفسر قوله انى لا اقول شيئاً من تلقاء
نفسى هو على سبيل المقابله لا لانه مقهور ولا لانه عاجز وذليل ذلك
قوله لتعلموا ان علمى هو من الله حتى يكون تقدير قوله هذا لا تجعلوا سبب
انتقامكم منى وامتناعكم من الايمان بى الغيره لله بجميع ما اقوله لست
اريد به الا مجدكم الى الله تعالى وقوله ان موسى وهب لكم سنة وما
منكم من يحفظها فلم تلتمسون قتلى ان كان فعلكم بى غيرة لموسى وسنته
فينبغى ان تفعلوا بها من قبل فان اصعب ما فى السنه التبسط على قتلى.
وقوله فعلاً واحداً فعلت وانتم كلكم متعجبون تقديره فعلاً واحداً
فعلت وانتم بازيه مغتاظون متمرون. ومار يوانيس يقول ان صرفه
تعليمهم الى الله حتى لا يوجد لهم حجة فى مخالفته وتعييره لهم بانهم على خلاف
السنه وبانهم لا يفعلون افعال السنه فلاجل انهم يرومون قتله والسنه
تامر الا يقتل الانسان وهو فانما احيا الانسان بما فعله فى السنه.
واتصال قوله اليس موسى وهب لكم السنه بما تقدمه من قبل انهم كانوا

انا انتخبتكم الاثنى عشر وواحد منكم شيطان قال له لاجل ان سمعان لجاوبهم
باسرهم بما الجاب ثم اجاب بعرفه ايما هو منهم سليم النيه وايما هو غير
سليم النيه. ومار يوانيس يقول ان قوله ان الروح تحيى والجسم لا يفيد
شيئاً ليس هو اشاره الى جسمه لكنه هو يقول ان الذى يادل منه تكون له
حياة الابد لكن معنى قوله ان كلامى ينبغى ان تسمعوه على جهة روحانيه
وتتوقعوا وقت تمامه ولا تقطعوا بانه لا يجوز لونه ولا تسمعوه على الجهه
الجسدانيه فتلتزمون التشكك فيه. وقوله اتحبون انتم الانطلاق رده
ذلك الى اختيارهم حتى يرى انه ليس يلزمهم على فعل فضيله ولا رذيله.
ويقول سمعون الى من ننطلق دل على شده محبتهم له. ولم يقل ذلك
لانه ليس لهم من يقبلهم لكن من قبل ان كلامه يفيد الحياه. وقول
بطرس ونحن دل على انه والتلاميذ تجرى مجرى النفس الواحده لانه
اجاب عن نفسه وعنهم وانظر الفرق بين التلاميذ واليهود. اليهود
قالوا اليس هذا هو بن يوسف والتلاميذ قالوا انت المسيح بن الله الحى
وقول سيدنا وواحد منكم شيطان يدل على قوله بالحق وامتناعه من
المرايا فانه ليس من اجل اتباع التلاميذ له يمتنع من توبيخهم
ووعظهم فالفضيله والرذيله هما الى اختيار الانسان يفعلها
بايثاره من غير قاهر يقهره قال يوحنا الرسول ومن بعد ذلك
كان يسوع يسير الى الجليل ولم يكن يحب ان يتردد فى يهودا لان
اليهود كانوا يلتمسون قتله. وكان قد قرب عيد المظال لليهود
فقال اخوة يسوع له انتقل من ها هنا وامض الى يهودا لينظر تلاميذك

الافعال التي تفعل ليس انسان يفعل شيا في الخفا ويوثر ان يكون في الظهور
ان كنت تفعل ذلك فاظهر نفسك للعالم. ولا اخوة يسوع ايضا كانوا امنوا يسوع
به. قال لهم وقتي الى الان لم يبلغ ووقتكم انتم في كل حين معد. لا يقدر العالم
ان يبغضكم. فاما انا فيبغض لاني اشهد عليه ان افعاله رديه. فاما انتم
فاصعدوا الى هذا العيد وانا فليس اصعد الان الى هذا العيد لان وقتي
لم يكمل الان هذا قاله واقام في الجليل فلما صعد اخوته الى العيد صعد
هو من بعد ايضا لا في الجهر لكن كانه في السر واليهود [illegible] في العيد
وقالوا اين مكان هو وجرت دمدمة كثيرة من اجله في الجمع فقوم
قالوا انه خير وقوم قالوا لا لكنه يضل الشعب [illegible] انسان [illegible] عليه
ظاهر الاجل الخوف من اليهود. قال المفسر ان قول اخوته وهم اولاد يوسف
له ذلك تحريضا له على فعل الايات ليفتخروا به ويعتدوا بواجد الاغتنام [illegible]
فلهم فيه كان انسانيا. ولم يعلموا ان لظهوره وقتا اخر ولهذا [illegible]
الرسول بان اخوته ايضا لم يومنوا. وقوله ان وقتي لم يبلغ فاما وقتكم
فهو اي وقت كان معناه ان انتم اي وقت احببتم اظهرتم نفوسكم لليهود
فاما انا فاني الاه متانس ولي وقت مخصوص بسبب التدبير الذي انا
بسبيله. ويشير بذلك الى وقت صلبه وما جرى من بعده. ولهذا
قال في موضع اخر ان الساعة التي يتمجد فيها ابن البشر اتت ولكيما
يفصح بالعله التي من اجلها استعفى من الصعود قال انتم لا يقدر العالم
على ان يبغضكم ويشير بالعالم الى الاشرار وما يتلوه. وبقوله [illegible]
[illegible] الى العيد دل على انه يصعد بعد وقت اخر والعله في ذلك ان

وهو مقبول عندكم وانا الان مستغن عن ذلك بشهاده افعالي فان
شهاده القول ربما كانت كاذبه. فاما الشهاده بالافعال فلا يقدر احد على
على تكذيبها. وقوله والاب الذي ارسلني هو يشهد علي يريد بما سمع منه عند نهر
الاردن من القول بان هذا ابني. وقوله لا صوته من القديم سمعتم وما بعده
توبيخا لهم على عدولهم عن الايمان بمن ارسله يعني نفسه. ومار [illegible] يقول
لما قال اني لست اشهد على نفسي لكن غيري يشهد علي ياتي بثلثة شهود [illegible]
تكذيبهم يوحنا وهو مصدق عندهم وافعاله وهي اشرف من القول وصوت
الاب على الاردن فاخبرهم بذلك وقوله ولا صوته من قبل سمعتم ولا رويته
شاهدتم وكلمته لا تثبت فيكم على سبيل التقريع لهم لانهم لم يسمعوا اوامره
وسننه وما تتضمنه من مجي المسيح ولا ما قاله موسى والانبيا في ذلك
والصوت والمشاهده قالهما على سبيل الانسانيه لا الاغراق في توبيخهم
والا فالله لا يشاهد وما ارادهم بقول قوله ولا صوته سمعتم يريد الذي
سمع على الاردن في ولا من الانبيا قبلتم. قال يوحنا الرسول
فتشوا الكتب التي بها ترجون ان توجد لكم حياه الابد وهي تشهد علي
ولم تحبوا ان تاتوا الي ليكون لكم حياة الابد ما التمس العظمه من الناس
لكن عرفتكم بانه ليست فيكم محبة الله. انا جيت باسم الاب ولم تقبلوني
وان اتى اخر باسم نفسه تقبلونه كيف تتمكنون من الايمان وانتم تقبلون
التعظيم بعضكم من بعض والتعظيم من الله الواحد لا تلتمسون العلم
تظنون باني اشكوكم قدام الاب لكم من يشكوكم موسى ذاك الذي رجوتم به
فانكم لو امنتم بموسى لامنتم بي ايضا مومنين موسى علي [illegible]

ذلك لا تصدقون بما فكيف تصدقون باقوالي :. ومن بعد ذلك انطلق
يسوع الى عبر بحر جليل طيباريوس وانطلق وراه جموع كثيره لانهم
شاهدوا الايات التي يصنع بالمرضى وصعد يسوع الى الجبل وجلس ثم
مع تلاميده وكان عيد فصح اليهود قد قرب ورفع يسوع عينيه وراى جمعا
كثيرا ياتي اليه. فقال لفيلبس من اين نبتاع خبزا لياكل هولا. وهذا
قاله على سبيل التجربه له. وهو كان عارفا ما شانه ان يفعل قال له فيلبس
ما يكفيهم خبز بماتي دينار بعد ان يعطى كل واحد منهم قليلا قليلا.
قال له واحد من تلاميده اندراوس اخو سمعان الصفا ها هنا صبي
معه خمسة ارغف شعيرا وسمكتان لكن هذا المقدار ما هو لهولا
كلهم. قال له يسوع رتب الناس كلهم ليجلسوا. وكان في ذلك الموضع عشب
كثير وجلس الرجال بالعدد خمسة الف واخذ يسوع الخبز وبارك وقسم
على الجلوس وهكذا من السمك بمقدار الكفايه. ولما شبعوا قال لتلاميده
اجمعوا الكسر الفاضله حتى لا يهلك شي وجمعوا وملوا اثني عشر قفصا من
الكسر فضلت من الذين اكلوا من الخمسه الارغف الشعير واوليك الناس
الذين نظروا الايه التي عملها يسوع قالوا حقا ان هذا نبي اتي الى العالمين
ويسوع علم انهم قد ازمعوا ان يختطفوه ويجعلوه ملكا فمضى الى الجبل هو وحده.
قال المفسر لما توعهم عسى فعلهم وامتناعهم من الايمان به مع الشهادات
الثلث التي اوردها على نفسه اخذ في توبيخهم بانهم لا يفهمون الكتب التي يدعون
فهمها بسبكم لا تصدقونني من افعالي استحيوا من الكتب المتضمنه لذكري
وهي التي تقطعون بانكم تقبلونها. وتظنون ان بها تصلون الى الحياه ثم قال

الذي يسمع الموتى صوت ابن الله [illegible] ابن الارمله
والعازر وغيرهما فانه ليس جميع ما فعله كتب لكن اليسير منه وهذا
ايضا فهو للسامعين بسبب قوله ان الموتى شانهم ان يعودوا الى الحياه.
وقوله كما ان للاب حياه بقنومه كذلك وهب للابن يريد كما ان للاب
قوه على اقامة الموتى كذلك الابن المتجسد له ذلك وهذا ايضا من الموضع
قال فيه ان الاب يحب الابن الكلام فيه على الناس. وقوله فانه ابن الانسان
لا تتعجبوا ان الساعه تاتي معناه لا ينبغي ان تتعجبوا من قولي وتظنوا
انه يتجاوز قدرتي فانني لا استطيع ان افعل شيا من تلقا نفسي لكن
بحسب ما اسمع احكم. اي هذا السلطان هو لي باتفاق الجوهر ولهذا
اتبع ذلك فقال وقضاي عدل يريد حكمي على الذين لا يومنون ولا ينتهون
الى الواجب لانني لم التمس ان يعدوا من الله. وينسبوا الى قولي كانه
اجنبي لكن انما جذبي لهم الى الله تعالى. ومار يوانيس يقول هذا الكلام
على اللاهوت ويقول ان الالفاظ التي فيها تخامل قالها للناس السامعين
حسب ومار افرم يقول قوله تاتي ساعه وقد انت في وقت ما يسمع
الموتى والباقي تقديره ليس ينبغي ان تتعجبوا من اقامة الموتى الذين فيهم
الان وابتعاد يقول كيف يقول في بعض المواضع انني لا احكم على
احد من الناس وها هنا يقول ان الحكم وهبه الاب للابن والجواب انه
قال ذلك من جهة اللاهوت فان الاب والابن والروح لا يدينون احدا
فيدانون وها هنا قال ما قاله من حيث هو متانس فان الحكم يتم
بالمشاهده فبتوسط الابن المتجسد يكون الحكم. وبعض الملافنه يفيد

فالقونا في كلام المخلص يقول انه على ثلثة اضرب عال ومنحط ومتوسط. فالعالي
بلاهوته والمنحط من جهة ناسوته. والمتوسط للتانيس السامعين
قال يوحنا الرسول ان انا شهدت عن نفسي فشهادتي لا تكون صحيحة اخر هو
الذي شهد علي واعلم ان شهادته التي شهد علي صحيحة. انتم ارسلتم الى يوحنا
وشهد على الحق وانا لبس اتناول الشهاده من انسان لكن اقول هذا لتحيوا انتم
ذلك سراج يضي وينير وانتم تحبون ان تفتخروا الساعه بنوره. ولي شهاده
اعظم من يوحنا افعالي التي وهبها لي ابي لا كملها فافعالي التي افعلها تشهد
بان الاب ارسلني والاب الذي ارسلني هو شهد علي لم تسمعوا قط صوته
ولم تبصروا منظره وكلمته لا تثبت فيكم لان بذلك الذي هو ارسل انتم لا
تومنون قال المفسر كيف قال المخلص للكل ان كنت انا شهدت على نفسي
فشهادتي غير صحيحه. وكيف قطع على نفسه بان شهادته غير صحيحه
في نفسه. وقد شهد على نفسه دفعات بقوله للسامريه انني المسيح
وغير ذلك. اترى تلك الشهادات باسرها كاذبه. والجواب انه قال ذلك
لتوبيخهم ولرد قول ربما يقولونه. وهو انك هو ذا تعظم نفسك وتمدحها
هذه المدحه العظيمه فلهذا لا نقبل منك. فلما يعرفه من خبث نياتهم
قال انني لست انا شهدت على نفسي لكن اخر شهد علي مصدق الشهاده
يعني يوحنا. وقوله انتم ارسلتم الى يوحنا وما يتلوه. معناه انتم تقدرون
الشهاده فيما تخصني من الغير بدعوي حاجة اليها لاعظمها وليس
الامر لذلك. وانما قلت ما قلته لتنطاعوا الى الايمان فتعيشوا. فان
يوحنا يجري مجرى السراج ورد قبلي لرد الناس الى الشمس يعني نفسه

نفسه

ودعا يسوع الجموع مع تلاميذه. وقال ... ان
يتبعني فليكفر بنفسه وليأخذ صليبه ويأتي وراي.
وكل من يحب ان يحيي نفسه يهلكها. وكل من يهلك
نفسه من اجلي ومن اجل بشارتي يحييها. ماذا ينفع
الانسان ان يستفيد الدنيا كلها ويخسر نفسه. او ما
ذا الذي يعطي الانسان بدلا لنفسه. ان كل من
يخزى وبكلامي في هذه القبيله الخاطيه الفاجره فان
ابن البشر ايضا يخزيه اذا اتى في مجد ابيه مع ملائكته
المطهرين. وقال لهم الحق اقول لكم ان ههنا اناسا قياما
لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله قد اتت بقوه ::
ابدا وبعد سته ايام اخذ يسوع للصفا وليعقوب وليوحنا.
واصعدهم وحدهم جبلا شامخا. واستحال لعينهم. وكان
لباسه يزهر ويبيض جدا كالثلج. بمقدار ما لا يستطيع
الناس التبييض في الارض وتراى لهم ايليا وموسى
وهما يكلمان يسوع. فقال له الصفا يا عظيم حسن بنا
ان نكون ههنا. وان نعمل ثلث مظال لك واحده
ولموسى واحده ولايليا واحده. ولم يكن يعلم ماذا يقول

الرومي والقبطي يقدم موسى

مانهم كانوا ف[illegible]وكانت غمامه وظللت عليهم . وصوت
من الغمام قال هذا ابني الحبيب له فاسمعوا . وفي الحال
لما نظر التلاميذ لم يروا غير يسوع وحده معهم . وعند نزولهم
من الجبل كان يامرهم الا تقولوا لانسان ما شاهدوا . الا اذا
اذا قام ابن البشر من بين الاموات فاسروا الكلمه في
انفسهم . وكانوا يتطلبون ما هذه الكلمه اذا قام من بين
الاموات . وجعلوا يسلونه ويقولون ماذا تقول الكتبه
الان ان ايليا ينبغي ان ياتي اولا . قال لهم ايليا يجي اولا
ليتقن كل شي . ويكتب المكتوب على ابن البشر ان كثيرا
يالم ويطرح . لكن اقول لكم ان ايليا اتى ايضا . وفعلوا به
كلما احبوا بحسب ما كتب عليه . ولما جا الى تلاميذه راى
عندهم جمعا كبيرا وسفره يناظرونهم . في الوقت ابصره
جميع الجمع فذهل وبادروا فسلموا عليه . وكان
يسل الكتبه ما الذي كنتم تفاوضونهم ه

قال المفسر

ليوليانوس شك طريف على قول مخلص الكل من احب
ان يتبعني فليكفر بكل شي حتى نفسه . وقال ان هذا

يفعل من دونه . وقوله لكن ما يبصر الاب يفعله ولم يقل لكن ما يامره
الاب يفعل ليدل على اتفاقهما في السلطا[illegible] القدره والفعل وقوله
ما يفعله الاب يفعله بعينه الابن يدل على مثل ذلك لانه لم يقل ما
يفعله الاب مثله يفعله الابن لكن هو بعينه يفعله الابن وقوله
الاب يحب ابنه وكلما يفعله يطلعه عليه . الفاظ تنازل من حيث
التجسد والا فله جميع الذخاير الالهيه وسلطانه يفوق الطبيعه
البشريه . وما يصدر عنه فهو عن الاب وقوله وافعال اكثر من هذه
يظهر له ويدا اكثر من اشفا الزمن بمنزلة سن السنة الجديده والقيامه
والمداينه . وقوله وكما ان الاب يقيم الموتى ويحييهم لذلك الابن يحيي
الذين يحب . وعودا الى الدلاله على الهيته . وماريوانيس يقول لقايل
يتشكك ويقول كيف قال ان الابن غير ممكن ان يفعل شيا من تلقا
نفسه . فانه على هذا يصير مقهورا وكيف يجوز ذلك ونحن نشاهد الناس
يفعلون الخير والشر من تلقا نفوسهم . ولهذا يستحقون الثواب والعقاب
ولولا هذا لما كان الخير مشكورا ولا الشر مذموما . وبولس الرسول
يقول الذي هو شبه الله ليس باختطاف ساوى نفسه مع الله لكنه
تواضع ولبس صورة العبد . وهو يقول انني مسلط على نفسي ان اتركها
او اخذها . والجواب انه لم يقل ذلك لانه مقهور بل قوله الابن لا
يفعل شيا من تلقا نفسه يريد به انه لا يفعل شيا يوجد فيه مضادا
للاب لانهما متساويان في الجوهر والقدره والسلطان والفعل
قال يوحنا الرسول ليس الاب يحكم على انسان لكن كل الحكم وهبه

للابن حتى يكرم [illegible] الابن الذي لا يكرم الابن لا يكرم
الاب الذي ارسله الحق [illegible] اقول لكم ان من سمع كلمتي وامن بمرسلي فله
حياة الابد ولا ياتي الى الحكم لكن ينطلق من الموت الى الحياه. الحق الحق
اقول لكم انه تاتي ساعه وهي الان وقت تسمع الموتى صوت ابن الله
والذين يسمعون يحيون وكما ان للاب حياه بقنومه هكذا اعطى الابن ايضا
ان يكون له حياه بقنومه. وسلطه ليفصل الحكم ايضا فهو ابن الانسان
فلا تعجبوا بان الساعه تاتي وقت يسمع جميع الذين في القبور صوته فيخرجون
الذين فعلوا الخيرات الى قيامه الحياه. والذين فعلوا الشرور الى قيامة
الدين لا استطيع انا ان افعل شيا من تلقا نفسي لكن كما اسمع احكم
وحكمي عدل لاني لست التمس مرادي لكن مراد مرسلي قال المفسر
ان هذا الكلام جميعه قاله المخلص من حيث التجسد لان الجوهر الالهي
لا يشاهد ولا يدرك بالحس واتصال هذا الفصل بما تقدمه انه لما
ذكر في الفصل المتقدم اقامة الموتى تبعهما الحكم اخذ في ذكره وانه مفوض
الى الابن المتجسد اذ هو خالق الخلايق كما قيل به كان كل شي بالامر
حسب قال فكانه قال انه لما كان غير محسوس اتحد بالمحسوس
ليفعل افعاله بتوسطه ولهذا قال لكن الحكم وهبه للابن وقوله
حتى يكرم كل انسان الابن كما يكرم الاب دلاله على اتفاق الجوهر للاب
والابن. وقوله سمع كلامي وامن بمرسلي يريد به ان الذي يسمعني
يرث الملكوت ولا الحكم عليه بالعقاب لكنه ينصرف عن الموت في
الجحيم الى الحياه في الملكوت. وقوله تاتي ساعه وقد اتت الان في هذا الوقت

الصبيه فلقاه. واخذ بيد الصبيه و[illegible] لما ابنها
الصبيه قومي فقامت الصبيه في ساعتها. وكانت
تمشي وكانت ابنة اثنتي عشره سنه. فعجبوا عجبا عظيما.
ووصاهم كثيرا بالا يعلم بهذا احد. وقال ليعطوها ما تاكل م

قال المفسر

يظن قوم ان سوال اهل المدينه له ان ينصرف من
عندهم. ان الشياطين قد بلغوا مرادهم. وليس الامر
على هذا. فانهم لم يسلوه الانصراف طردا له لكن لخوف منه.
وذلك انهم لما علموا ان هلاك الخنازير سببها خطاياهم خافوا
ان يهلكوا. فسالوه كما يسل الفضلا الانصراف عنهم لانهم
لا يستحقون كونه عندهم. ومنعه للمجنون الذي شفاه من
ان يصحبه لانه علم ان هذا لا يجوز ولانه كان من
الشعوب الغريبه. فلو استصحبه لكان يطالب اليهود
بالمقاومه. فيجعلون ذلك حجه عليه. وقوله وخبرهم
بما صنع لك الرب. يشير بالرب الى نفسه. وقال ان
المراه التي كانت بنزيفة الدم [illegible] رات صورت
صورة سيدنا. وفيه على صدر الصوره مكتوب. وكان
كل من [illegible] به يبرا من وجعه. وقال ان هذه

المراه كانت [illegible] مدينه منبج . وقوم قالوا انها نسجت ثوبًا
وصورت عليه صورة سيدنا . وصورتها كانت ساجده له
وقوله ليست ميته لكنها نايمه لتحققه انه يقيمها كما ينبه
النايم . وضحكهم منه لانهم علموا انها ماتت . وامره بتقدم
الغذا لها ليحقق احياه لها . وقد استقضينا هذا الفصل
في تفسيرنا لمتى . م

قال مرقس الرسول ::

وخرج من ثم يسوع فاتى مدينته وتلاميذه في صحبته .
فلما كان السبت بدا يعلم في الجماعه . فتعجب كثير ممن سمع .
وكانوا يقولون من اين لهذا هذه . واية حكمه اعطيها
حتى تجري مثل هذه الجرايح بيديه . اليس هذا ابن النجار .
ابن مريم . واخا يعقوب ويوسا وسمعون ويهوذا .
واليس اخواته ها هنا عندنا وكانوا يتشككون فيه .
فقال لهم يسوع لا يعدم نبي الا في مدينته وبيته وبين
انسابه . وما كان يستطيع ان يعمل ثم ولا جرايحه
واحده . غير انه وضع يده على نفر يسير من المرضى فشفاهم
وكان تعجب من قلة ايمانهم :. وكان يدور القرى
ويعلم واستدعى اثنا عشر وبدا يرسلهم اثنين اثنين

مستقيمًا جالسًا . اعني الذي كان فيه اللجيون وفرقوا .
وقص عليهم اوليك الذين عاينوا كيف حدث بصاحب
الشياطين . وبسبب تلك الخنازير ايضًا . وبدوا يرغبون
اليه ان ينطلق عن حدودهم . فلما صعد السفينه كان
ذو الشياطين يطلب اليه ان يكون معه فما تركه .
لكن قال له امض الى بيتك والى اناسك فخبرهم بما صنع
لك الرب وانه رحمك . فمضى وبدا ينادي في عشر
المدن بما فعل به يسوع . وكان تعجب سايرهم .
فلما عبر يسوع في السفينه الى ذلك العبر اجتمعت ايضًا
عليه جموع كثيره وهو على ساحل البحر :. واتاه رجل
اسمه يوارش من عظما الكنيسه . فلما راه خر عند
رجليه . وكان يساله كثيرًا ويقول له ان ابنتي في الموت .
فتعال ضع يدك عليها فتبرا وتحيا :. فانطلق يسوع معه
ولحق به جمع كثير وكانوا يزحمونه . واذا امراه قد كان
بها نزف دم منذ اثنتي عشره سنه . وهي قد قاست كثيرًا
من اطبا كثيرين وانفقت كل ما لها فما انتفعت بشي
بل ازدادت ضغطه ايضًا . فلما سمعت بسبب يسوع اتت
في زحمه الجمع من ورايه فدنت الى لباسه . وكانت تقول

لو صار ان ادن من لباسه فاعش • فجف ينبوع دمها
في الحال • واحست في جسدها بانها قد برات من مرضها
وعلم يسوع في الحال في نفسه ان قوة قد ابعثت منه • فالتفت
الى الجمع وقال من الذي قرب من ثيابي • فقال له تلاميذه
اترى الجموع يزحمونك وتقول من دنا مني • وكان يتأمل
لينظر من فعل هذه • وتلك المراه لما علمت بما حدث بها
جاءت فوقعت بين يديه • وهي فزعه مرتعده • فقالت
له كل الحق • فقال لها يا ابنة ايمانك احياك فانطلقي
بسلام • ولتكونين معافاه من ضربتك • وبينما هو يتكلم ضهنك
وافوا من بيت عظيم الجماعه وقالوا ان ابنتك قد ماتت
فلما تتعب الان المعلم • فلما سمع يسوع القول الذي قالوا
قال لذلك عظيم الكنيسه لا تفزع امن حسب
وما ترك احد يمضي معه الا سمعون الصفا ويعقوب
ويوحنا اخا يعقوب • واتوا بيت عظيم الجماعه فراى
هم وهم يبكون ويولولون فدخل وقال لهم
لماذا انتم ترهبون تبكون ان الصبيه ميته • بل هي نايمه •
وكانوا يضحكون منه • فاخرج يسوع جميعهم • واصطحب
ابا الصبيه وامها واوليك الذين معه • ودخل الى حيث

15

واعطاهم سلطانا ليخرجوا الارواح النجسه • ووصاهم
الا ياخذوا اشيا في الطريق سوى عصا فقط • لا مخلاه
ولا خبزا • ولا نحاسا في اكياسهم • بل منتعلون النعال التواشيم
ولا يلبسوا قميصين • وقال لهم اي بيت تدخلون فكونوا
ثم الى ان تخرجوا من هناك وكل من لا يقبلكم ولا
يسمعكم • فاذا خرجتم من ثم فانفضوا الغبار الذي تحت
اقدامكم لشهادتهم • فالحق اقول لكم ليكونن لسدوم وعامورا
راحه في يوم الحكم ولا لتلك المدينه • فخرجوا ونادوا ليتوبوا •
وكانوا يخرجون الشياطين الكثيره ويمسحون المرضى الكثيرين
بدهن فيبروون • وسمع هيرودس الملك بيسوع عما
اذ كان عرف اسمه • فقال ان يوحنا الصابغ قام
من بين الاموات • فمن اجل هذا يفعل القوي • وكان
اخرون يقولون انه ايلياه • واخرون انه نبي كواحد من
الانبيا • فلما سمع هيرودس قال يوحنا الذي قطعت
راسه هو قام من بين الاموات • لان هيرودس كان
انفذ فقبض على يوحنا وطرحه في بيت الاساري •
من اجل هيروديا زوجه فيلبس اخيه تلك التي اخذ •
لان يوحنا كان يقول لهيرودس لا يحل لك ان

الشعوب . وقوله انفضوا التراب من اجلكم ليكون ذلك
علامه شقايكم . والتراب اشاره الى تعبهم . وقوله لشهادتهم
يريد لعلامه ظاهره لكم . ووجوب الحكم عليهم . وقوله يكون
لسدوم ولغامورا نياح . يعني تكون عقابهما دون عقابهم .
لانه ما بعث اليهما نبي ولا رسول . وقوله وكان
هيرودس يحفظه . اما ان يريد به انه كان يحفظ
مشورته له . او يريد انه لم يكن يمكّن من قتله .
وقد استقصينا هذا الفصل في تفسيرنا المتى . م

الاصحاح الخامس من مرقس

وكان يوم معروف حيث عمل هيرودس وليمة في
مولده لعظمايه وقواده ورووسا الجليل ودخلت
ابنه هيروديا رقصت وحسن لدى هيرودس والذين
كانوا حلاسا معه . فقال الملك للصبيه التمسي مني
ما تشايين لاعطيك . واقسم لها ان ما تسالين اعطيك
حتى النصف من ملكي فخرجت وقالت لامها ما الذي
اسله . قالت لها راس يوحنا الصابغ فدخلت في الحال
تقصد الى الملك . وقالت له اريد ان تعطيني في هذه

اخذ امراة اخيك . وكانت هيروديا متوعدة له . وتريد
ان تقتله فلا تقدر . لان هيرودس كان يخشى من
يوحنا . لانه كان يعلم انه رجل صديق طاهر . وكان
يحفظه ويسمع منه كثيرا ويفعل ويلتذ طاعته . م

قال المفسر

قول اهل المدينه أليس هذا ابن النجار ابن مريم لم يقله
سوى مرقس . وقوله ولم يمكنه ان يفعل ثم ولا
قوة واحده . ليس يريد ان ذلك ممتنع عليه وان
قوته ضعفت عنه . لكن يريد به انه لم يوثر ولم
يرد لك صوابا لقلة ايمانهم . كما قال عن يعوديوس
فانه هو قال لا تلقوا القدس للكلاب . وامره لهم بالا
يستصحبوا شيا بته . ليريهم انه يقوم بجميع كفاياتهم .
واستثناوه بالعصا والنعال ليتوكوا عليها في الطريق
ويكون النعل وقاء لارجلهم من الشوك وغيره . ومتى
يقول . ولا عصى ويشير بذلك الا ياخذوا من غيرهم .
ومرقس يقول يعدون ذلك من نفوسهم . وقوم قالوا ان
الوصيه بان لا يستصحبوا ولا عصى كانت للاثنى عشر
لانهم كانوا معه . والاخرى للسبعين لبعدهم عنه في

الساعه على صحفه براس يوحنا الصابغ . فحزن الملك جدا
ومن اجل الايمان والحلاس لم يوثران منعها . بل ارسل
في الحال سيافا . وامران ياتي براس يوحنا في بيت
الاسارى وجابه على طبق . واعطاه للصبيه واعطته
الصبيه لامها . وسمع تلاميذه فوافوا واخذوا جثته
وجعلوها في المقبره . واجتمعت الرسل الى يسوع وقالوا له
جميع ما عملوا وجميع ما علموا . فقال لهم تعالوا
ننطلق على حدتنا الى البر فلنستريح قليلا . لان الذين
يردون وينطلقون كثيرون وما كان لهم موضع
ولا للاكل ايضا . فمضوا وحدهم في سفينه الى موضع
خراب . فراهم عند انطلاقهم كثيرون فعرفوهم . واحضروا
في اليبس من جميع المدن يسبقونه الى هناك
فخرج يسوع وراى جموعا كثيره . فرحم عليهم لانهم
كانوا يشبهون الغنم التي لا راعي لها ؛ وبدا يعلمهم اشيا سماً
كثيره . ولما طال الزمان قرب اليه تلاميذه وقالوا هذا
مكان قفر . والوقت قد طال فسرحهم لينطلقوا الى القرى
والعساكر التي حوالينا . فيبتاعون لهم خبزا . لان ليس

لهم ما ياكلون . فقال لهم اعطوهم انتم ما ياكلون قالوا له
نمضي فنبتاع بمايتي دينار خبزا ونعطيهم لياكلوا . فقال
لهم امضوا وانظروا كم عندكم خبزه . فلما نظروا قالوا
له خمسه ارغفه وسمكتان فامرهم ان يجلسوا الناس
على العشب مجالس مجالس . فجلسوا مجالس مجالس
مايه مايه وخمسين خمسين واخذ تلك الخمسه
الاخبزه والسمكتين ونظر الى السما وبارك وكسر
الخبز واعطا تلاميذه ليضعوا لهم . وقسم تلك السمكتين
لجميعهم . فاكل سايرهم وشبعوا واخذوا اثنا عشر زنبيلاً
مملوه كسرا ومن السمكتين . وكان الذين اكلوا الخبز
خمسة الف رجل م

قال المفسر

يوم تحويله يشير به الى اليوم الذي ولد في مثله . وصنه
عاده جرت لاهل مصر والروم . وعلوم من الشعوب
وهو انه اذا بلغ اليوم من السنه الذي في مثله ولد عملوا
عملوا دعوه . وليولياتوس مثك صورته هذه الصوره .
كيف يدعى ان المسيح كانت فيه [illegible] على فعل المعجزات

وهابوحنا وهو معمدانه لم تخلصه من القتل وامه لم يقبرها
من القبر . وبطرس وهو تلميذه لم نجه من الموت والصلب
والجواب هو ان اقامه الموتى انما تكون في يوم القيامه
لا في هذا العالم . وبطرس ايضا لم نجه من القتل ولا يوحنا .
لان هذا العالم انما هو عالم شان الاتقيا ان يبذلوا انفوسهم
فيه للصالح . والدليل على ان المسيح كانت فيه قدره على
فعل ذلك هو انه اقام لعازر . وابن الارمله . وفتح الاعين
فلو كان غرضه الانتصاف في هذا العالم من الظلمه . لكان
يعجل الانتقام من هولا . وهيرودس وهيروديا وابنتها
قبلوا في هذا العالم الجزا على فعلهم . اما البنت فان الارض
التي كانت ترقص عليها ابتلعتها . والام عميت . وهيرودس
طرده حموه ملك القطراس لاجل اهانته لابنته . واخر
امره نفي الى ماسامدينه الجليل . ومن بعد ذلك هرب
الى اسفانيا وحصل في امور صعبه . وقوله واجتمع
التلاميذ الى يسوع . يريد بعد عودهم من الطريق
الذي انفذهم فيه اثنين اثنين ولو تعايشح ذلك .
وقوله مايه مايه يريد بعض الصفوف كان فيه مايه

فقمن الام كسرت بسبب هيرودس انه كان يقساية ويحلس يوما اجمل على الماء كالبد فاختلج بالبرد ومات م

14

13

وبعضها خمسون . والقوفين هو زنبيل صغير . وقد
استقصى هذا الفصل في متى م

قال مرقس الرسول

وفي الحال الزم تلاميذه ان يصعدوا السفينه ويمضوا امامه
الى العبر الى بيت الصيادين حتى يصرف الجموع . فلما
صرفهم مضى الى الجبل ليصلي ⁖ فلما صار المسا
وكانت السفينه وسط البحر . وهو وحده على الارض
راهم متعبين في مسيرهم لان الريح كانت مقابلتهم .
فجا اليهم يسوع في الجزء الرابع من الليل ماشيا على الما .
واراد ان يتجاوزهم . فلما راوه وهو يمشي على الما ظنوه
خيالا فصاحوا لانهم باجمعهم راوه ففزعوا . وفي ساعته
تكلم معهم . وقال لهم تشجعوا فاني انا هو لا تجزعوا .
وصعد اليهم الى السفينه فسكنت الريح . وكانوا يتعجبون جدا .
وحيارى في نفوسهم . لانهم ما كانوا فهموا من ذلك الخبز .
لان قلوبهم كانت غليظه . ولما عبروا العبر اتوا ارض جنيسار
وعند خروجهم من السفينه عرفه في ساعته ناس اهل البلد .
فاحضروا في جميع تلك الارض وبدوا يجيبونه بذوي

الامراض البيه وهم يتركون على اسره الى الموضع الذى
كانوا يسمعون بانه فيه . وحيث كان يدخل من المدن
والقرى يضعون المرضى فى الاسواق ويرغبون اليه
ولو صار ان تقربها من طرف لباسه . وكان الذين يدنون
منه جميعهم يشفون واجتمع اليه معتزله وكتبه الذين
من اورشليم فراوا اناسا من تلاميذه ياكلون الخبز وايديهم
غير مغسوله فلاموا . وذلك ان ساير اليهود والمعتزله
ان لم يغسلوا ايديهم بعنايه لا يطعموا لتمسكهم بنافله الشيوخ .
ولا ياكلون من السوق ان لم يغسلوا . واخر شتى التى
قبلوا ان يحفظوها غسل الطاسات والاقساط واوانى
لما الجلس والاسره :. فساله الكتبه والمعتزله لما ذا
تلاميذك لا يسلكون بحسب (بالم) تسليم المشايخ . بل ياكلون
الخبز وايديهم غير مغسوله . فقال لهم ما احسن ما
تنبى عليكم اشعيا النبى ايها المنافقون كما كتب .
ان هذا الشعب بشفاهه يكرمنى فاما قلوبهم فبعيده
منى جدا . ويتقوننى باطلا وهم يعلمون علوم وصايا البشر .
لانكم قد تركتم امر الله . وانتم متمسكون بنافله الناس

من غسل الكاسات والاقساط وكثيره تشبه هذه . وقال
لهم احسن ان تبطلوا امر الله لتقيموا بنوافلكم . فان موسى
قال اكرم اباك وامك ومن يشتم اباه او امه يموت موتا .
وانتم تقولون ان الرجل ان قال لابيه او امه
هديه سامنى متى تفيد . ولا تتركونه ان يصنع شيا الى
ابيه وامه . وتطرحون كلمه الله من اجل نافله سننكم
وكثير تفعلون مما يشبه هذه . ودعا يسوع جميع الشعب
وقال لهم اسمعونى كلكم وافهموا انه ليس من شى
خارج عن الانسان اذا يدخله يمكن ان ينجسه . لكن
ما يخرج عنه ذاك الذى ينجس الانسان . من كانت له
اذنان سامعتان فليسمع . م

قال المفسر

وقوله ولما دان بجوزهم معناه انهم تظنوا انه اثر بجاوزهم .
وقوله ولم يفهموا من ذلك الخبز يريد ولم يعرفوا من ايه
الخبز مقدار قوته لضعف منتهم . وقوله لان قلوبهم كانت
غليظه . يريد لم تصغوا بالحق الا بعد نزول روح القدس
الذى حكمهم وانار قلوبهم . وقوله معموديه الاوانى

يريد غسلها وتغويصها في الاجاجين او الادهان وينبغي
ان نعلم ان للعموديه عند اليهود على اربعه اضرب.
الطهور من الجنابه . ومن العظام الميته وما اشبه ذلك
ومن قبل عيد الفصح بسبعه ايام . كانوا يغسلون
اوانيهم حتى الخزف . ومن الغداه الى الغداه ما
يحتاجون الى استعماله . وعند دعوه بعض الكتاب والمعتزله
كانوا يغسلون الاواني والاسره وجميع ما يستعملونه .
وقوله ان قولهم . وما تاخذه مني هو قربان معناه ان الابن
يقول لابيه انك لا تستحق علي شيا . وما اعطيك
بتفضل وهديه مني . وقوم قالوا ان المعتزله كانوا
يقولون لهم انا نحن المستحقون منكم ما تستحق اذ كنا
اباكم الروحانيين واباكم الجسدانيين لا يستحقون
شيا . وقوم قالوا ان اصل هذا الراي الزنادقه . فانهم
كانوا يعلمون الناس ان يستهينوا باباهم الجسمانيين
وما يعطونهم اياه يامرونهم ان يقولوا انه سبيل الفضل
وان يكرموا الكهنه الذين هم اباوهم الروحانيون .
وما يخرجونه بالواجب . وقالوا ان الوصيه القابله

اكرم اباك وامك تختص بالكهنه . وقد استقصينا هنا
الفصل في تفسيرنا لمتى . ❊

الاصحاح السادس مرقس

فلما انفصل من الجمع ودخل البيت . سالوه تلاميذه عن
ذلك المثل فقال لهم انتم ايضا هكذا عاجزون الا
تعلمون ان كل ما يدخل الانسان من خارج لا يمكن ان ينجسه
لانه لا يصل الى قلبه بل الى معدته . ويلقى بالطهور الذي
ينظف جميع الماكول والذي يخرج من الانسان ذلك هو
المدنس له . لان الافكار الخبيثه من باطن قلوب الناس
يخرج . الفجور . الزنا . السرق . القتل . الغضب . الشر .
الغش . الفحش . عين السو . الافترا . العجب . السفه .
كل هذه الشرور من داخل يخرج فتنجس الانسان .
وقام يسوع من هناك فاتى تخوم صور وصيدا . ودخل
بعض المنازل ولم يوثر ان يعلم به احد فلم يمكنه ان يستتر .
وفي الحال سمعت بشبيه امراه لها ابنه بها روح نجس .
فجات وخرت قدام قدميه . وكانت امراه حنيفيه من
حمص الشام . وكانت تطلب منه ان يخرج الشيطان من

ابنتها. فقال لها دعي يشبع البنون اولاً. لانه ليس يحسن
ان ياخذ خبز البنين فيلقيه للكلاب. فاجابت قايلةً
نعم يا سيدي والكلاب ايضًا تاكل الفتات من تحت
موايد الابنا. قال لها يسوع انطلقي فمن اجل هذه الكلمه
قد خرج الشيطان من ابنتك فمضت الى بيتها فوجدت
ابنتها ملقاه على سرير. وقد خرج منها شيطانها ::
ثم خرج يسوع من حدود صور وصيدا واتى بحر الجليل
الى تخوم عشر المدن فجاوا باخرس اصم. ورغبوا اليه
في ان يضع يده عليه. فجذبه وحده من الجمع. وطرح
اصبعيه في اذنيه. وتفل ومس لسانه. ونظر الى
السما وتزفر وقال له انفتح. وفي تلك الساعه انفتحت
اذناه. وانطلقت عقلة لسانه فتكلم بسهوله. فحذرهم
الا يقولوا لاحد. وكلما كان يحذرهم كانوا اكثر ينادون
وكانوا كثيرًا يتعجبون ويقولون كل شي يعمل حسن.
يجعل الصم يسمعون والذين لا يتكلمون يتكلمون ۝

قال المفسر

الفرق بين الفجور والزنا ان الفجور يكون بامراه لها زوج.

والزنا بامراه لا زوج لها. وعن المنو. يشير بها الى الحسد
والمشي. والتحف يشير به الى الجهل في القول والفعل
والدحش يشير به الى الشق والافراط في الزنا. وقوله
ولم يحب ان يعلم به احدٌ ليس من الفزع لكن حتى لا يظن
اليهود به ان يحب الشعوب اكثر منهم. ولاجل الابه التي
عزم ان يفعلها ببنت الكنعانيه. فلا يظن انه يحب المديح
وسوريا هي من انطاكيه الى الرها. ودعيت مدينه العشر
مدن بهذا الاسم. اما لانها هي رييسه عشر مدن
او لان عشر مدن يلتحقن بها. او لان اهلها كانوا مجتمعين
في عشر مدن لاجل السبي والقتال وجذبه الاخرس
الاطرش من الجماعه حتى لا يظن به انه يحب الافتخار.
وليوبخهم على قلة ايمانهم مع مشاهدتهم لاياته. وليعلمنا
ان نستر فضايلنا ولا نكون الغرض فيها مرايات الناس بها.
وادخاله اصابعه في اذنيه وادناوه البصاق الى
لسانه ليرى انه خالق الانسان منذ الابتدا. وليحقق
في النفوس ان فعله لم يكن خيالاً. وليثبت ايضًا حقيقه
تانسه. وافصح بذلك مرقس من دون باقي التلاميذ

حتى نزل عن نفوس القوم ما خامرها من قول سيمن
التاجر ان جسد سيدنا كان خيالا . وباقي هذا
الفصل قد مضى في تفسير متى
ونظره الى السما ليرى انه ليس بضد لله . وتنفره
رجل قساوه قلوبهم وغما عليهم وعجبا من الجسد
الذي انحطت اليه الطبيعه الانسانيه . وامره للاذن
بان تنفتح من غير صلاه فهو ليرى انه خالق الاشيا .
والدليل على ذلك انه ساعه امر انفتحت . م

قال مرقس الرسول

حا وفي تلك الايام اذ الجمع كثيرون وليس شي ياكلون
دعا تلاميذه . وقال لهم اني لارحم هذا الجمع لانهم قد
مكثوا عندي ثلثه ايام وما لهم شي ياكلون فان اسرحهم
الى بيوتهم صياما يغشى عليهم في الطريق . لان اناسا منهم
وافوا من البعد . فقال له تلاميذه من اين يجد انسان
ههنا في القفر خبزا يشبع هولا كلهم فسالهم كم خبزه
عندكم قالوا له سبعه . فامر الجموع ان يتكوا على الارض
واخذ السبع خبزات وبارك ودفع الى تلاميذه ليقدموا

للجموع . وحضر قليل من سمك فباركه ايضا . وامران
يقدم فاكلوا وشبعوا ورفعوا سبعه صنان من
فضول الكسر . وكان الناس الذين اكلوا نحو اربعة
الف وصرفهم . وصعد وتلاميذه السفينه في الحال
واتى صقع دلمانوتا . وخرج المعتزله وابتدوا يباحثونه .
وسالوه مجربين له ايه من السما . فتنفس بروحه وقال
لماذا تطلب هذه القبيله ايه . فالحق اقول لكم انه لا
يعطى هذا القبيل ايه :: وتركهم وصعد الى السفينه ممما
ومضى الى ذلك الجانب ونسوا ان ياخذوا خبزا .
حتى انه لم يكن معهم في السفينه الا رغيف واحد .
وامرهم وقال لهم انظروا وتحفظوا من خمير المعتزله .
ومن خمير هيرودس . وفكر بعضهم مع بعض وقالوا انه
ليس لنا خبز . فعلم يسوع وقال لهم لماذا تفكرون في
انه لا خبز لكم حتى الان لا تعرفون ولا تفهمون ان
قلبكم اذن لقاسي ولكم عيون ولا تبصرون ولكم
اذان ولا تسمعون الا تذكرون اذ كسرت تلك الخمسه
الارغفه لخمسة الف . فكم من زنبيل مملو كسرا اخذتم .

قالوا له اثنا عشر . قال لهم واذ السبعه للاربعه الف
كم صنا تناولتم من كسرها مملوا . قالوا سبعه .
١ قال لهم فانكم لم تفهموا الى الان :: وجا الى بيت
صيدا فاتوه بضرير وطلبوا منه ان يدنوا اليه . واخذ
بيد الاعمى واخرجه الى خارج القريه . ونفث في عينيه
ووضع يده وساله ما الذي تبصر . فتامل وقال ارى
الناس كالشجر يمشون . فوضع يده ايضا على عينيه وسواهما
فصار يرى الاشيا باستنارة . وصرفه الى بيته .
وقال لا تدخل ولا الى القريه . ولا تقل لانسان في القريه ::
وخرج يسوع وتلاميذه الى قرى قيسارية فيلبس .
وكان يسل تلاميذه في الطريق ويقول لهم من الذي
يقول الناس اني . فقالوا له انك يوحنا المعمد . واخرون
ايليا . واخرون واحد من الانبيا . فقال لهم يسوع فانتم
الان من تقولون عني اني . فاجاب سمعان
الصفا وقال له انت هو المسيح بن الله الحي . فزجرهم
حتى لا يقولوا لانسان عنه . وبدا يعلمهم ان ابن البشر
عتيد لان يألم كثيرًا . ويرفض من المشايخ ومن

عظما الكهنه . ومن الكتبه ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم .
وكان يعلن الكلمه التي يقولها . فتناوله الصفا وبدا ينتهره .
فالتفت حينيذ ونظر الى تلاميذه . وانتهر سمعون وقال
انطلق الى ورآي ايها الشيطان فانك غير مفكر فيما
لله . بل فيما للناس . ع

قال المفسر

متى يقول انه اتى الى مجدل . ومرقس الى دلمانوثا .
والجمع واحد . والعله التي من اجلها لم تنفتح عين الاعمى
في الوقت . لكون ذلك في زمان طويل . فلا يظن
فعله خيالًا . وليتحقق تانيه . ويحس بالايه . وقوله
ماذا تنظر . وان كان عارفا ليأخذ اقراره . وامره
له الا يقول لاحد حتى لا يظن به انه يحب الافتخار .
وليعلمنا هذه الطريقه . وقيسارية فيلبس يشير بها
الى القيسارية التي كانت في نظر فيلبس . وزجر
الصفا له لم يكن على سبيل الجحد . لكن على سبيل المحبه
والاشفاق . كما ينبغي ان يفعل العبد مع السيد . والدليل
على ذلك قوله حاشاك يا سيدي ان يلحقك هذا كما قال

متى . والتفاته وتامله للتلاميذ اشعرهم بان ما قاله سمعون
ليس من الاقاويل التي يليق بمن يحب الله . وقوله انطلق
الى وراي ايها الشيطان . ليحذر التلاميذ من اتباع هوى
الشيطان على مرضاه الله . وتسميته اياه شيطانًا
لانه اتبع مراد الشيطان . ويشك شك فيما يتعلق ببطرس
ويقال ان بطرس لما اظهر المسيح الاشفاق عليه زجره
ومنعه . ولما حلف بانه لا يعرفه قلده بعد ذلك رعايه
المومنين به . وهذا قبيح . والجواب انما الزجر كان
لانه ظن به انه انسان وان الصلب يطرا عليه بغير
شهوته . فنبهه وقال لا ينبغي ان تعتقد في هذا الاعتقاد .
وتكره صلبي . بل ينبغي ان تسر به لان فيه خلاص
العالم . والقيامه تكون في اثره . ومن بعد القيامه
تحقق بطرس لها وجب ان تغفر له زلته . لان صدورها
عنه كان لضعف البشريه . وتقليده رعاية غنمه لان
روح القدس حكمه وانار قلبه بالحق . فاستحق هذه
المنزله . وباقي هذا الفصل قد مضى في متى . م

الاصحاح السابع مرقس

ومثا[illegible] ذلك ال[illegible]له يوحنا[illegible] . وقال كذا هي
ملكوت ا[illegible]ل انسان يلقي بذرًا في الارض وينام
ويقوم ليلًا ونهارًا والزرع [illegible] يطول وهو لا يعلم
ان الارض تخرجه الى الثمر [illegible] عشبًا اولًا
وبعده سنبله [illegible] اخره حنطة في السنبل كامله
فاذا [illegible] الثمره [illegible] حينيه بالمنجل اذ الحصاد قد
ان . وقال بماذا نشبه ملكوت الله . وباي مثال
نمثلها انها كحبه الخردل التي اذا بذرت في الارض هي
اصغر من جميع البزور التي على الارض . فاذا
زرعت ترتفع فتصير اعظم من البقول كلها وتفرع غصونًا
كبارًا حتى يمكن الطير يسكن في ظلها . بمثل هذه
الامثال كان يخاطبهم يسوع حسب ما كانوا مستطيعين
الاستماع . ولم يكن يخاطبهم بغير الامثال . فاما تلاميذه
فكان اذا خلا بهم يفسر لهم كل شي . م

قال المفسر

يشير بالزارع الى نفسه وبالزرع الى بشارته . وما وقع على
الطريق يشير بها الى النفس الصعبه التي لم تعط بها خالقها
الله . والطير يشير بها الى الشيطان [illegible]

ارض كثيرة يريد تراب كثير. وقوله واوليك الذين
[illegible] يعني بهم [illegible] والملكوت
لله [illegible] الى المبتدر [illegible] لكم [illegible] وقوله من البشاره
والقيامه. ودعاها سرا [illegible] كانت مستورة من
قدم [illegible] العالم و[illegible] اخر [illegible] ظهرت. وقوله الذين تبذر فيهم
الكلمه [illegible] علم الله والتقوى. وقوله هكذا هي ملكوت
الله. مثل اخر وينبغي ان نعلم ان هذا المثل لم يورده
واحد من الكتبة الانجيل سواه. وفايدته ان يعرفنا
بانه بان الموهبه التي نعطاها ليس تقتصر على فعلها
لكنا نعطاها. والامر الينا في ان نفعلها والا نفعلها فكانه
يقول انا زرعت وصعدت الى السما وتركت الزرع
يتربى لنفسه. فاذا ظهرت منه الثمار الحسنه في
زمان الحصاد يصعد الى السما. وثم يحرس في حياه الابد
فهكذا انتم ينبغي ان تعلموا الناس الحق ولا تقهروهم
على فعله. ولا تهتموا بتربيه ما تزرعون وذروه يتربى
لنفسه. وافاد بزرعه الخواص الى الزرع بالطبع.
فقال اولا يكون عشبا [illegible] سنبلة وحنطة ليدل على
ان الانسان يحتاج ان يترقى قليلا قليلا في الفضيله

٢٠

ولست [illegible] ماننا ولما جوعنا وكيف انفق. وقوله والزرع
ينشو ويطول من حيث لا يعلم. اي من غير [illegible]
الزارع. وقوم قالوا من غير ان [illegible] الزرع [illegible]
عايد الى المسيح كيف وهو يعلم المستويات لكنه [illegible]
الى [illegible] المثل بان الزارع اذا زرع لا يعلم كيف ينشو الزرع
وينمي. والانسان الذي يلقي البزر يشير به الى نفسه
والبزر الى بشارته والارض الى النفوس المومنه.
وقوله و[illegible] ينقوم في الليل والنهار. اشاره الى
[illegible] والى وقت مجيه الاخير. وقوله والارض
تاتيه بثمر يريد من غير تعب الزارع. وشبه ملكوت
الله يريد بشارته بحبه الخردل لاجل عظم انتشارها
كما ان حبة الخردل مع صغرها يكون نبتها عظيما.
وقوله حتى ان الطيور يمكنها ان تستتر بها. قوم قالوا ان
الطيور يريد بها الملوك والقضاه. وقوم قالوا يريد بهم
الملايكه. قوم قالوا الشياطين. وطايفه انكرت هذا
وقالت الشياطين لا وصله بين بشارته وبينهم لكنهم
يبعدون الظلمه الخارجه. يعنون البعد من الله.
وباقي معاني هذا الفصل [illegible] على الاستقصا في تفسيرنا
لمتى.



القول للمسيح فكيف يدعي انه رحيم . وقساوته تجاوز
قساوه البهم . فان تلك مع فظاظتها تحنوا على اقادها .
وهو امر بان يبغض الانسان كل شي حتى نفسه .
وان لم نكن هذا قوله فالانجيل مزور عليه . والجواب
ان المدعي على مخلص الكل القساوه هو القاسي . وكيف
يدعى القساوه على من قال احبوا اعداكم . وبركوا على
من لعنكم . وسو الفهم ادى الى الشك . ومعنى قول
سيد الكل من احب ان يتبعني فليكفر نفسه هو ان
من احبني فليطرح شهواته ولذات جسمه . ويتبع الحق
وموجب العقل ليستحقني . وهذه وصيه بمحبة الانسان
نفسه لا يبغضها . ولم نقل للناس ابغضوا اهلكم . لكن قال
من احب ابا او اما اكثر مني فما يستحقني . وتقدير الكلام
هكذا . ان محبتي ينبغي ان تفوق المحبة للاقارب اللهم
الا ان يكونوا كفارا . فيتجنبوا اصلا . وقوله كل من يجحدني
وبا قوالي في هذه القبيله الخاطيه الفاجره تخصيصا لليهود .
لانه اتاح عللهم . ولم يسمعوه . ولم يطيعوه . فاذ بهم
ينبغي ان يكون قويا . والشعوب ايضا هذه صور تهم

قال مرقس الرسول

وقال لهم في مسا ذلك اليوم نعبر العبر، فتركوا الجموع آ
وانطلقوا به في سفينه، وكانت معهم سفن اخر،
فحدثت ريح عاصفه عظيمه، وكانت الامواج تقع في
السفينة الى ان كادت تمتلي، ويسوع كان نايم على
وساده في اخر السفينه فجاوه وايقظوه وقالوا له اما
يعنيك يا عظيمنا، ما نحن هالكين، فقام وزجر الريح
وقال للبحر اسكن انت مرعوبا، فسكنت الريح وكان
هدوًا عظيمًا، وقال لهم لماذا انتم هكذا خايفين
ولم ليس فيكم ايمان، فخافوا خيفةً عظيمةً، وكان
بعضهم يقول لبعض من ترى هذا الذي تطيعه الرياح
والبحر :. واتى عبر البحر الى بلد الجدرانيين، فلما خرج مآ
من السفينه لقيه من بين القبور رجل به روح نجس
وكان ياوي بين القبور، ولا يمكن احدًا ان يشده
بالسلاسل لانه متى كان يوثق بالاقياد والسلاسل
يكسر القيود ويقطع السلاسل فلا يستطيع انسان
ضبطه، وفي كل وقت ليلًا ونهارًا كان في المقابر
الجبال يصيح ويشج نفسه بالحجاره، فاحضر عند

اذا لم تسمع. الا ان ادب اليهود يكون اقوى والجبل
يريد به جبل تابور. وقوله واضا لباسه. يريد استنار
استنارة تجاوز المالوف في الارض ويشبه النور
الذي هو عتيد ان يرى به في القيامه. وحضور موسى
وايليا على ما يقول مار افرام اما موسى فقام من الاموات
وايليا حضر بنفسه. وقوم قالوا ان حضورهما كان
على سبيل الصورات الالهيه. بان تشكل شخصاهما
في الهوا. وشاهدهما التلاميذ وعرفوهما من شكواهما.
اما موسى ما لاقى من الشعب المصري وايليا من اخاب
وازبال. وما قرّاح التلاميذ عمل ثلث مظال ومساواتهم
للسيد مع عبيده علم ان معرفتهم لم تكن كملت. وبحثهم
عن قوله الا اذا ما قام ابن البشر من بين الاموات
واجب لان لفظه القيامه ما عرفوها من الكتب. وقد
استقصى هذا الفصل في تفسير متى م

وهما من بعد في الفردوس غير ساكنين

قال مرقس الرسول

كما

فاجاب واحد من الجمع وقال ايها المعلم جيت بابني وبه
روح غير ناطق وحيث يدركه يخبطه فيزبد ويصرف

اسنانه وييبس. وقلت لتلاميذك ليخرجوه فما تمكنوا. اجاب
يسوع وقال له اف من قبيله غير مومنه. حتى متى
اكون معكم. والى متى احتملكم. هاتوه لي فاحضروه اليه.
فحين شاهده الروح خبطه لوقته وسقط على الارض
وكان يصرخ ويزبد. فسال يسوع اباه عن كميه الزمن
الذي هو هكذا. فقال له انه منذ صباه. واوقاتا كثيره
يلقيه في النار وفي الما ليهلكه. فاعني بالذي يمكنك وترحم علي.
فقال له يسوع ان تمكنت ان تومن فكل شي ممكن ان يكون
لمن يومن. في ساعته صاح والد الصبي من حيث هو يبكي
ويقول انا مومن فاعن ضعف ايماني. فحين راى يسوع
الشعب يسرع ويجتمع اليه. زجر ذلك الروح النجس وقال
له ايها الروح الاخرس الذي لا ينطق اني امرك اخرج منه.
ومن بعد لا تدخله. فصاح ذلك الشيطان كثيرا وعذبه
وخرج. وصار كالميت حتى قال كثيرون انه مات. فاما
يسوع فاخذه واقامه. ولما دخل يسوع البيت ساله
تلاميذه على انفراد لماذا لم نقتدر نحن على اخراجه.
فقال لهم هذا جنس لا يمكن يخرج الا بالصوم والصلاه.

وبعد خروجه من هناك اجتاز وافى الجليل ولم يحب
ان يعلم به انسان. وكان حينيذ يعلم تلاميذه ويقول
لهم ان ابن البشر ليسلم فى ايدى الناس فيقتلونه واذا
قتل يقوم فى اليوم الثالث. وهم حينيذ لم يعرفوا الكلمة
وكانوا يهابون ان يسلوه ∴ ووردوا كفرناحوم ولما دخلوا ودما
المنزل كان يسلهم ما الذى كنتم تفكرون فيه بينكم فى
الطريق فسكتوا. وكان مارى بعضهم بعضًا فى ايهم
الاعظم. فجلس يسوع ودعا الاثنا عشر وقال لهم
من يشا ان يكون متقدمًا فليكن اخر الناس كلهم
وخادمًا لكل انسان. واخذ صبيا واحدًا واقامه وسطًا
ثم حمله على ذراعيه. وقال لهم كل من يقبل مثل هذا
الصبى باسمى فاياى يقبل. ومن يقبلنى فليس قبوله
لى بل لمن ارسلنى. قال له يوحنا يا عظيمى انا راينا انسانًا
يخرج الشياطين باسمك فمنعناه حيث لم ينضم الينا.
قال له يسوع لا تمنعوه. فليس من احد يعمل باسمى
قوة ولم يستطع سريعًا ان يتقول على سوا. من لم يكن
الان مضادًا لكم فهو نايب عنكم. وكل من يسقيكم شربة ما

فقط على اسم انتمايكم الى المسيح. فالحق اقول لكم لا يضيع اجره.
وكل من يوذى واحدًا من هولاء الصغار المومنين بى
فالاجود كان له لو علق فى عنقه رحى حمار وقذف
فى اليم. ان اذتك يدك فاقطعها فخير لك ان تصل الى
الحياة مشلولًا من ان تمضى الى جهنم ولك يدان
حيث لا يموت دودها ولا تخمد نارها. وان اذتك رجلك
فجذها فانه اصلح لك ان تلج الحياة برجل انفع لك من
ان تقع فى الجحيم وانت ذو رجلين حيث لا يموت دودها
ولا يطفى نارها.

قال المفسر

هذا الذى ذكره مرقس فقال ان به روحًا يريد شيطانًا
لا ينطق هو الذى ذكره متى. وقال انه ابن السطح
وهو الذى كان يدعى القمرى. وقوله لا ينطق يريد
ان العليل ما كان ينطق فى الوقت الذى كان الروح
يتناوله. بل كان يضرب برجليه ويخرج الزبد من فيه
ومسلة المخلص لابى الصبى ليقر بالمرض وانه يلتمس
شفاه. وانما لم يمكن التلاميذ اخراجه. لانهم كانوا بقرب
المخلص والان على البعد بقوته عملوا كل شى والمفترون

يقولون ان الانسان الذي شاهدوه يخرج الشياطين باسم
سيدنا هو انسان كان يحب سيدنا ويغشاه في بعض
الاوقات . وكان مومنًا فلامانته وهب له سيدنا هذه
القوه . ولما شاهده يوحنا ورفقاوه منعوه من هذا
الفعل . وقوله ومنعناه . معناه انا احرمناه لانه غير
تابع لك . وقوله ان اذتك يدك فاقطعها . فمعناه ان وقع
تاذي بانسان يجري مجرى العين واليد في جسم البيعه فينبغي
ان يقطع . فلان يقطع وحده خير من ان يهلك جسم
البيعه . وينتهي امره الى الوقوع في جهنم . واعاد المثال
بالرجل ليرى ان هذا القول ليس هو متوجهًا نحو العلما
حسب وذوي القدره في المعرفه . لكن للاصاغر ايضًا .
وقد استقصينا هذا الفصل في تفسير بشاره متى . م

الاصحاح الثامن مرقس

وان اذتك عينك فاقلعها . فاصلح لك ان تدخل ملكوت
الله بعين واحده . من ان يكون لك عينان وتقع في
نار جهنم حيث لا يموت دودها . ولا يطفا نارها .
كل بالنار يملح وكل ذبح بالملح يملح . ما احسن الملح فان
تفه الملح فبماذا يملح . ليكن فيكم ملح . وليوادع بعضكم

مع بعض ونهض من هناك واتى حدود يهوذا الى
عبر الاردن فصارت اليه هناك جموع كثيره .
فكان يعلمهم ايضًا على عادته . فتقدم معتزله ممتحنين له .
هل للرجل سلطان على ان يترك امراته . فقال لهم بما
ذا امركم موسى قالوا هم حينيذ موسى اذن لنا ان نكتب
كتاب الطلاق ونخلي . فاجاب يسوع وقال لهم بحسب
قساوة قلوبكم كتب لكم موسى هذه الوصيه . فاما من المبتدا
فالله خلق ذكرًا وانثى . ومن اجل هذه يترك الانسان
اباه وامه ويصل امراته ويكونان معًا لحمًا واحدًا . فاذًا
ليسا اثنين لكن لحم واحد . فما زوجه الله الان لا يفرقه
الانسان . وساله تلاميذه ايضًا في البيت عن هذا .
فقال لهم كل من يخلي امراته ويأخذ اخرى يفجر .
وان تخلي امراة بعلها وتصير لاخر تفجر . وقدموا اليه
صبيانًا ليتقدم اليهم . فزجر تلاميذه اوليك الذين قدموهم .
فراى يسوع ذلك وساه وقال لهم دعوا الصبيان يجيوني
ولا تمنعوهم فلامثال هولاي هي ملكوت الله . والحق اقول
لكم ان كل من لم يقبل ملكوت الله . كالصبي لا يدخلها .

وحملهم على ذراعيه ووضع يده عليهم وباركهم ::
٤٥ وبينما هو سير في الطريق احضر اليه رجل ووقع على
ركبتيه . وكان يسله ويقول ايها المعلم الخير ما الذي اعمل حتى
ارث حياة الابد . قال له يسوع لماذا تدعوني خيرًا .
ولا خير الا الله وحده . الوصايا تعرفها . لا تفجر . ولا
تسرق . ولا تقتل . ولا تشهد شهادةً كاذبه . ولا
تظلم . اكرم اباك وامك . فاجاب هو وقال ايها المعلم هذه
كلها منذ صباي حفظتها . فنظر اليه يسوع واحبه .
وقال له يعوزك واحده اذهب فبع كل شي هو لك
واعطِ المساكين . فيكون لك ذخيره في السما وتناول
صليبك واتبعني . فعبس لهذه الكلمه وانطلق كئيبًا .
لانه كان ذا قنايا كثيره . فنظر يسوع الى تلاميذه . وقال
لهم ما اعسر على ارباب القنايا ان يدخلوا ملكوت الله :
فتعجب التلاميذ من كلامه . فاجاب يسوع وقال لهم
يا بني ما اصعب على الذين يتكلون على قناياهم ان يدخلوا
ملكوت الله . تسهل على الجمل ان يدخل في ثقب الابره
من دخول الغني ملكوت الله . وكانوا يزدادون

تعجبًا ويقولون بينهم . من الذي يمكن ان يحيا . فنظر اليهم
يسوع وقال لهم هذا غير ممكن لدى الناس . فاما لدى
الله فكل شي ممكن عنده . فبدا الصفا يقول ها نحن
تركنا كل شي وتبعناك . فاجاب يسوع وقال الحق اقول
لكم . ليس احد يدع بيوتًا . او اخوةً . او خوات . او ابًا
او امًا . او امراة . او بنين . او قرى بسببي ومن
اجل بشارتي فلا يقبل الواحد ماية . وفي هذا الزمان
الدني فالبيوت والاخوه والاخوات والامهات والبنون
والقرى مع الشتات . وفي العالم الاتي حياة الابد .
فقد يكون كثيرون اولين يصيرون متاخرين . واخرون
يصيرون اولين . وعند اصعادهم في طريق اوروشليم
كان يسوع متقدمًا لهم . وكانوا يعجبون ويطلقون
وراه مرعوبين فاخذ الاثنا عشر . وبدا يقول لهم ما هو
مزمع ان يكون له . ها نحن مصعدون الى اوروشليم وابن
البشر يسلم الى عظما الكهنه والكتبه فيوجبون عليه
الموت ويسلمونه الى الشعوب فيهزاون به ويجلدونه
ويتفلون في وجهه . ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم ::

وتقدم اليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدي وقالا له ايها المعلم
يجب ان تفعل لنا كلما نسال. فقال لهما ما الذى
تويدان ان اصنع بكما قالا له هب لنا يجلس واحد عن
يمينك وواحد عن شمالك في مجدك فقال هو لهما
حينيذ لا تعلمان ما تسألان أيمكنكما ان تشربا الكاس
التي انا شارب. وان تصبغا الصبغه التي انا منصبغ.
قالا له انا مستطيعان قال لهم يسوع الكاس التي
اشرب بها تشربان والصبغه التي انصبغ بها تصطبغان
فاما ان تجلسا من يميني ومن شمالي فليس لي ان
ان اعطي الا للذين اعد. فلما سمع العشره جعلوا
يدمدمون على يعقوب ويوحنا. فدعاهم يسوع وقال
لهم تعلمون ان الذين يظنون روسا الشعوب هم
ساداتهم وعظماوهم مسلطون عليهم. فلا يكون هكذا
بينكم. لكن من يشا فيكم ان يكون كبيرا فليكن لكم خادما.
والذي يحب منكم ان يكون اولا فليكن عبد كل انسان
وان ابن البشر لم يات ليخدم الا ليخدم وليبذل نفسه
خلاصا بدل الاكثرين واتوا اريحا. م

قال المفسر

قوله كل بالنار يملح يقول كما ان كل طعام بالنار يصلح
ويختبر هل يصلح للاكل ام لا يصلح هكذا كل من
ينقاد للبشارة يهذب بنعمه روح القدس كتهذيب
الشي بالنار ليصلح لها. وقال يملح. لان الملح كما ان
من شانه ان يحفظ الاجسام الرطبه من العفونه.
هكذا نعمه روح القدس يمكن ان يحي العقول الضعيفه (الصغر)
من دنس الخطيه. وفسر قوم ذلك على هذا. قالوا
معنى قوله هكذا. كل عقل يهذب بنعمة روح القدس
يستنير بالعلم والتقوى. وقوم قالوا ان معنى ذلك هكذا.
في العالم العتيد كل الناس يظهر من حالهم بانهم يلجون
النار. اما الابرار فيرون كانهم في النار للاستضاه
المشتمله عليهم. والاشرار في الحقيقه يلجون النار
للعذاب بها. وقوله كل ذبيحه بالملح تملح. اما الذبيحه يشير بها
الى عقول الناس وافعالهم. والملح الى نعمه روح القدس والمحبه
والرحمه. فكانه يقول كل عقل لم يهذب ويصلح بالمحبه
والرحمه ونعمة روح القدس كما يصلح الملح لما يقع فيه
لا يصلح لملكوت الله البهي فتلك تجري مجرى الدبون

لملكوت السما. وقوله يكون فيكم الملح . يريد به روح القدس والمحبه
والرحمه . وبوليانوس يقول . قوله كل من يخلي زوجته
ويتناول اخرى فقد فجر . يستدل به على ان النصرانيه
ليست حقا . وذلك انا نشاهد قوما من النصارى يطلقون
نساهم ويتزوجون بغيرهم . والجواب هو ان هذا القول
ليس هو دليلا على ابطال النصرانيه . لكن على تجاوز قوم لا
لاوامرها . وليس تجاوز قوم لاوامر سنة دليل على ابطال
السنه . وقد قلنا في تفسير نا المتى ان سوال الكاتب للمسيح
لم يكن من نيه خالصه . لكن في الظاهر فانه كان يحب
مديح الناس . فاجاب ان يعرف له المسيح بانه حافظ
للوصايا فيصير ذلك علة في مديح الناس له . وقوله
سهل على الجمل ان يدخل في ثقب الابره او ان يدخل
الغني الى ملكوت الله . يعني سهل على الجمل اكثر من الغني
وبولياوس يقول من الطريف قول المسيح ان الغني لا
يدخل ملكوت الله مع اعتراف ذلك الغني الذي كان يكلمه
انه استعمل جميع اوامر السنه . فترى من يستعمل جميع
اوامر السنه لا يدخل ملكوت السما . وسيدنا لم يقطع ان
الغني على الاطلاق لا يدخل ملكوت الله السما . لكن الذي لا يستعمل

وقوله يأتي لابد ان يحاعص من الجهاد والتنباس

غناه في الحاجات ويحتشد المال ولا يصرفه في
الصدقات ويكون غرضه مراياه الناس . كالغني الذي
ساله فانه لو لم يكن غرضه مراياة الناس لكان ساعة
قال له يع كمالك واتبعني تسر بذلك وبملكوت السما .
ويبيع كما له بسرور ويتصدق به على المساكين . وقوله
وياخذ بدل الواحد مايه في هذا العالم وفي العالم المزمع .
اما في هذا العالم فان المومنين باسرهم يصيرون اخوته
وبيوتهم دوره . وسوال ابني زبدى له ان يجلس احدهما
من يمينه والاخر من شماله في مجده . اجمع المفسرون يقولون
ان مجده طلبوه في هذا العالم . وفي اورشليم بحسب ما توقع
اليهود ولم يشعروا بملكوت السما . وقوم قالوا انه لم يجبهم
لانهم اقترحا ان يكون احدهما عن يساره . وعن اليسار
لا يقوم الا الخطاه . وجميع ما في هذا الفصل قد
مضى في تفسيرنا المتى . وقوله خذ صليبك واتبعني اي
اصلب نفسك للعالم وشهواته واستهدف لها واتبعني .
وكما ان المصلوب منزوع من جميع ماله . هكذى
قال اهجر العالم وتبرا مما له واتبعني . م

الاصحاح التاسع مرقس

فلما خرج يسوع وتلاميذه وجمع كبير من اريحا كان دمر
طيمى بن طيمى الاعمى جالسًا على قارعة الطريق يتسول
فسمع بانه يسوع الناصرى. وابتدا يزعق ويقول
يا ابن داود ترحم علىّ فانتهره كثيرون ليسكت. وهو
يزداد صياحًا قايلًا يا ابن داود ترحم علىّ. وقام
يسوع وتقدم بان يستدعوه فدعوا الضرير وقالوا له قم
وتشجع فانه يدعوك فرمى ذلك الضرير ثيابه وقام فجا
الى يسوع. فقال له يسوع ماذا تحب ان افعل بك
قال له ذلك الضرير ان ابصر يا معلمى. قال
له يسوع انظر فايمانك احياك وفى الحال ابصر وانطلق
فى الطريق :. ولما قرب الى اورشليم على جانب بيت سر
فاغا وبيت عنيا عند جبل الزيتون ارسل اثنين من
تلاميذه. فقال لهما انطلقا الى تلك القريه التى تجاهكما
فساعه تدخلانها تجدان جحشًا مربوطًا ما ركبه انسان
من الناس فحلاه واتيا به. فان يقل لكما انسان ما هذا
الذى تصنعان. فقولا له ان سيدنا يطلب. ففى الحال

مبر

[illegible]

يبعثه الى هاهنا. فمضيا والفيا جحشًا وهو مشدود
على باب خارجًا فى السوق وفيما هما يحلانه قال لهما
اناس من القيام ما الذى تصنعان فى حلكما الجحش
فقالا لهم كما امرهما يسوع فتركوهما. وجاا بالجحش الى
يسوع فطرحوا ثيابهم عليه. وركب يسوع عليه. وكان كثيرون
يفرشون ثيابهم فى الطريق والذين وراه كانوا يزعقون
ويقولون التسبحه تبارك هو الاتى باسم الرب مباركه
المملكه الوالده لابينا داود التسبيح فى العلا. ودخل
يسوع الى اورشليم الى الهيكل وابصر كل شى. فلما كان
وقت المسا خرج مع الاثنى عشر الى بيت عنيا :.
سمر ولما خرج من بيت عنيا من غد جاع وابصر تينه بالبعد
فيها ورق فقصدها لعله يجد فيها شيًا. ولما اتاها لم
يصادف غير الورق فانه لم يكن اوان التين
فقال لها لا ياكل انسان ثمرًا منك منذ الان والى
الابد. فسمع تلاميذه ووافوا اورشليم ودخل يسوع
الى هيكل الله فبدا يخرج البايعين والمبتاعين فى
الهيكل وقلب صوانى الصيارفين وكراسى باعه الحمام

ولم يدع انسانًا يجيز انيةً داخل الهيكل وكان يعلّمهم ويقول
لهم الم يكتب ان بيتي يدعى بيت صلاه لسائر الشعوب
انتم الان جعلتموه مغارةً للصوص وسمع كبرا الكهنه
والكتاب وكانوا يطلبون كيف يهلكونه لانهم كانوا
يرهبونه من اجل ان الشعب كله يعجبون بعلمه .
ولما صار العشي خرجا الى خارج المدينه . وبالغداه اذ
هم مجتازون ابصروا تلك التينه التي لعنت وقد يبست
من اصلها . فذكر سمعون وقال يا معلمي ها تلك
التينه التي لعنت يبست . واجابه يسوع وقال لهم ليكن
فيكم ايمان الله . فالحق اقول لكم ان من يقول لهذا
الجبل اقتلع واسقط في البحر ولا يتشكك بقلبه بل يومن
بان ذلك الشي الذي يقول فانه يكون له ما يقول . يكون
ومن اجل هذا اقول لكم ثقوا بانكم تنالون ويكون
لكم كلما تصلون وتسالونه :. واذا قمتم لتصلوا آخر
فاتركوا ما لكم على انسان ليترك لكم ايضًا ابوكم الذي
في السما جهالاتكم . وان انتم لم تتركوا ولا ابوكم السماوي
يترك لكم جهالاتكم :. وعادوا ايضًا الى اورشليم فبينما آخر

هو ماش في الهيكل جاءه عظما الكهنه والكتبه والشيوخ
وقالوا له باي سلطان تفعل ذلك ومن الذي اعطاك
هذا السلطان لتفعل ذلك . فقال لهم يسوع اسالكم انا
ايضًا كلمةً واحدةً لتقولوا لي واقول لكم انا باي سلطان
اعمل هذا . صبغة يوحنا من اين هي من السما ام من
الناس قولوا لي . وفكروا في نفوسهم وقالوا ان نقل له
من السما يقل لنا فلما ذا لم تصدقوه . وان نقل من الناس
نخاف من الشعب . لجميعهم كانوا يعتقدون ان يوحنا
نبي في الحقيقه . واجابوا وقالوا ليسوع لا نعلم . قال لهم
آخر ولا انا ايضًا مخبركم باي سلطان افعل ذلك :.
وبدا يكلمهم بالامثال رجل واحد غرس كرمًا واحاط به
سياجًا وحفر فيه معصرة وبنى فيه صرحًا وسلمه الى
الفلاحين وسافر . وارسل عبدًا له في وقت الثمر
الى الفلاحين لياخذ من ثمرة الكرم . فضربوه حينئذٍ
وبعثوه صفرًا . وانفذ اليهم ايضًا عبدًا اخر فرجموا
ذاك ايضًا وشجوه وجعلوه بمعابه . فارسل ايضًا
اخر فقتلوه وبعث عبيدًا كثيرين اخرين فضربوا

بعضًا وقتلوا بعضًا . وباخره كان له ابن وحيد حبيب
فارسله اليهم اخرًا . وقال لعل يستحيون من ابني .
فقال اوليك الفلاحون في نفوسهم هذا هو الوارث
تعالوا نقتله ليصير الميراث لنا . فاخذوه وقتلوه .
واخرجوه خارج الكرم . فما الذي يصنع الان صاحب الكرم
يجي فيهلك اوليك الفلاحين ويعطي الكرم اخرين .
اوما قراتم هذا الكتاب ان الحجر الذي رذله البناوون
صار في راس الزاويه . كان هذا من لدن الله وهو
اعجوبه بعيوننا . والتمسوا اخذه وفزعوا من الشعب
لانهم علموا انه اياهم عنى بهذا المثل وتركوه وانصرفوا م

قال المفسر

طيمي بن طيمي سُمّي بهذا الاسم مشتقًا له من العما
وانطماس العين . ومتى ذكر اعميين . ومرقس
خصص احدهما . لانه كان معروف الاسم . والمجز
في الواحد مثله في الكثر . لان القصه واحده في الامكان
وبيت فاغا موضع قريب من بيت عنيا . وفرشهم
ثيابهم للكرامه واجتذاب الركات بمشي الحمار عليها .

والاغصان المقطوعه كانت لطافًا مع ورق الشجر الطيب
الرايحه . وقولهم التسبيح معناه التسبيح لله الذي اكمل
موعده لداود بك يا يسوع المسيح . وترتيب الفصل الذي
بعد هذا من قوله ودخل يسوع اورشليم الى الهيكل والى
قوله ها التينه التي جففت . ينبغي ان تجري على هذا .
اولا دخل الهيكل ومنع الباعه وخرج بالعشيه الى بيت
عنيا . وعاد بغلس وجفف التينه . وعند اجتياز
التلاميذ بها بالغداه راوها وقد جفت . ومنعه من
ان يجوز بالثياب من هذا الباب لان هذا الباب في
الهيكل ليلا يُشبه السوق . وقوم قالوا ان جفاف التينه
هي علامه عصيان اليهود وامتناعهم من الايمان بالمسيح .
وقوم قالوا فقد امن خلق منهم كثير كما مضى من
قصص التلاميذ . وقد قلنا في تفسيرنا لمتى لم سمى
الهيكل مغاره للصوص وليس انما اراد الكهنه اهلاكه
بسبب هذا حسب . لكن من اجل تسبيح الصبيان له .
وبولينانوس يقول ما بال المسيح وهو يوصي بالرحمه
والغفران للمذنبين لما دنا من التينه ولم يجد فيها ثمرًا ا ع

انه لم يكن وقت الثمره تثمر وغضب وجففها وبحسب وصيته
كان يجب ان يعفو عنها. والجواب ان سيدنا
لوكان قصد التينه لاكل شي منها لما كان عدم الماكول
يقوده الى تجفيفها. لكن لتجفيفها عرض لم يقف عليه
الشاك قد شرحناه في تفسيرنا لمتي. وهو اظهار
ايده وقدرته لتلاميذه. وليصيرها مثالاً للكهنه واهل السنه
العتيقه الذين يبس من صلاحهم. وكانت صورتهم في
الجفاف وقلة الاطماع الى الجي كصورتها لما جفت.
والفرق بين الامثال والاوابد والرموز ان المثال يكون
من لا ناطق الى ناطق كقول الكتاب. بعض الناس ضرب
كرما. والاوابد مثال من ناطق على ناطق كقول
الكتاب ان العشر الابكار خرجن ليلقين الختن.
والرمز هو مثال من غير ناطق على غير ناطق كقوله
تمشون من الاكل خرج ماكول. وقد مضى تفسير هذا
الفصل على الاستقصا في تفسيرنا لمتي.

والاصحاح العاشر مرقس

وارسلوا اليه ناسا من الكهنه ومن بيت هرودس ليصيدوه آير

بكلمه. فجا اوليك وسالوه ايها المعلم انا نعلم انك محق لا
تحابي انسانا. ولا تراعي مراياه. بل تعلم طريق الله.
بالحق امسلط ان نعطي جزيه الراس لقيصر ام لا
نعطي فعلم حينيذ غشهم. وقال لهم لماذا تجربوني
هاتوا دينارا لابصره فاتوه. فقال لهم لمن هذا المثال
والكتاب قالوا هو لقيصر. فقال لهم يسوع ما لقيصر
ادفعوه الى قيصر وما لله لله فعجبوا به.
آير وافاه الزنادقه اوليك الذين يقولون ان ليس قيامه.
وكانوا يسالونه ويقولون ايها المعلم. موسى كتب لنا
ان يمت اخ لانسان ويترك امراته ولا يخلف اولادا
فلياخذ اخوه امراته وليقم زرع اخيه. وكان سبعة
اخوه فاخذ الاول امراة ومات ولم يترك زرعا. واخذها
الثاني وتوفي من غير ان يترك ايضا زرعا. وكذلك
الثالث والسبعه اخذوها ولم يتركوا زرعا. وماتت
المراه بعدهم كلهم. فلاي منهم تكون في القيامه
امراة وسبعتهم اخذوها. فقال لهم يسوع اليس من
اجل هذا تضلون لانكم لا تعرفون الكتب ولا قوة الله.

اذا قاموا من الاموات لا ياخذون نسآ. ولا نسآ يكن
للرجال لكنهم كالملايكه الذين في السما. اما قرايتم في
كتاب موسى على الموتى الذين يقومون كيف قال الله
له من العوسجه اني انا الاه ابرهيم والاه اسحق والاه
يعقوب. وما كان الاهًا للموتى بل للاحيا انتم الان
كثيرًا تضلون :. فدنا واحدٌ من الكتبه وسمعهم يتناظرون
وراى حسن جوابه لهم وساله اي امر تتقدم الاوامر كلها.
قال له يسوع متقدم كل الاوامر. اسمع يا اسرايل
الرب الاهنا هو ربٌ واحدٌ. وان تحب الرب الهك من
كل قلبك. ومن كل نفسك. ومن اقصى فكرك ومن
كل قوتك. هذا الامر الاول. والثاني الذي يشبهه ان
تحب قريبك كنفسك. وليس امر اخر اعظم من هذين.
قال له ذلك الكاتب حسن يا معلمي بالحق قلت انه
لواحدٌ. وليس اخر سواه. وان يحبه الانسان من كل
القلب. ومن كل الفكر. ومن كل النفس ومن كل
القوه. وان يحب قريبه كنفسه. وذلك افضل من
كل القربانات والذبايح. ويسوع حينيذٍ راه اجاب

بجواب حكيم. اجاب قايلا لست بعيدًا من ملكوت الله.
ولم يتجاسر انسان فيما بعد على ان يساله :.
واجاب يسوع وقال فيما كان يعلم في الهيكل كيف تقول
الكتبه ان المسيح هو ابن داود وداود قد قال بروح القدس
ان الرب قال لربي اجلس عن يميني حتى اجعل اعداك
وطا تحت قدميك. فداود اذا يدعوه ربي فكيف يكون ابنه
وكل الجمع يسمع منه بالتذاذ. ويقول لهم في تعليمه
احذروا الكتبه الذين يحبون ان يمشوا في الثياب الفاخره.
ويحبون السلام في الاسواق ورواس المجالس في المجامع
ورواس المتكات في الولايم. اوليك الذين ياكلون
بيوت الارامل بعلة تطويل صلواتهم فهم يصلون
بازيد عقاب :. ولما جلس يسوع مقابل الخزانه كان
ينظر كيف يطرح الجموع في الخزانه المال. والاغنيا كثيرون
يطرحون كثيرًا وجات ارمله واحدهٌ مسكينه فالقت
فلسين. فدعا يسوع تلاميذه وقال لهم. الحق اقول لكم
ان هذه الارمله المسكينه قد القت اكثر مما طرحه ساير
الناس في الخزانه. بجميعهم القوا من فضل لهم. وهذه

الفلسين اللتين كلتا ملكت . ولما خرج يسوع من الهيكل
قال له احد تلاميذه ايها المعلم انظر اي حجار واي ابنيه .
فقال له يسوع اترى هذا البنيان العظيم لن تترك هاهنا
حجر على حجر لا ينقض :. ولما جلس يسوع على طور الفصل
الزيتون قباله الهيكل سأله الصفا ويعقوب ويوحنا
واندراوس وحده أن قل لنا متى تكون هذه وما الآيه
على دنو ذلك كله للتمام . فبدا يسوع يقول لهم انظروا
ليلا يضلكم انسان فكثيرون ياتون باسمي فيقولون
اني انا هو ويضلون كثيرون . فاذا سمعتم بالقتال
واخبار الاهوال فلا تفزعوا فانه متوقع ان يكون لكن
لم يدن الانقضا . انه يقوم حينيذ شعب على شعب وملك
على ملك وتكون رجفات في مكان مكان وتكون مجاعات
واسعات فهذه اوايل المخاض فانظروا انتم نفسكم يسلمونكم
الى الحكام ويجلدونكم في مجامعهم وتقفون امام الملوك
والولاه من اجلي لشهادتهم ومن قبل بشارتي مزمعه ان
ينادى في جميع الشعوب فاذا ما قدموكم ليسلموكم
فلا تقدموا عنايه بماذا تتكلمون ولا تفكروا بل تكلموا بذلك

الذي تمنحونه في تلك الساعه . فلستم حينيذ انتم المتكلمين
لكن روح القدس . انه يسلم الاخ اخاه للموت والاب
ابنه . وتقوم البنون على الاباء ليميتوهم وتكونون مشنيين
من كل انسان لاجل اسمي فمن يصبر الى الاخر هو يحيا م

قال المفسر

قوله للكاتب لست بعيدًا من ملكوت السما . فلم يقطع لان
ذلك بشرط . وهو ان آمن ببشارته ودخل فيها .
والقطعتان اللتان القتهما المسكينه . قوم قالوا ان كل واحده
منها كان مقدارها فلس . وقوم قالوا دانق ويقول له
فيها انها افضل من جميع من القى في الخزانه . دل
على ان الله لا يراعي الكميه لكن خلوص النيه . وقوله كثيرون
باسمي شك فيه المخالفون وقالوا الدليل على كذب الانجيل
انه تضمن هذا القول وضمن ايضًا بانه تقوم مسحا دجالون
وانبيا كذبه والى الان مع تطاول السنين ما شوهد من
ذلك شي . والجواب انه لو كان الزمان بذلك محدودًا
وتجاوز . لعمري ان الشك كان في موضعه . ولكن الزمان
غير محدود ومع هذا فما التوقع لذلك كونه في ايام الدجال
وقوله ليس انتم تتكلمون لكن روح القدس يدل به ـــــ ع

مساواه روح القدس للاب والابن في الجوهر .
لان في موضع اخر يقول لكن ابوكم يتكلم فيكم . والذين
يفسرون على سبيل التاويل قالوا ان الفلسين اشاره الى
الجسم والنفس . وبقوله فلسين دل على ان القربان الذي
نقربه لله ينبغي ان يكون اجسامنا ونفوسنا وبنيه صادقه
لا في الظاهر . وتفسير هذا الفصل قد مضى في تفسيرنا
متى على الشرح

الاصحاح الحادي عشر مرقس

اذا ما ابصرتم العلامه النجسه للخراب تلك المقوله في
دانيال النبي قايمه في الموضع الذي لا ينبغي . فالذي
يقرا يتفهم . فعند ذلك يهرب الذين هم بيهودا الى
الجبال والذي على السطح لا ينزل ولا يدخل لاخذ شي
من بيته . ومن هو في الحقل لا يرجع الى ورايه
لياخذ لباسه . ويل للحوامل والذين يرضعن في
تلك الايام . صلوا حتى لا يكون هربكم في الشتا .
فقد يكون في تلك الايام ضنك لم يكن مثله منذ ابتدا
الخليقه التي خلق الله . والى الان ولا يكون .
ولولا ان الرب قصر تلك الايام لم يكن يحيا كل ذي لحم .

لكن من اجل المنتخبين الذين انتخب قصر تلك الايام . حينيذ
ان يقل لكم انسان ان هاهنا هو المسيح وهو هناك لا
تصدقوا فانه يقوم مسحا الافك وانبيا الكذب
ويعطون ايات وعجايب ويضلون ان امكن والاصفيا ايضا .
فاما انتم فاحذروا فقد تقدمت قلت لكم كل شي . ففي تلك
الايام بعد تلك الشده تظلم الشمس والقمر لا يعطي نوره
وتسقط الكواكب من السما . وقوى السما تتحرك وحينيذ
تبصرون ابن البشر ياتي في الغمام مع قوه عظيمه ومع مجد .
وحينيذ يرسل ملايكته ويجمع اصفياه من الرياح الاربع
ومن راس الارض الى راس السما . من التينه تعلمون
المثال اذا اشتدت غصونها وفرعت اوراقها تعلمون ان
الصيف بلغ . هكذا انتم اذا ابصرتم هذه تكون فاعلموا انها قربت
من الباب . الحق اقول لكم لا يجوز هذه القبيله حتى تكون
هذه كلها . السما والارض يبطلان وكلماتي لا تبطل . ف
على ذلك اليوم وعلى تلك الساعه فلا يعلم انسان ولا
ملايكه السما ايضا ولا الابن الا الاب . ابصروا وانتبهوا
وصلوا فانكم لا تعلمون متى الزمان . كرجل سافر وترك

بيته واعطى سلطانه لعبيده ولا بيان انسان عمله
ووصى البواب ان يكون متيقظا . فانتبهوا الان
فلا تعلمون متى ياتى سيد البيت عشاً . او نصف
الليل او عند صياح الديك او بالغدا لئلا ياتى بغتة
ويجدكم نياما . والذى اقوله لكم لسايركم اقول كونوا
مستيقظين م

قال المفسر

قوله الشمس تظلم والقمر لا يظهر نوره . يريد به ان
افعالهما تبطل وتنقضى ذواتها . واجناد السما يريد بهم
الملايكه فانهم ينزعجون لخدمه سيدنا اذا ما ظهر .
وقوله لا تنقضى هذه القبيله الى ان تكون هذه كلها .
اشارة الى خراب اورشليم ويجوز ان توخذ على القيامه
والنشور . وبولص يقول انه ينفخ فى القرون .
والقرون يريد بها نغمات الملايكه لا قرون فى
الحقيقه . فان الملايكه تزعق بالاصوات الشجيه .
لكن بتحديد ليكن بعث مده سته ايام . ويكون البعث
فى اليوم السابع حتى يكون اخر الخليقه يناسب مبداها .
وقوله على ذلك اليوم وعلى تلك الساعه لا يعلم احد ولا

ملايكه السما ولا الابن لكن الاب حسب . يطرد عليه
شك صفته هذه الصفه . هذا القول يدل على ان
الابن دون الاب . فكيف تقولون انتم انه يساويه فى
الجوهر . وحل الشك ان هذا القول قاله السيد المسيح
تحاملاً لاجل تدبير التجسد . ولم يقل ذلك وهو لا يعلم
لكن فعله كما يفعل الطبيب الحاذق بالمرضى فى مداواته
اياهم بما يصلح لهم . فانه لو قال لهم انى اعلم ولا اقول ذلك
لكم لكان ينسب منه الى الحسد والبخل ولو عرفهم
اياه لكانت تلحقهم وبيه وكسل لاستبعاد المدى
فقال لا اعلم على سبيل الطب لهم والسلوك فى الطريق
التى تصلحهم حتى يظنوا ان القيامه يجوز ان يكون فى
اى ساعه كانت من اعمارهم وان تطرق عليه من
ذلك عند المخالفين تطرق فليتطرق على الاب .
بقوله لادم اين انت . ولقاين اين هابيل اخوك
والله تعالى لم يكن غرضه فى السوال العلم لكن التوبيخ .
واثاناسيوس يقول ان قوله ولا الابن ولم يقل
ولد ابن الله . علم ان قوله يشير به الى تدبير التجسد .

وقوله ولا الملايكه ولم يقل ولا روح القدس علم انه ليس
اشارته بالابن في الاول الى الابن الازلي اذ كان
~~الابن الازلي اذ كان الابن الازلي~~ اذ كان الابن
الازلي وروح القدس واحدًا في الجوهر . فلو كان
الابن لا يعلم لكان الروح بهذه الصفه والاب ايضًا .
وبعض المفسرين يقول هكذا . قوله لا يعلم انسان تلك
الساعه وذلك اليوم يبشر بالانسان الى الناس باسرهم كلهم
والملايكه يبشر بهم الى الاجناد السماييه . والابن يبشر
به الى المومنين به باسرهم اذ كانوا كلهم بالمعموديه
يجرون مجرى ابن واحد . كما قال الله ابني بكري
اسراييل والاب يبشر به الى نفسه اذ كان اب
العالم المزمع . وثاولوغس يقول ان قوله ولا الابن
يوحد على الانسان فان الانسان بما هو انسان لا يعرف
المزمعات ويقول انه يجوز ان يتاول هذا الكلام على هذا .
ذلك اليوم وتلك الساعه لا يعرفها انسان ولا ملايكه ولا
الابن الا مثل معرفة الاب . ويزعم ان مثل هذا التاويل
يتاوله باسيليوس وباقي هذا الفصل قد مضى تفسيرنا له ثم

36

قال مرقس الرسول

وبعد يومين كان فصح الفطير وكان عظما الكهنه يلتمسون والكتبه
كيف ياخذونه بالغش ويقتلونه . وكانوا يقولون لا يكون
٣٩ في العيد ليلا يكون فتنة في الشعب . واذ هو في بيت عنيا
في بيت سمعون الابرص لما اتكا جاءت امراه معها مرتبه
فيها طيب الناردين مرتفع كثير الثمن وفتحتها وافاضتها
على راس يسوع . وكان ناس من التلاميذ فساهم في
نفوسهم . وقالوا لماذا كان هلاك الطيب قد كان يمكن
ان يباع باكثر من ثلثمايه ويعطى للمساكين وكانوا دينار
ينتهرونها . فقال حينيذ يسوع دعوها لماذا توذونها
وفعلا حسنًا فعلت لان المساكين موجودون معكم
في كل وقت ومتى اردتم يمكنكم ان تفعلوا معهم حسنًا
وانا فلست في كل وقت موجودًا لديكم . الذي كان
لهذه فعلت . هذه سبقت طيبت جسمي كانه للدفن
وحقا اقول لكم في كل موضع ينادي ببشارتي هذه
في جميع العالم يوصف ما فعلته هذه لذكرها ايضًا .
ويهوذا الاسخريوطي احد الاثني عشر انطلق الى

عظما الكهنه لكيما يُسلِّم يسوع اليهم . وهم لما سمعوا
فرحوا وضمنوا ان يعطوه مالًا وكان يتطلب له
فرصةً ليُسلّمهُ :. وفي اليوم الاول من الفطير الذي
فيه يذبح اليهود الفصح . قال له تلاميذه اين تحب
ان نمضي فنعد لك لتاكل الفصح . فارسل اثنين من
تلاميذه وقال لهما انطلقا الى المدينه فسيلقاكما رجل
حاملًا اناءً لمآ فاتبعاه . وحيث يدخل فقولا لصاحب
البيت معلمنا يقول اين المسكن الذي اكل الفصح مع
تلاميذي فيريكما عُلّيّةً كبيرةً مفروشه ومعده فهناك
اعدّا لنا . فخرج التلميذان واتيا المدينه فصادفا كالذي
قال لهما واعدّا الفصح :. ولما كان المسآ اتى مع اثنى
عشره . وفي حال اتكاهم واكلهم قال لهم يسوع
حقًا اقول لكم ان واحدًا منكم ممن ياكل معي هو
يُسلّمني . فابتداوا كلهم يكتئبون ويقول له واحدٌ واحدٌ
العله انا . قال لهم هو واحدٌ من الاثني عشر الذي
يغمس يده في القصعه معي وابن البشر يمضي كما
كتب عليه . وويلٌ للرجل الذي بيده يُسلم ابن البشر

والاصلح كان لذلك الرجل لو لم يولد . وفي حال اكلهم
اخذ يسوع خبزًا وبارك وكسر واعطاهم وقال خذوا
فهذا هو جسدي . وتناول كاسًا فشكر وبارك واعطاهم
وشرب منه كلهم وقال لهم هذا دم الميثاق الجديد المهراق
عن كثيرين حقًا اقول لكم لا اشرب مما تولده الكرمه ايضًا
الى ذلك اليوم الذي فيه اشربه جديدًا في ملكوت الله .
وسبحوا وخرجوا الى طور الزيتون . م

قال المفسر

قوم قالوا ان سمعون الابرص يشبه ان يكون اب
لعازار ومرثا ومريم او كان ساكنًا معهم لانه كان قريبًا
لهم . وبرصه كان قد انطهر والا فما كان يجوز الجلوس
معه . وقوله في كل وقت المساكين معكم انما قاله حتى لا
يكسر حدة نشاطها فكانه يقول المساكين ابدا معكم ما دمتم
تحبون اعطوهم ما احببتم . وانا فلست معكم دايمًا . بجميل
فعلت هذا معي لان زمن الدفن بلغ . وسيدنا وان
كان وجه الكلام الى الجماعه فالغرض كان فيه يهوذا .
وقوم قالوا ان العلبة كانت ليوسف البولوط . وقوم قالوا

لم يعرّفهم اسم صاحب البيت لئلا يعرفه يهوذا فيعجل اخذه
قبل كمال التدبير. وقوم قالوا ليس الامر على هذا. والدليل على
ذلك انه اجتمع معهم في الدعوه. وقوله واحد منكم الذي ياكل
معي هو يسلمني ليرى ان راي العازم على تسليمه لا
يخفى عليه. وقد مضى في تفسيرنا لمتى من شرح معنى
قوله الذي يغمّس يده معي في القصعه هو يسلمني ما فيه
كفايه. وقوم قالوا ان يهوذا كان قايمًا يخدم. ولما سال
يوحنا المسيح ان يظهر المسلم له دعاه وغمّس يده معه في
القصعه. وسيدنا ايضًا اخذ خبزًا واعطاه ليجعله شريكًا
في السر لئلا يوجد له حجةً في المخالفه. وقوله الى ان اشربه
معكم جديدًا في ملكوت الله. ارى ان ما يفعله امرٌ بديع
من الاكل والشرب بعد القيامه. وانما يفعله لغرضٍ
وهو ليحقق للتلاميذ قيامته. وباقي هذا الفصل قد
مضى في تفسيرنا بشارة متى. ع

الاصحاح الثاني عشر مرقس

يتم ي وقال لهم يسوع كلكم يشك فيَّ في هذا الليل فانه كتب
ان اضرب الراعي وتبدد غنمه. لكني اذا قمت اسبقكم

الى الجليل قال له الصفا ان يشك جميعهم فانا لا. قال
له يسوع الحق اقول لك انت يومنا في هذا الليل قبل ان
يصيح الديك دفعتين تجحدني ثلثًا. فقال هو موكدًا ان
اصير الى الموت معك لا اكفر بك يا سيدي. ومثله
قال سائر التلاميذ ايضًا. واتوا الموضع الذي يدعى
جسثامان وقال للتلاميذ اجلسوا ها هنا ريثما اصلي
واخذ معه الصفا ويعقوب ويوحنا. وبدا يعبس
ويكتيب وقال لهم لقد حاقت نفسي حتى الموت البثوا لي
ها هنا واستيقظوا وتقدم قليلًا فخرّ على الارض لتجزه وصلى
الساعه ان امكن. وقال ايها الاب اني كل شي يمكنك
فجز عني هذه الكاس لكن لا ارادتي الا ارادتك وجا
فوجدهم راقدين. وقال للصفا يا سمعون اضطجعت اما
استطعت الانتباه ساعةً واحدةً استيقظوا وصلوا الا
تدخلوا التجارب. الروح مريد ومستعد لكن الجسد
مريض وانطلق ايضًا فصلى وقال الكلمه بعينها.
ورجع ايضًا فصادفهم نيامًا لان عيونهم كانت ثقيله.
ولم يعلموا ماذا يقولون له. ووافى في الدفعه الثالثه

وقال لهم اضطجعوا الان واستريحوا بلغ المنتهى وحضرت
الساعه. وها ابن البشر مسلم بايدي الخطاه. قوموا ننطلق
فقد دنا ذاك الذي يسلمني. وبينا هو متكلم اتى يهوذا
الاسخريوطي احد الاثني عشر وشعب كثير معه السيوف
والعصى من قبل عظما الكهنه والسفره والمشيخه. واعطاهم
المسلم علامه. وقال الذي اقبل هو هو فخذوه بتحفظ
واحملوه. وتقدم في ساعته وقال له عظيمي عظيمي وقبله
فهم حينيذ رموا عليه الايدي واخذوه. فاخترط احد
اوليك القيام سيفًا وضرب عبدًا لعظيم الكهنه واخذ اذنه.
فيسوع حينيذ اجاب وقال لهم كاللص خرجتم علي بالسيوف
والعصى لتاخذوني. كل يوم كنت عندكم اذا علم في الهيكل
ولم تاخذوني. لكن هذا لتتم الكتب. فتركه عند ذلك تلاميذه
وهربوا. وغلام واحد كان ياتي وراه. وكان عاريًا ملتحفا وثياب
بمنديل فاخذوه فخلى عن المنديل وهرب عاريًا. وحملوا
يسوع الى قيافا عظيم الكهنه واجتمع اليه كل عظما
الكهنه والكتبه والشيوخ. فاما سمعن فكان ياتي
وراه من بعيد الى داخل دار عظيم الكهنه وجلس مع

الخدام بازا نار يصطلي. وعظما الكهنه وجمعهم باسره
يتطلبون شهادة على يسوع ليميتوه فما وجدوا اذ قد شهد
عليه كثيرون لا موقع لشهادتهم. فقام عليه اناس من
شهدا الزور وقالوا نحن سمعناه قال انا انقض هذا
البيت المعمول بالايدي وفي ثلثه ايام ابني اخر لم يعمل
بالايدي فلم تغن ايضا شهادتهم. ه

قال المفسر

قوله قبل ان يصيح الديك دفعتين تكفر بي ثلث دفعات
صح بجحوده عند سوال الصبيه. ومن بعد صياح الديك
لا على المجرى الطبيعي لكن بضرب من التدبير لتوبيخه
واذكاره وهو لم يلتفت وجحد الثانيه والثالثه. ومن
بعد صياح الديك على المجرى الطبيعي لتحقيق قول سيدنا.
واخذه معه ثلثه ليس لانه يبغض الباقين لكن لاجل
محبتهم له ولان شهادة الثلثه مقبوله. وقوله وابتدا
يغتم ويقلق يشك فيه يوليانوس ويقول طوبى من
الذي امر بالصبر على الشدايد لاجل الامانه ان يخاف
هذا المرجل الخوف. ويسهر ويسال الخلاص في امر فيه

مصلحةُ العالم . وحل الشك ان الخلص لم يفعل هذا خورًا
وفزعًا . لكن لتحقيق تجسده . وقوله قرب قليلاً وسقط
على الارض يريد انه بعد قليلاً وسجد . ولوقا يقول
وبعدُ قليلاً بمقدار رميه حجر . وفعل ذلك حتى لا يصلي
قدامهم فيظن بجوانه محب الافتخار . وحتى يعلّمهم ان يصلوا
هكذا ولم يبعد كثيرًا حتى يسمعوا صلاته . وقوله ان امكن
تجوز عني هذه الساعه لم يقله استصعابًا ولا استكراهًا
للالم لكن ليدلّ به على صعوبته . والساعه يشير بها
الى الالم نفسه . وليس كما يظن المنجمون بان لكل امر
وقتًا مقدرًا . وقوله لا تكون ارادتي لكن ارادتك ليس
هي بمعنى القهر . لكن بمعنى اتباع الواجب . ولا يوجب ارادتين
وتقديره لا يكون مرادُ البشريه التي تابى تحمل الالام
لكن مرادك الذي اوثره . وهو مرادي واحد .
وقوله الروح مستعدٌّ والجسم ضعيف . كانه قوم قالوا انه
مصروف نحو بطرس من السيد المسيح . كانه قال
انا اعلم ان نفسك مستعده لان تسلمها عوضي لكن
جسمك ضعيف القوه لا يحتمل هذا . وقوله الذي اقبله

هو المطلوب جعله علامةً لهم في معرفته . لان كان
ليلاً وجعل العلامه قُبلةً . لان هكذا جرت عادة
التلاميذ اذا مضوا وعادوا الى المخلص ان يدنوا ويقبلوه .
والفرق بين اللص والسارق ان اللص هو الذي
ياخذ ما ياخذه ظاهرًا . والسارق هو الذي يسرق سرًّا .
وقوم قالوا ان السارق هو الذي يسرق في البر .
واللص في البحر . والغلام الذي تبعه . اما يوحنا
فقال انه يوحنا . وجبرائيل قال لم يكن هذا من
الاثني عشر . وقد استدل على ذلك انه كان شابًا عريانًا
وقوم قالوا انه كان مرقس . وباقي هذا الفصل قد
مضى في تفسير متى م

قال مرقس الرسول

فقام عظيم الكهنه وسطًا وسال يسوع وقال له الا
تجيب بحرف ما الذي يشهد هولاء عليك وكان يسوع
ساكتًا ولم يجبه بشي . فساله ايضًا رئيس الكهنه وقال
انت هو المسيح ابن المبارك فقال له يسوع انا هو
وسترون ابن البشر على يمين القدره جالسًا وجائيًا
على غمام السما . فشق عظيم الكهنه لباسه . وقال

لماذا نريد الان شهودًا قد سمعتم من فيه الافترا فما
الذين ترون فحكم جميعهم بانه مستوجب للموت .
وبدا قوم يبصقون […] وجهه ويسترون وجهه ويلطمونه
ويقولون تنبا […] الشرط يضربون فكيه
وبينما سمعون اسفل في الدار وافت جاريه لعظيم الكهنه
فراته يصطلي فتاملته وقالت له وانت ايضًا مع يسوع الناصري
كنت فجحد هو وقال لا اعلم ما تقولين وخرج الى
خارج الدار الى الدهليز فصاح الديك . ونظرت اليه
تلك الجاريه فاقبلت تقول للقيام ان هذا هو ايضًا منهم
فجحد ثانيًا . وبعد قليل قال اوليك الوقوف للصفا انت
بالحقيقه منهم وانك لجليلي وكلامك يشبه كلامهم
فابتدا يحرم ويقسم ويقول اني لا اعرف هذا الرجل
الذي تذكرون فصقع الديك ساعتيذ دفعةً ثانيه .
فذكر سمعون قول يسوع الذي كان قاله له انه قبل
ان يصيح الديك دفعتين ثلثًا تكفر بي فاقبل يبكي
وعند الصباح ارتاى عظما الكهنه مع الشيوخ والكتبه
والجماعه كلها واوثقوا يسوع وجاوه واسلموه الى
فيلاطس الوالي فساله فيلاطس انت ملك اليهود

فاجاب وقال له انت قلت . وكان يعتابه عظما
الكهنه باشيا كثيره . فساله فيلاطس ثانيًا وقال له
الا تجيب بحرف انظر كم يشهدون عليك . فما اجاب
يسوع بحرف حتى عجب فيلاطس . وكانت عادته في كل
عيد ان يطلق لهم محبوسًا واحدًا الذي يلتمسونه . وكان
في الحبس واحد يدعى ابن ابا معتقلًا مع المفتنين الذين
قتلوا في الفتن . فصاح الشعب وجعلوا يسالون ان
يجريهم على ما عودهم . فاجاب فيلاطس وقال اتحبون
ان اطلق لكم ملك اليهود لان فيلاطس كان يعلم ان
من الحسد اسلمه عظما الكهنه م

قال المفسر

قوله وكان يسوع ساكتًا يشك عليه بوليانوس ويقول
كيف لما سيل لم يتكلم بكلام الحكمه . وكان يصد الذين
سعوا في قتله عن قتله ويردعهم ويرشدهم الى الطريق
الحق . والجواب هو انه لو علم ان خطابه يصلحهم
لقد كان يفعل ولو اثروا الانصلاح لكان ما تقدم
من اياته ومعجزاته وعلمه ينفعهم ويكفيهم . وقوله وخرج

الى خارج وصاح الديك بعد الصيحه الاولى التى لم
تجر بها العاده . وصيحه الديك الثانيه كانت بالطبع .
وباقى هذا الفصل قد مضى فى تفسيرنا لمتى م

الاصحاح الثالث عشر مرقس

ووكذ روسا الكهنه على الجموع الان يطلق لهم ابن ابا .
فقال لهم فيلاطس ماذا تونرون ان اصنع بهذا .
الذى تدعونه ملك اليهود . فهتفوا ايضًا وقالوا اصلبه .
قال لهم فيلاطس فما الذى فعل من شر فاقبلوا
يصيحون اصلبه . واحب فيلاطس ان يعمل بمراد
الجموع . فافرج لهم ابن ابا . وسلم اليهم يسوع مضروبًا
ليصلب فحملته الاشراط الى داخل الدار التى هى
مجلس الحكم واستدعوا سابر الرجاله والبسوه ثوب
ارجوان واعدوا له اكليلاً من شوك ووضعوه
على راسه وابتدوا يسلمون عليه ويقولون السلم
ياملك اليهود ويضربونه بقصبه ويتفلون فى وجهه
ويجثون على ركبهم سجدًا له . فلما هزيوا به نزعوا عنه
الارجوان والبسوه ثيابه واخرجوه ليصلبوه . وسخروا

وانزله وادرجه فيه ووضعه فى قبر نقر فى حجر
وجعل صخرة على باب القبر . فاما مريم المجدليه ومريم
ام يوسا فانهما راتا حيث وضع . فلما جاز السبت ابتاعت
مريم المجدليه . ومريم ام يعقوب وشالوم طيبًا ليجين
فتضمخنه فى سدفه يوم الاحد . فاتين القبر قبل طلوع
الشمس وقلن فى نفوسهن من يقلع الحجر لنا من
باب المقبره . ونظرن فراين الحجر قد ذيل وكان عظيما
جدا فدخلن المقبره فعاين شابًا جالسًا عن اليمين ملتحفا
بكسوه بيضا فعجبن . فقال لهن لا تخفن ايسوع الناصرى
تطلبن ذلك الذى صلب ليس هو هاهنا قد قام وها الموضع
الذى كان موضوعًا فيه . لكن اذهبن فقلن لتلاميذه وللصفا
انه يتقدمكم الى الجليل فهناك تشاهدونه كما قال لكم
فلما سمعن خرجن هاربات من القبر قد ملكتهن الحيره
والرعده فما قلن لانسان شيئًا لانهن كن مروعات .
وفى سحرة الاحد قام وتراى اولاً لمريم المجدليه التى كان
اخرج منها سبعه شياطين . فمضت فبشرت اوليك
الذين كانوا معه فانهم كانوا حزانى باكين فلم يصدقوهن

اذ سمعوا قولهن انه حي وقد راته . وبعد ذلك تراى
لاثنين منهم على هيئة اخرى وهما سايران تقصدان
القريه فانطلقا وخبرا الجماعه . فلم يصدقوهما ايضا .
وباخره ظهر للاحد عشر وهم جلوس فعيرهم بقله ايمانهم
وقساوه قلوبهم لما لم يثقوا باوليك الذين شاهدوه
قد قام . وقال لهم انطلقوا الى العالم ونادوا ببشارتي
في ساير البريه فالذي يومن ويصطبغ يحيا . والذي
لا يومن يخيب . والعلامات التي تتصل بالذين
يومنون بي باسمي يخرجون الشياطين وبالسن جدد
ينطقون والحيات يتناولون وان يشربوا سم الموت
لا يتضررون ويضعون ايديهم على المرضى فيشفون
ومن بعد ما خاطبهم به سيدنا يسوع . صعد الى السما .
وجلس عن يمين الله . وخرجوا فنادوا في كل مكان
وكان سيدنا يعينهم . ويحقق كلامه بالايات
التي كانوا يصنعون ه

قال المفسر

سمعون القوريني هو من الشعوب الغربيه وهو اب
الاسكندروس وروفس وهو الذي يدعوه بولس

انه المنتجب بسيدنا وقد شرحنا في تفسيرنا لمتى من امر
الخلاف . وفي الثلث ساعات والست ساعات ما فيه
كفايه . وعله موته كيف لم يرى انه استوجب الصلب
لانه رام تناول الملك . وصلب اللصين معه ليرى انه
وجب عليه كما استوجباه بتجاسره على الله والملك
وكون الظلمه على الارض لان سيد الارض باسرها
على الخشبه . وظهور الملك في سن غلام . علامه تجديد
جنسنا . والملايكه معنا وعودنا الى الحال الاولى .
وقوم قالوا ان مقام سيدنا الاربعين يوما الى صعوده
كان في الفردوس . وقوم قالوا في الهوا . والعله في
مقامه هذه المده ليحقق قيامته . ويوليانوس يقول
الا ظهر المسيح لفيلاطس ووجوه الكهنه والناس بعد
قيامته فكان يقودهم الى الايمان به . واعتمد ان ظهر
لنسوه قوريانيات ونفر يسير . والجواب ان سيدنا
كان غرضه الظهور لمن ظهر له يحقق قيامته . ولو
ظهر للناس باسرهم لكان يضطرهم الى الايمان به .
والايمان باضطرار لا يسوغ ولا يجوز . وربما كانوا
يقعون على حالهم ولا يلتفتون الى قيامته . كما انهم لم يلتفتوا

الى باقى معجزاته واقامته الموتى وايضًا فما جرت عاده
الروحانيين الاختلاط بالجسمانيين ولم يحتجوا ايضًا
مع دنسهم ان نشاهدهم . وبوليانوس هاني بشك اخر
ويقول ان المسيح قال علامه المومنين بي ان يخرجوا
الشياطين باسمي ويتكلمون بالسنه جدد . وها نحن اذا
تصفحنا الاساقفه والمطارنه والقسان وجميع المومنين
لا نجد فيهم من يفعل هذا . والجواب ان هذا قاله سيدنا
مخصصًا فى الدعاه الذين يحتاجون اليه فى رد الناس
من الضلال . والا فعمل المعجز بعد الايمان كلا فايده
فيه . ويجرى مجرى العبث . وانما الذى يحتاج اليه
بعد الايمان العلم . والامم تشهد بما فعله الدعاه من
الايات . وقوله ويتناولون الحيات اما ان يريد
بالحيات الشياطين والاستيلا عليها . او يريد بها جميع
الحيوان المسمى الدباب . وقيل ان واحدًا من السبعين
سقاه الحنفا سمًا ولم يمت . وبعض الصالحين سقى
فى الكاس سمًا ولم يمت . وقوله وجلس عن يمين الله .
يريد انه حصل فى اعلا الكرامات والمنازل والعظمه

والقدره اللايقه بالاله . وجميع ما فى هذا الفصل قد
مضى فى تفسيرنا المتى . وها هنا نقطع الكلام فيما نحن
بسبيله ونسل بسط العذر فى سهوان كان جرى م

نجز تفسير
بشاره مرقس الرسول المجتبى .
احد الاشياع السبعين .
رد صلواتهم تحفظنا اجمعين .
وهى ست عشر اصحاحًا .
حروفها الف وثمن مايه .
احد وثمانون حرفًا .
تكلم بها فى بلاد روميه .
باللغه الروميه .
وشرح تفسيرها .
ولله الازلى العلى الاسنى الشكر والحمد والتقديس
والمجد والعز والاكرام من الان والى ابد الابدين ودهر
الداهرين امين . م

بسم الله الحي المحيي
اصحاحات البشير لوقا الحكيم الرسول
على ترتيبنا الرومي
ثلثة وثمانون اصحاحا

الاول	الثاني
الاحصا	الوعاه
الثالث	الرابع
سمعان الكاهن	حنة النبيه
الخامس	السادس
الوحي ليوحنا	الذين سالوا يوحنا
السابع	الثامن
التجربه	الارواح النجسه
التاسع	العاشر
حماه بطرس	الامراض المختلفه
الحادي عشر	الثاني عشر
صيد التلاميذ	الابرص
الثالث عشر	الرابع عشر
الخلع	لاوي العشار

الخامس عشر	السادس عشر
اليابس اليد	التلاميذ
السابع عشر	الثامن عشر
الطوبى	قايد الماية
التاسع عشر	العشرون
اقامة ابن الارملة	رسل يوحنا
الحادي والعشرون	الثاني والعشرون
التي دهنت الرب	الزارع
الثالث والعشرون	الرابع والعشرون
انتهار الريح	الجاون
الخامس والعشرون	السادس والعشرون
ابنه رئيس الجماعه	النازفه الدم
السابع والعشرون	الثامن والعشرون
الاثنا عشر تلميذ	الخمس خبزات
التاسع والعشرون	الثلثون
الذين سالوا السيد	التجلي
الحادي والثلثون	الثاني والثلثون
المتراييون	فكرهم من هو العظيم

الثالث والثلثون
الذين تبعوه
الخامس والثلثون
الكاتب
السابع والثلثون
مريم ومرثا
التاسع والثلثون
الذي به شيطان اصم
الحادي والاربعون
الطالبون ايه من السما
الثالث والاربعون
كتبه الناموس
الخامس والاربعون
طالب قسم الميراث
السابع والاربعون
جز الجليليين
التاسع والاربعون
القتال

الرابع والثلثون
انتخاب السبعين
السادس والثلثون
الواقع بين اللصوص
الثامن والثلثون
الصلاه
الاربعون
الرافعه صوتها من الجمع
الثاني والاربعون
دعوه الفريسي
الرابع والاربعون
التحرز من خمير الفريسيين
السادس والاربعون
الذي اخصبت كورته
الثامن والاربعون
العليله في السبت
الخمسون
القايل هل الذين يخلصون قليل

الحادي والخمسون
القايل له من اجل هيرودس
الثالث والخمسون
الذين يحبون المتكاءات في اول المجالس
الخامس والخمسون
الذي بني برجا
السابع والخمسون
الابن الشاطر
التاسع والخمسون
الغني ولعازر
الحادي والستون
قاضي الظلم
الثالث والستون
المعلم الصالح
الخامس والستون
زكا
السابع والستون
الوزنات

الثاني والخمسون
المستسقي
الرابع والخمسون
الوليمه
السادس والخمسون
المايه خروف
الثامن والخمسون
وكيل الظلم
الستون
العشره برص
الثاني والستون
الفريسي والعشار
الرابع والستون
الاعمى عند اريحا
السادس والستون
الذي مضى يطلب الملك
الثامن والستون
ركوب الجحش

تمت
والمجد لله دايما ابدا

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد
بشاره لوقا الرسول
المرتضى الحكيم

قال

لما آثر كثيرون ان يكتبوا قصص الامور التي نحن بها عارفون
كما سلم الينا اوليك الذين كانوا منذ الاول مشاهدين
وخدمه القول. ترأى لي ايضًا لاجل اهتمامي وكنت
قريبًا لجميعهم. ان اكتب لك كل شي على كنهه ايها السعيد
توفيل لتعرف حقيقه الكلمات التي تبعتها تاوفيلا

قال المفسر

قوله كثيرون سقطت عنه الفطنه في انه يشير الى
متى ومرقس لان الاثنين ما جرت العاده ان يعبر
عنهما بالكثره. واشارته بالكثره الى القوم المبهرجين
مثل اصحاب سيمون وغيره. فان هولا شرعوا ان
يكتبوا من امر المخلص ما لم يفهموه ولم يعرفوه. وقوله
ما نحن عارفون به. ولم يقل ما انا ليضيف نفسه الى
متى ومرقس اللذين سبقاه بالكتابه. وتقدير الكلام
لان كثيرًا من القوم الذين لا علم لهم احبوا ان يكتبوا

فصص امور انا ومتى ومرقس عارفون بها . وهذا
القول هو عليه في كتابته . وقيل ان في بعض النسخ
مكتوبًا بدل احبوا فعلوا . والكلمات يريد بها علم مخلص
الكل . وقوم من المخالفين يقولون انه يريد بالكلمه كلمات
الله . وهذا غلط فان تلك لا تكتب . وقوله كما سلم الينا
اوليك الذين كانوا من الاول مشاهدين وخدم الكلمه .
اشاره الى الرسل الاثني عشر الذين لم يفارقوا المخلص .
وهذا قاله ليخبر بكل امر على ما هو لانه لم يكن ممن
صحب المسيح ولا سمع قوله . فيقول انني لم اكتب بما
كتبت به جزافًا . لكن لاني عرفته وتحققته من القوم
الذين لا ريب في صدقهم . ولم يقل كما سلم الي
لكن كما سلم الينا ليضيف نفسه الى مرقس فان ذاك
ايضًا من بطرس استفاد ما استمد . وقوله رايت انا
ايضًا يريد مع متى ومرقس . وقوله لاجل اني كنت
قريبًا اليهم كلهم بعنايه . دل على قربه من الاثني عشر
وعنايته بمعرفة الامور منهم على الحقيقه . وقوله حتى
اكتب لك كل شي في مرتبته ياثوفيلا معناه حتى اورد
عليك ما اورده في مراتبه الاول اولا . والثاني

ثانيًا ولا افعل كما فعل متى . وتفسير ثاوفيلا محب الله .
وقوم قالوا انه تخصص بذلك شخصًا معينًا لكن قوله مطلق
في كل انسان محب الله . وقوم قالوا ان ثاوفيلا كان رييس
المومنين بالاسكندريه . وكان صديقًا للوقا ومنه اعتمد
وجميع اهل انطاكيه وهم التمسوا منه ان يكتب لهم الانجيل
والدليل على ذلك ان في بعض النسخ مكتوبا بدل قوله ايها
الفاين ايها الوالي . وقوله لتعرف حقيقه الاقاويل التي
قبلتها اعطا العله التي من اجلها كتب ما كتبه اليه وهو لينا كد
الايمان في قلبه .

قال لوقا الرسول

كان في ايام هيرودس ملك اليهوديه كاهن اسمه زكريا
من خدمه ال ابيا وامراته من بنات هرون اسمها
اليشبع وكانا معًا قدام الله صديقين وباوامره كلها
سايرين وفي عدل الرب غير ملومين . ولم يكن لهما
ابن لان اليشبع كانت عاقرًا وقد مضى الاكثر من ايامها .

قال المفسر

متى ابتدا من الولاده الجسدانيه التي من سيدتنا مريم
فقال كتاب مولد يسوع المسيح بن داود بن ابرهيم

ويوحنا من الولاده الالهيه التي من الاب قبل كل
الدهور. فقال في المبدا كان الكلمه موجودًا. ومرقس
من الولاده الروحانيه التي من العماد. فقال راس
انجيل يسوع المسيح كما كتب في اشعيا النبي وما يتلوه.
ولوقا ابتدا من مولد يوحنا ليدل على شرف ولاده
المخلص الجسدانيه. بما تقدم من امر يوحنا خادمه.
ولانه وعدنا وقبلا ان يكتب له كل شي كما جرى
وذكره لايام هيرودس الملك لان العاده جرت اذا
ذكرت الدهور بان تخبر بالملك والزمان الذي كانت فيه.
وايضًا ليُرى ان قول يعقوب القايل لا يبيد القضيب من
الملك من يهوذا والموضح من النبي من نسله الى ان
يجي الذي له الامر يريد المسيح. وفي ايام هيرودس
تم ذلك فان من موسى والى داود كان المدبرون
القضاه واصحاب الجيوش. ومن داود الى سبي بابل كان الملوك
والى مجي المسيح كان الكهنه. وقبل مجيه انتهت رياسه الكهنه
الى رسطابولوس. وهورنقوس فتجاذباها. اما
ارسطابولوس فانه قيد وحمل الى الروم وتقلدها هو
هورنقوس وبعد مُدّه سبي. وبطلت رياسه الكهنوت

ومن سبي بابل

49

منهم. وكان في الوقت هيرودس خليفه لقيصر عليهم.
وفي ثلث وثلثين سنه من مملكته ولد السيد المسيح
وتم قول يعقوب. وايضًا فاذا حُسبت السنون من
سنتين لداريوس والى ابتدا ملك هيرودس علم ان
نبوة دانيال كملت. وان السوابيع تمت. وقوله كان
كاهن اسمه زكريا من خدمه بيت ابيا اختلف الناس فيه.
فقوم قالوا ان ابيا وزكريا كانا كلاهما ريسا الكهنه
يخدم هذا مُدّة وهذا مُدّة. فان السنه وان كانت
تامر الا يكون ريس الكهنه اكثر من واحد. الا انها لما
ابتدات تضمحل وتتعطل اوامرها صار يُقام رووسا
الكهنه اثنين كل واحد يخدم سنة. او اياما معروفه.
وقوم قالوا ان ابيا كان ريس فرقه من بني لاوي
وكان عظيم الكهنه بها زكريا. وذلك ان هيرودس
لما ملك لم يترك له ريس الكهنه واحدًا خوفًا من ان
يستولي على الملك فجعل سبط لاوي فرقًا. وجعل
في كل فرقه ريس كهنه. وقيل انّه وجد في بعض
النسخ كاهن اسمه زكريا من فرقه ال ابيا. وقوم
قالوا ان ابيا كان ريس الصلاه في الفرقه التي كان زكريا.

رييس الكهنه منها . وذالك ان داود جعل الذين يقومون
بالصلاه اثنا عشر فرقه . كل فرقه تصلي ساعتين من
اليوم حتى لا تتعطل الصلاه من الهيكل لا في الليل ولا
في النهار . ولهذا قال الرسول كاهن اسمه زكريا من
خدمة ال ابيا . وقوم قالوا ان ابيا كان خليفه زكريا
وذلك ان رييس الكهنه كان اذا مسح كان يمسح خليفه
له حتى اذا اعترضه عارض من جنابه وغيرها واتفق
يوم سبت او عيد قام مقامه في التكهين . وقوله وزوجته
من بنات هرون ليرى ان زكريا لم تكن زوجته من سبط
غير سبط لاوي ولا منه كيف اتفق لكن من بنات
هرون منه فان سبط لاوي ويهوذا كانا مختلطين
وهرون تزوج باليشبع بنت عميناداب من سبط يهوذا .
ويوياداع الكاهن تزوج بنت يورام ملك يهوذا
وذكره لابيها ليرى ان من اليشبع زوجة هرون ابتدات
الكهنوت . ومع اليشبع زوجة زكريا انقضت . ولا
تعترضني فتقول ان بعد زكريا قام كهنه غيره .
والجواب ان بمجي المسيح بطلت كهنوت السنه الاولى
وتجددت الثانيه في الحقيقه . وذكر الرسول لنقايهما

وحسن طريقتهما ليدل بذاك على مولد يوحنا وانه من
ابوين طاهرين وليبين انهما ليس من اجل خطايا هما
منعا الولد لكن حتى تظهر فيهما الايه العجيبه . وهي
الولاده من عاقرين فيكون ذلك تانيسا للتصديق بالولاده
التي من غير اب . وهذه هي العله التي من اجلها ولد
يوحنا من عجوز وشيخ . وايضا فكان مبدا كون
الشعب الاسرايلي كان من عجوز وشيخ . اعني من ابرهيم
وسارا . كذلك اخره وانقضاه كان من زكريا واليشبع
وهو شيخ وهي عجوز م

قال لوقا الرسول

فبينا كان مكهنا في رتبة خدمته امام الله في عادة
الكهنوت ان له ان يبخر . فدخل هيكل الرب وساير جميع
الشعب كانوا يصلون خارجا في وقت البخور . فتراى لزكريا
ملك الرب قايما عن يمين مذبح البخور . فاضطرب زكريا
لما راه واستولى عليه الجزع . م

قال المفسر

كون زكريا بزي الخدمه اما لانه كان عهد الاستغفار

وكان يخدم فيه على جارى العاده . اولان الايام التى
يكهن فيها بلغت . وقوله بلغ اليه ان يبخر البخور . اما
ان يكون يريد به ان وقت خدمته بلغت اولانه كان
هو ذا يكهن فبلغ الوقت الذى يدخل الى قدس القدس
ويبخر البخور . لانه كان عند الاستغفار الذى جرت
العاده فيه ان يبخر بخور الاستغفار . وفى هذا العيد بشر
بالحبل بيوحنا . لان شانه ان ينادى بالتوبه وقرب
ملكوت السما . ودخوله الى هيكل الرب . يريد الى قدس
القدس للاستغفار . وينبغى ان نعلم ان الله امر موسى بان
يقسم الهيكل الى قسمين الى الداخل والخارج . اما
الداخل فليجعله مثالا على السما والعلم العتيد . والخارج
فليصيره مثالا على الارض وهذا العالم . ولم يكن يدخل
الى الهيكل الداخل كاهن ولا لاوى سوى رييس الكهنه حسب
وليس ابدا لكن فى عيد الاستغفار . وهو الذى يعمل
فى الشهر السابع وهو تشرين الاول ولم يكن فى هذا
الهيكل سوى تابوت الرب . وفيه قسط المن واللوحان
وعصا هرون وفوقه صحيفه رقيقه من ذهب تدعى

الحوساى وكروبيان من ذهب يظللان يظللان التابوت .
والحوساى وفيه كان يظهر الله من جوانبه . واذا
دخل الكاهن كان يقوم قدام التابوت وقدام الحوساى
ويستغفر للشعب وكون جماعه الشعب تصلى من خارج
فى وقت البخور . لانه لم يكن يدخل الى قدس القدس سوى
رييس الكهنه دفعه واحده حسب . فى السنه والجمع
الذى اجتمع كان عظيما من المدينه وجميع النواحى
لان عيد الحوساى كان عندهم عظيما . وظهور الملك
لزكريا وبشارته بالحبل بيوحنا . لان الملايكه هم رسل
الله الى الناس والموكلون باموره والذين يعنون بمصالحهم .
وايضا لما كان ملكا كما قال النبى ها انا مرسل ملكى امامك
وجب ان يكون المبشر به ملك وقيام الملك من اليمين
لان شان يوحنا يضع يمينه على راس المخلص . ولان ان
التدبير الذى يوحنا مبداه تدبير يمينى . واضطراب زكريا
لما شاهده لاجل خلو الموضع . ولانه ليس من شانه ان
يدخله الا رييس الكهنه . ولاجل ظهور الملك بغته من
غير توقع منه له ولظهوره بصوره مفزعه . وبشاره بيوحنا

كانت في عشره من تشرين الاول . ويمين المذبح
تصورها بان يدخل الكاهن ويكون ظهره الى صدر
المذبح . فيمين المذبح يكون عن يمينه . وبالجمله فيمين
المذبح هي يمين الكاهن اذ كان ليس له بالطبع يمين
ولا يسار . فبهذه الوقفه يكون موقفه م

قال لوقا الرسول

فقال له الملاك لا تخف يا زكريا لان صلاتك قد سمعت وستلد لك
اليشبع امراتك ابنا وتدعو اسمه يوحنا وسيكون عظيما بين يدي
الرب ولا يشرب خمرا ولا سكرا ويمتلي بروح القدس منذ هو
في بطن امه ويرد كثيرا من بني اسرايل الى الرب الاههم وهو
ينطلق امامه بالروح وبايد اليا النبي ليعطف قلوب الابا على
الابناء والذين لا يطيعون الى علم الابرار ويعد للرب شعبا كاملا ع

قال المفسر

قول الملاك له لا تخف ليزيل عنه الخوف فيصفو ذهنه وعقله
وتتوطى نفسه لفهم ما يقوله . وهكذا فعل مع دانيال والرعاه
والنسا اللواتي مضت الى القبر ومريم . وقوله ان صلاتك قد
سمعت وامراتك اليشبع تلد لك ابنا استدل قوم منه

على ان صلاته كانت ليهب الله له ابنا . ويلومونه بانه لما
اجيب شكك . وهذا الاستدلال محال لان العيد
كان عيد الغفران وهو يوم في السنه وفيه شان
الكاهن ان يدخل الهيكل الداخل حتى يستغفر للشعب
فكيف كان يهمل زكريا امر الشعب ويتشاغل بما يخصه .
وقوم قالوا انه اولا صلى بسبب نفسه . وثانيا بسبب
الشعب ليغفر الله خطاياه ويطهره من النجاسات ويخلصه
من الاعدا . ولهذا قال له الملاك ان صلاتك سمعت واعطيك
زياده وهي ان امراتك اليشبع تلد لك ابنا . وقوم قالوا
ان زكريا كان رجلا عالما ولما حسب سوابيع دانيال
وتذكر قول يعقوب علم ان وقت ظهور المسيح بلغ فسال
الله اظهاره . فقال له الملاك ان صلاتك سمعت
ولكيما تتحقق ذلك اليشبع زوجتك تحبل وتلد لك . وهو
يكون الرسول امامه بالروح وبقوه ايليا . وهكذا فعل دانيال
فانه لما حسب وعلم ان السبعين سنه التي قطعها الله
لخراب اورشليم على يد ارميا النبي قد كملت . ابتدا يصلي
ويسال الله اعادتهم . والعله التي من اجلها لم يبغض

اذكر يارب عبدك الخاطي المسكين [illegible] الخاطي
الذنوب الذي [illegible] اغفر له
[illegible] امين

التسميه الى زكريا لكن لقنه اياها ليرى ان الولد المولود
ليس فتبيه ولا لكن ليكون رسولاً امام الملك المسيح.
ومن حيث ابتدا كونه من ثم اخترعت تسميته. ولهذا
لم يسميه الملك باسم جرت العاده به في قبيلته. لكن
باسم غريب واسم يوحنا مشتق من الرافه والرحمه.
وقول الملك له بانه يكون لك سرور وفرح. اما اولاً
فمن قبل انه وُلد له ولد. وثانياً ان العار زال عنه بكون
زوجته عاقراً. وثالثاً لان ولده يكون رسول الملك المسيح.
والكثيرون الذين يفرحون بولده. اما الجسمانيون فجميع
اقاربه واهل قبيلته والروحانيون جميع الذين عادوا
الى الله وانثنوا الى طاعته بوساطته. وكونه عظيماً قدام
الرب لانه بشر به في عيد الغفران وفي قدس القدس
ولانه استنار بروح القدس في بطن امه. ولانه
سكن في البراري ثلثين سنه. ومن لباسه ومطعمه وتقشفه
ولانه رسول المخلص ولانه اعمده. ولانه فتح باب التوبه
ولانه ارشد الى اتباع السيد المسيح بقوله ها حمل
الله المتحمل لخطايا العالم. ولانه قتل بالشهاده. ولان

المخلص قال فيه انه لم تلد النسا اعظم منه. والفرق بين
الخمر والمسكر ان الخمر يكون من العنب. والمسكر يشير
به الى كل شي مسكر سوى الخمر بمنزله ما التمر والتين
والزبيب. وفايده قوله الخمر والمسكر لا يشرب ليدل
بذلك على تقشفه. ويحمل ذلك توبيخاً لليهود المتوثبين
على الماكل. والدليل على انه امتلا من روح القدس وهو
في بطن امه. انه سُر عند زياره السيده لليشبع بيتَه
الذي هو خادمٌ قدامه. وهذه موهبه له لم توهب في
العبريين الا له ولارميا. ومن ههنا نعلم انتخاب يوحنا
متقدم لاعماله الصالحه. فانه قبل ان يعمل صالحاً انتخب
فيكون سعيداً من قبل الانتخاب المتقدم للاعمال ومن
قبل الاعمال الجميله التي فعلها بارادته. وانما قال كثيرين
من بني اسرايل يرد الى الرب الههم لان ليس كلهم
سمعوا قوله لكن كثيرون منهم. وعلى اي وجه ردهم
الى المسيح بان انذرهم بالتوبه. وبان قال اني عبده.
وبقوله انا محتاج الى الاعتماد منه. وبقوله انا لست
المسيح. وبقوله ها حمل الله المتحمل لخطايا العالم.

والعله التي من اجلها قال الملك ويرد كثير من الى الرب
الاههم . ولم يقل الى المسيح . لا لان الملايكه لم يعرفوا
اسم المسيح . فان ذكر ذلك قد تقدم من الانبيا . لكن حتى
يحفظ ذلك لوقته . وبقوله وهو ينطلق قدامه علم ان
قوله الرب الاههم هو اشاره الى المسيح . وقوله بالروح وبقوه
ايليا التي اما الروح فيشير به الى التدبيرات الروحانيه
التي اشتركا فيها . فانهما كلاهما كانا غير متزوجين
ومتقشفين ولابسي الصوف . فبهذه روح القدس
كانا فيها مشتركين . وقوله وبقوته . فمن اجل انه كما
ان يوحنا جا قدام المسيح في الدفعه الاولى كذلك
ايليا يجي في الدفعه الثانيه . وكما ان ايليا وبخ اخاب
وايزبيل هكذا يوحنا وبخ هيرودس وهيروديا .
فسمي يوحنا ايليا واشتركا في هذا الاسم لاجل اتفاقهما
في الخدمه . وقوله ليرد قلوب الابا على الابنا اما الابا
فيشير بهم الى ابراهيم واسحق ويعقوب . والبنون الى
السليحين وساير المومنين بالمسيح . والقلوب يشير بها
الى التقوى التي من الايمان . لان التقوى على ضربين

تقوى من الايمان مثلما كان لابرهيم واسحق ويعقوب
وهذا التقوى هو عن اراده الانسان . وتقوى من
الناموس وهو من اخذ اوامر الناموس . وهذا اكثر
الناس يستعملونه بالقهر . فكانه يقول ليرد يوحنا
التقوى الذي من الايمان الذي كان للابا على اولادهم
المومنين بالمسيح . وقال يرد لان الايمان بطل الناموس
وبالبشاره الجديده عاد كما قال السليح ان عدل الله به
ظهر . وقوله ويرد الذين لا ينقادون الى معرفه العدول
اما الذين لا ينقادون فيشير بهم الى الذين كانوا في
اليهود يظنون بنفوسهم انهم حكما وعلما . والعدول يشير
بهم الى السليحين فكانه يقول ويرد الذين لا يطاعون
الحق الى معرفه الحق الى معرفه الحق الذي يرشد اليه
السليحون فكثيرون من الحكما والكبار انقادوا للسليحين
وامنوا بالمسيح . وقوله ويعد للرب شعبا كاملا . يريد لا
كالذي هو قايم من خارج منتظر لك . لكن شعبا مستويا
طهوره بالمعاد لا بالدما المرشوشه . ويتخذ ودم المسيح
لا بذبايح الحيوان . ويكون فكره في السماويات . ولا

يلتفت الى الارضيات . م

قال لوقا الرسول

فقال زكريا للملك كيف اعرف هذا واني شيخ وامراتي
مسنة فاجاب الملك وقال له اني انا جبرييل القايم
قدام الله وارسلت لاحاورك وابشرك بهذا . فمن
الان تصير سكيتا لا تستطيع لتكلم الى اليوم الذي تكون
هذه اذلم تصدق كلماتي هذه التي تتم في اوانها .
وكان الشعب اذ ذاك واقفا متوقعا زكريا . وكانوا
متحيرين لتاخيره في الهيكل . فلما خرج زكريا ما كان
يستطيع ليكلمهم . ففهموا انه راى روية في الهيكل .
وكان يومي اليهم ايما ولبث اخرس . فلما تكاملت ايام
خدمته انطلق الى بيته . ومن بعد تلك الايام حبلت
زوجته اليشبع وكانت تخفي نفسها خمسة اشهر وتقول
ان هذا صنع لي الرب في ايام نظره الي ليا خذ عاري
الذي بين الناس . م

قال المفسر

تشكك زكريا فيما قاله الملك مع كونه عالما فاضلا

يدل على ضعف الطبيعه البشريه . وذهولها في اكثر
الاوقات عن الحق والا فهو يعلم ان سارا كانت عاقرا
وابرهيم شيخا . وشموييل كان من حنا وهي عاقر .
وشمسون من امراه منوخ وهي عاقر . والعله كانت
في تشككه علو سنه وسن زوجته . ولهذا اعتضد له
بالاستشهاد من الطبيعه والزمان فقال انا شيخ
وزوجتي عتيقة الايام . وقول الملك انا جبريل القايم
قدام الله تقديره المسبح لله والعامل بمشيته . وذكره
لاسم نفسه هو لينبهه على شرف الامر الذي يخاطبه
عليه وليحققه في نفسه ويزيل تشككه فيه .
وسكوت زكريا وتصييره غير قادر على الكلام من دون
جميع الاشيا لان العضو الذي اخطا به حل العقاب
به والعضو الذي تشكك على التدبير الالهي هو الذي حل به
الصمت . ولانه ارتاب بمولد الصوت الذي يهتف في البريه
فابطل الله صوته وكلامه . والدلاله على ان الكهنوت
التي كان خادمها بطلت اوامرها وخرسه وصمته حتى
لا يسمع من الشعب ولا يسمعهم فيرتابوا بقوله ويهزون

به اذا خرج لهم بما جرى ولان يعلموا انه اذا كان كاهن الشعب مكذبًا فاولى بالشعب ان يكون ايضًا مكذبًا . ولتكون الاسرار ايضًا محفوظه الى وقتها . واسكات الملك لزكريا حتى لا يسله ماذا يكون بعد مولد يوحنا فيحتاج ان يخبره بالاسرار قبل اوانها . اعني بمولد المسيح وبقتل هرودس للصبيان والتماسه ليوحنا فيخبر هو بذلك ويسمعه هرودس فيقتل البتولات . والملك افاد العله التي من اجلها اخرسه وهي انه لم يصدق باقوال الله بانها تتم في وقتها . وانتظار الشعب لزكريا ليخرج حتى يباركهم على العاده . وتعجبهم من تاخيره في الهيكل لانه لو ان تغيب البخور جاز فظنوه قد نام او ضعف لما سجد عن النهوض واخباره بانه لما خرج لم يتكلم معهم لان عادته جرت اذا خرج من بيت قدس القدس ان يباركهم . فاستدلوا من تاخره انه راى شيئًا في الهيكل وعلموا وهي اليهم بانه شاهد العظايم بعينيه وبيديه . ومدة خرسه كانت من البشاره بيوحنا الى وقت مولده . وبقوله بقي اخرس علم انه ليس كلامه حسب بطل لكن وسمعه . والعله

في ذلك لان فاه واذنيه جميعًا تشكوا في البشرى الالهيه فحل بهم العقاب . وانقضا ايام خدمته يريد الايام العشره التي كان فيها يعمل عيد الغفران القري الذي هو الشهر السابع من السنه الى عشره ايام منه لان اول السنه نيسان . وبقوله فانطلق الى بيته دل على الحبل بيوحنا من بعد البشاره به لا من قبلها . لانه ان كان الحبل به كان من قبل فهو بالطبيعه لا بالتدبير . وقوله ومن بعد تلك الايام التي بشر فيها زكريا حبلت اليشبع زوجته وسترت نفسها خمسة اشهر . وسترها نفسها لانها كانت عجوزًا وللتواضع حتى لا تفتخر بانها حبلت بالايد الالهي . ولعظم تعجبها بالامر الذي جرى وقولها هذا صنع لي الرب في الايام التي نظر الي ليرفع عاري من الناس شكرًا لله تعالى على ما اسداه اليها . والعار الذي ازاله عنها هو عدم الولد . فان العبرانيين كانوا يعيرون التي لا ولد لها بانها عادمه للبركه من الله . وهي القايله منذ الابتدا انموا واكثروا م

قال لوقا الرسول

وفي الشهر السادس ارسل جبرائيل الملاك من عند الله الى
الجليل الى مدينة اسمها ناصره الى بتول خطيبة لرجل
اسمه يوسف من بيت داود . واسم البتول مريم . فدخل
الملك اليها وقال لها السلم لك ايتها المملوه بالنعمه
سيدنا معك يا مباركه في النسآء م

قال المفسر

قوله الشهر السادس هو بالقياس الى حبل اليشبع لا
بالقياس الى شهور السنه . فان الشهر السادس من
السنه هو ايلول والشهر السادس من حبل اليشبع
هو نيسان وعلى هذا ينبغي ان يكون الوقت الذي بُشرت
فيه مريم عشره في نيسان القمري وهو الخامس والعشرون
من اذار الشمسي لان زكريا انما بُشر في عشر من
تشرين الاول القمري . والسبب الذي من اجله بُشرت به
في العدد السادس لا في الخامس ولا في الرابع لان
في العدد السادس تم خلق الخليقه فيه . ففيه وجب
ان يوجد مجدد الخليقه . وكما ان في السادس خلق
الله الانسان وفيه تورط في الخطيه . ففيه بعينه

بُشرت بالحبل بمجدده . وليدل بذلك انه في الالف السادس
من سني العالم ظهر مخلص الكل والعله التي من اجلها
بُشرت به في نيسان لانه اول شهور العالم . وربنا المسيح
ابتدا العالم الثاني . وفيه ايضا ابتدا الله بخلق الخليقه
والهنا المسيح هو مجدد الخليقه . وفيه عمل الفصح الاول
الذي هو رمز اهراق المسيح دمه عنا . ولان فيه من
شانه ان يالم ويقوم ولان فيه تقوم القيامه ويأتي
المخلص في الدفعه الثانيه . وكونه في عشره من الشهر
لان العدد العشري كامل وليتم الرمز الالهي المتقدم .
وهو اخذ حمل البيت . وحمل لبيت الرب في عشره من
هذا الشهر الممثل بالحمل المتحمل لخطايا العالم . والعله التي
من اجلها تقدم الملاك فبشر به لمريم حتى اذا شاهدت
نفسها وهي حبلى لا ترتع وتضطرب وليشعرها بان
قوه العلي تحل عليها . ويجي جبرائيل الملاك الى مدينه الجليل
لان بها كانت مريم ويوسف ولتتم النبوه القايله جليل
الشعوب . الشعب الجالس في الظلمه راى نورا عظيما .
ولان ثم من شانه ان يجتمع عند الصعود مع تلاميذه

ويكمل تدبيره الذي من اجله اتحد بنا . وحيث يكون كمال
الشي فثم يكون كمال الشي مبداه . والبشاره به كانت
في مدينه ناصره من الجليل وليس في الهيكل كما ظن
قوم لان مريم لم تكن باورشليم . والعله في ان المسيح
ولد من بتول وحاجه مريم الى التعلق بخطيب وهل
كانت ساكنه مع يوسف خطيبها في بيت واحد قد مضت
في تفسير متى وتفسير اسم مريم الموهبه . ومار افرام
يقول ان الملاك ظهر لها بشكل انسان شيخ حتى لا
يزعجها بمنظره . وقوم قالوا وان كان ظهر لها بصوره
انسان لكن منظره كان روحانيا ولولا هذا لما صدقت
بالاقاويل العظيمه التي قالها . فقول القايل يحتاج ان
يكون موافقا لمنظره . ومعلوم ان بشارته لها كانت
وهي وحدها فانه اذا كان ما بشر به زكريا ويوسف
وهو دون ذلك بشرهما به وهما منفردان فكم اولى
بان يفعل ذلك مع مريم وقد بشرها بامر جديد لا توافقه
الطبيعه ولا تشهد بصحته . وقد قلنا في تفسيرنا لمتى لم
يبشر يوسف بالمسيح كما بشر زكريا بيوحنا لا اليشبع

وبشرت به مريم . والعله التي من اجلها ابتداها الملاك
بالسلام لان شان المولود منها ان يوقع السلام في العالم
ويصلح بين السمايين والارضيين وبين النفس والجسم
ويوطي الجسم على الاستعباد للنفس . ولان شانه
قتل الاعدا الثلثه الذين اوقعوا الحروب في العالم وهم
الشيطان والخطيه والموت . وامتلاوها من النعمه
بحصول كلمه الله الاب معها . وهو الذي شانه ان
يفيض نعمته على الخليقه كلها . وما احسن ما عوضت
به مريم عن ساير الامور الجسدانيه . الزوج واتخاذ رجل
بالسلام الالهي والنعمه الالهيه . وقول جبريل بان سيدنا
معك ولم يقل سيدي ليعلم انه سيد الناس بين كلهم .
وصارت مريم مباركه في النسا . لان اللعنه التي استولت
على العالم بحوا البتول الاولى لتستاصلت من العالم بمريم .
وايضا فلان المولود منها صار بركه على جميع الشعوب
الذين وعد الله ابرهيم بهم . تم

قال لوقا الرسول

فلما بصرت به رهبت كلامه وكانت تفكر ما هو هذا السلام

فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم اذ قد اصبت نعمة من لدن
الله. وستقبلين حملاً وتلدين ابناً وتدعين اسمه يسوع
هذا يكون عظيماً وابن العلي يدعى ويعطيه الرب الله كرسي
داود ابيه ويملك على ال يعقوب الى الابد ولا يكون
لملكه انقضاء

قال المفسر

جزع مريم كان لهيبة الملك والكلام الغريب الذي كلمها به
وذلك لانه بشرها بحبل وزجل ما تقدم اليها. وهذا
امر بخلاف سنة الطبيعة. وتفكرها كان لانه ليس
كل شي يعرف في وقته لكن بعد زمان وفكر طويل
وقول الملك لها لا تفزعي ليزيل جزعها كما فعل بزكريا
وليستقر عقلها فتفهم كلامه. ومناداته لها باسمها ذهنها
حتى تطمان وتعلم انه ليس بغريب منها لكنه من عند الله
مالك الامور كلها. وقوله لها وجدت نعمة عند الله
سرها وابهجها وازال الخوف. والنعمة التي وجدتها
هي الحبل بسيد العالمين باسرهم الذي به علت على
جميع الناس والحمل من غير رجل والطهارة والقدس
اللذان استنارت بهما. وقوم قالوا ان مع قول الملك

لمريم سيدنا معك حبل فيها روح القدس انساناً تاماً ذا
نفس وجسم متحداً الكلمة بها. وتاد وروس وجميع من
معه لا يسلمون ذلك. ويقولون ان مع قول الملك اخذ
روح القدس مادةً من مريم السيدة متحداً بها كلمة الاب
وكملت صورتها على العادة في اربعين يوماً. وحصل حينئذ
فيها بعد كونها جسم انسان على السنة الطبيعية والقانون
المعروف فيها. ولولا ذلك لما بقي الله الكلمة في حشا
البتول تسعة اشهر. والطايفة الاولى تستعين
بقول اماتيوس وهو ان مع وجود الجسم كان جسم
الله الكلمة ومع وجود النفس كان نفس الله الكلمة.
والفرقة الثانية تقول لم يكن عرضه في ذلك ان يقول
معاً وجداً. لكن مع وجود كل واحد منهما وجد متحداً.
ولفظة يسوع تدل على الخلاص وهذا الاسم انطلق عليه
لاجل التجسد. الا ان هذا الفعل صدر منه من قبل
كلمة الاب المتحد به. وقول الملك انه يكون عظيماً
ويدعى ابن العلي اشارةً الى اتخاذه الجسد. وهذه العظمة
لاجل انه كلمة الله الاب المتانس. وقوله يعطيه الله

ذرية داود ابيه اي ملكه . يريد به ان الله يتمم وعده
عند داود بانه الى الابد يقيم زرعه . بمخلص الكل الذي
بقي به ذكره الى الابد . والا فاي ملك بقي لداود حتى
يرثه المسيح مع سبي البابلي . وبطلان الملك من ال
اسرايل . وملك المخلص ليس هو ارضيا لكن سمائيا .
وليس هو ملكا على اليهود حسب لكن على اهل السماء
والارض جميعا . وملكه دايما . لان ملك الابن
الازلي لم يزل له . وليس ارثا عن داود . وملكه على ال
يعقوب الى الابد لاجل من امن به من ال يعقوب
فانهم جعلوا تحت طاعته . والى الابد مثل زكريا ويوحنا
والاثني عشر . والوف المومنين منهم . ويعقوب هو
اسرايل . وتفسير اسرايل المبصر لله . وقوم قالوا ال
يعقوب يشير بهم الى سائر المومنين به من الناس
وقول الملك انه يملك على ال يعقوب ولم يقل على جميع
الخليقه . لان ابتدا ملكه يكون من يعقوب
وايضا لتاينس العبريين حتى لا يظنوا بان السيد المسيح
يشركهم فيه الدم . والعله في ان مملكته لا انقضا لها

الله الاب يريد بهذا يعني انه جعل ابن الانسان سببا للخير بموته والنعم
التي افادها حتى من يشاهد ذلك ويجتهد في فعل الخير يرث حياة الابد
وقوله ختم بمعنى قال الحق . ومار يوانيس يقول ان فايده دره الوقت الذي
الذي نزلوا فيه السفينه لتري انهم لم يكونوا يتمكنون من الصبر عن معلمهم
بته فان مع هجوم الليل خاطروا بنفوسهم . ويقال كيف قال لا تخدموا الماكول
البايد والامور العالميه . اليس هذا يودي الى جلوس الناس عن عماره العالم
والبطاله التي هي السبب في كل شر . والجواب انه لم يمنع من ذلك . وانما قال
لا ينبغي ان تجعل هذا الغرض ولا ينبغي للانسان ان تحتشد من هذه
الامور . بل ينبغي له ان ياخذ منها بمقدار الكفايه ويفيد المساكين من فاضل
ما في يده . وقول المسيح ذلك لهم على سبيل التوبيخ لهم واخراج ما في ضميرهم
بانهم لم يتفكروا عظم انه الخبز لكن انهم شبعوا حسب واحوج يقول لما
قال ذلك لانهم راموا ان يجعلوه ملكا لاجل انه اشبعهم . ومعنى قوله لا
ينبغي لكم ان تميلوا الى الامور العالميه التي تفنى وتنقضي لكن الى الامور
الالهيه التي يعطيكم اياها ابن البشر بموته وقيامته فترثون بها النعيم
الدايم . وقوم قالوا معنى قوله لهذا ختم الله الاب هو انه جعل ابنه اماما
للعالم المزمع قال يوحنا الرسول قالوا فماذا نصنع حتى نفعل افعال
الله . اجاب يسوع وقال لهم هذا هو عمل الله ان تومنوا بمن ارسله .
قالوا له اي ايه تفعل لننظر ونومن بك ماذا تفعل اباونا اكلوا المن
في البريه كما كتب بانه وهب لهم الخبز من السماء ليا كلوا . قال لهم يسوع
الحق الحق اقول لكم ليس موسى وهب لكم الخبز من السماء لكن ابي

يهب لكم خبز الحياة من السماء خبز الله هو الذي نزل من السماء ويعطي
الحياة للعالم. قالوا له يا سيدنا في كل وقت هب لنا هذا الخبز. قال لهم
يسوع انا هو خبز الحياة من ياتي الي لا يجوع ومن يومن بي لا يعطش
الى الابد لكني قد قلت لكم انكم قد ابصرتموني ولم تومنوا وكل من يهبه
لي ابي ياتي الي لا اخرجه الى خارج لاني نزلت من السماء لا لافعل مرادي
لكن لافعل مراد الذي ارسلني وهذا هو مراد مرسلي الا اضيع شيا
من كلما وهبه لي لكن اقيمه في اليوم الاخير. هذا هو مراد ابي ان كل من
يبصر الابن ويومن به يكون له حياة الابد وانا اقيمه في اليوم الاخير
قال المفسر ما اقبح اخلاق اليهود واكثر حسدهم بعد ما شاهدوا
من اية الخبز اخذوا في استصغارها بقياسهم الى المن وتفضيلهم
المن عليها ليحققوا ان ما ظنوه من ان موسى اجل من المسيح ظن حق.
وهذه شجية لهم في احتقار الحاضر من الفضيلة ومدح السالف منها
حسدا لفاعلها فان سلفهم قالوا على سبيل الكفر بنعمة الله عليهم
ان كان انبع من حجر الصوان ماء ايقدر ان يعطينا خبزا. وهولاء
حقروا اية الخبز بقياسها الى المن. وقوله ليس موسى وهب لكم ذلك
لكن ابي ولم يقل انا وهبت لاجل ظنهم فيه بانه انسان حسب فانه
لما قال لهم انني قبل ان يكون ابرهيم لكنت موجودا شرعوا في رجمه.
وقوله خبز الله هو الذي ينزل من السماء ويهب الحياة للعالم
يريد به ينبغي ان تضربوا عن ذلك المن والخبز فان الخبز الحق هو الذي
نزل من السماء يشير الى جسده الذي شانه ان يسلمه الى تلاميذه

ويجعله عمدا بينه وبينهم وبين جميع من يتبعهم. ومن بعد سوف يفتح
ويقول والخبز الذي اعطيه هو جسدي وماد يواسن يقول ان ذلك اشارة
الى المعمودية. وليس ينبغي ان يعجب من قوله في جسمه انه الذي نزل من السماء.
فظاهر انه حبل به من السيدة مرتمريم الا ان لاجل الاتحاد صير ما للكلمة الاب
لجسده. ونزوله من السماء اذ كان ليس بجسم فتنازله تجسمه. وقوله نزلت المعنى
من السماء ليس لافعل مرادي لكن مراد الذي ارسلني معناه اني لم انزل
من السماء لاجذب قوما الي احملهم على خرق طاعة الله لكن لاجذبهم
الى طاعته بايمانهم بي. وقوله من يتبعني لا يجوع ومن يومن بي لا يعطش
الى الابد يقول ان كنتم تحبون هذا الخبز فانا ذلك الخبز اقربوا مني فامتثلوا
اوامري وتعلموا علمي فانكم تزدادون من الفضيلة وتشبعون ولم يقل من
باكلي لكن من يد نواميسي لصعوبة هذا الامر ولانه لم تحن له ان يعطي
جسمه. وقوله لاني قلت لكم انكم شاهدتموني ولم تومنوا معناه انني
قد تقدمت فعرفتكم انكم كلما شاهدتم مني من الايات والاعاجيب
تزدادا قلوبكم قساوة. وقوله وكل من وهبه لي ابي ياتي الي معناه
لا تظنوا مع مخالفتكم اياي انكم خايبون لابي لان الذين يومنون بي
فابي يرضى عنهم. والذين هم مومنون بي هم قريبون مني. وقوله انني نزلت
من السماء ليس لافعل مرادي وباقي الفصل معناه انما افعله هو
موافق لمراد ابي فمن اطاعني فقد اطاعه. وقد قلنا دفعات ليس انما
يعدل عن مراده على سبيل القهر لكن لموجب الحكمة. وماد يوانيس
يقول ما ذكروا من الايات المتقدمة سوى المن وعدلوا عن فلق البحر

وغير ذلك ليحرضوه على فعل شي ياكلون منه بطونهم حسب . ويقال
كيف قال من يبصر الابن ويومن به يكون له حياة الابد وانا اقيمه في
اليوم الاخير ترى لا يقوم في اليوم الاخير الا من امن بالابن والجواب
ان معنى قوله وانا اقيمه في اليوم الاخير يريد وانا ابعثه من بين الاموات
وانعمه ولا تجري حاله بجري حال المخالفين . ومار افرم يقول قوله
كل من وهبه لي اب ياتي الي . يظن معه ان التابعين له بالقهر يتبعوه من
الاب لا من ارادتهم . وهذا الظن غلط اذ كنا باختيارنا نفعل الخير
والشر جميعًا . والقول الذي بعده يزيل هذا الظن وهو القايل من
ياتي الي . وذلك ان هذا يدل على انا باختيارنا ننقاد اليه . وقوله
وارادة من ارسلني الا اضيع شيا مما اعطاني يريد ان احيواهم .
وقوله وانا اقيمه في اليوم الاخير يريد ان اقتضت ذلك افعاله واجوب
يقول قولهم اعطنا من هذا الخبز دايمًا يدل على شرههم وان غرضهم
كله ما يوكل ويملا به الجوف من غير تعب ونصب
قال يوحنا الرسول وكان اليهود يدمدمون عليه لقوله انا الخبز الذي
نزل من السما . وقالوا اليس هذا هو يسوع بن يوسف ونحن عارفون
بابيه وامه فكيف يقول هذا اني من السما نزلت اجاب يسوع وقال
لهم لا يدمدم احدكم مع الاخر فليس انسان يقدر ان ياتي الي الا
ان اجتذبه الاب الذي ارسلني وانا اقيمه في اليوم الاخير . لكن في النبي
انهم كلهم يكونون علما الله كل من يسمع الان من الاب ويتعلم منه ياتي
الي . ليس لان الاب يبصره انسان لكن الذي هو من الاب هو يبصر الاب

انا لا اطلب المديح من الناس لانه ليس هذا يليق بي اذ كان شرفي يتجاوز
ذلك . ولانهم كانوا يظنون ان هذا الفعل منهم على سبيل الامتعاض
لله اراهم ان الامر ليس كذلك بقوله انا جيت باسم الاب وحشكم على
ترك المبالغه فيما يتعلق بهذا العالم ولم تقبلوني واخر ياتي باسم نفسه
ويظهر مجده في هذا العالم يعني ابن الهلاك وتقبلونه . وليس هذا
فعل من امتعاضه لله . بل من يريد المديح من الناس لا من الله . ولانهم
كانوا يظهرون الامتعاض لموسى ايضًا قال لهم انني لست الموبخ لكم امام الله
لكن موسى الذي تدلون به لمخالفتكم اوامره وشهادته علي . وقوله ان هذا
قاله لتجربته يريد لينظر ما في نفسه . واية الخبز قد شرحناها في متى
وقد قلنا ان فايدة الفضيلة التي تبقت لحملها التلاميذ فيذكرون بها الاية .
وحتى لا يقدر انه كالانبيا يوجد مبلغ الكفاية مثل موسى فان المن كان
ينزل في كل يوم بمقدار الكفاية . وهربه ليلا يقدر فيه انه يجب رياسة هذا
العالم . ومار يوانيس يقول قوله اختبوا عن الكتب التي تظنون ان فيها حياة
الابد لكم دالة على انهم كانوا يقرونها قراة لفظ لا قراة تفهم . وقوله للذي عرفتكم
ان محبة الله ليست فيكم يريد به لانكم لا تومنون بي لا من فعلي ولا من
الكتب . وسواله لفيلبس ليس لانه لا يعلم ما يقوله لكن ليقروه بتعترف
بالفقر فيكون ذلك اشهر في الاية . وقول فيلبس واندراوس ما قالاه
لانهما لم يكونا كملا بعد وتبريكه حتى لا يظن به انه مضاد لله . وحتى
يعلم الناس ان يتعودوا الشكر لله قبل الغدا . بالاصحاح السادس يوحنا
ولما كان المسا نزل تلاميذه الى البحر وجلسوا في السفينه وجاوا الى العبر

الى كفرناحوم وجا الظلام ولم يات اليهم يسوع. وارتج البحر عليهم لاجل ريح
عظيمه عصفت ومضوا نحو خمسه وعشرين فرسخا وثلثين وراوا يسوع
يمشي على البحر ولما دنا من سفينتهم فزعوا. فقال يسوع لهم يسوع انا هو
لا تجزعوا. واحبوا اخذه في السفينه. وفي تلك الساعه صارت السفينه
نحو الارض التي مضوا اليها. وفي يوم الذي بعده ذلك الذي كان قايما في عبر البحر
نظروا انه ليس سفينه اخرى هناك الا التي صعد فيها يسوع مع تلاميذه
وجات سفن اخر من طبريه على جانب المكان الذي اكلوا فيه الخبز
لما بارك يسوع ولما راى الجمع انه ليس ثم ولا تلاميذه صعدوا الى تلك
السفن وجاوا الى كفرناحوم والتمسوا يسوع ولما وجدوه في عبر البحر قالوا
له يا معلمنا متى وافيت الى ههنا. اجاب يسوع وقال لهم الحق الحق اقول
لكم انكم تلتمسوني ليس لاجل ما شاهدتموه من الايات لكن لانكم
اكلتم خبزا وشبعتم. لا تخدموا الاكل البايد لكن الاكل الذي يثبت
لحياه الابد وهو الذي يعطيكموه ابن البشر فلهذا ختم الله الاب
قال المفسر تركه اياهم حتى ساروا هذه الفراسخ ثم ظهر ليطهر واقدرته.
وخوفهم لما شاهدوه لانهم ظنوه خيال شيطان وبقوله ان في الوقت
حصلت السفينه في الموضع الذي ارادوه دل على انه لم يصعد اليها.
وقوله لا تخدموا الماكل التي تهلك لكن التي تبقى لحياه الابد التي يعطيكم
ابن البشر يقول لا ينبغي ان تسروا بالامور العالميه التي تفنى وتنقضي
لكن ينبغي ان تكون سروركم بالحياه التي تستفيدونها من جهتي وهي
موتي من اجلكم وافادتي لكم الحياه وغفران الخطايا. وقوله لهذا ختم

الان من الاب. يريد من لدن الاب والمكتوب هو في اشعيا. وقوله
ليس انسان يبصر الاب الا الذي هو من الاب اي لا يبصر انسان الاب
بعين الجسم لكن بعين الروح وبالعقل حسب. والكثيرون من تلاميذه
يريد من الاثنين وسبعين وايشعداد يقول قوله انا خبز الحياه الذي
نزل من السما: ليس هو اشاره الى جسمه الطبيعي لكن للقوه التي تنزل
فتجعل خبز القربان خبزا سمايا محييا فانا ليس انما ناكل جسمه
الطبيعي لكن الجسم السري وهو المكتسب القوه الالهيه

الاصحاح السابع يوحنا

وعلم يسوع في نفسه ان تلاميذه يتدمدمون في نفوسهم فقال لهم
لهم اهذا يوذيكم اذا ابصرتم ابن البشر يصعد الى المكان الذي هو فيه من
القديم. الروح يحيي والجسم لا ينفع شيا. الكلام الذي تكلمت به انا معكم
هو روح وحياه. لكن منكم اناس لا يومنون ويسوع عرف فيما تقدم
من هم الذين لا يومنون ومن هو الذي يسلمه. وقال لهم لاجل هذا
قلت لكم انه لا يقدر انسان ان ياتي الي ان لم يوهب له من ابي. ولاجل
هذه الكلمه كثيرون من تلاميذه عادوا الى ورايهم ولم يمشوا معه. وقال
يسوع للاثني عشر لعلكم انتم ايضا تحبون الانطلاق. اجاب سمعون
الصفا وقال يا سيدي الى من نمضي وكلام حياه الابد عندك ونحن
امنا وعرفنا انك انت المسيح ابن الله الحي. قال لهم يسوع اليس انا
اخترتكم ايها الاثنا عشر وفيكم واحد هو شيطان. قال ذلك على يهودا
بن سمعون الاسخريوطي فهو الذي ازمع ان يسلمه وهو واحد من الاثني عشر.

قال المفسر ان قوله عرف في نفسه كان يكون من الفضل الذي لا يحتاج
اليه لو ان التلاميذ تفاوضوا مفاوضة ظاهرة ما كانوا يتفاوضونه لكن
ما تفاوضوه انما تفاوضوه بينهم وهو بلاهوته عرف ذلك. وقوله اهذا
يوذيكم فان رايتم ابن الانسان يصعد الى الموضع الذي كان فيه من القديم معناه
انتم هوذا تتشككون فيما قلته الان فكيف تراكم تكونون اذا ما رايتم ابن
البشر وقد صعد. وبهذا القول ذكر اتحاد الجوهر وان الابن الازلي هو الذي
يصعد متجسدا. وقوله الروح هو الذي يحيي والجسم لا يفيد شيا لاجل
ما كان ذكره قديما في امر الجسم انه يفيد الحياة الابدية للذين ياكلونه
فليلا يقدر ان جسما بهذه الصورة حل الشبهة بان هذا ليس هو
الا الجسد الله الكلمة الذي صيره واحدا معه. ولذلك القربان الذي
نقربه انما يصير جسدا بحلول لاهوت الكلمة المتحد بالجسد الذي اخذه
من سيدتنا مريم بتلك السراير. وتصير المقدمات جسدا ودما لربنا
يسوع المسيح. وقوله ولهذا قلت لا يستطيع ان ياتي الي الا من وهب له
ذلك من ابي معناه اي من كانت نيته صافية وعقله مستنير االكتب
المتقدمة التي جرى فيها ذكري والنبوة علي. وقوله وكثيرون من تلاميذه
استنعوا من اتباعه يريد كثيرين من السبعين والدليل على ذلك قوله
وقال بعد ذلك المخلص للاثني عشر وبقوله الحبون انتم ايضا الانطلاق
دل على ان غرضه ليس هو الاستكثار ممن يتبعه لكن انتخاب من
اخلص لنيه حسب. وقوله اقاويل حياة الابد لك معناه اي اقاويل
تفيد الحياه وهذا القول قاله الصفا عن نفسه وعن الجماعة. وقوله اليس

الحق الحق اقول لكم من يومن بي فله حياة الابد انا انا خبز الحياة اباوكم
اكلوا المن في البر وماتوا هذا هو الخبز الذي نزل من السماء اعني الذي
ياكل منه الانسان ولا يموت انا انا خبز الحياه الذي نزل من السماء وان
اكل انسان من هذا الخبز فانه يعيش الى الابد والخبز الذي اعطي انا هو
جسدي الذي اعطي بسبب حياة العالم فاختصم اليهود الواحد مع الاخر
وقالوا كيف يمكن هذا ان يعطينا جسده لناكله. قال لهم يسوع الحق
الحق اقول لكم ان لم تاكلوا جسد ابن البشر وتشربوا دمه ليس لكم
حياة في قومكم من اكل من جسدي وشرب من دمي فله حياة الابد
وانا اقيمه في اليوم الاخير جسدي حق هو ماكول ودمي حق هو مشروب
من اكل جسدي وشرب دمي يثبت بي وانا به. كما ارسلني الاب الحي وانا
حي بسبب الاب ومن ياكلني يعيش هو ايضا بسببي هذا هو الخبز الذي
نزل من السماء لا كالذي اكل اباوكم المن وماتوا من ياكل من هذا الخبز
يعيش الى الابد هذا قاله في المجمع لما كان يعلم في كفرناحوم وكثيرون
من تلاميذه لما سمعوا قالوا هذه الكلمة صعبة من يستطيع سماعها
قال المفسر ان تنكر كان لاجل ما قاله بانني انا الخبز الذي نزل من السماء اليهود
وباقي الكلام واوردوا امه ويوسف في الوسط على سبيل الامتنان له
وفي الحق ان تنكرهم لم يكن لاجل لكن لخبث نياتهم وسوطوياتهم وحسدهم قوله
والقول لا يقبل لعلتين اما لانه غير مقنع او لانه كفر وكلام سيدنا
لا علقة لهذين به اما انه يجذب الى الله ويعري من الكفر او لانه غير
مقنع لانه قرنه بالمعجزات. وقوله لا يستطيع احد ان ياتيني الا من جاله

الاب الذي ارسلني ليري انه ليس يريد جذب شي الى نفسه لكن الى
الاب وقوله جذبه ليس يعني قهره كما ظن المانويه لكن يعني بصيره
وارشده. والامر من بعد الى اختياره. وقوله كتب انهم يكونون معلمين عن
الله لتصحيح ما قاله. ويكون كذلك لاستناره قلوبهم به وانقيادهم
الى طاعته. وقوله ليس انسان يبصر الاب الا الذي هو من الله اشاره
الى نفسه. وقوله يبصر يعني يعلم وهذا قاله في اثر قوله كل من يسمع من
الاب حتى لا يظن ان الاب بصوت او ببصر او انه جسم. وحتى لا يظن
كما قال اجوب انه يشير الى يوسف. وقوله هذا هو خبز الحياه اشاره
الى نفسه وسمى نفسه خبز الحياه لاستفاده الناس به الجهاد والفضيله
وملكوت السما، وسمى نفسه خبزا لانه يريد اعطا جسده لتلاميذه
عهدا بينه وبينهم بالخبز والشراب وقوله ليا كل الانسان منه ولا يموت
يريد ولا يموت موت الخطيه ان اثر ذلك لا لانه يقهر على فعله
الفضيله. وقال فيه ايضا انه لا يموت على رجا القيامه كما قال بولس
على الذين يضطجعون فسمى الموتى نياما. وكما قال سيدنا والله ليس
الاه اموات لكن للاحيا يريد الذين ماتوا على رجا القيامه وبقوله
انا خبز الحياه الذي نزلت من السما: وان اكل انسان منه فانه يعيش
الى الابد والخبز الذي اعطي هو جسمي الذي اوذي به لحياه العالم
صرح انه يريد بالخبز جسمه. وسماه خبزا للعله التي قلناها.
وقال فيه انه نزل من السما، للسبب الذي ذكرناه قبل هذا الفصل
واخرجه ذلك اولا مخرج الرمز فتسبب اليهود وقله قبولهم ولهذا لما

صرح به مارى بعضهم بعضا وقال كيف يمكن هذا ان يعطينا جسمه
والامر الطبيعي يشهد بخلاف قوله وتنكروا ذلك منه لان العاده لم تجر
باكل لحم الانسان وقوله ان لم تاكلوا جسم ابن البشر وتشربوا دمه لا تكون
لكم حياه في نفوسكم لم يرد به انكم لا تعيشون الحياه الطبيعيه فان
هذا ليس له علقه بذلك لكنه يريد الحياه عدم الميتوته من الخطيه وقوله
انا حي من اجل الاب ومن ياكلني هو ايضا يعيش من اجلي يريد به كما ان
الاب افادني الحياه وعدم الميتوته باتصاله بي كذلك من ياكل جسمي ويتصل
بي يعدم الميتوته. وبهذا يبطل شك المخالفين الذين قالوا ان الهيه الابن
الازلي دون الهيه الاب لانها استفادت الحياه منها. وقوله هذا هو الخبز
الذي نزل من السما. قاله في اثر ما مضى وقد تقدم شرحه في ان الاتحاد
صير ما للكلمه الابن لجسده، فمن اي جهه وصف نفسه كان الوصف
حقيقيا فيه. ومار يوانيس يقول ما اعجب امر اليهود واطرفه لما اقادهم
الخبز الجسماني مدحوه ورجوه للملك ولما نقلهم الى الخبز الروحاني تنمروا
وتعصبوا الان عقولهم متشبثه بالجسمانيات لا بالروحانيات. ولما
قالوا اليس هذا هو ابن يوسف وليس هو بهذه الصفه لم ينكر عليهم ويعرفهم
كيف كان مولده ولان عقولهم لا تحمله وقوله وانا اقيمه في اليوم الاخير
ليس لانه ينفرد بفعل من دون الاب لكن ليظهر بهذا القول المساواه في
القدره والقوه والسلطان له. واستشهد بقول النبي حتى لا يظن به
انه ضد لله. وقوله ليس يبصر الانسان الاب الا الذي هو من الله.
ليس يريد بقوله الذي هو من الاب يعني انه عله له وان الموجودات كلها

معلوله عن الله تعالى وانما يُريد بقوله الذى هو من الاب اى المساوى له
فى الجوهر فان قنومى الاب والابن جوهرهما واحد ولم يصرح بذلك
لاجلهم. وقوله من ياكل من هذا الخبز يريد بالخبز اما علمه والايمان به
او جسمه الذى يُريد تفرقته على التلاميذ واورد ذكر المن لترى الفرق
بين مطعمه والمن فيقول ذاك مات آكلوه ولم يدخلوا ارض الوعد وهذا
يعيش منه الذين ياكلونه ويرثون النعيم وتصرّحه باعطا جسمه لاجل ما
عرفه من سو نياتهم وتقديرهم ان اية المن اعظم من اية الخبز لانها من السما.
ولكيما يشعرهم بان قال تلك كانت كالمثال لهذه الاسرار التى عملها
فينتبهون وقوله من لا ياكل جسمى ويشرب دمى ليس له حياة الابد ردًا
لقولهم ان هذا غير ممكن. فكانه يقول ليس هذا ممتنعًا بل ضروريا جدًا.
وذكر القيامه لاجل اخبارهم فى قوله ان من ياكل جسمى لا يموت
وابرهيم والانبيا ماتوا. فذكر ذلك حتى يزيل الشبهه من قلوبهم حتى
يعلمون معنى قوله لا يموتون هو انهم اذا ماتوا قاموا. وقوله ان جسمى
بالحق هو ماكولٌ ودمى بالحق هو مشروبٌ اى هو مفيد الفضيله
والحياه بالحقيقه لا بالوهم للجسم والنفس معًا. وتعليمه فى الجماعه
حتى يُرى انه ليس بضد للاب وللمجد بها باسرها. وقول التلاميذ
صعبةٌ هذه الكلمه يُريدون قوله انى نزلت من السما. ومن ياكل من
جسمى يعيش لانهم ظنوا ان هذا شى لا يسوغ. وما رافرم يقول قوله
لا يقدر احد ان ياتى الىّ الا من جذبه الاب يريد انه يذكره ما قاله
فى الكتب العتيقه والنبى فيتبصر بذلك ويتبعنى. وقوله ومن يسمع

بعد الشى مثل الانبيا والابرار وانما قبلوها بعد صعوده فى العليه
على الكمال. وقوله الروح الذى ازمعوا قبلوه يريد به فيض النعمه التى
قبلوها بروح القدس الذى وهبه قال يوحنا الرسول هذه الاقاويل قالها
فى الخزانه لما كان تعلم فى الهيكل ولم ياخذه انسان فان ساعته لم تكن بعد اتت.
قال لهم ايضًا يسوع انا انطلق وتلتمسونى وتموتون بخطاياكم وحيث انطلق
انا انتم لا تستطيعون ان تاتوا. قالت اليهود العله يقتل نفسه لهذا يقول انى
حيث امضى انتم لا تقدرون ان تاتوا. وقال لهم انتم من اسفل انتم وانا من
من فوق انا. انتم من هذا العالم وانا ليس انا من هذا العالم. قلت لكم ان
تموتوا بخطاياكم ان لم تومنوا بانى انا هو تموتون بخطاياكم. قال اليهود
انت من انت. قال لهم يسوع ان بدات بالكلام معكم فبينى وبينكم كلام
لكثير ومحاكمه لان الذى ارسلنى هو حق والذى سمعته منه هو الذى
اقوله فى هذا العالم. ولم يعلموا ان خطابه على الاب. قال لهم ايضا يسوع
اذا ما رفعتم ابن البشر تعلمون انى انا هو وانى من قبل نفسى لا افعل
لكن كما علمنى ابى هكذا اتكلم. والذى ارسلنى هو معى ولا يتركنى ابى وحدى
لانى ما يوافقه افعل فى كل وقت ولما تكلم بذلك امن به كثيرون فقال
يسوع لاولئك اليهود الذين امنوا به ان انتم اقمتم على كلمتى فحقًا انتم
تلاميذى وتعلمون الحق والحق يحرركم. قالوا نحن نسل ابرهيم ولم
نخدم قط انسانًا على طريق العبوديه فكيف تقول لنا تكونون اولاد
الاحرار قال لهم يسوع الحق الحق اقول لكم كل من يصنع خطيه
فهو عبد الخطيه والعبد لا يثبت ابدًا فى البيت والابن يثبت الى الابد ان

كان الابن لان تحرركم حقاً تكونون اولاد الاحرار انا اعلم انكم نسل
ابرهيم الا انكم التمستم قتلي لانكم لم تقووا على كلامي وانا لما ابصرت لدى ابي
اتكلم وانتم ما ابصرتم لذى ابيكم تفعلون اجابوا وقالوا ابونا هو ابرهيم
قال المفسر قوله لاجل افعالكم القبيحه ونياتكم الرديه ما تستحقون ولا
ولا ان تسمعوا كلامي. ولان الذي ارسلني لقنني لذلك لاقوله لكم. والمرسل له
يشير به الى الاب وهم لا يفهمون ذلك وقوله اذا ما رفعتم ابن البشر
حينيذ تعلمون اني انا هو يقول ان عند الصلب تعرفون قوتي واني
ابن الله ولست بضد لله اعني اذا رايتم الخلايق وقد تزعزعت
والايات العظيمه وقد كانت وقوله ان الذي ارسلني هو معي دلالة
على ان فعله هو فعل الاب وليس مضاد الله. وقولهم اننا نسل
ابرهيم ولم نتعبد لانسان قط لابوابيه فانهم كانوا تحت عبوديه
المصري والبابلي وتحت يد الروم لما قالوا هذا القول وقوله اني عارف
بانكم نسل ابرهيم معناه انا عارف بكم وبابيكم ان افعالكم غير مشاكله
لافعاله لانكم ترومون قتلي من اجل انكم لا تفهمون كلامي. وما دعوا اسم
يقول ان كلامه في الهيكل كان يغيظهم الا انهم لم ياخذوه لان صلبه زمان
لم يجز وافعاله كلها كانت تستتب حسب اختياره وعلى ما يوافق
تدبيره. وقوله انا انطلق وتلتمسونني وتموتون بخطاياكم لابرهيم والدليل
على انهم ذهبوا انهم عدلوا عن الفكر في قتله واخذوا في تعرف الموضع الذي
ينطلق اليه وفي هذا دليل على انه باشارة اسلم نفسه. وقولهم اتراه
يقتل نفسه. قول مملو من الجهل والخطيه. ولهذا قال لهم انتم من اسفل

يعيرونه بانه مخالف لله ينقض السنه بحل السبت واراهم ان غيرتهم
...ما. وماذا فرتم يقول قوله ينبغي ان تحكموا بالحق معناه
اذا انتم لا ترون نقض سنه موسى في الختانه التي اخذها عن الابا
المتقدمين يعني ابرهيم واسحق وفيها ايلام للانسان في يوم السبت فلاي
علة شفا الانسان واراحته من الالم الذي هو فيه في السبت واذ كنتم
بادنا الحديد من بدن الانسان تعتقدون ان السبت لا يحل فكيف تقطعون
بانه يحل باني لفظت لفظا حسب ادى الى شفا فيه الانسان واوجب
بقول معنى قوله احكموا بالعدل يريد ان كان موسى لم يحل السبت فلا
انا ايضا حللته قال يوحنا الرسول وقال اناس من اورشليم اليس هذا هو
الذي كان يلتمسونه ليقتل وهوذا يتكلم ظاهرا ولا يقولون له شيا. العل
مشايخنا قد عرفوا انه المسيح حقا لكن هذا نعرفه من اي مكان هو.
والمسيح اذا اتى لا يعلم انسان من اي مكان هو ورفع يسوع صوته وهو
يعلم في الهيكل وقال اياي تعرفون ومن اي مكان انا تعرفون ومن تلقا
نفسي لم ات لكن الذي ارسلني حق وهو الذي انتم لا تعرفونه وانا اعرفه
لاني منه وهو ارسلني. والتمسوا القبض عليه. ولم يضع انسان يده عليه
لان ساعته لم تكن حانت. وكثيرون من الجمع امنوا به وقالوا المسيح
اذا ما اتى اتراه يفعل اكثر من الايات التي يفعل هذا. وسمع المعتزله
الجموع تقول فيه هذا القول وارسلوا وعظما الكهنه شرطا لياخذوه.
فقال يسوع زمانا قليلا ايضا اكون معكم وانطلق الى الذي ارسلني
وتلتمسونني ولا تجدونني وحيثما اكون لا تستطيعون ان تاتوا. فقال

اليهود في نفوسهم الى اى مكان هو مزمع ان يمضي حتى لا يمكننا نحن ذلك
اتراه الى اصقاع الشعوب شاند ان ينطلق ويعلم الحنفا ما هي الكلمه
التى قال انكم تلتمسوننى ولا تجدوننى وحيث انا لا يمكنكم ان تاتوا:
قال المفسر ان قولهم ان المسيح اذا اتى لا يعلم من اى مكان هو قول
كاذب فان نبوة ميخا تنطق بانه يولد ببيت لحم ومن نسل داود ولما سالهم
هيرودس بهذا اجابوه. ولهذا اجابهم مخلص الكل بانكم تعرفوننى ومن اى
مكان انا. ان كان عندكم ان هذه علامة مجى المسيح فانكم غير عارفين
لى ولا بابى ولانى من جهته ارسلت لافعل مراده وهذا لا يبقى لكم
عذر في الكفر والضلال ولما سمعوا ذلك ارادوا اخذه ولم يقربوه لانه باليد
الالهى لان وقته لم يبلغ. وما يبوانيس يقول لا ينبغى ان نتوهم من قوله
اننى انطلق الى الذى ارسلنى بانه تجرى مجرى الانبيا. بل قال ذلك على سبيل
التواضع والجذب لسامعين الى قوله. وقوله زمنًا قليلًا انا معكم
ليبيهم ان هذا الفعل منهم ليس هو شيئًا يقطعه عن تدبيره لكن يفرغ
من المصلحه التى جا بسببها وينصرف كما يوثر. وبقوله انى انطلق الى
من ارسلنى دل على انه بابيثاره مات وانه لم يستغن بشى من افعالهم
واليهود كانوا يعتقدون فى جميع الشعوب انهم حنفا. ولحسدهم له
ما فكروا فى قوله اننى امضى حيث لا تتمكنون انتم من الوصول اليه وقد
كان ينبغى ان يفرحوا لما قال ان بعد قليل لا تشاهدوننى. وما رام
يقول ان من لا يعرف المكان الذى يرد منه كيف يعلم انه المسيح
وكيف الطريق الى قبوله وتمام شهادات الانبيا عليه قال يوحنا الرسول

وفى اليوم العظيم الذى هو اخر العيد قام يسوع وصوت وقال ان
عطش انسان فلياتى الى ويشرب وكل من يومن بى كما قالت الكتب
انهار ماء الحياه تجرى من جوفه. هذا قال على الروح المزمع ان يقبله
الذين يومنون به. فان الروح الى هذا الوقت لم تعط لان يسوع لم يكن
تمجد. وكثيرون من الجمع سمعوا كلامه قالوا هذا هو حق نبى واخرون قالوا
هذا هو المسيح المسيح واخرون قالوا اترى من الجليل ياتى المسيح اليس
الكتاب قال انه من نسل داود ومن بيت لحم قريه داود ياتى المسيح.
ووقعت مشاجرة بين الشعب من اجله وكان اناس منهم مستعدين ليقبضوا
عليه. لكن ليس من انسان طرح يده عليه. وجا الشرط الى عظما الكهنه
والمعتزله فقال لهم الكهنه لماذا لم تاتوا به. قال لهم الشرط لم نعهد انسانًا
تكلم هكذا كما يتكلم هذا الرجل قال لهم المعتزله لعل انتم ايضًا قد ضللتم
لعل انسانًا من الروسا والمعتزله امن به الا هذا الشعب الذى لا
يعرف الناموس وهم ملعونون قال لهم نيقاديمس احدهم هو الذى اتى الى
يسوع فى الليل ايجوز فى ناموسنا ان نحكم انسانًا ان لم يسمع منه اولًا
ويعرف ماذا فعل اجابوا وقالوا العلك انت ايضًا من الجليل انت ابحث
وانظر. ان نبيًا من الجليل لا يقوم. ثم عاود يسوع خطابهم وقال انا انا نور
العالم من ياتى ورائى لا يمشى فى الظلمه لكن يجد نور الحياه. قال له المعتزله
انت تشهد على نفسك شهادتك اذًا غير صحيحه. اجاب يسوع وقال لهم
وان شهدت انا ايضًا على نفسى فشهادتى صحيحه لانى اعرف من اى مكان
جيت والى اى مكان امضى فاما انتم فلا تعرفون من اى مكان جيت.

ولا الى اي مكان انطلق. وانتم حكمتم جسمانيا. وانا لا احكم على انسان
وان حكمت فحكمي صحيح لاني لست وحدي لكني انا وابي الذي ارسلني.
وفي ناموسكم مكتوب ان شهادة الرجلين صحيحه وانا اشهد على نفسي
وابي الذي ارسلني يشهد علي. قالوا له واي مكان هو ابوك اجاب يسوع
وقال لا لي تعرفون ولا لابي وذاك انكم لو عرفتموني عرفتم ايضا لابي.
قال المفسر قوله انهار مياه الحياة تفيض من جوفه يريد ان ينابيع
الفضايل والتقوى والعلم تظهر من قلبه بما استنادته من الكتب الالهيه
الشاهده علي كما ظهر من السليحين من بعد نزول روح القدس
اشاره الى قبول نعمة روح القدس والا جوهره لا ينحصر فان السليحين
لما قبلوا ذلك فاضوا بالنعمه على الخليقه باسرها. وموهبة الروح
القدس تنمي بحسب القابلين لها ان كانوا اخيارا ظهرت وفرعت
واثمرت وعظمت وان كانوا اشرارا لم يكونوا اهله. ولاجل ما قاله اختلف
الناس في معناه. فقوم قالوا انه نبي وقوم المسيح. وقوم تعجبوا كيف
يقوم من الجليل نبي لاجل القول المتقدم في المسيح انه يكون من بيت لحم
ومن نسل داود وهولا لم يدروا نفوسهم. فان عن قليل قالوا ان المسيح اذا
جا لا يعرف من اين هو. وقوله انا نور العالم وما بعده على سبيل الاعذار
لهم. بما قيل في النبي من ان الجليليين مزمعون ان يتمتعوا بالنور العظيم
فقال انا ذلك النور ولست للجليليين حسب بل وللعالم باسره افيد
الحق واكسب الفضيله. وقوله لانني اعلم من اين جيت والى اين انطلق
اي انا عارف بانني جيت من عند الله وتجسدت واني انطلق بعد القيامه

الى الاب واكون متصلا به. وقوله وان كنت انا شهدت على نفسي فشهادتي
صحيحه معناه انني انا عارف بنفسي وما يكون مني بعد صعودي الى السما؛
متجسدا فلهذا قلت على نفسي بما هو حق. وقوله انتم تحكمون بحسب
الجسد اعطا العله التي من اجلها لم يصغوا الى قوله. وهو انهم ينظرون اليه
بحسب الظاهر من امره ولا يعرفون المستورات ويقال كيف قال انا لا احكم
على انسان وان حكمت فحكمي حق والجواب لما كان المسيح هو اقنوما
من جوهرين لاهي وانساني والاهي لا يشاهد والانساني فيه يتكلم
فلانه يقول انني لا احكم على احد باللاهوت عري كما قال قديما بان الاب
لا يحكم على احد. واحكم بالجسد الموحد ولا تلومون في تناقض فانه
الاله تحكم على البشر بالجسد الماخوذ منهم الذي اتحد به لا بمجرد الالهيته
اذ كانت لا تشاهد. وقوله لاني لست وحدي لكني وابي الذي ارسلني
اي لست انا الشاهد وحدي على صحة هذا القول لكني وابي ويقرن
الاب معه في الشهاده. لان اقنوم الاب واقنوم الابن واحد في الجوهر
وايراده فريضة السنه بان شهادة الاثنين صحيحه ليقودهم الى التصديق
بما قاله اذا كان الشاهد عليه هو الاب واجابته لهم لما سالوه اين ابوك
بانكم لا لي تعرفون ولا لابي. تقديره انتم تظنون انني انسان فلستم
فلا لي تعرفون ولا لابي وماريوانس يقول قيامه في اليوم الاخير من
العيد لان الناس ينصرفون من بعده فزودهم علم الحياه قبل انصرافهم
وقوله وكل من يومن بي كما قالت الكتب يشعر بان الايمان به ينبغي ان
يكون عن علم ومن الكتب لا متوقع به المعجز ابدا. فان كثيرا شاهدوا

المعجز ولم يومنوا ولير ان جميع ما يقوله هو بحسب شهاده الكتب المتقدمه
عليه. وقوله الروح الذي ازمعوا ان يقبلوا لان في البعث الاول وما دام
كان مقيما على الارض لم تخرجوا الشياطين بقوه روح القدس لكن بسلطان
منه. ولهذا قال في البعث الاول وهب لكم سلطان لتخرجوا الشياطين
وقوله لان يسوع لم يتمجد يريد لم يصلب لان بالصلب خلص الخليقه. وفي
جواب الشرط توبيخ للكهنه بقولهم ما راينا انسانا يتكلم مثل هذا الرجل
وباعتراض نيقاديمس لهم وهو رييس فيهم تكذيب لقولهم انه ليس احد
من الروسا والمعتزله امن به الا هذا الشعب الذي لا علم له بالسنه.
وقوله من ياتي وراي لا يسير في الظلمه يريد لا يبقى في الضلال. وقولهم
له شهادتك على نفسك ليست مقبوله لظنهم فيه انه انسان. وقوله هو
شهادتي على نفسي مقبوله لانه يعرف نفسه وانه الله وابن الله.
وقول الله صادق حق. وقوله انتم تحكمون بحسب الجسد يريد بالجور
وقوله انا لا احكم على انسان وان حكمت فحكمي حق يريد انا لا اعجل
عليكم بالانتقام ولو اردت لفعلت هذا لانكم مستحقون ولست وحدي
اوجب ذلك عليكم لكن وابي ايضا وشهاده الاثنين مقبوله. وقرن اليه
الاب في الشهاده ولم يضف الى نفسه يوحنا او غيره من الانبيا الذين
شهدوا لتساويهما في الجوهر. وقوله انني عارف من اين جيت ولم يقل اني
عارف بانني الله ليسهل الكلام على اسماعهم ويمزج الامور العاليه بالامور
المنحطه. واجوب يقول ان السليحين ما دام المسيح كان مقيما على الارض
لم يقبلوا الموهبه التامه من روح القدس بل كانوا يمدون منها بالشي

حادي عشر ١١

وتخرجون اسماكم كالاشرار عوض ابن البشر فافرحوا في ذلك اليوم وسروا
فان اجركم موفور في السما. هكذا فعل اباوهم بالانبيا. لكن الويل لكم
ايها الاغنيا اذ قبلتم عزاكم. الويل لكم ايها الشباع فانكم تجوعون ويل قد
لكم ايها الضاحكون الان فستبكون وتحزنون. ويل لكم اذا قال الناس حسنا
فيكم هكذا كان اباوهم يصنعون بالانبيا الكذبه اقول لكم ايها السامعون
احبوا اعداكم. وافعلوا حسنا للذين يبغضونكم. وباركوا الذين يلعنونكم.
وصلوا على الذين يسوقونكم قهرا. ومن يضربك على خدك فادر له الاخر.
ومن ياخذ طيلسانك لا تمنع ايضا قميصك. وكل من يسالك فاعطه.
ولا تطلب مالك من الذي ياخذه. وكما تريدون ان يعمل الناس بكم كذلك
فاعملوا بهم ايضا انتم. وان تحبوا الذين يحبونكم فايما هو جودكم فان الخطاه
يوادون ايضا من يودهم. وان تعملوا خيرا الذين يحسنون اليكم فايما هو
جودكم فان الخاطيين ايضا هكذا يعملون. وان تقرضوا من تظنون انه
يقضيكم ايما هو جودكم لان الخطاه يقرضون الخطاه مثل ذلك ليقضون
بل احبوا اعداكم واحسنوا اليهم. واقرضوا ولا تقطعوا رجا احد فيكون
اجركم كبيرا وتكونون للعلي ابنا فانه سخي على الاشرار والكفار. كونوا رحما
كما ان اباكم رحمان ايضا. لا تدينوا فلا تدانون. لا توجبوا. فلا يوجب
عليكم. اطلقوا لتطلقوا. اعطوا لتعطوا بالمكيال الجيد الوافي السابغ
يلقون في حضنكم. بل المكيال الذي تكيلون يكال لكم. وقال لهم
مثلا اترى يستطيع اعمى تدبيرا لاعمى. اليس كلاهما يقع في الهاويه. ليس
تابع افضل من كبيره. لان كل انسان اذا كمل فليصر كعظيمه. لماذا

ترى الجمل في عين اخيك والقاريه التي في عينك لا تستبين لك
ام كيف تستطيع ان تقول لاخيك يا اخي دع اخرج الجمل من عينك ادر
القاريه في عينك لا تراى لك ايها المنافق اخرج القاريه من عينك اولا.
حينيذ ترى اخراج الجمل من عين اخيك غير موجود شجرة صالحه
تصنع ثمره رديه. ولا شجره ايضا رديه تصنع ثمرة جيدة. واِنما تعرف
كل شجره من ثمرها. انه لا يلقطون من الشوك تينا. ولا يقطفون من
العوسج عنبا. الرجل الصالح من الذخاير الجيده التي في قلبه يخرج
الخيرات والرجل الشرير من الذخاير الشريره التي في قلبه يخرج الاشرار
لان من فضول ينطق الشفتان لماذا تدعوني سيدي سيدي وما القلب
اقول لا تعملون كل احد ياتي الي ويسمع كلمي ويعمل بها. اريكم لماذا يشبه
يشبه الذي بني بيتا فحفر وعمق ووضع الاساس على صخر. فلما حدث
المد صدم المد ذلك البيت فلم يقدر ان يزعزعه لان اساسه موضوع
على حجر. وذاك الذي يسمع ولا يعمل يشبه رجلا بني بيته على تراب
بغير اساس فلما لقيه ما النهر وقع في ساعته وكانت سقطة ذلك
البيت عظيمة :. ولما اتم يسوع الكلام كله بسمع الشعب دخل كفرناحوم دا
وكان لاحد النقبا عبد عليه عزيز هو بسوحال وقد كان قارب الموت
فسمع بيسوع فبعث اليه شيوخ اليهود ورغب اليه ليجي ليحيي عبده
فلما جاوا الى يسوع كانوا يرغبون اليه بعنايه ويقولون انه يستوي
ان تفعل معه هذا فانه يحب شعبنا وهو بني لنا بيت الجمع ايضا.
فانطلق يسوع معهم. فلما كان غير بعيد من البيت ارسل

النقيب اليه اصدقاه وقال له لا تتعنى يا سيدي فلست اهلا ان تستظل
بسقفي. ومن اجل ذاك لم استحق ان اجيك لكن قل بالقول فيعافي غلامي.

الاصحاح السابع لوقا

فاني انا ايضا رجل مستعبد تحت السلطان وتحت يدي رجاله فاقول
لهذا امض فيمضي ولآخر ات فياتي ولعبدي ان اعمل ذا فيعمل. فلما سمع
يسوع ذلك تعجب منه فالتفت الى الجمع الجاي وراه. فقال اقول لكم اني ما
وجدت في ال اسراييل بهذا الايمان. ورجع اوليك ارسلوا الى البيت فالفوا
ذلك العبد الذي كان عليلا قد برا. قال المفسر خروجه الى الجبل
واطالته في الصلاه ليعلمنا ادامه الصلاه. والتماس المواضع الخاليه
لها. وانتخابه الاثنا عشر لارشاد الشعوب واعادتهم اليه. وفعل ذلك
بعد الصلاه ليعلمنا انه ينبغي ان نقدم امام افعالنا الصلوات. واختياره
اثنا عشر من جمله التلاميذ اما على عدد اسباط بني اسرايل او على
شهور السنه. واختياره بمنزله السبعين الى المختارين من بني اسرايل
في البر. وبرتلي هو نتنيال. وتقدم متى على توما لانه اقدم منه. ومتى
رتب نفسه في بشارته من بعده للتواضع. ويهوذا بن يعقوب هو لبي
وتاخير يهوذا الاسخريوطي لاجل فعله. ولوليانوس يقول يقول المسيح
الطوبى لكم اذا ابغضكم الناس وعاملوكم بالقبيح يعلم ان فاعلي هذا
الفعل معهم يجب ان يشكروا الا ان يذموا. والجواب لو انهم كانوا قاصدين
بفعلهم اتصال نعمي اليهم لعمري انهم كانوا ممدوحين لاكن قصدهم كان
اذيتهم فاتفق في اثنايها خير لهم فهم اذا سبب بطريق العرض لا في الحقيقه.

وقوله ويل لكم ايها الاغنيا فقد قبلتم عزاكم. وان لم يقله سيّ بالفعل
فقد قاله بالقوه. وذلك ان الضد يفهم من ضده. فمن قوله طوبى للمساكين
بالروح فهم الويل للاغنيا الذين لا يتصرفون تصرفًا جميلًا بحسب غناهم.
وقوله لا تحكموا حتى لا تحكم عليكم. معناه لا تستقصوا الحكم على الذين
لم يقيموا عدره وتعاونوه ما دمتم ترجون صلاحه لئلا تحكم عليكم
بسبب ما تفعلونه معه. وقوله اسمحوا يسمح لكم تقديره اغفروا جهالات
اخوتكم حتى يغفر لكم. وقوله بالمكيال الذي تكيلون يكال لكم معناه ان رحمتم
وتفضلتم وغفرتم فانه يصل اليكم من الاجر في العالم العتيد اضعافه
وقوله اترى ان يقدر الاعمى يدبر اعمى قاله بسبب الذين يتجولون في التانيب
والتوبيخ للخطاه حتى يرون انهم فضلا. وان للفضيله يفعلون هذا. فان هذا
الفعل منهم يغويهم بان يقيموا على حالهم فيلومون بفعلهم هذا غير مصلحين
كالعمي الذين يقودون العمي ويكونون بازهم تحت اللوم. وقوله ليس تلميذ
اجل من معلمه معناه بما به امر التلميذ ان يتشبه بمرابيه فان كان
المعلم يحتاج الى التعلم نقصانًا ان يجعل التلميذ مثله وهو ان يحتاج
الى التقويم. وقوله ليس شجرة صالحه تثمر ثمرًا رديًا ولا شجرة رديه تثمر
ثمرًا صالحًا متصل بما مضى على هذا لما قال لا يمكن الانسان ان يقوم غيره
وهو لا يعرف طريق التقويم. اورد مثالًا على ذلك بان الشجره الجيده
لا تثمر الا ثمرة جيدة. والرديه رديًا ومن الثمره تتبين الشجره. ولا
تعترضني بقول بولس الرسول ووبخ الذين يخطون قدام كل انسان فهذا
بولس فعله لتاديب الجاني ولردع الجماعه عن الخطا. ومع هذا فلم يقل

هذا حثًا على الاغراق في التانيب. لكن البلوغ الى الحد الذي تقتضيه
الصلاح. والمانويه يستدلون على ان الخير لا يكون شريرًا ولا الشرير يكون
خيرًا. وان علة الخير غير علة الشر. بقول المسيح لا يمكن الشجره الجيده ان تثمر
ثمرًا رديًا ولا الرديه ثمرًا صالحًا. وان الرجل الصالح من ذخاير قلبه الصالحه
يخرج الصالحات وكذلك الشرير. والجواب انما اورد سيدنا هذا المثال
من الشجر ليكتفي به ان الفعل يستدل منه على المبدا الذي يصدر عنه
الفعل فان المبدا اذا كان مستقيمًا كانت الاعمال كذلك وان كان
مضطربًا كانت الاعمال كذلك. ولو كان الانسان تصدر افعاله بالطبع
مثل النبات لقد كان يكون لهذا القول مساغًا. فاما وافعاله بحسب
الرويه والاختيار فله ان يفعل الشر ويفعل الخير الا انه اذا انطوى
على محبة الخير كانت افعاله بحسبه واذا انطوى على الشر كانت مجبه
افعاله كذلك فاشبه بهذا الشجر الذي اورد المثال منه. وقوله لم تدعوني
سيدي سيدي وما اقوله لا تفعلونه توبيخًا لمن يتظاهر بطاعته
وهو لا يعمل باوامره. اذ كان يودي غيره. ويستقصي في تانيب اخيه
والحكم عليه. واذا خم انسانًا لم يرحمه. وارسال النقيب الشيوخ
من اليهود الى سيدنا لم يذكره متى وفعل النقيب ذلك الا تكبرًا لانه
راى مع انه لا يستحق ان يظله شفقه انه لا يستحق هوايضا الكلفه:.
قال لوقا الرسول وكان في يوم بعده ماضيًا الى مدينه اسمها نايين ١٥
ومعه تلاميذه وجمع كثير فلما قرب من باب المدينه راى جمعًا وهم
يشيعون ميتًا كان فريدًا لامه وكانت امه ارملة. وجمع كثير من اهل

المدينه معها. فلما بصر بها المخلص رحمها وقال لها لا تبكي ومضى فدنا من
النعش فوقف اوليك الحاملون كانوا له فقال اياك اخاطب ايها الغلام
قم. فجلس ذلك الميت وبدا يتكلم فسلمه الى امه. فاخذ ساير الناس
الفزع فكانوا يحمدون الله. ويقولون ان نبيا عظيما قام فينا وراعى الله
شعبه. وشاع هذا القول عنه في يهوذا كلها وجميع البلاد التي حواليهم
وقص يوحنا تلاميده بهذا اجمع. فدعا يوحنا اثنين من تلاميده ما
وارسلهما الى يسوع وقال انت هو ذاك الات ام نتوقع اخر. فاتيا
يسوع وقالا له ان يوحنا الصابغ انفذنا اليك قايلا انت ذاك الات
ام ننتظر اخر. فابرا يسوع في تلك الساعه كثيرين من امراض وضربات
ومن ارواح شريره. واعطى كثيرا من العمي الابصار. واجاب يسوع وقال
لهما انطلقا قولا ليوحنا كلما رايتماه وسمعتماه ان الاضرا يبصرون
والعرج يمشون والبرص يتطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون
والمساكين يستبشرون وطوبى لمن لا يستنظر بي [يشك في] فلما انطلق ومطى بدمي يبشرون
تلميذا يوحنا بدا يسوع بالقول للجموع في يوحنا لماذا خرجتم تشاهدون
في القفر اقصبة تهتز عن الريح. او لماذا خرجتم تبصرون رجلا لابس
اثوابا لينه. ها الذين بالملبوس الحسن وفي النعم هم في بيوت الملوك
والا فماذا خرجتم تنظرون انبيا نعم واقول لكم وافضل من نبي هذا
هو المكتوب عنه اني هوذا ارسل ملاكي امام وجهك ليصلح الطريق
بين يديك. اقول لكم انه ليس فيمن ولدته النسا نبي افضل من يوحنا
الصابغ وان الصغير في ملكوت الله لاعظم منه. وكل الشعب الذي سمع

والمكسه ايضا بروا الله اذ اصطبغوا صبغة يوحنا فاما المعتزله
والكتاب ظلوا مشية الله بنفوسهم لان ما انصبغوا منه. لمن اشبه
اذن ناس هذا القبيل. ولمن يشبهون. يشبهون صبيانا جلوسا في سوق
ويصيحون الى رفقايهم ويقولون غنينا لكم فما رقصتم. ونحنا لكم فما بكيتم
جا يوحنا الصابغ وهو لا ياكل خبزا. ولا يشرب خمرا فقلتم ان به شيطانا
واتى ابن البشر ياكل ويشرب فقلتم هذا رجل اكل شارب خمر وصديق
وما للعشارين والخاطيين وتبررت الحكمه من بنيها اجمعين. وجاه احد
المعتزله وسال اليه ان يطعم عنده. فدخل بيت ذلك المعتزلي وجلس
وكانت في تلك المدينه امراه خاطيه. فلما علمت انه في بيت ذلك المعتزلي
متكي اخذت بلسفيه طيب ووقفت وراه عند رجليه وكانت تبكي
وبدات بدموعها تبل قدميه وتنشفهما بشعر راسها وتقبلهما
وتدهنهما بالطيب فلما راى ذلك المعتزلي الذي دعاه فكر في نفسه
وقال ان هذا لو كان نبيا لعلم من هي وما خبرها. وانها امراه
خاطيه الزانيه منه. فاجاب يسوع وقال له يا سمعون لي شي اقول لك
قال له قل يا عظيم قال له غريمان كانا لصاحب دين احدهما يجب
له عليه خمس مايه دينار والاخر خمسون دينارا. فلما لم يكن لهما ما يقضيا
ترك لاثنيهما. فاي منهما اذن يوده افضل فاجاب سمعون قايلا
اظن الذي ترك له الكثير. قال له يسوع بالعدل حكمت ثم التفت الى تلك
الامراه. وقال لسمعون اترى هذه المراه دخلت الى بيتك فلم تعطي ما
لرجلي. وهذه قد بلت قدمي بدموعها ومسحتهما بشعرها. وانت لم تقبلني

وهذه ما هداك منذ دخلت من تقبيل رجلي وانت ما دهنت راسي
بدهن وهذه بدهن مطيب مسحت قدمي فبدل هذا اقول لك انه
قد غفرت لها خطاياها الكثيره من اجل انها اودت كثيرا. والذي اجل
يترك له القليل يود يسيرا. وقال للمراه تركت لك خطاياك بدا الجلاس
يقولون في نفوسهم من هو هذا حتى يغفر الخطايا ايضا. فقال يسوع لتلك
المراه ايمانك احياك فانطلقي بسلام. ومن بعد هذه كان يسوع يطوف
المدن والقرى وينادي ويبشر بملكوت الله واثنا عشرته معه. والنسا
اللاتي برين من الامراض ومن الارواح الشريره. مريم المدعوه بالمجدليه
تلك التي اخرج منها سبعة شياطين ويوحنا زوج لوزا قهرمان هيرودس
وشوشن واخريات كثيرات اللواتي كن يخدمنه باموالهن. قال المفسر
رحمة سيدنا الابن الارمله لانه كان وحيدها. وقوله لها لا تبكي لما شانه
ان يفعله معها من اقامته. وامره للغلام بالقيام ليرى انه غير محتاج
الى صلاه كالانبيا. وكلام الذي احياه ليحقق اقامته ولا يظن خيالا.
واخذ امه له الى بيتها يدل على صحة قيامته. فانه لو لم يكن حيا لما اخذته
ولا مشى معها. واشتمال الفزع على الناس كلهم لاجل اقتران قيامة
الميت بحلة المخلص. وقولهم في السيد المسيح ان نبيا عظيما قام لنا.
لانهم لم يشعروا بالاهيته. والكلمه التي خرجت في كل يهودا موت الغلام
وقيامته. والبلد الذي حولهم يريد حول نايين. ومسلة المعتزلي لها
كانوا يحبون الافتخار. فاتراك يتخير بذلك ويصول فجذب اليه الحمد
لانه كان يظنه نبيا. ومضى سيدنا معه حتى لا يظن به انه يترفع عليه.

[illegible]

ولكيما يعلمه الواجبات. والجماعه الذين كانوا عنده. وكان الطبيب
الحق يسوع الذي يمضي الى المريض لا المريض ياتيه. لذلك الطبيب الحق
يسوع المسيح مضى هو الى المريض بالخطيه ليشفيه. ومجي الخاطيه اليه
على رجا قبوله توبتها. ووقوفها خلفه لهيبته والحيا منه. وقوله قدام رجليه
مع قوله انها كانت خلفه لانه كان متكيا ورجلاه ممدودتان فلذا مع قيامها
خلفه كانت قدام رجليه. وبكاوها لخوفها من خطاياها. وندامتها عليها.
واجراها دموعها على رجليه ومسحها اياها بشعرها يدل على ندامتها
وايثارها التقديس منه. وحسن استغفارها وتقبيلها رجليه يدل على
عظم محبتها. ومسحها اياها بالدهن على سبيل الاكرام له ولان العاده
جرت بان تسمح الاجلا بالدهن بمنزله الملوك والكهنه. وتقدم هذه
الخاطيه اليه كان لاجل ما سمعت به من خبر السامريه. ومشاهدته
من اجابته للطلبات. وتشكك المعتزلي فيه. وقوله لو كان هذا نبيا
لكان يعرف هذه المراه وصورتها. يريد انه ما كان ينبغي ان يختلط
بها. لان الناموس يحظر ان يختلط الاطهار بالانجاس واختلاط سيدنا
كان بالخطاه لان من اجلهم ظهر في العالم ليجذبهم ولغفران خطاياهم
وتخليصهم من رق الناموس وعبوديته. الا ان اجابته بعد هذا الاعتقاد
لسيدنا بعظيم فيبح به لان الظاهر ينبغي ان يوافق الباطن ومن
خطاب سيدنا لشمعون المعتزلي بما خاطبه علم انه عرف باطنه. والعارف
بالبواطن هو الله. والغريمان يشير بهما الى خاطيين احدهما خطاوه
عظيم كالمراه. والثاني خطاوه قليل كالمعتزلي وخطاوه القليل لانه

وبحق يريد به خطيه في الحقيقه. او يشير به الى عجبه بصلاحه. فالعجب
منقصه للفضيله. ومعلوم ان الذي يحسن اليه اكثر يحب اكثر وضرب
هذا المثل لتوبيخ المعتزلي على ما اضمره من اختلاطه بالخطاه. وهذا
ليريه ان محبة هذه المراه له اكثر من محبته لان فيض احسانه عليها.
وليريه انه قد علم بانها خاطيه. وباعتماد عمل ما عمله معها. وكان غرض
المخلص في ايراد المثل له ليعلمه انه عالم الخفايا. وليس كما ظنه نبيًا او احد من او
الناس. وقوله انظر هذه المراه تنبيهًا له على انه عارف بها. وقوله وبذلك
هذا اقول لك يريد. بدل فعلها اقول لك ان خطاياها الكثيره غفرت
وقوله ذلك الذي يترك له قليل يحب قليلاً. معناه ان الذي يكون له
خطايا كثيره تكون توبته قويه ومحبته لله خالصه. والذي تكون
خطاياه قليله يفتخر بصلاحه ويظن انه محتاج الى استغفار يسير انما
وتكون محبته لله قليله. وهذا الكلام وجهه سيدنا المسيح الى الخاطيه
والمعتزلي واراه انه بالواجب فعل بها الذي فعله. وان محبتها له اخلص من
محبته هو. ولينبهنا على ان محبتنا لله واستغفارنا ينبغي ان يكون من القلوب
والنيات الخالصه وان كانت خطايانا قليله. وبقوله لها غفرت لك خطاياك
اظهر الهيته. لان غافر الخطايا هو الله. وفكر الذين كانوا جلوسا في نفوسهم
في امره. لانهم شاهدوا ما لم يشاهدوا مثله. وبقوله ان ايمانك احياك
علم انها كانت مبتليه بالخطيه. وبالحق قال لها انطلقي بسلام لانها دخلت اليه
وهي مثقله بالخطايا. وخرجت ولا خطيه لها. وقوله وكان يطوف في
المدن والقرى ويبشر بملكوت الله. يريد بالعالم المزمع. والنسوة المذكورات

لكن مومنات محبات والسبعه الشياطين المخرجون من بعضهن وقوم قالوا انها
سبع خطايا خلصها منها كالزنا وغيره. وتادرس يقول انها سبعة شياطين في الحقيقه

الاصحاح الثامن لوقا

ولما اجتمع جمع كثير وكانوا ياتون اليه من ساير المدن. قال امثالاً. خرج
زارع ليزرع بذره. فلما بذر كان منه ما وقع على قارعة الطريق. فديس واكله
الطير. واخر وقع على صفا فنبت في ساعته فلما لم يكن له ثرى جف واخر
وقع بين الشوك فنبت معه الشوك وخنقه. واخر سقط في ارض جيده
حسنه فنبت وعمل ثمرًا للواحد مايه. وفيما يقول هذا كان يصيح قايلاً
من كان له اذنان سامعتان فليسمع فساله تلاميذه ما هو هذا المثل
قال لهم ان لكم اعطي معرفة سر ملكوت الله. فاما اوليك الباقون فبالغاز
نقال لهم. فانهم اذا ينظرون ولا يبصرون واذا يسمعون لا يفهمون وهذا هو المثل
البذر هو كلام الله. وذلك الذي على قارعة الطريق فاوليك الذين يسمعون
الكلمه. فيجي العدو وينتزع الكلام من قلوبهم لئلا يومنوا فيحيوا. والذين
على صفا. هم الذين اذا سمعوا الكلمه قبلوها بفرحه ولا اصل لهم لكن الى زمان
ايمانهم وفي زمان البلوى يشكون. وذلك الذي وقع بين الشوك هم الذين يسمعون
القول وبالهم واليسار وشهوات العالم يختنقون فلا يعطون ثمره. والذي في
الارض الطيبه الجيده هم هولاء الذين يسمعون الكلمه بقلب جيد نقي
فيتمسكون بها. ويعطون بالصبر ثمرًا. ليس انسان ينير سراجا ويستره
باناء. ويجعله تحت سرير. بل يضعه على منارة ليرى كل داخل ضياه.
انه ما من شي مستور فلا يظهر ولا من مخفي لا يعلم وياتي الى ظهور.

تاملوا كيف سمعتم ان من لهُ يدفع اليه. ومن ليس لهُ فذاك الذي يظن انه
له يوخد منه. وجآءت اليه امه واخوته فلم يقدرون ان يكلموه من اجل الجمع.
فقالوا له ان امك واخوتك قيامٌ خارجًا يريدون ان يروك فاجاب وقال
لهم هولاءهم امي واخوتي الذين يسمعون كلام الله ويعملون به :. وفي احد عما
الايام صعد وجلس يسوع وتلاميده في سفينة. فقال لهم لنعبر الى
ذلك جانب البحيره. فبينما هم يسيرون نام يسوع. وحلت ريحٌ
عاصفةٌ في البحيره واشفت السفينه على الغرق. فدنوا ونبهوه
وقالوا له يا معلمنا يا معلمنا نحن هالكون. فقام وزجر الرياح والامواج
المآء فهدات وصار سكونًا. وقال لهم اين ايمانكم. وفيما هم خايفون
كانوا يتعجبون ويقول واحد لواحد اترى من هو هذا حتى يامر الرياح
ايضًا والامواج والبحر فيسمع ذلك له :. وساروا وجاوا بلد الجدراسيين وبا
الذي هو في العبر بحاد الجليل فلما خرجوا الى الارض صادفه رجل
من المدينه به شيطان مند زمن طويل ما كان يلبس ثوبًا ولا ياوي
بيتًا. لكن في المقابر فحين راى يسوع صاح بين يديه وقال بصوت
عالٍ ما لنا ولك يا يسوع بن الله العلي اطلب منك الا تعذبني لان يسوع
كان يامر الروح النجس بالخروج من الانسان وكان له زمن طويل مند
سباه ويشد بالسلاسل ويحفظ بالكبول فيقطع رباطاته ويسوقه
الجني الى القفر. فساله يسوع ما اسمك قال له لجيون لان جماعه
شياطين كانت فيه. فرغبت اليه الا يامرها بالانطلاق الى اللجه. وكان هناك
قطيع خنازير كثيرة ترعى في الجبل فسالته ان يطلقها في ان تدخل في الخنازير.

فاطلقها وخرجت الشياطين من الرجل ودخلت في الخنازير. فاقبل ذلك
القطيع كله الى الكهف ووقع في البحر فاختنق. فلما راى الرعاه ما حدث
هربوا وتحدثوا في المداين والقرى فخرج الناس لينظروا ما كان وجاوا الى
يسوع فوجدوا ذاك الذي خرجت شياطينه لابسًا وهو جالسًا مستحيًا
عند رجلي يسوع. فجزع الذين شاهدوا كيف برا ذلك المجنون فساله الجدراسيون
اجمعون ان يمضي من عندهم لاجل الخوف العظيم الذي اشتمل عليهم فصعد
يسوع السفينه ورجع من عندهم. فاما الرجل الذي خرجت منه الشياطين
فكان يطلب اليه ان يكون عنده. فصرفه يسوع وقال له عد الى بيتك فحدث
بما صنع الله لك فمضى وكان ينادي في المدينه كلها بما عمل به يسوع فلما
عما رجع يسوع تقبله جمع كبير لان سايرهم كانوا مترقبيه :. ورجل اسمه
رجلي يوارش رييس جماعه وقع امام يسوع. وكان يرغب اليه ان يدخل بيته
لانه كانت له ابنه وحيده لها اثنتا عشره سنه مشفيه على الموت :.
سما وفيما مضى يسوع معه كان الجمع بالكثره يزحمه. وامراه كان دمها ينزف
مند اثني عشره سنه. وقد اخرجت جميع ما معها بين المتطببين فما
قدرت من احد برءًا. فتقدمت من ورايه وقربت الى طرف ثوبه فوقف
جرى دمها للحال فقال يسوع من الذي قرب الي. وفيما يجحد جميعهم
قال له سمعون الصفا والذين معه يا معلمنا ان الجموع تزحمك
وتضغطك وانت تقول من قرب الي. فقال انسان قرب الي لاني
علمت ان قوه انبعثت مني. فلما رات تلك المراه انها لم تخفى جآءت وهي
ترعد فوقعت ساجدةً له. وقالت قدام الشعب كله السبب الذي من اجله

قربت وكيف برأت في الحال فقال لها يسوع تشجعي يا بنت فان ايمانك
احياك انطلقي بسلم. قال المفسر قوله لكم وهبت معرفة سر ملكوت
الله يريد بملكوت الله العالم المزمع. وقوله البذر كلمة الله يريد علم سنة الله
وتسميته للشيطان الروح النجس اما الروح فبالاسم القديم. واما النجس
للتخصيص والتمييز من الملايكة الذين لم يفعلوا لفعلهم ولا نجسوا نفوسهم
وقوله لاجل ان شياطين كثيرة دخلوا فيه يريد في ذلك الانسان وسولهم
له الا ينطلقوا الى الغور. لانهم منذ وقت حصبتهم بادم وتحاورهم امر الله والى صاح دليل
ايام ساروغ التي فيها ابتدت الحنيفة كانوا محبسين فيه بالامر الالهي لضعف
الناس عن مجاهدتهم. ومنذ ذلك خرجوا الى المسكونة لان الناس كانوا قد
تنبهوا لمقاومتهم. وقوله ارجع الى بيتك وحدث بما فعله الله بك اي بما فعلته
انا بك. وجميع الباقي في هذا الفصل قد مضى في متى

الاصحاح التاسع لوقا

وفيما هو يتكلم جا انسان من بيت رييس الجماعة فقال له ماتت ابنتك فلا
تتعب المعلم. فسمع يسوع فقال لابي الصبيه لا تخف وامن حسب لتحيا
وجا يسوع الى البيت ولم يترك احدا يدخل معه سوى سمعون ويعقوب
ويوحنا. وابي الصبيه وامها. وكان سايرهم يبكون عليها وينوحون فقال لهم
يسوع لا تبكوا. فان الصبيه ما ماتت ولكن هي راقدة. فكانوا يضحكون منه
لعلمهم بانها قد ماتت فاخرج يسوع ساير الناس خارجا واخذ بيدها
ودعاها. وقال قومي ايتها الصبيه فعادت روحها اليها وقامت في الحال
فامر ان يعطوها ما تاكل فتحير ابواها ووصاهم الا يقولوا هذا لاحد:

ما ودعا يسوع اثنا عشرته فاعطاهم قوة وسلطانا ان يبروا من جميع
الشياطين والامراض وارسلهم ليبادروا بملكوت الله وليشفوا الاعلاء.
وقال لهم لا تاخذوا للطريق شيا. لا قضيبا. ولا مخلاة. ولا خبزا. ولا مالا.
ولا يكن لكم قميصان واي بيت تدخلونه فهناك كونوا. ومن ثم اخرجوا.
ومن لم يقبلكم فاذا خرجتم من تلك المدينه فانفضوا ايضا الغبار من
ارجلكم للشهاده عليهم. فخرج الرسل فكانوا يدورون المدن والقرى
ويبشرون ويبرون في كل مكان وسمع هيرودس صاحب الربع بجميع
ما يجري على يده. فكان يعجب لان اناسا كانوا يقولون ان يوحنا قام من
بين الاموات واخرون يقولون ان ايليا ظهر. واخرون ان نبيا من الانبياء
الاولين قام. فقال هيرودس انا قطعت راس يوحنا فمن ذا الذي اسمع
بهذا عنه. وكان يوثر ان يراه. فلما عاد الرسل خبروا يسوع بكل شي عملوه
فاصطحبهم على حدتهم الى موضع قفر في بيت صيدا. فلما عرف الجمع ذلك انطلقوا
وراه فقبلهم وكان يكلمهم على ملكوت الله. ويبري من كان محتاجا الى
البرء. فلما بدا اليوم يميل تقدم اليه تلاميذه وقالوا له اصرف الجموع داما
لينطلقوا الى القرى التي حوالينا. والديار لكي ينزلوا فيها ويجدوا لهم قوتا
لانا في موضع قفر. قال لهم يسوع اعطوهم انتما ياكلون قالوا ليس لنا
اكثر من خمس اخباز وسمكتين الا ان نمضي فنبتاع قوتا لهذا الشعب
كله لانهم كانوا زها خمسه الف رجل فقال لهم يسوع اجلسوهم مجالس
خمسين انسانا في مجلس ففعل التلاميذ كذلك واجلسوا سايرهم مجالس
فتناول يسوع تلك الخمسة الاخبزه والسمكتين ونظر الى السما وبارك

ولمن واعطى تلاميذه ليضعوا للجموع فاكل جميعهم وشبعوا وتناولوا ما
فضل من الكسر اثنى عشر صنًّا ❊ وفيما كان منفردًا يصلي وتلاميذه معه ثا ما
سالهم وقال من تقول الجموع انى فاجابوا وقالوا له انك يوحنا الصابغ واخرون
انك اليا واخرون ان نبيًّا من الانبيا الاولين قام. قال لهم فانتم من تقولون
انى فاجاب سمعون الصفا وقال مسيح الله فزجرهم واوصاهم الا يقولوا
هذا لاحد وقال لهم ان ابن البشر مزمع لان يالم كثيرًا ويقصى من المشيخه
وعظما الكهنه والكتبه ويقتلوه واليوم الثالث يقوم. وكان يقول امام كل احد
من يوثر ان يتبعني فليجحد نفسه وليا خذ صليبه وليات ورای. فان من
يوثر احيا نفسه يهلكها ومن يهلك نفسه من اجلي فهذا يحييها لان ماذا
ينفع الانسان اذا افاد جميع العالم ويبيد نفسه ويخسرها. من يخزى ما
بكلامي يخجل به ابن البشر اذا ياتي في مجد ابيه مع ملايكته الاطهار الحق اقول
لكم ان هاهنا اناسًا قيامًا لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله ❊ ومن لر
بعد هذا الكلام بنحو ثمانيه ايام اصطحب يسوع سمعون ويعقوب ويوحنا
وصعد الجبل ليصلي. فبينا هو يصلي تبدلت رويه وجهه وابيضت ثيابه
وكانت تشرق واذا رجلين يكلمانه وهما موسى واليا. قد تراايا بمجد وكانا
يقولان في معنى خروجه الذي كان مزمعًا ليتم في اورشليم. فاستثقل
سمعون وذانك اللذان معه في السنة. وبعد الجهد استيقظوا فعاينوا
مجده وذينك الانسانين اللذين كانا قايمين عنده. التفسير
قوله ای يمتد خلتم لو يوثر ومنه اخرجوا يريد بعد الفراغ من الدعوه.
وقوله وسمع هيرودس كلما فعله وتعجب يريد المسيح وكان يوثر يقول

من اين كان يهودا وحدها هذا العدد العظيم من المرضى والمجانين
حتى اجتمعوا. والجواب ان المجتمعين لم يكونوا باسرهم زمنى ومجانين
لكن بعض حرج لمرض في نفسه. وبعض للتبرك وبعض للمشاهده.
والانجيل لم يقل انه شفى خمسه الف لكن اشبع خمسه الف والخلاف
بين متى ولوقا في الثمنيه ايام والسته ايام في امر التجلي قد شرحناه في
تفسيرنا لمتى. وتغيير منظره كان بالاستناره التي تجللته وجميع باقي تفسير
الفصل قد مضى في متى. الاصحاح العاشر لوقا
فلما بديا بالانفصال عنه. قال سمعون ليسوع يا عظيم انه حسن بنا
ان نكون هاهنا. ونعمل ثلث مظال لك واحده ولموسى واحده ولاليا
واحده. ولم يكن يعلم ما يقول ولما قال هذا اظلتهم غمامه ففرقوا لما
دخلوا في الغمامه. وحدث من الغمام صوت يقول هذا هو ابني الحبيب
له فاسمعوا. ولما حدث الصوت الفي يسوع وحده. وسكتوا هم ولم يقولوا
لاحد في تلك الايام ما شاهدوا. قال المفسر ان من العجايب ان سارى
سمعون ريس التلاميذ بين السيد وعبيده. بين يسوع خالق الكل وبين
موسى واليا. وامسال التلاميذ ان يخبروا بذلك لان سيدنا وصاهم
عند نزولهم من الجبل الا يخبروا بذلك الى ان يقوم من الاموات كما قال
متى الرسول. قال لوقا الرسول وفي اليوم الذي بعده وهم نازلون دلر
من الطور لقيهم جمع كبير. ورجل يصيح من بين ذلك الجمع ويقول
ايها المعلم ارغب اليك ان تعطف علي فان ابني وهو وحيد لي قد اعتدى
عليه روح فيصيح بغته ويصرف اسنانه ويزبد وبعد الجهد يفارقه اذا اداه

وسالت تلاميذك ليخرجوه فلم يقدروا. فاجاب يسوع وقال ايها القبيله
غير المومنه العقده الى متى اكون لديكم واحتملكم. قدم ابنك هاهنا
فيما يدنيه القاه ذلك الجني وخبطه فزجر يسوع ذلك الروح النجس
وابرا الصبي ودفعه الى ابيه فتعجب جميعهم بكبريا الله. وبينا كل واحد
يتعجب مما يصنع يسوع قال لتلاميذه ضعوا كلامي هذا في اذانكم لان
ابن البشر مزمع ان يسلم في ايدي الناس فلم يتبينوا هذا القول لانه كان
مخفيا منهم حتى لا يعرفوه. وكانوا يهابون ان يسالوه عن هذا القول.
فدخلهم الفكر في ان ترى من فيهم اعظم فعلم يسوع فكرة قلوبهم فاخذ علم
صبيا واقامه عنده. وقال لهم من يقبل صبيا كهذا باسمي فاياي يقبل
ومن يقبلني فالذي ارسلني يقبل ان الذي صغر في جميعكم هو يكون العظيم
قال المفسر اعلامه للتلاميذ بان شانه ان يسلم بايدي الناس
لئلا ياتيهم ذلك بغتة. فتحاروا وبدهلوا عما تقدم من اعاجيبه ووطا
نفوسهم لورود ذلك حتى اذا ورد لا يزولوا عن محبتهم وطاعتهم.
ويتحققوا انه بشهوته اسلم نفسه لفوايد عظام يفيدها للطبيعة البشريه
وبالتدبير السماي لم يفقهوا قوله على حقيقته لئلا تضعف نفوسهم. فلم
يكونوا بعد بلغوا الحد الذي يقوون معه باستماع ذلك. وخوفهم من
سواله لانهم لم يكونوا عند نفوسهم اهلا للبحث عن هذه الغوامض.
قال لوقا الرسول فاجاب يوحنا وقال يا معلمنا انا راينا انسانا
يخرج الشياطين باسمك فمنعناه لانه لم يات وراك معنا. فقال لهم
يسوع لا تمنعوه لان من لم يكن بضدكم فهو نايب عنكم قال المفسر

لم يمنع يوحنا وباقي التلاميذ المخرج للشياطين حسدا لا للفاعل ولا
للمفعول به. لكن لانه ليس من المتبعين لمخلص الكل. وهذا لشده محبتهم
لسيدهم لانه لم يستحق عندهم ان ينسب حمدا باسم المسيح وهو ليس من
اتباعه قالوا اذا كان من احب ان يفعل هذا العجب يكون تابعا فمن
لم يكن تابعا فلا ممكنه من الفعل لان هذا السلطان انما اعطاه مخلصنا
ومثل ذلك فعل يشوع ابن نون بالداد ومداد لما راهما يتنبيان في القبيله
فانهم قالوا لمخلص الكل ان هذا السلطان لم يقبله منك ولهذا منعناه
وقوم قالوا انه كان هذا الرجل احد من تتلمذ للبشاره. وقوم قالوا انه كان
احد من شفاه ربنا. وسيد الكل امرهم الا يمنعوه بحجه حسنه.
قال انه يفعل ما تهوون وما انتم فاعلون. ويمجدكم بي ويدعوكم بنادي
وبالاسم الذي به تخرجون الشياطين به يخرجهم وكيف يجوز ان يخرج
الشياطين باسمي ويشتمني فاي حجه عليه. ولما منعتموه امتنع وكان علم
والدليل على انه امتنع قولهم منعناه. ولم يقولوا خالفنا وامرهم سيد الكل
بالا تمنعوه. قال لوقا الرسول وفيما كان تتكامل ايام
صعوده توجه للمضي الى اورشليم وانفذ امامه وجهه رسلا فانطلقوا
ودخلوا قريه السامريين ليستعدوا له فلم يقبلوه. لان وجهه كانت
الى اورشليم. فلما راى يعقوب ويوحنا تلميذاه ذلك قالا له اتوثر يا سيدنا
ان نقول فتنزل نار من السماء فتغطيهم كما عمل ايليا. فالتفت اليهما
وزجرهما وقال لا تعلمان لاي روح انتما. ان ابن الانسان لم يات ليهلك
النفوس بل ليحيي فانطلقوا الى قريه اخرى. وبينما هم يمضون في الطريق ٢٠٣

قال له انسان أتبع وراك يا سيدى الى المكان الذى تمضى فقال له
يسوع ان للثعالب مغاير ولطير السماء أكنة وليس لابن الانسان
حيث يوسد راسه. وقال لاخر تعال وراى فقال له يا سيدى اطلقنى
اولاً امضى لادفن ابى قال له يسوع دع الموتى يقبرون موتاهم. وانطلق
انت فبشر بملكوت الله. وقال له اخر انى وراك يا سيدى الا ان اولاً اطلقنى
اودع اهل بيتى واجى فقال له يسوع لا يضع انسان يده على سنان الفدان
وينظر الى ورايه فيصلح لملكوت الله. قال المفسر ايام صعوده هاهنا ما
يعنى بها ايام موته وقيامته وصعوده الى السماء. ولهذه العله توجه
الى اورشليم لان هذه الايام دنت اعنى الايام التى يصلب فيها ويموت
ومن بعد يقوم. والرسل يريد بهم هاهنا تلاميذه. وانفاده اياهم
امامه ليبشروا فى المدن والقرى بمجيه. ودخولهم الى السامريين
ليعدوا له موضعاً. ويشبه ان يكون الذين ارسلهم يعقوب ويوحنا
ويعلم ذلك من قول الكتاب من بعد. ولما ابصره يعقوب ويوحنا
وليس هذه صفة من كان معه. وسيدنا علم ان السامريين لا يقبلونه
فما فايدته كانت فى انفاد تلامذته. والجواب انه فعل ذلك تعليماً
للسليحين ان ينشطوا ويصبروا ولا يتضجروا من الاشيا التى يشاهدونها
تحل بهم. ولكيما يكشف ضميرهم. وليس السبب فى انهم لم يقبلوه توجهه
الى اورشليم. فان الامر لو كان على هذا لكان هو السبب فى عصيانهم
لكن ذلك فعلوه باختيارهم. وسيدنا قد كان يحب منهم ان يقبلوه.
وان كان متوجهاً الى اورشليم ولم يوثر ان يفعل كما فعل مع السامريه

التى بها امنت به كل المدينه. وفى النقل اليونانى لما ابصره يعقوب ويوحنا
تلميذاه. وليس فيه. ولما ابصر يعقوب ويوحنا تلميذاه قالا له. وبهذا
يستدل على انهما كانا المنفذين. وقولهما يا سيدنا اتحب ان نقول فتنزل
نار من السماء وتبيدهم كما فعل ايليا. بان قلة صبرهما واحتمالهما وان
المنفذين كانا يعقوب ويوحنا. وانه علم ان السامريين لا يقبلونه. وان غرضه
فى انفادهما ان يدربهما ويوطيهما ويعلمهما الصبر. ومن اثنا قولهما يستدل
على انهما لم يوهلا انفسهما لهذه المنزله. وانهما استمدا منه قوة بها يفعلهما
هذا الفعل وزجره لهما لعلتين اولاً ليعلمهما الصبر والاحتمال وكظم الغيظ.
والاخرى حتى لا اذا ناديا ببشارته وخالفهما قوم لا يغضبان فيستنزلا
ناراً من السما لاحراقهم. فيدل ما يحونان سبباً للحياه والشفا
يصيران سبباً للموت والمرض. وقوله لا تعلمان اى روح انتما يريد لا تعلمان
اى روح قبلتما. وعن هذه العباره بدل قوله تقبلان لقرب ذلك
وله يجب ان تحذيا وهو غافر الخطايا. ومسامح وفايض للمواهب
والعالم المزمع يجب ان تكون حكمتكما موافقة له. وتجب ان تعلم
ان روح القدس الذى فاض على الانبيا والسليحين واحد ولكن
وجه فيضه مختلف. فانه اعطا الانبيا قوة ليستعملوا العداله
والانتقام من الخطاين كما فعل ايليا. واعطى السليحين قوة للصبر
والاحتمال والاخذ بالفضل. وقوله ان ابن الانسان لم يات ليهلك
النفوس لكن ليحييها حثاً للتلاميذ ان يتشبهوا به. واهل القريه الاخرى
قبلوه بمجيه. واختلاف جوابه للسايلين له وان كان سوالهما

واحداً ليعلم ان اجابته كانت على موجب النيات والبواطن لا بحسب
الظواهر. وقوله ليس انسان يضع يده على سكة الفدان ويلتفت الى
ورايه ويصلح لملكوت السما. يريد كما انه ليس انسان يضع يده على
سكة الفدان ويبصر الى ورايه فيتم كرابه. هكذا ليس انسان يتلمذ
لمخافة الله ولرجا ملكوته. ويعلي فكره من الارضيات الى السمايات
يلتفت الى الامور العالميه والذى يريد يسلم على اهله فقلبه مرتبط
باهله. قال لوقا الرسول وبعد ذلك افضل من تلاميذه سبعين الر
وارسلهم اثنين اثنين امام وجهه الى كل بلد ومدينه كان مزمعاً
ليمضي. وقال لهم الحصاد كثير والفعله قليلون فالتمسوا اذاً من صاحب
الحصاد ليخرج فعله لحصاده انطلقوا فها انا مرسلكم كالخراف بين
الذياب فلا تتخذوا لكم اكياساً ولا مخالى ولا اخفافاً. ولا تسلموا سلاماً
على احد فى الطريق. واى بيت دخلتم قولوا اولاً السلام على اهل هذا
البيت فان وجدتم هناك ذا سلم فسلامكم يستقر عليه. والا
سلامكم عليكم يعود. وكونوا فى البيت آكلين وشاربين من مالهم ذلك
فان الفاعل مستحق اجرته ولا تنتقلوا من بيت الى بيت واية
مدينه تدخلون فيقبلونكم فاطعموا مما يوضع لكم. وابروا الاعلا
الذين بها. وقولوا لهم قربت عليكم ملكوت الله. واى مدينه تدخلون
ولا يقبلونكم فاخرجوا الى السوق وقولوا ان الغبار الذى لصق
بارجلنا من مدينتكم ننفضه ايضاً لكم. لكن اعلموا هذا ان
ملكوت الله قربت عليكم. واقول لكم ان لسدوم تكون راحه قد

فى ذلك اليوم ولا للك المدينه. الويل لك يا كورزين وويل لك يا بيت
صيدا فانه لو كان فى صور وصيدا الجرايح التى كانت فيكما. فلعلهما بالمسوح
والرماد تابوا. بل يكون لصور وصيدا فى يوم الحكم راحة ولا لكما.
وانت يا كفرناحوم التى الى السما استعليت الى الهاويه تتسفلين من لكم
يسمع فلى يسمع. ومن يظلمكم فاياى يظلم. ومن يظلمنى فلمن ارسلنى يظلم.
قال المفسر لم يرسل سيدنا السبعين لخلاف وجده من الاثنى عشر
عليه فان هولاء كانوا دايماً ماضيين الى الدعوه وحريصين على انتشارها
لكن لان الشعوب الخارجه عن اسرايل التى كانت مزمعه على الايمان
كثيره. فلهذا اختار هولاء مع الاثنى عشر ودليل ذلك قوله الحصاد
كثير والفعله قليلون. ويقال ماذا كانوا يقولون للامم. والجواب انما كانوا
يقولون ما قاله يوحنا والاثنا عشر توبوا قربت ملكوت السما.
واعدوا طريق الرب وها بعد نابى حمل الله المحتمل خطيه العالم. وارساله
اياهم امامه ليمهدوا ذكره فى اسماع الناس فياتى وهم مصلحون وانفادهم
اثنين اثنين ليسلي بعضهم بعضاً. ويونس بعضهم بعضاً. واما السبعين
باسرهم ليست معروفه على صحه. لكن بعضهم الشمامسه المختارين مع اسطفانوس
وفيلوفا. ويقال انه كان اخا يوسف خطيب مريم ولوقا ومرقس على ان قوماً
قالوا ليس هما من السبعين ومتيا ويوسطوس وبرنابا واداى والوصايا
التى وصاهم بها هى التى حلى متى انه وصى بها الاثنى عشر وبالواجب كان
ذلك لان الخدمه واحده. وبقيه تفسير هذا الفصل قد مضى فى متى.

الاصحاح الحادى عشر لوقا

وعادوا وليك السبعون الذين ارسل بفرح عظيم وقالوا يا سيد ان الشياطين
تتعبد ايضا باسمك لنا . فقال لهم انى كنت انظر الى الشيطان وقد وقع من
السمآ كالبرق وها انا معطيكم سلطانا ان تدوسوا الحيات والعقارب وكل
جنود العدو ولا يوذيكم شى . لكن لا تفرحوا ان تتعبد الشياطين لكم
لكن افرحوا بان اسماكم ثبتت فى السمآ . وساعتيذ سر يسوع بالروح
القدس وقال اشكرك يا ابة صاحب السمآ والارض اذ اخفيت هذه
الاشيآ عن الحكما والفهما واظهرتها للولدان نعم يا ابى هكذا كان الابتار
لديك . وعطف على تلاميذه فقال لهم كل شى سلم لى من ابى فما احد يعرف
من هو الابن الا الاب او من هو الاب الا الابن والذى يريد الابن يظهر له
الابن والتفت الى تلاميذه على الانفراد فقال طوبى للعيون التى رات
ما انتم معاينون وانى لاقول لكم ان كثيرين من الانبيآ والملوك اثروا
ان ينظروا ما انتم ناظرون فما راوا وان يسمعوا ما انتم سامعون فما سمعوا .
قال المفسر قوم قالوا ان العلة كانت فى سرور التلاميذ عند عودهم
الى سيدهم ليس لانهم اختصوا ليكونوا رسلا الى الامم ومبشرين بالملكوت
لكن لسبب عظم الايات والاعاجيب ومن الواجب كان ان يفكروا
فيعلموا ان اصطفا سيد الكل لهم انما كان بسبب الامم . واعطاهم السلطان
على عمل المعجز لا لان يمدحهم الناس لكن حتى تقبل اقاويلهم وتصدق
دعوتهم من المعجزات التى تظهر على ايديهم . وسرورهم كان يجب ان يكون
لاجل من يتلمذ لهم لا لعمل الايات كما قال بولس ان سرورى وتاجى هو
انتم . وقولهم ان الشياطين ايضا تتعبد لنا باسمك مضافا الى فرحهم

للعيون وابرايهم الزمنى وغير ذلك . وقوله انى رايت الشيطان قد سقط
كالبرق من السمآ . معنى ان طاعة الشيطان لكم ليست بالخافية عنى
لانى انا وهبت لكم هذا السلطان وتشبيهه سقوطه لسقوط البرق
من السمآ . من قبل ان الشيطان اول ما خلق كان ذا نور وقوة . ولميله
الى الشر استحال من الضيا الى الظلمة . فكما ان البرق اذا لمع لاح يرى
مستنيرا واذا اجتاز بطل نوره وانطفى هكذا الشيطان لما خلق كان
مستنيرا . ولما استحال الى الشر بطل جميع نوره . او كما ان البرق ساعة
يظهر يخاف الذين يشاهدونه فاذا اجتاز بطل خوفهم هكذا الشيطان لما خلق
كان مهيبا . ولما استحال الى الشر سقط . وخاف الانبيآ والابرار وتعبدهم .
او كما ان البرق لا ثبات له . هكذا الشيطان لم يبق الا قليلا على استنارته
التى خلق عليها . والسليحون كانوا يفعلون الايات والمعجزات بان يذكروا اسم
اسمآ المسيح اسم يسوع لا الرب ولا المسيح . كقول بطرس رئيس السليحين
للمقعد باسم يسوع الناصرى انهض ماشيا . وقوله انى واهب لكم سلطانا
ان تدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو . يشير بالحيات والعقارب
الى الشياطين وذلك انه كما ان الحيات والعقارب مضرة بالناس هكذا الشياطين
واكثر . لان الشيطان يضر بالجسم والنفس والعقارب بالجسم حسب .
وبقوله انى واهب زيادة سعة مجيهم على ما اعطاهم عند ارساله اياهم
اثنين اثنين وقوله وشى لا يوذيكم يريد من الاشرار وقوله لا تفرحوا
بطاعة الشياطين لكم . يريد ان هذا ليس هو شيا تخصكم لكنه سلطان
منحكم انا اياه فلا تعجبوا وتصلوا فان يهوذا لم ينفعه ذلك لكن سروركم

يكون بان اسماكم تكتب في ملكوت السماء. وهذا لعلتين احداهما اندلكم
بالبشاره وردكم الناس الى الايمان بها. والاخرى لتمسككم بالفضيله
وحسن تدبيراتكم. ولا ينبغي ان تفهم من قوله ان اسماكم تكتب في السماء
ان في السماء كتابة في الحقيقه. لكن معناه ان ذكركم لا ينسى ولا يزول من [illegible]
قدام الله العالم بالخفايا. ويقال كيف قال لهم المسيح لا تفرحوا بطاعة الشياطين
لكم. اتراهم لا يسرون بمثل هذه الموهبة الشريفه. والجواب انه لم يمنعهم
بهذا من السرور بموهبته لديهم. لكن من الافتخار والعجب التابع ابدا الفاعلي
الايات. ويقال كيف قال ههنا ان الشياطين تتعبد لنا باسمك مع القول
ان الى الان ما سالتم شيا باسمي. والجواب ان التلاميذ لم يكونوا عرفوا
حقيقة الهيته. وانما كانوا يعتقدونه رجلا صالحا وكاحد الانبياء يدعون
باسم المسيح على انه انسان فيلون معنى قوله انكم الى الان ما سالتم شيا
باسمي اي ما عرفتم حقيقتي ولئن دعوتم لي على اني الاه يمكنني ان انيلكم
كل الملتمس [illegible]. وما بقي من هذا الفصل قد مضى في تفسيرنا لمتى.
٢٥ل قال لوقا الرسول فقام احد الاثنه ليجربه فقال ايها المعلم ماذا
اعمل لارث الحياة الدايمه. قال له يسوع ايش كتب في السنه وكيف تقرا.
فاجاب وقال له تحب الرب الاهك من مجامع قلبك ومن جميع نفسك
ومن كل قوتك ومن جميع رايك ولقريبك كنفسك. قال له يسوع ان عدلا
٢٨ل قلت فافعل هذا تعيش. فلما اراد ان يبرر نفسه قال له ومن هو قريبي
قال له يسوع رجل كان نازلا من اورشليم الى اريحا فوقع عليه
اللصوص فعروه وضربوه وتركوه في اخر نفسه ومضوا. فعرض له كاهن

كان نازلا في تلك الطريق وراه واجتاز. وهكذا لاوي ايضا اتى الى ذلك
المكان فنظره وجازه. وفيما يسير دخل سامري الى حيث كان فيه
فتصر به ورحمه ودنا فعصب ضرباته وصب عليها خمرا ودهنا. وحمله
على دابته واتى به الى الخان وعني به. وفي غداه اليوم اخرج دينارين
فدفعهما الى الخاني. وقال له اهتم به وان انفقت شيا اكثر فاني
اذا ما عدت اعطيك. فمن من هولاء الثلثه ترى انه قريب ذلك الذي
وقع في ايدي القطاع. قال له ذلك الذي رحمه. قال له يسوع امض
انت ولكن تعمل هكذا. قال المفسر اول ما يلتمس في هذا الفصل هل
هذا الكاتب هل هو الذي ذكره متى ومرقس بانه تقدم الى المسيح وقال
له ايها المعلم الصالح ماذا افعل حتى ارث حياة الابد او غيره فقوم قالوا
انه غيره. والدليل على ذلك قول لوقا ان هذا تقدم اليه كالمجرب وذلك
لم يكن كالمجرب على ما ذكر متى ومرقس وقالوا لو كان هذا هو ذاك لما
كان [illegible] لوقا ذكره. وقوم قالوا انه هو. وتقدم الى سيدنا المسيح دفعتين
المدفعة الاولى هذه التي ذكرها لوقا. والدفعة الثانيه هي التي اجمع التلميذان
الاولان على ذكرها. وفي الدفعة الاولى عدد الكاتب الاوامر لما ساله
المخلص عنها. وفي الدفعة الثانيه عددها المسيح نفسه. والكاتب
يشير به الى الذي يقرا الكتب ويعلمها لا الذي يكتبها. ومعنى قوله
يجربه هو ان قوما كانوا يختلقون الكلام ويطوفون في اورشليم وفي
يهوذا ويدعون على المسيح انه يقول ان ناموس موسى غير مفيد وبجدد
علما مفيدا. ويقول من امن بي فله حياة الابد. وكان هذا احدهم.

وكان يدنوا من المسيح بنيه غاشه وبلفظ عذب. ويساله على سبيل
التجربه ماذا افعل حتى ارث حياة الابد حتى يجيبه ويقول ان فعلت
ما اعلمك اياه ورثت حياة الابد وان فعلت ما في ناموس موسى
لم تنتفع فيصيده من لفظه. ودعاه معلماً لينخدع له بالطاعة فيصيده
بذلك وظن ان هذا يخفى على مخلص الكل. وجعل نفسه كالصياد الذي
يخدع الحيوانات بما يطرحه في الشبك لهم. ويقال لم لم يساله ماذا افعل
حتى اطيع الله. بل قال حتى ارث حياة الابد. ونقول ان ذلك لسببين احدهما
ان عادة مخلص الكل جرت بان يبذل دائماً للذين يدنون منه ويسمعون
كلامه سبب حياة الابد. والاخر لظنه بانه يصيده من جوابه. ولمعرفة
مخلص الكل بغرضه ساله عن المكتوب في السنة. والمطلع على الخفايا اطلع
على الضمير فاجاب بحسبه وكان ذلك بالضد مما رام الكاتب منه ولم يكف
هذا المخلص حتى قال افعل بهذه الاوامر وتحيا. ولمحبته العظمى للافتخار
وان يرى نفسه باراً صالحاً. قال ومن هو قريبي ومثلي ولم يكن غرضه
في هذا السوال ان يعرف من هو قريبه بل ليتعاظم ويرى انه ليس احد مثله
ويقال على اي وجه اورد المسيح المثال بالرجل الذي نزل من اورشليم
الى اريحا. ونقول لتوبيخ ذلك الكاتب الذي ارى نفسه انه ليس مثله
وانه معلم الناموس وليريه انه كان عادماً للمحبة لقريبه فجميع ما هو فيه
غير نافع كما ان الكهنوت واللاوية لم تنفع الكاهن واللاوي اللذين
لم يرحما الذي وقع عليه اللصوص. وايضا فلما كان هذا الكاتب شديد
المحبة للافتخار وكانت وصية السنة ان يحب الانسان قريبه كنفسه.

فسواله للمسيح من هو قريبي لكيما يجيبه ويقول نسيبك وصديقك ويقول
اني على غاية المحبة لهولاء. فيمدحه المسيح ويقول له انت الفاعل حقاً للناموس
وينصرف وقد اكتسب منه مجداً لعلمه بتصديق الناس له وتعظيم بقوله. والمثال
الذي اورده بالرجل الذي نزل من اورشليم الى اريحا. وما بعده. ليريه ان كمال
التقوى ليس هو ان يحب الانسان صديقه وقريبه حسب لكن لمن يحبه
ولمن لا يحبه. وبهذا ابطل افتخار الكاتب وبايراد المثل بالذي نزل من
اورشليم الى اريحا ارى ان القريب الذي امرت به السنة ليس هو النسيب
والصديق والموافق في المذهب والمقالة لكن ابن الجنس على الاطلاق
والموافق في الانسانية والعقل وايضاً فبهذا المثال اعلمه ان سواله لم يجب
ان يكون عن قريبه لكن عن المحتاج الى التعطف الانساني من شا فليكن
والمفسرون يلتمسون هل الرجل الكاهن واللاوي والسامري وجميع ما تضمنه
المثل له حقيقة ووجود ام مثل مخترع. ويقولون ان له وجوداً حقيقة هو
وفيه ايضاً سر خفي. اما الوجه الاول فيجري هكذا ان في زمان هوشع ملك
اسرايل صعد سلمنصر ملك الموصل وسبى بني اسرايل وجابهم الى
الموصل وسبى بني اسرايل وجابهم الى الموصل واجلسهم في حلوان
ونهر جوزان ونقل قوماً من بابل واجلسهم في قرى السامرة بدل بني
اسرايل وعند جلوسهم فيها ارسل الله اليهم سباعاً وكانت تقتلهم. وانتهى
الخبر الى سلمنصر بان الامة التي اجلسها في السامرة لا تعرف سنة اله تلك
الارض ولهذا ارسل اليهم سباع فتقتلها فجمع قوماً من بني اسرايل
وسالهم عن علة ذلك فقالوا له ان نفذ كاهن اليهم يعلمهم ناموس موسى

ليحفظوه لم يلحقهم ذلك فارسل اليهم كاهنا ولاويا معه فعلمهم
ناموس موسى وسكن عنهم ذلك وبعد زمن عادوا فعادت السباع
ولما شاهد الكاهن واللاوي ذلك لم يتمكنا من المقام وعملا على الهرب
وفي ذلك الزمان كان رجل يهودي مسكين يعمل في كرم اخذ اجرته وجا
من اورشليم الى اريحا في حاجة فصادفه قوم من الشعوب التي حاربها
موسى ويشوع بن نون ونفاهم الله لاصحاب بني اسرايل ولما شاهدوه
اخذوا بالثار منه فضربوه واخذوا ثيابه وتركوه ولم يبق فيه الا يسير
نفس وهو كالميت فاجتاز الكاهن اولا به وخلاه لئلا يلحقوه وكذلك
اللاوي وبعض اولئك البابليين كان يمضي من اورشليم الى بابل بسبب ما
ولما راه رحمه فاخرج شرابا ودهنا والقى على جراحاته وثوبا باليا
وشده ولانه لم يتمكن من السعي اركبه حماره واتى به الى اريحا وادخله
الخان ودعا الخاني واعطاه دينارين كانا معه لنفقة الطريق
ووصاه به وانه ان انفق عليه اكثر منهما اذا عاد اعطاه اياه لمعرفته
به وصار هذا معيرة لاسرايل والخبر سمع من الرجل نفسه ودعي
فاعل هذا الفعل سامريا لانه كان من الحافظين للسامرة فهذا هو
الوجه الاول من التفسير واما الوجه الثاني وهو الروحاني فيجري
على هذا اما اورشليم فاشارة الى الفردوس عدن الراحة واريحا
الى هذا العالم المملو من البلايا والرجل اشارة الى ادم الذي ترك
ارض الطوبى ونزل الى ارض الحرب والجلا الذي شارك فيها الحيوانات
غير الناطقة وادم فاقامه مقام الطبيعة البشرية باسرها واللص

اشارة الى الشيطان الذي نزع عنه النعمة والطهارة والقدس وما في
الفضايل والبسه الموت والخطية والضربات اشارة الى اصناف الخطايا
التي لاقاها جنسه من الكذب والفجور وعبادة الاصنام والحسد وغير
ذلك من الاشيا المولمة للنفس بخلاف الام الجسم وفعل الشيطان
بخلاف فعل اللصوص فان اللص شانه اولا ان يضرب الانسان ليضعفه
ثم يعريه والشيطان ينزع عن الجنس البشري الفضايل اولا ثم يضربه
ولهذا قال سيدنا انهم اعروه اولا ثم ضربوه والكاهن المجتاز اشارة
الى الناموس الذي افاده الله على يدي موسى الكليم لم يقتدر على شفا الطبيعة
البشرية من مرض الخطية التي حلت بها كما قال ان دم العصافير والثيران
لم يقتدر على تطهير الخطايا وايضا فسنة موسى لم تعم المنفعة بها جميع
الشعوب لكن شعبا واحدا واللاوي الذي اجتاز عليه اشارة الى قبيل
الانبياء الذين افادوا الشعب الاسرايلي الفوايد الجليلة من بعد الناموس
وضمنوا الجزا للابرار والشفا للفجار ولم يقتدروا على منفعة الطبيعة البشرية
والسامري الذي اتى وابراه اشارة الى المسيح مخلص الكل من اجل اعلانه
متجسدا المدعو من اليهود سامريا وان كان دعوه بهذا الاسم ظنا منهم انهم
يشتمونه فتفسير السامري الحافظ وليس حفظه لاسرايل حسب لكن
لجميع الطبيعة البشرية ومخلص الكل لما شاهدها مريضة باصناف
الامراض طرح على كلومها الخمر الذي هو اشارة الى دمه والدهن
الذي هو اشارة الى دهن المعمودية وقوم قالوا جسده وشفاها
من الامها واوصاها بغفران الخطايا ونهج الطريق الواضح المودي

الى الملكوت و دليل ذلك قوله للزمن ان خطاياك غفرت لك وقوله
هلموا الى انها المتعوبون وحاملوا الاثقال وانا اريحكم. وقوم قالوا
انه اشار بالخمر الى المحبة التي اظهرها للطبيعه البشريه والدهن للرحمه
التي منحها. والحمار الذي ركبه عليه الصليب المقدس واوامره المعظمه هو
وقوم قالوا ان الطبيعه البشريه لما تشبهت في افعالها بالحيوانات
غير الناطقه. عمد مخلص الكل الى تخليصها واعلاها على الخطيه
والموت فقهرتهما وصارا تحت رجلها. والفندقي اشاره الى البيعه القابله
لجميع الناس والكاهن يشير به الى السليحين والاساقفه. والدينارين
اشاره الى جسد المسيح ودمه والى عهدي العتيقه والحديثه المتضمنه
لذكر سيد الكل وقوله ان نفقت عليه الزمن ذلك يريد ان علمته
العهدين وزدته تاويلا من عندك عليهما اذا ما جيت للمداينه جازيتك
وهذا القول اشاره الى الرعاه والعلما الذين فسروا الكتب وفسروها
وهم الذين قالوا اعطيتنا بدرتين وتجرنا وزدنا عليهما بدرتين اخرتين
ثم سال مخلص الكل بعد ضربه المثل للكاتب وقال له من من هولا الثلثه
اقرب الى الذي وقع عليه اللصوص قال له الذي رحمه لا قريبه ونسيبه
حسب وقطع كلامه من اقراره. وقال افعل انت هكذا. وهو ان يكون
فضلك لا الرحمه لقريبك وصديقك دائما فخرا لك لجميع المحاجين
واذا لم تفعل هذا بطل افتخارك بالحفظ للسنه. وقوم قالوا انه استعمل
في المثل مدينتي اورشليم واريحا من دون باقي المدن لان اللصوص كانوا
فصل بينهما المبيتا ⁘ قال لوقا الرسول وبينما هم سايرون في الطريق دخل قرية فقبلته

امراة اسمها مرتا في بيتها وكانت لها اخت اسمها مريم فجاءت فجلست
عند رجلي سيدنا وكانت تسمع كلامه. واما مارتا فكانت مقبلة على
الخدمه العظيمه واتت فقالت له ما يعنيك يا سيدي ان اختي تركتني
اخدم وحدي قل لها تعينني فاجاب يسوع وقال لها يا مارتا مارتا لقد
عنيت واهتممت لكثير وواحد هو الملتمس واما مريم فاختارت لها
حصة جيدة تلك التي لا تؤخذ منها قال المفسر مرتا ومريم اختان
محبتان للمسيح قد بستان دفعات اضافتا المخلص في بيتهما وذكر
الانجيل لمرتا من دون مريم وهما جميعا قبلتاه. اما لانها البكر او لانها
سبقت في الفعل ودعوه المخلص والقريه يبشر بها الى بيت عنيا. والكلام
الذي كانت مريم تسمعه من المخلص هو ما جرت عادته بتعليمه للجموع
والتلاميذ من الفضيله ومخافة الله وملكوت السما. ولهذا نصتت اليه
ولهت عما سواه. وقد ذكرنا قديما. والخدمه التي كانت مرتا منوطة
بها اعداد غدايه لكثيره له وللتلاميذ. ويقال لما العله التي من اجلها
سالت مرتا للمخلص ان يامر اختها بالقيام لمعاونتها وهل كان من خدمه
لا تخدمه الا بعد ان يامره على ان العاده لم تجر بان يامر الضياف لمن
يحصلون عنده بخدمتهم. ويقال ان مسلتها له ذلك لانه لم يكن بالغريب منهم
ويقال لما الحاجه الداعيه كانت الى استدعاها لاختها. ونقول انها لم تف
بخدمة ثلثة عشر انسانا. وخاصه مع محبتها الافراط في اكرام المخلص
وسوالها ذلك للمخلص اما انها او مثل اختها دفعات ولم تقم وتعينها
ان ترى اختها قدام رجلي سيد الكل تسمع تعليمه مثل هذا الشوق والتحرق

المفرط فقا مرها بالقيام. ففي ذلك جراة وامتهان لتعليمه اذا كان بغير اذنه.
وترايا الندا على ما تقول الكتب المقدسه يكون لعلتين احدهما اما للتحقيق
واما للانكار والافصاح بان الامر خطا وبعيد من الحق. اما التحقيق
فكالقول ادنا ادنى الرب والى الموت لم يسلمني. وللانكار كما جرى هاهنا
بقول السيد يا مارثا مارثا تعدت عن الصواب بتشاغلك وعنايتك
بالاغذيه الكثيره التي لا فايده فيها ولا تحتاج اليها. وهذه العله التي من اجلها
كان سيدنا يقرن كلامه تاره الحق دفعه واحده. وتاره دفعتين اما
الاول فللمومنين الذين لا يشكون في قوله. والثاني فللشاكين. وقوله
الملتمس واحد يعني به الخوف من الله. فاما الماكل التي تعم الجسد وتزيحه
من الم الجوع فليست بالكثيره التي تحتاج اليها. وقوله ان مريم اختارت
لنفسها حصه جيده التي لا توخذ منها. فالحصه الجيده تشير بها الى
علم التقوى الذي تعلمته منه الذي لا يوخذ منها ولا يبقى في العالم بعد موتها مثلا
كالقنايا الجسمانيه. لكن تستصحبه معها الى العالم الاخر. او الذي لا يوخذ
منها بعد موتي لكن يبقى محفوظا في نفسها وبعالم الكلام الخاص لمرثا
وهي متوفره على ضيافتهم مع تقدمه برحمة المساكين والغربا بقوله كنت
غريبا فاويتموني. وفي موضع اخر انطلقوا فتعلموا اني رافه التمس لا ذبيحه.
وبولس الرسول اتبع المخلص فقال كونوا محبين للغربا. ومدح لمريم
والجواب بين لكثره الاولى منهن لم يذم مارثا من قبل محبتها التوفر
على المساكين والغربا لكن من قبل عنايتها باعداد اغذيه اكثر من حاجة
الجسم. ومدحه لمريم لتوفرها على علم مخافة الله والطريق الموديه الى ملكوت السما.

والثانيه من قبل ان مرثا صرفت عنايتها الى الارضيات ومريم الى
السمائيات. والثالثه حتى لا يلتمس المساكين اذا دخلوا دارا اكثر من حاجتهم
فيثقل وطاتهم ويعاودوا اليها. بل مقدار حاجتهم حتى لا يستثقل بهم ويرحمون
ويحبون كما يستحق الفاعل اجره. واذا جرى الامر على هذا استفاد الفريقان
الداعي والمدعو. والرابعه انه لم يكن قصده مدح مريم وعذل مرثا لكن عذل
التلاميذ حتى لا يلتمسوا بدخول البيوت الزياده في الاغذيه. والتشاغل بها
لكن تعليم مخافة الله وعلم الحق كما قال بولس اني مشتوق الى النظر اليكم
وافيدكم مواهب الروح التي بها تتقوون. وقصد مخلص الكل في دخوله
لي حيث كان يدخل تعليم الحق لا الماكل. ودليل ذلك قوله لا تخدموا
للغدا البايد. والحجه الخامسه انه لم يرد بعذله لمرثا اطراح محبة المساكين
والغربا لكن ليعلمنا ان لا نتشاغل في زمن العلم بالامور الجسدانيه ❊
لمعلو قال لوقا الرسول وفيما كان يصلي في احد المواضع لما تم. قال له واحد
من تلاميذه يا سيدنا علمنا ان نصلي كما علم يوحنا ايضا تلاميذه. فقال
لهم يسوع متى ما تصلون هكذا كونوا قايلين يا ابانا الذي في السما
ليتقدس اسمك. لتات ملكوتك. لتكن مشيتك كما في السما وفي الارض ايضا.
اعطنا كفافنا كل يوم واترك لنا خطايانا. فاننا قد تركنا نحن ايضا لجميع
غرمايبنا. ولا تدخلنا التجربه بل خلصنا من الشرير. وقال لهم من منكم
له صديق يمضي اليه في نصف الليل ويقول له يا صديقي اقرضني ثلثه ارغفه.
فان قد جا الي صديق من طريق وليس لي شي اضع له. وذلك الصديق يجيبه
من داخل ويقول له لا توذيني فان الباب مغلق وبني معي على السرير ولا

امثل ان اقوم فاعطيك اقول لكم انه ان لم يعطه للصداقه فمن
اجل لجاجته يقوم فيعطيه قدر ملتمسه. وانا ايضا اقول لكم سلوا تعطوا
اطلبوا تجدوا اطرقوا يفتح لكم. فان كل من يسال ياخذ ومن يطلب
يصيب والذي يطرق يفتح له. وايما منكم اب يساله ابنه خبزا
اتراه يعطيه حجرا وان يساله سمكه اتري يناوله عوض السمكه حيه.
او يساله بيضه اتراه يناوله عقربا. فاذا كنتم الذين انتم اشرار تعرفون
المواهب الصالحه لتعطوا ابناكم. فكم بالحري ابوكم من السما يعطي روح
القدس للذين يسالونه ∴ ولما اخرج شيطانا وهو اخرس لما خرج لامر
ذلك الشيطان تكلم الاخرس وتعجب الجموع. فقال اناس منهم ان هذا
يخرج الجن ببعلزبول رييس الجن. وساله اخرون تجربين له ايه من
السما. فلان يسوع كان يعلم فكرتهم قال لهم كل ملك ينشق بنفسه يخرب
وبيت ينشق فانه يسقط فاذا ينشق الشيطان بنفسه فكيف يقوم
ملكه اذ تقولون انني ببعلزبول اخرج الجن. فان انت تخرج الجن
بابليس فبنوكم بماذا يخرجون فمن اجل هذا هم يصيرون عليكم حكاما.
وان كنت بفعل الله اخرج الجن فقد اقتربت عليكم ملكوت الله. كمثل القوي وفي روى باصبع الله
متسلحا حفظ داره وكان في دعو ماله. فان تجيه من هو اقوى منه يغلبه
وينزع سلاحه الذي كان واتقا به ويقسم نهبه. قال المفسر
قد قلت في تفسير متى ان ربنا المسيح لم يصل الحاجه الى الصلاه وافدنا
العله التي من اجلها كان يفعل ذلك وفصلنا الصلاه حرفا حرفا. وضرب
للمثل الذي اوله من منكم له صديق لسببين احدهما حتى لا نتكاسل

عن الصلاه لكن نصرف لعنايه اليها. والثاني حتى لا اذا التمسنا شيا ما
دفعه ودفعتين وثلثه وتاخرت الاجابه لا تصيق صدورنا ونقطع الرجا.
لكن نتوقف ونثبت للهم الى ان يكون سوالنا فيما قد حظر عند السوال
كالانتقام من الناس ونفنا باهذا العالم الفاني وخصص الانطلاق في
النصف من الليل لانه في وقت يصعب على الناس ان يجيبوا فيه اصدقايهم
وقوله ياصديقي اعطني ثلثه ارغفه اخبارا بما سال وقد كان يجوز ان يكون
غير ذلك. وقوله ان صديقا اتاني من طريق اخبارا بالعله التي من اجلها
التمس ما التمس والصديق افاد العله في الامتناع من اعطايه هو ان
الباب مغلق واولاده معه على السرير ويخاف ان ينتبهوا. وقوله ان كان
لاجل الصداقه لا يعطيه فلوقاحته يقوم ويعطيه ما يلتمسه يريد انا
هكذا يجب ان نفعل في الصلاه. نثبت ولا نضجر الى ان يجاب الى اقتراحنا.
وقوم يفسرون ذلك على وجه اخر. ويقولون قوله المحب يشير به الى النفس
اذ كان محبا للطبيعه البشريه باسرها ومشتوقا الى خلاصها ونصف الليل
اشاره الى الذين دنوا الى الايمان بعد زمان والثلثه الارغفه الايمان
بالاب والابن وروح القدس والصديق الطارق اشاره الى الملك الذي ياتي
في انقضا حياتنا وينقلنا عن دار الفنا. والاولاد الذين على السرير اشاره
الى الذين امنوا بالانجيل بقلب سليم. وهم الذين عادوا وصاروا الصبيان ان
لم تعودوا فتصيروا كالصبيان والسرير اشاره الى الراحه. فخلاص الكل هذا
اراد بمثاله لانه يجب ان تحيا جميع الناس وينقادوا الى علم الحق ولان
بعض الناس يبقون مده حياتهم في الضلال وينتهون اخيرا ويعودون

الى الايمان قال يحب ليسوع المسيح انهم اذا اتوا الى الايمان في نصف
الليل يريد في انقضا حياتهم وفرعوا باني اجيبهم لا باستحقاق لكن لاجل
تيقظهم واعطيهم خبز الايمان الذي هو اعتقاد الثالوث المقدس وسر
الملايكه الواردون لقبض ارواحهم في انقضا حياتهم كما قال انهم يبرون
بالخاطي الواحد الذي يتوب وباقي الفصل باسره مضى في تفسير بالمتى
الاصحاح الثاني عشر لوقا من لم يكن معي فهو ضد لي ومن لا يجمع فهو
يبدد تبديدا. والروح النجس اذا خرج من انسان ينطلق فيطوف بلدا لا
ما فيها. ويبغي له راحه فاذا لم يجد يقول ارجع الى بيتي من حيث خرجت
فان جا وجده مكنوسا مزينا حينيذ يمضي ويصطحب سبعة ارواح اخر هم
شر منه ويدخلون فيثوون ثم. فتصير اخرة ذلك الانسان شر من اوله.
قال المفسر قد قرانا هذا الفصل في متى وما اقوام يشيرون بالروح
النجس الذي كان ساكنا في الشعب بمصر وانه هرب منه على يدي بلر الانبيا
موسى كما قال داود ارسل كلمته فشفاهم ولما طاف في الشعوب
عاد مستصحبا بسبعة اخر شر منه. وهذا هو الذي قاله ارميا حزنت
والده السبعه وذلك انها ولدت عجلا لمصر. واثنين ليوربعام وصنما
منشيا كالاربعه الاوجه. ويشبه ان يكون هذا هو معنى القول بان المخلص
شفى مريم من السبعه الشياطين قال لوقا الرسول وفيما هو يتكلم بهذا
دفعت امراة من الجمع صوتها وقالت طوبى للبطن التي حملتك والثديين
اللذين رضعتهما فقال لها طوبى للذين سمعوا كلام الله فحفظوه. ولما كانت
الجموع يجتمع بدا يقول هذه القبيله الشريره تطلب ايه فلا تعطى ايه الا ايه

٨٨

89

يونان النبي وذلك انه كما كان يونان ايه لاهل نينوى هكذا ايضا يكون
ابن البشر لهذه القبيله ان ملكه التيمن الجنوب تقوم في الحكم مع اناس هذه القبيله
فتغلبهم اذ اتت من اقطار الارض لتسمع حكمة سليمن وهاهنا افضل
من سليمن. ورجال نينوى يقومون في القضا مع هذا القبيل فيغلبونه
لانهم تابوا بمنادات يونان وهوذا هاهنا افضل من يونان. لا يسير
انسان سراجا فيجعله في خفا او تحت مكوك بل على مناره ليرى
ضوه الذين يدخلون ان عينك هي سراج جسدك فمتى تكن عينك بسيطة
يكن جسدك ايضا نيرا كله وان تكن سقيمه يكن جسدك مظلما. فاحذر
اذا الا يكون الضيا الذي فيك ظلمه. لانه ان كان ضويا وليس فيه جزء ما من
ظلمه فان جميعه يكون نيرا كالسراج الذي ينير لك بشعاعه قال المفسر
المراه اعطت الطوبى لسيدنا على سبيل انسانيه لا على وجه الحق ولهذا
نقل قولها مخلص الكل الى الحق فقال الطوبى ينبغي ان تعطى لا للبطن لكن
للذين يسمعون كلمة الله ويحفظونها ويعملون بها. فكانه قال انت ايتها المراة
اعطيت الطوبى من حيث لم تعلمي بمن يستحقها. والطوبى ينبغي ان تعطى لمن
يسمع اوامري ويحفظها. فالمولد فعل فعلا طبيعيا يعمه الناس باسرهم.
والطوبى تعطى لاجل الافعال الاراديه. وافعال الخيرات الذي بسببها تكتب
وقوله اذا ما كانت عينك بسيطة يريد صحيحه :: قال لوقا الرسول
وبينما يتكلم ساله احد المعتزله ان يتغدى عنده فدخل وجلس فلما
راه ذلك المعتزلي لم يقدم الاغتسال قبل غدايه عجب فقال له يسوع
انتم الان ايها المعتزله تنظفون خارج الكاس والصينيه وداخلكم مملو

غضبا وشرا. يا ناقصي الراي الذي صنع الظاهر هو صنع الداخل بل اعطوا
ما يوجد صدقة في الصدقة وقد صار كل شي طاهرا لكم الويل لكم ايها
المعتزلة الذين تعشرون النعنع والسداب وجميع الخضر وتتجاوزون عن الحكم
وعن الود لله. ان هذا لينبغي ان تعملوا وذاك لا تتركوا. ويل لكم ايها المعتزلة
الذين تحبون رووس المجالس في المحافل والسلم في الاسواق الويل لكم ايها السفرة
والمعتزلة الاخذين بالوجوه فانكم كالقبور التي لا تعرف والناس يمشون
٤٣ عليها ولا يعلمون. فاجاب احد الكتاب وقال له ايها المعلم انك اذا تقول
هذا قلتنا ايضا تشتم. فقال له والويل لكم ايها الكتبة ايضا اذ تحملون
الناس احمالا اثقالا ولا تقربون هذه الاحمال باحدى اصابعكم.
والويل لكم اذ تبنون قبور الانبيا الذين قتلهم اباوكم فتشهدون بذلك
وترتضون باعمال ابائكم الذين قتلوهم وانتم تبنون قبورهم. من اجل
هذا ايضا قالت حكمة الله ها انا مرسل اليهم انبيا ورسلا فهم يطردون
ويقتلون لينتقم دم ساير الانبياء الذي سفك منذ بدء العالم من هذه
القبيلة. من دم هابيل الى دم زكريا الذي قتل بين الهيكل والمذبح نعم
واقول لكم لينتقمن من هذه القبيلة. ويل لكم ايها الكتبة اذ اخذتم مفاتيح
العلم فلا انتم دخلتم والذين يدخلون منعتم. وبينا هو يقول لهم بدا
يشتد على الكتاب والمعتزلة وكانوا يحددون ويقطعون كلامه ويغتالون
في الكثير طلبا لاخذ شي من فيه ليتمحلوا من ثلبه. ولما اجتمعت
عشرات الوف جموع الكثير حتى كادت تدوس بعضها بعضا ابتدا يسوع
بالقول لتلاميذه تحذروا اولا في نفوسكم من خمير المعتزلة الذي هو

النفاق انه ليس شي ستر فلا يظهر ولا ما خفي فلا يعلم وكلما قلتم في
الظلام ففي الضياء يسمع. وما اسررتم في الاذان في الخزاين فعلى السطوح
ينادى به لكم اقول يا اصدقاي لا تخافوا الذين يقتلون الجسد فليس
لهم من بعد ذلك شي يفعل لكن ابين لكم ترهبون من ذلك الذي هو
بعد القتل قادر ان يلقي في جهنم نعم واقول لكم ان اتقوا هذا اليس خمسة
عصافير تباع في رطلين وواحد منها لا يغفل امام الله. واما انتم فان
عدد شعوركم ايضا معدودة فلا تجزعوا فانكم افضل من كثير العصافير.
واقول لكم ان كل من يعترف بي امام الناس فابن البشر يعترف به امام ملائكة
الله. والذي يجحدني قدام الناس يكفر به امام ملائكة الله. وكل من يقول كلمة
على ابن البشر تترك له ومن يفتري على روح القدس لا يترك له. اذا ما يقدموكم
الى المجامع امام الرووسا والسلاطين فلا تهتموا بما تحتجون او بماذا تقولون
فان روح القدس يعلمكم في تلك الساعة ما ينبغي ان تقولوا. فقال واحد ٤٤
من الجمع يا معلم قل لاخي ان يقسم ميراثا معي. قال له يسوع ايها الرجل من
اقامني عليكم قاضيا وقاسما. وقال لتلاميذه تحذروا من الاقتناء كله.
فليس بزيادة الاموال تكون الحياة قال المفسر قد قلنا فيما تقدم لم دان ٢
المعتزلة يدعونه كثيرا. وهولا لتماس المذلة من الناس وسيدنا كان يجيبهم ٣
حتى لا يقدروا انه يانف ويفتخر. ويقرن بدخوله اليهم التوبيخ لهم وعلى
اغراضهم. وقوله لم يكن يعتمد من قبل اكله. يريد يغسل يديه. وتوبيخ
سيدنا له من قبل ان طهور الداخل يجب ان يراعى لا طهور الخارج.
واذا كان داخل الكاس حماه وغسلنا خارجه ماذا ينفعنا. ويشير

بالداخل الى النفس وبالخارج الى الجسم. فانه يقول بحسب ان ماء تطهير
النفس من الشر لا تطهر الجسم من الوسخ. وقوله ما لكم اعطوه في
الصدقه اي ما جمعتموه من الشرور تصدقوا به. ليتبين منكم السلوك
الرحمه. وقد تطهرت نفوسكم واجسامكم. والذين يريد به العدالة
ومعنى قول متى اليس عصفوران يباعان في رباط واحد. وقول لوقا
اليس خمسة عصافير تباع في رباطين معنى واحد. ودال انهما دالا
على احتقارهم. لان الاشيا الشريفه تباع واحد واحد. وباقي الفصل
الى الموضع الذي فيه قال له انسان من الجماعه. مضى في تفسير متى.
وقوله ان انسانا قال له من الجمع ايها المعلم قل لاخي يقسم معي الميراث
معناه يفهم هكذا. هذا الرجل كان له اخ وكان يتبع سيدنا وقتا
بعد وقت مثل يوسف البولوط وسمع تعليمه واخوه كان محبا للدنيا
والقنايا. فرجا بقوله هذا ان يقول سيدنا لاخيه انت هو ذا تتبعني
ادفع جميع مالك لاخيك فيتناول هو جميع مال اخيه. فخاص الكل
اجابه بعكس غرضه وقال له من الذي اقامني عليكم قاضيا ومقسما.
والعله التي من اجلها لم تجبه الى ملتمسه تتفرع لاربع. الاولى لانه لم يات
لقسمه المواريث العالميه لكن ليميز المومنين من غير المومنين. وقوله حيث
قال لا فصل الرجل من ابنه والباقي. والثانيه ليعلمنا الاستهانه بالقنايا
العالميه وندخر الذخاير السماويه. والثالثه لنجا نستغني من المرا والخصومه
بسبب المقتنيات. والرابعه لنرى ان الذين يتواضعون هم الذين يعلمهم
علم ملكوت السماء. ومن تحت الغشم واخذ مال غيره. قال له من الذي اقامني

عليكم ديانا ومقسما. والخامسه انه لو فرض الفريضه بينهما بالعدل ما
كان موافق غرض مستقنيه. وكان يقول له من الذي اقامك علينا ديانا
ومقسما. فابتدا هو فقال لهذا العله بالخفايا. واذا كانوا قالوا هذا القول
لموسى وهم في عبوديه المصريين فكم احرى ان يقولوه لالهنا المسيح وهم
محررون لا سلطان عليهم. وما قاله سيدنا ونحن شرة السابله. وحذر
تلاميده من الشره. والدليل على ذلك قوله احذروا من كل الشره. والشره
هاهنا يدخل تحته كل رذيله. واعطى العله في ذلك وقال لانه ليس بكثرة
القنايا تتم الحياه. وهذا يفهم على ضربين اما انه ليس بكثرة القنايا يحيا الانسان
في هذه الدنيا ويزيد عمره بل تكثر خطاياه. او يكون يريد انه ليس بكثرة
القنايا يصل الانسان الى الحياه الدايمه والملكوت المعده للابرار لكن
بالافعال الجميله والعلوم الصالحه. الاصحاح الثالث عشر لوقا
٢٥ وقال لهم مثلا رجل كان مثريا فاغلت ارضه غلات كثيره وكان يفكر
في نفسه ويقول ماذا اعمل اذ ليس لي حيث اجمع فيه غلاتي ثم قال
لاعملن هذا انقض خزايني وابنيها واعظمها واجمع هناك ساير طعامي
وخيراتي واقول لنفسي يا نفس لك خيرات وافره معده لسنين كثيره
فاستريحي وكلي واشربي وتنعمي. فقال له الله يا ناقص الراي في هذا
الليل تطلب نفسك منك فلمن تصير هذه الاشيا التي اعددت هكذا
من يجمع الذخاير وما هو غني بالله. وقال لتلاميده من اجل هذا
اقول لكم لا تهتموا لانفسكم بما تاكلون ولا لاجسادكم بما تلبسون
فان النفس افضل من القوت والجسد افضل من الملبوس تاملوا

الغربان التي لا تزرع ولا تحصد ولا لها خزاين واهرا والله يغذوها.
لم انتم افضل من الطير. انتم اذا تجتهد تملس ان يزيد على قامته ذراعًا
واحدة. فاذا انتم لا تقدرون على اليسير فلماذا تعنون بالباقي
تاملوا الشقايق اي تنشوا ذلا تتعب ولا تغزل. وقد اقول ان سليمن
في مجده اجمع ما التحف لواحدة من هذه. فاذا الكلا العشب الموجود
اليوم في الحقل وفي غد يقع في التنور هكذا يلبسه الله فكم الافضل
لكم يا قليلي الامانه. فلا تلتمسوا انتم ما تاكلون وما تشربون ولا تتيه
رايكم في هذا لان شعوب العالم تبتغي ذلك اجمع وابوكم يعلم احتمكم
ايضا. لكن ابتغوا ملكوت الله وكل هذا تزادونه. قال المفسر
ضرب هذا المثل ليرى انه ليس يلزمه القنايا باتم الحياه. ويحذر من
الحرص على جمع المقتنيات وانبساط الامل في الحياه وقلة الفكر
في الاجل. والغني واقيه مقام جميع الاغنيا المحتشدين والعلاقه
الاثيره اشاره الى القنايا والذخاير وفكره مع نفسه كما يفعل جميع الاغنيا
في القنايا والذخاير وتبجحه من انه ليس له موضع تخزن فيه غلاته
لكثرتها لتبجح المسلين من فقره وهدمه لاهرايه يعني خزاينه
لاتساع قناياه من غير مراعاه للامور الحادثه ولا رحمه للسايلين
واعطايهم من فضل ما عنده ولا ذكر لله. ووعده نفسه بان لها
ذخاير لسنين كثيره ثقة بالحياه الدهر الطويل ويتبين الثقه وتسليطه
نفسه على الاكل والشرب هو اليه واما الثقه بالحياه ليس الى سلطانه.
وقول الله له يا ناقص العقل لانه قطع قطعًا باتًا على ما لا يعلمه. والله

عالم بالمزمعات. وقوله في هذه الليله نفسك يلتمسونها منك دلاله على
ان الموت ياتي الاغنيا وهم غرقون في بحر هذا العالم من غير ان تخطر ببالهم.
وهذه الليله اشار بها الى يوم موته. وقال يلتمسونها ولم يقل ياخذونها
لان الملايكه بقسر وشده يخرجون نفوس الاغنيا من اجسادهم عند
دنو موتهم. ثم قال هكذا من يدخر الذخاير ولا يكون غنيا بالله. يريد ان هذه
صورة من يدخر الذخاير العالميه وليس يغني من الاشيا الالهيه كالصوم والصلاه
هذا والصدقات. وباقي الفصل تقدم في تفسيره في متى. قال لوقا الرسول
لا تخف ايها القطيع الصغير فقد اثر ابوكم ان يمنحكم الملكوت. بيعوا مقتنياتكم
وتصدقوا. اجعلوا لكم اكياسًا لا تبلى وذخيرة لا تفنى في السما. حيث لا
يقرب لص ولا تفسد السوس. بحيث تكون ذخايركم فثم تكون قلوبكم ايضا.
لتكن مشدودة اوساطكم ومنيرة سرجكم. وكونوا متشبهين اناسا يتوقعون
سيدهم متى يرجع من الدعوه حتى اذا اتى وقرع يفتحون في الحال له. طوبى اوليك
العبيد الذين يجي سيدهم يجدهم ايقاظا. الحق اقول لكم انه يجلسهم ويشد
وسطه ويمر يخدمهم. وان جا في النوبه الثانيه والثالثه ووجدهم هكذا
فالطوبى لاوليك العبيد. اعرفوا هذا ان رب البيت لو كان يعلم في اي نوبه ياتي
اللص لكان يستيقظ ولا يدع بيته ان ينهب. فكونوا انتم ايضا مستعدين
ففي تلك الساعه التي لا تشعرون ياتي ابن البشر. قال له سمعان الصفا الينا
تقول هذا المثل يا سيدنا ام الى جميع الناس. فقال له يسوع من ترى هو
القهرمان الامين الحكيم الذي نصبه سيده لخدمته ليعطي القوت في زمانه طوبى
لذلك العبد الذي ياتي سيده فيجده يفعل هكذا. الحق اقول لكم انه ينصبه

على ساير ماله. فان يقل ذلك العبد في قلبه ان سيدي يبطي في المجي
ويبتدي فيضرب عبيد سيده واماه ويبدا بالاكل والشرب والسكر
فان سيد ذلك العبد يجي في اليوم الذي لا يظن والساعة التي لا يعلم
فيعزله ويجعل سهمه مع اوليك الذين لا يومنون والعبد الذي قد عرف
مراد سيده وما اعد له ولا يباره يعاقب كثيرا. وذلك الذي يعلم ويعمل
ما يستحق الضرب بالمضرب يسيرا. لان من اعطي كثيرا فالكثير يلتمس منه.
وذلك الذي استودع الاكثر فالازيد يبتغي منه. اني جيت لالقي
في الارض نارا واود انها منذ حين استعرت ولي صبغة اصطبغها
وكثيرا ما حصر حتى تستتم. اتظنون اني جيت لالقي في الارض
الامن اقول لكم لا بل شقاقا لانه منذ الان يكون في بيت
واحد خمسه فيتحزب ثلثة على اثنين واثنان على ثلثة. انه تخالف
الاب على ابنه والابن على ابيه. والام على ابنتها والبنت على امها.
والحماه على كنتها والكنة على حماتها. وقال للجموع اذا رايتم الغمام
يطلع من المغرب تقولون في الحال ان المطر ياتي فيكون هكذا. واذا هبت
الجنوب تقولون انه يكون حر فيكون. ايها المراوون تعرفون الفرق
في وجه السما والارض فاني لا تميزون هذا الزمان ولماذا لا
تحكمون بالحق من نفوسكم. اذا ما تنطلق مع خصمك الى الرئيس
فاعطه التجارة ما دمت في الطريق وتنجا عنه لئلا يودك
الى القاضي فيسلمك القاضي الى الجاني ويلقيك الجاني في الحبس
والحق اقول لك انك لا تخرج من ثم حتى تودي اقصى فلس قال المفسر

تسميته القطيع الصغير ليس للتلاميذ حسب كما ظن قوم لكن لجميع
المومنين به. والدليل على ذلك قوله ان اباكم احب ان يعطيكم ملكوت
السما. وهذه الموهبة هي لجميع المومنين به. وسماه صغيرا لعلتين
احديهما من قبل ان الملايكة اذا قيسوا بالناس كان الناس جزءا حقيرا.
اذ كانوا ممثلين بالتسعة وتسعين كبشا التي لم تضل والناس بالكبش
الواحد الذي ضل. والعلة الثانية من قبل ان المومنين في اول الدعوة
كانوا قليلين. والعلة في قوله انكم لا يجب ان تخافوا لان اباكم يمنحكم
عوضا عن ممتلكاتكم ملكوت السما. وقوله بيعوا قنياتكم وتصدقوا بها.
يجوز ان يفهم على طريق العموم للمومنين باسرهم. وعلى طريق الخصوص
للتلاميذ. وهذا حتى لا يشتغلوا بالحلوم من القنايا العالمية ويتصدق
بها ويتشاغلون بالدعوة. والاكياس التي لا تبلى يشير بها الى الذخاير
الباقيه. وانظر كيف وهم مشاكين جعل اكياسهم لا تبلى. وهي الخيرات
المعده لهم. وحقا ان حيث الذخاير فثم القلوب فان كانت عالميه كان
القلب مع العالم. وان كانت سمائيه كان القلب مع السما. وقوله تكون
اوساطكم مشدودة وسرجكم مستنيرة ليس يشير الى شد
الوسط الجسماني لكن النفساني. ودا ان المشدود الوسط هو
مستعد للعمل والحركة. يقول هكذا كونوا انتم متمهلين على الفضيلة
ومستعدين للقاء يوم موافاتي والمبادرة الى ملكوت السما.
مثل بني اسرايل الذين اكلوا الفصح مشدودي الاوساط لعلامة
الخروج الى ارض الوعد. وايضا فلما كانت الشهوة انما هي معلقة

بالظهور والقطن والكلى. فقوله شدوا اوساطكم معناه الا تبسطوا
شهواتكم لكن اربطوها بالنقي والصلاح والسرج هاهنا ليس
يريد بها الجسمانية لكن اشارة الى العقل فانه يقول تكون عقولكم
مستنيرة بالتقوى والايمان والمحبة للحق كما قال داود الرب الاهي
ينير ظلمتي. وقوله وتكونوا كالناس الذين يتوقعون سيدهم. يريد
ليستقبلوه بما يستحق من الكرامة. وقوله متى يعود من بيت الدعوة
اشارة الى وروده الثاني. وقوله حتى اذا ما اتى وقرع يفتحون له.
يريد يستقبلونه بالاعمال الصالحة والتدبيرات الجميلة الحسنة. وقوله
طوبى لاوليك العبيد الذين ياتي سيدهم فيجدهم منتبهين يريد بعيدين
من سنة الخطية ومنبسطين بالاعمال الصالحة. وقوله يشد وسطه
ويجلسهم يريد في ملكوت السما. وقوله يتعطف فيخدمهم دل بهذا
القول على الكرامة التي يكرمهم وعلى سرورهم في ملكوت السما.
وقوله فان جا فوجدهم في النوبة الثانية والثالثة هكذا
طوبى لاوليك العبيد يريد باقسام الليل الاسنان وكما
ان الحفظة والرعاة يقسمون الليل ثلثة اقسام او اربعة
وكل واحد منهم يحفظ ما يحفظه في احد الاقسام هكذا تجري
مدة عمرنا وتنقسم وذلك انه ينقسم الى الصبي والشبيبة
والشيخوخة وزمان الصبي واخره انقضا الرابعة عشر سنة لا
يعاقب فيه على خطية لان عقولنا لم تكمل. فاما في زمان الشبيبة
والشيخوخة لكمالنا وتمييزنا بين الخير والشر فيجب علينا الطاعة

للاوامر الالهية وان نحيا حياة جميلة صالحة. فلضعف الطبيعة
البشرية لم يدر بخلاص اهل السن الاول لكن الثانية والثالثة حتى
نفهم من ذلك ان الشبان والمشايخ جزاهم بحسب اعمالهم
صالحة كانت ام طالحة. فاما الصبيان فجزاوهم صالح للصبغة
التي اصطبغوها وان عرضت لهم خطية احتملت لانهم غير كاملين
وقد يفهم ذلك على وجه اخر. وهو ان نفهم القسم الاول من ادم الى ان
تانس مخلص الكل والثاني زمان تانسه والى زمان صعوده.
والثالث من زمان صعوده والى وقت عودته. والليل يريد به
هذا العالم. والنهار المزمع فالناس من زمان مولده والى زمانه العا
صعوده. والذين من زمان صعوده الى وروده الثاني ان فعلوا
الفضايل والتقوى استحقوا الخيرات التي استحقها الابرار والانبيا
الذين كانوا من عهد ادم والى حين تانس الله الكلمة. ودليل ذلك
قوله ان كثيرا ياتون ويتكيون مع ابرهيم واسحق ويعقوب في ملكوت
السما. ومن انه لما لام الفعلة الاخر لم بطلوا ولم يمضوا الى الكرم.
قالوا لم يستاجرنا احد فدلوا بذلك انه لو كانوا قبل مجيه لكانوا يفلحون
في كرم البر والتقوى. وقوله وانتم ايضا يجب ان تكونوا مستعدين
لوقت ورودي كما يفعل صاحب البيت مع اللص اذ كان لا يعرف
وقت مجيه فهو جالس دايما بالرصد والتحفظ منه لئلا يغتفله
فيسلب قناياه. والمثل الذي ضربه بالرجل المومن الحكيم متى
تخصصه كانه في الملافنة ولو قابا خذه كانه لكل الناس وتعلمهم المعلمين

فيه على الاستعداد لمجيه بالتحفظ لوصاياه والعمل باوامره لبلا
يملوا فيطرحوا. وبالجمله فهو يصلح لكل احد. وقوله ليعطي الحاجه
في وقتها يريد القوت. وقوله ويجعل سهمه مع الذين لم يصدقوا او مثل
يقول مع المرايين لان غرضه في هذا المثل كان الملافنه. فيقول انه
يوخذ لانه استعمل في العلم طريق الريا. ولوقا باحد عمومًا فيقول
يجعل حصته مع الذين لم يومنوا لانه لم يتحفظ بشي من الاوامر
التي بمثلها تحفظ المومنون. وقوله تلحقه اشيا كثيره يريد ادب قوي
والذي لم يعلم يوذب دونه. والذي يعرف يشير به الى الذي صادف
من فهمه وعلمه غرض سيده ولم يعمل به. والذي لم يعلم يريد به
هاهنا الذي لم يصادف معلمًا. وبلغ المجهود من نفسه وما ادته
اليه قدرته لا الذي ترك العلم وان تمكن منه. فان هذا يستحق مع
التنكيد وترك التعلم اضعاف العقاب. والذي بلغ بقدرته ولم يصادف
من يفهمه فما عوزه قليل وخطاوه يسير. ولهذا لا يكون عقابه كثيرًا.
والنار التي قال اني اتيت لالقيها في الارض اشارة الى روح القدس
الذي لسبه على مثال النار لتلاميده واستنارو به والبسوا
الناس الدخاير السمايه. ورفوهم من البحار العالميه وافادوهم الخيرات
التي بها ورثوا العالم المزمع. ونزل على شبه النار لان النار
شانها الصعود ان تذيب وتصفي ما حولها ولعلامه انارتها
للجنس البشري. وقوله ولكنت احب ان تكون قد التهبت من قبل يريد
انني كنت اوثر ان يكون مسيد الموهبه كان من قبل المحنه للناس

وقوله ولي معموديه اعتمدها اشارة الى موته يريد شاني اموت
لخلاص البشر واقوم واصعد وحينيد انفد روح القدس وداعا
الموت عمادًا لانه كما ان الغايص في الما يلبث قليلاً ويصعد
كذلك هو يلبث قليلاً في الارض ويصعد من بعد الى السما. وانا شديد
الحرص حتى تكمل يريد حتى الم واموت وابيد الجنس البشري القيامه
والخيرات الالهيه. وقوله انني ما جيت لالقي في الارض السلم الا الخلف
افهم بطريق العرض لاجل المومنين به واطراحهم لاهلهم واقاربهم
وعصيانهم اياهم بسببه ولالايمان به. وقوله يا مرايين وجه السما
والارض يمكنكم ان تميزوا وهذا الزمان كيف لا تميزون توبيخا لهم
يقول انتم تدعون بانكم تعرفون متى تهب الرياح وتاتي الامطار
ومتى تجدب الارض ومتى يلحقها الخصب فكيف ليس تحسنون
هذا الزمان وان فيه تتصفح نياتكم وضمايركم وانكم مهملون في هذا
العالم وان في العالم العتيد يكون عقابكم. ولو تشاغلتم بتصفح ذلك
وكان نصب عيونكم لكان انفع لكم. وقوله لم لا تحكموا بالحق من قبل
نفوسكم بان تتاملوا عيوب نفوسكم وتوبخوها وتعرضوا عن غيركم
والتسرع الى توبيخه. وقوله اذا ما انطلقت مع خصمك الى الرييس
وما بعده. يريد ان كنت اسات الى انسان في هذا العالم واذيته وخنته
فما دمت معه تنصل مما علقته به لئلا تبلغا الى العالم المزمع فيستوفي
له الحق عن اخره. وبالقاضي والحاكم اومي به الى شديد الاستقصى
في العالم الاخر. قال لوقا الرسول وفي ذلك الزمان

وقوله

جا اناس فقالوا له عن الجليليين اوليك الذين خلط فيلاطس دماهم
مع دبايحهم. فاجاب يسوع وقال لهم اتظنون ان اوليك الجليليين
كانوا خاطيين اكثر من ساير الجليليين حتى اصابهم هذا الالم. لا اقول
لكم ان لم تتوبوا باجمعكم ايضا فكذلك تهلكون. ام تظنون ان
اوليك الثمنيه عشر الذين سقط عليهم البرج في سيلوحا فقتلهم
كانوا خطاه اكثر من ساير الناس الذين يسكنون اورشليم. لا قد
اقول لكم لين لم تتوبوا كلكم مثلهم تبيدون. وقال لهم هذا
المثل فقال كانت لرجل في كرمه تينه مغروسه فجا يلتمس فيها
ثمره فلم يصب فقال للفلاح هاذي ثلث سنين اني اطلب في
هذه التينه ثمره فلا اجد اقطعها فلماذا تعطل الارض. قال له الفلاح
ياسيدي دعها هذه السنه ايضا حتى احفرها وازبلها فان حملت
ثمرا والا تقطعها من عاش. قال المفسر هيرودس كان ملكا في السنه المقبله
على ارض الجليل وفيلاطس كان قاضيا على ارض يهودا وكانت
بينهما عداوه الى وقت صلب المسيح كما قال لوقا. والعداوه كانت
بينهما بان فيلاطس لما سمع بقتل هيرودس ليوحنا بغير ذنب
ارسل فخرب بيته لهذه العله اذ كان هو القاضي ولم يعلمه بذلك.
وقوم قالوا ان ذلك لاسباب اخر. وقوم من اليهود كانوا يسكنون
الجليل. وفي بعض الايام التي كانوا يدخلون فيها ارسل فيلاطس وقتلهم
وخلط دماهم مع دبايحهم. وقوم قالوا لانه كان بين فيلاطس
وهيرودس عداوه ارسل على طريق الاشتفا وقتل اليهود الذين دخلوا

في الجليل وفعل ذلك امتهانا له. وقوم قالوا فعل ذلك لان اليهود
كانوا ممنوعين من الدبايح من الروم فلما خالفوا حل بهم القتل. وقوم قالوا
فعل ذلك بهم لانهم لم يكن لهم ان يذبحوا الا في اورشليم حيث ذبحتهم
في الجليل لان ملكهم وكهنوتهم بطلا. ولعظم هذا الامر وتفاوض الناس
به جا قوم من اليهود على سبيل الغل والغش وخبروا به سيدنا حتى
ان قال ما احسن ما صنع فيلاطس يوبخوبه لانه ضاد الناموس
بان جوز قتل من يقرب لله قربانا. وان قال بيس ما صنع ثلبوه قدامه
بانه يقاوم سلطان الروم. وسيدنا عدل بهم عن الغرض سواه كانوا
مدغلين في سوال او سليمين وعضد القول بشي اخر وهو البرج
الذي وقع على الثمنيه عشر وقتلهم. ولما قرن الامرين في قول واحد
قال لم يلحق هولا هذا لانهم اخطا الناس باسرهم. واخطا من كل من
يسكن الجليل لكن كان ذلك ادبا لهم لجهلهم وليرتدع بهم غيرهم
وهكذا انتم ان لم تتوبوا يلحقكم مثل هذا وزياده. واتى بمثل يدل
على انهم ان لم يتوبوا لحقهم مثل ذلك وزياده بالتينه. والتينه اشاره
الى بني اسرايل. والانسان اشاره الى الله تعالى. والكرم يريد به
ارض الموعد. والثمره يريد بها افعال التقوى. والفلاح يريد به
السنه التي بها يفعلون الافعال الالهيه. وقوم قال ميخاييل المدبر
المعتقه وللشعب الاسرايلي فهو حجز بينهم وبين المذبح وهو وقف
الى جانب زكريا النبي وتضرع بدل اورشليم. وقوم قالوا الابن
بقوله انا الكرمه. وقد خرج الزارع ليزرع. والثلث السنين يشير
بها الى الثلثه الازمان التي من موسى والى المسيح التي لم يكن.

لشعب اسرايل فيها ثمره من موسى الى يشوع بن نون ومن يشوع بن نون
والى اخر القضاه والثالث هو الذى كان فيه الانبيا والى عهد يوحنا
او يشير بالثلث سنين الى الثلث قبايل المدبره الالهيه الافاضل والانبيا
والملوك الابرار . وقوله اقطعها اشاره الى ما شان اسفسيانوس
وطيطوس ابنه ان يفعلاه بعد اربعين سنه من الصلب من القتل والسلب
واخراب اورشليم . وقوله لما دا تعطل الارض يريد اذا كانت بلا ثمره
تقوى لتغرس بدلها البيعه وتفيد الثمار الصالحه بالسنن الانجيليه .
وقوله قال الفلاح اتركها هذه السنه يشير به الى الوقت الذى تجسد
فيه المسيح والى اخر صعوده . وقوله لاقلبها وازبلها يريد بالايات
والعجايب وابرا الزمنى وتطهير البرص واقامه الموتى فلعلها ان والاعاجيب
تندع . وقوله فان لم تعمل ثمرا والا ففي السنه المقبله اقطعها .
وفي النقل الحرفلاى والا ففي المستانف اقطعها يريد بعد اربعين سنه
من الصعود باسفسيانوس وطيطوس لانها لم تصنع ولم تتب
ويجب ان تعلم ان الكهنوه والنبوه انقطعت منهم بعد سنه واستوصلوا
من بعد اربعين سنه . فهذا هو التفسير الخاص ببنى اسرايل . للتينه
وله تفسير عام . وقوم قالوا ان التينه يشير بها الى الطبيعه الانسانيه .
وبقوله المنصوبه فى كرمه دلاله على اختصاصها وحسن العنايه بها .
والفلاح اشاره الى الابن والاوامر الحبيبه . والثمار الى المدبرات
الفاضله والثلث سنين دلاله على صبره واحتماله وانتظار توبتنا .
والسنه اشاره الى زمان ناسه لاجلها . والزبل والفلاحه اشاره لاجلنا

الى رياضتنا بالكتب الالهيه . والقطع اشاره الى ادنيانا فى الدنيا وعقاب
الخطاه فى الاخره . كما قال يوحنا كل شجره لا تعمل صالحا تحد وتلقى فى
النار . وقوم قالوا الانسان اشاره الى نفسه والتينه الى الجماعه والفلاحون
الملايكه والسليحون والثلث سنين زمان كونه على الارض الذى فيه
قضى تدبيره . والسنه من زمان صعوده الى زمان سبيهم . وما احسن
رافته سال الفلاح ان يقيمهم سنه فبقاهم اربعين سنه ولم يتوبوا ::

الاصحاح الرابع عشر لوقا

١٣ . وبينما يسوع يعلم فى احد المجامع فى يوم سبت كانت هناك امراه بها مرض
من روح منذ ثمانى عشره سنه . وكانت منحنيه لا تستطيع ان تنبسط البته .
فراها يسوع ودعاها وقال لها يا امراه قد انحللت من مرضك ووضع
يده عليها فانبسطت فى الحال ومجدت الله . واجاب عظيم الكهنه على المملا
وهو مغضب لان يسوع ابرا فى يوم السبت وقال للجموع سته ايام التى
ينبغى التصرف فيها كونوا ياتون وتستشفون فيها . ولا فى يوم السبت
فاجاب يسوع وقال له ايها المنافق اليس واحد واحد منكم يحل ثوره او
حماره من المعلف فى يوم السبت وينطلق فيسقيه . فهذه التى هى ابنه
ابرهيم وقد ربطها الشيطان منذ ثمانى عشره سنه ما كان يجب ان تحل
من هذا الوثاق فى يوم السبت . وفيما كان يقول هذا كان يخزى جميع
الذين كانوا قيام قبالته . وكان ساير الشعب يفرح بالاعاجيب التى
٢٢ تكون بيده :: وقال يسوع لماذا تشبه ملكوت السما ولماذا اشبهها
تشبه حبه خردل تلك التى اخذها رجل وطرحها فى بستانه فعظمت
وصارت شجره كبيره وعششت طير السما فى اغصانها . وقال

يسوع ايضاً لماذا اشبه ملكوت الله تشبه الخمير الذي اخذته امراه
فدفنته في ثلثه مكاكي دقيقاً الى ان اختمر جميعه وكان يبشر في
لد المداين والقرى ماضياً الى اورشليم وهو يعلم. فساله انسان هل
هم الذين يحيون قليلون فقال لهم يسوع جاهدوا في ولوج الباب الحرج
لاني اقول لكم ان كثيرين يبتغون الدخول فلا يقدرون منذ الساعه
التي يقوم رب البيت فيغلق الباب وتكونون قياماً خارجاً تقرعون
وتبتدون بالقول يا سيدنا يا سيدنا افتح لنا فيجيب ويقول اقول لكم
انني ما اعرفكم من اين انتم. فتبدون وتقولون انا امامك اكلنا
وشربنا وفي اسواقنا علمت. فيقول لكم لا اعرفكم من اين مكان انتم
ابعدوا عني يا عاملي المحال فثم يكون البكا وصريف الاسنان اذا
تنظرون الى ابرهيم واسحق ويعقوب وجميع النبيين في ملكوت الله
وتكونون عنها مخرجين ويأتون من المشرق والمغرب والشمال والجنوب
فيجلسون في ملكوت الله. وقد يكون المتاخرون متقدمين ويكون
المتقدمون متاخرين قال المفسر روح المرض الذي كان
بالمراه من فعل الشيطان ولم يكن يملك من بسط قامتها. وقوله
لها ايتها المراه انحللت من مرضك لم يقله بسوال انسان له ولا بطلبه
وصلاه لكن بسلطان نفسه شفاها. ومن ها هنا علم انه الاله
تانس وله سلطان ان يفعل ما يجب كما قال داود كلما احب الرب
يفعل في السما والارض. ولماذا وضع يده عليها. وهو كان قادراً
على شفايها بالقول وذلك ليري انه افاد جسمها قوه الهيه كالنار التي

اذا دنت من الحديد الهبته. وتسميها ابنة الله مكافاه على حسن فعله بها
وعظيم الجاعه لم يكن غضبه بسبب السبت لكن لحسده لجعل الغيره
للسبت مخرجاً لحسده. والمرائي يقال على ضربين على الذي يحابي في
الحكم. وعلى الذي يبطن شياً ويظهر غيره فقول سيدنا لرئيس
الكهنه يا مرائي لانه ابطن حسداً واظهر غيره. ولانه لم يحكم على
نفسه بما حكم به على غيره. وذلك انه اطلق لنفسه تخليه حماره
في يوم السبت ولم يوجب لمخلص الكل ان يشفي انساناً من ابنا جنسه
في يوم السبت وكان يجب ان كان منصفاً ان يساوي في الحكم وقوله
هل لواحد منكم في يوم السبت لا تحل ثوره وحماره من المعلف
وينطلق فيسقيه وما بعده. معناه اذا انتم توجبون في يوم السبت
اغاثه البهايم بان تعدوها وتسقوها فلماذا تلوموني على اغاثه الناس
في يوم السبت وسماها بنت ابرهيم بالنسب الى الاب البعيد ولكيما
يشعرهم بقساوه قلوبهم في منعهم من رحمه اقربايهم ويجب ان تعلم
ان الشيطان يودي الناس ويبليهم باصناف الامراض لا من نفسه
اذ كان لا قدره له على ذلك بل باطراح الله للانسان وبالامر الالهي
كما فعل بايوب وكما اذن سيدنا للشياطين ان يخرجوا من الناس
ويدخلوا في الخنازير. ولو كانت له من نفسه قدره على ذلك لاهلك
البشر جميعاً. وفعل الله تعالى ذلك بالناس ليظهر بامتحانه اياهم انهم
اصفيايه ومحبوه كما فعل بايوب او ليردعهم ويتنيهم عن الخطا
ويقودهم الى الصواب او لانهم مهيوون ليسكن الشيطان بشر نفوسهم

اولسبب اخر من الاسباب فباحد هذه ربط الشيطان لهذه المراه
التي رحمها سيدنا ثماني عشر سنه. وخزيهم عند سماع ذلك لان الحسد
عند التوبيخ تحزنون ومرور الشعب باسره بما كان يجري لسلامتهم من
الحسد ومحبتهم لسيدنا. ولو علم رئيس الجماعه واليهود كلهم الغرض
فيما قاله موسى من حفظ السبت لما انكروا فيه فعل الخير. فكثيرون
قبل نبوه موسى فعلوا الحسنات كابرهيم واسحق ويعقوب ولم يحفظوا
السبت ولم يكن ذلك بناقص حسناتهم. واليا لما مضى هاربا الى حوريب
اربعين يوما حل السبت ولم يكن ذلك مسقط لرتبته عند الله.
والانسان يموت يوم السبت ولا يحل السبت والنسوه يلدن ايضا
ايضا في يوم السبت ولا يحل السبت والحق ان العله في حفظ السبت ليس
والامر بها التبرر لكن لاسباب احدها حتى اذا تعطلوا فيها من العمل
ذكروا فعل الله وحسن خلقه الخلايق في سته ايام. وليعلمهم الرحمه
والرافه فيرحموا الاجير والعبد والدابه. وايضا علامه نزول المسيح
فيه الى بين الاموات لتخليص اهل الهاويه. وان كان مخلص الكل ملوما
على فعل الخير في السبت فالله الاب تعالى عن اللوم يلزمه ذلك لانه
ينبت فيه الزرع وياتي بالامطار ويميت ويحيي. ويسوع بن نون حل
السبت بطوفه حول اريحا سبعه ايام. واليا حل السبت عند مضيه
الى حوريب والحكمه بتقريب الاباح. والى ان يكون اليهود هم الحافظون
للسبت اولى لان مخلص الكل فعل فيه الخير وهم منعوه. ومع هذا
فحافظوا السبت هم المخلوقون لا خالق الكل بالاهيته تعالى فهذا هو امر

بالسنه لا فاعل بها. اذ كان هو الذي اعطاها على جبل سينا. وكان
سيدنا المسيح يفعل الايات في يوم السبت لاجتماع الناس فيه. فيحثهم
على الايمان ولالزامهم اياه. وليتعلموا. ولانه اراد ان ينقل الراحه الى يوم
الاحد الذي هو مثال القيامه التي فيها تكون الراحه. ومثال الحمير قد مضى
في تفسير متى. وسوال الانسان له اقليلون الذين يحيون يريد في البر
والتقوى ام كثيرون لم يكن الجواب عنه بحسب ظاهر اللفظ. فالمسيح
تاره كان يجيب بحسب اللفظ. وتاره يخالف جواب اللفظ ويجيب بحسب
الضمير. وتاره كان يعلم فكر الحاضرين فيظهره. لكن كان الجواب بما
يفيد ويجري هكذا اجابني لك ان هولاء قليلون او كثيرون لا فايده فيه.
والفايده باسرها ان تعرفوا الوجه الذي به تدخلون الى الملكوت وتجاهدوا
لتدخلوا في الباب الضيق وهو الحفظ للاوامر الانجيليه وصارت هذه
بابا ضيقا لحاجه اهلها الى امانه لا يقع فيها شك وتدبيرات جميله
وثبات على التجارب والاحزان وفكر قوي لا ينطاع للشهوات وقوله كثيرون
يلتمسون ان يدخلوا ولا يقتدرون. ليس يشير بهم الى فاعلي
الخيرات الملتمسين لدخول ملكوت الله لكن هذا معنى قوله يريد
ان كثيرين في العالم المزمع اذا ما شاهدوا الابرار يدخلون الى
الملكوت لاعمالهم الصالحه يوثرون الدخول ولا يقتدرون.
لانهم لم يعانوا التقوى في هذا العالم وقوله من الساعه التي يقوم
رب البيت ويغلق الباب وتبقون قياما خارجا وتقرعون الباب
ويشبه هولاء الى الذين التمسوا الدخول ولم يقتدروا لانهم ما فعلوا

الفضيله. فان هولاء اذا شاهدوا السيد المسيح قد ظهر وابراره
احتفوا به ودخلوا الى ملكوته اشتاقوا الى الدخول معهم ومشاركتهم
ويا ليتهم اشتاقوا هذا الاشتياق في الزمن الذي ينبغي. وسيد
البيت اشارة الى نفسه اذ كان سيد العالم وجميع ما في المثل ماخوذ
من مشابهة ما هاهنا. وتكرار الدعوه بقولهم يا سيدنا يا سيدنا
دلاله على شده الاشتياق وكيف يقول لهم لا اعرفكم وهو سيدهم
وخالقهم. وليس يريد بذلك معرفة ذواتهم واملتهم لكن معنى قوله
هو. لا اعرفكم حافظين لوصاياي واوامري فافتح لكم ولهذا انتم
غربا مني. وقولهم له اليس قد امامك اكلنا وشربنا وفي اسواقنا
علمت اذكارا من بني اسرايل له نفوسهم في ذلك اليوم من الزمان
الذي كان فيه بينهم بالجسد الا ان هذا ليس هو علة دخولهم
ملكوته اذ كانوا لم يعملوا بوصاياه وما الفايده في سماع
تعليمه وترك العمل به. ويا ليتهم لم يسمعوه فسماعهم له
وصلبهم اياه من بعده يوجب عليهم الا يدخلوا الى ملكوته وخدم
الافك يريد خدم الاثم والكذب وقوله فثم يكون بكا وصريف
الاسنان وباقي الفصل تمام الكلام المفيد الذي ساله السايل
عن الذين يجيئون في التقوى وقلتهم وكانه قال له جاهدوا في الدخول
في الباب الضيق وان لم تفعلوا فانكم تبصرون ابرهيم واسحق ويعقوب
في الملكوت ومن ينتمي اليهم في الافعال لا في النسب الطبيعي وانتم خارجا
بحيث يكون البكا وصريف الاسنان والندم. وقوله يكون متقدمون

رابع عشر لو

متاخرين ومتاخرون متقدمين يريد ويكون من المتقدمين في الدعوه
متاخرا في الملكوت ومن هو متاخر في الدعوه متقدما في الملكوت وهذا
بحسب الاعمال لا بحسب الزمان: قال لوقا الرسول
في ذلك اليوم تقدم اليه ناس من المعتزله فقالوا له اخرج فانطلق ذلك
من هاهنا فان هيرودس يريد ان يقتلك قال لهم يسوع انطلقوا فقولوا
لهذا الثعلب اني اليوم وغدا اخرج الشياطين واصنع العوافي وفي اليوم
الثالث استتم. بل يجب لي ان افعل يوما وغدا وان امضي اليوم الاخر.
لانه غير ممكن ان يهلك نبي خارجا عن اورشليم يا اورشليم يا اورشليم
يا قاتله الانبيا وراجمة الذين ارسلوا اليها. كم من دفعة اثرت ان
اجمع بنيك كالدجاجه التي تجمع فراخها تحت جناحيها فما شيتم
وها بيتكم يترك خرابا لكم. ولهذا اقول لكم لا ترونني الى ان تقولوا انكم
تبارك الاتي باسم الرب قال المفسر ان المعتزله لما شاهدوا
المسيح يصنع الايات والمعجزات ويعلم الجموع. والجموع تتبعه العلوم ح
حسدوه على الامرين فان الجموع اذا تبعته بقوا هم بغير مرووسين
وعدموا الكرامات والفوايد العالميه التي كانت تصل اليهم. واحبوا
ان يخرج من يروشليم فتقدموا اليه كالاحباب المشفقين وقالوا
اخرج من اورشليم لان هيرودس يحب قتلك ولمعرفتهم بسو باطنهم
وان قولهم هذا حسدا لا محبه. قال لهم انطلقوا فقولوا لهذا الثعلب
وهذا الثعلب اشارة الى نيتهم الرديه لا الى هيرودس ودليل ذلك
قوله هذا. وهذا لا يكون اشارة الى بعيد وسماها ثعلبا لغشها

واحتيالها كالثعلب وقوم قالوا ان الثعلب اشار به الى المعتزلى
القريب منه. وجعل خطابه لجماعة المعتزله نخرجه مخرج الواحد
انني اخرج الشياطين واشفي المرضى اى ليس اخرج من اورشليم
كما تؤثرون بل ازيد فعل الايات والعجايب بها ليتبعني الشعب ويومنوا
الكثر. وقوله اليوم وغدا وفي اليوم الثالث اكمل يريد بتقليل بقايه
ولبثه. او يريد اليوم الاول السنه الاولى من تدبيره الذى فعل فيه خ مقامه
الايات واليوم الثاني السنه الثانيه. واليوم الثالث السنه الاخيره
التي فيها كمل تدبيره وصلب ومات وقام وصعد وما احسن ما
قال في اليوم الثالث اكمل لنروى ان ليس اخر امره هو انقضا الحياة
لكن كمال التدبير بالجسد ومبدا الحياه الجديده. ويبدا ان ذلك جميع
ذلك باثاره بفعله. وقوله بل يجب علي ان افعل اليوم وغدا وفي اليوم
الاخر انطلق. دلاله على ان ما يفعله يفعله باثاره وفي الاوقات
التي يريدها. وليس يريد بقوله انطلق الانطلاق الى خارج اورشليم
لكن الى الموت والصلب باثاره. ودليل ذلك قوله من بعد لانه لا
يمكن ان يهلك نبي خارج اورشليم اى انا افعل الايات والمعجزات
في اورشليم لانه لا يمكن ان يهلك نبي خارجا منها. لان عادتها قتل
الانبيا والصالحين. وباقي الفصل قد مضى في تفسير بشاره متى
قال لوقا الرسول وكان لما دخل بيت احد رؤسا المعتزله لياكل لو ١٤
عنده خبزا في يوم سبت وكانوا يراصدونه. فاذا رجل مستسقي
قد حضر بين يديه. فخاطب يسوع وقال المعتزله والسفره اتجوز الابرا

في السبت فسكتوا فامسكه وشفاه وصرفه. وقال لهم من منكم
يقع ابنه او ثوره في بير يوم السبت فلا يدلوه في الحال فيرقيه. فما اى حماره
استطاعوا اعطاه جوابا عن هذا. وقال مثلا نحو اوليك المدعوين لو ١٤
هناك لما راهم يتخيرون مواضع في رووس المجالس متى ما دعيت
من انسان الى عرس فلا تمضي فتجلس في راس المجلس فلعله ان يكون
ثم انسان مدعوا اجل منك فيجي الذى دعاك واياه. فيقول لك اعط
الموضع لهذا فتخجل اذا تقوم فتاخذ مكانا اخيرا. لكن اذا دعيت فامض
واجلس اخيرا حتى اذا جا الذى دعاك فيقول يا صديقي ارتفع الى فوق
واجلس فيصير مدحه قدام ساير الجلاس معك لان كل من يرفع نفسه
يتضع وكل من يضع نفسه يرتفع. وقال ايضا لذلك الذى دعاه اذا ما وله
عملت غدا او عشا فلا تكن داعيا اصدقاك ولا اخوتك وانسباك
ولا الاغنيا من جيرانك ليلا يدعوك هم ايضا فيكون هذا جزاك لكن اذا
عملت وليمة فادع المساكين والمضرورين والعرج والعمي. وطوبى لك اذ ليس
لهم ما يكافونك. فان جزاك يكون في مقام الابرار فلما سمع احد اوليك
الجلاس هذا. قال له طوبى لمن ياكل خبزا في ملكوت الله. فقال له يسوع
رجل ما عمل وليمه عظيمه ودعا الكثيرين وارسل عبده في وقت الدعوه
يقول للذين دعوا تعالوا فان كل شي معد لكم وبدوا باجمعهم يستعفون
فقال له الاول قد ابتعت قريه وانا محرج ان اخرج فاراها فاعفني
ودعني. وقال الاخر قد شريت خمسه ازواج ثيرانا وانا ماض لاتاملها
فارغب اليك ان تعذرني فانني مستعفي الاصحاح الخامس عشر لوقا

وقال الاخر قد اتخذت امراةً . ومن اجل هذا لا اقدر ان اتي فجاد ذلك العبد
فاخبر مولاه بهذا . حينيذ غضب صاحب البيت وقال لعبده اخرج عجلاً
الى اسواق المدينه وشوارعها . وادخل الى هنا المساكين والموجعين
والعرج والعمي . فقال العبد يا سيدي كان كما امرت وهاهنا ايضاً
موضعٌ . فقال السيد لعبده اخرج الى الطريق والحدايق واضغط
ليدخلوا فيمتلي بيتي . فقد اقول لكم ان واحداً من اوليك الذين كانوا دعوا
لا يطعم من وليمتي . قال المفسر هذا المعتزلي دعا لشريفين من ابنا جنسه
واقاربه على ما دل عليه الكلام فيما بعد . وقد ادينا العله كانت في
تعظيم المعتزله لسيدنا . وقوله وكانوا يحفظونه يريد يتحفظون عليه
ان يفعل شياً في يوم السبت قد منع عنه الناموس فيجدون بذلك
الطريق الى توبيخه . والرجل المستسقي كان في جمله الحاضرين يريد في بيت
المعتزلي وسوال سيدنا المعتزله والسفره هل سلطان ان يشفي يوم
السبت ليس لانه لا يعرف ضمايرهم لكن ليبرزها الى الوجود . وسكوتهم
عن الاجابه لعلتين احدهما لانه كان قد تقدم فوبخهم بالكبش الذي
يسقط في الوهده . وتخرج في يوم السبت ولا التفرج عن المكروبين
والمرضى . واخذه له واشفاوه ليري انه لغي في ابرايه الدنو منه حسب
وقوله من منكم يسقط ابنه او ثوره في بير في يوم السبت ولا يستقيه
ويرقبه ليريهم ان الذي فعله من الواجبات في تخليص ذالك المسكين
من مرضه . واورد المثال في المراه التي انحنت بالثور والحمار الذي يحل
وفي هذا بالذي يستقي من البير لموافقتهما . اما المراه فلتخليصه اياها

اي جاره

من المرض الذي كانت مربوطه به . وهذا من الاستسقا الذي كان قد خنقه
كما تختنق الغايص في اليم . وقوله ولم يتملوا ان يخاطبوه بلفظه لتقصه
اياهم بالحجج الالهيه . وجرى من بعد على عادته في افادتهم وتعليمهم ولانه
وجدهم يتخيرون المواضع في الدعوه منعهم من الافتخار . وحثهم على التواضع .
فقال اذا ما دعيت الى دعوه فلا تجلس في الصدر ليلا احضر من هو اجل
منك وتزعزع من موضعك وتجلس اخيراً وتخجل . ولعمري ان هذه
الوصيه ان لم تحفظها الانسان عرض له احد اربعه اشيا . اما ان يعد
في جمله المتعاظمين او في جمله الجهال او يبغض او يخجل اذا اقيم عن موضعه
ليجلس فيه من هو احق منه . ومن بعد ما نهى عن هذا الفعل اخذ ان يعلم
ما الذي ينبغي ان يفعل فقال الذي يجب ان يفعل هو ان تجلس الانسان
اخيراً فاذا حضر رييس الدعوه رفعه الى موضعه وكان له في ذلك مجدٌ
ومدحه الحاضرون وتستعمل سنّه التواضع كما قال الرسول يفتخر الغني
بتواضعه . وكما قال داود القلب المنكسر لا يطرحه الرب وكما قال سيد
الكل تعلموا مني فاني هادٍ ومتواضع بقلبي والطوبى للمتواضعين
فانهم يرثون الارض ومن تعليمه هذه السنه الجميله للحاضرين نقلها
الى الكل وجعلها قانوناً . وقال من رفع نفسه يتضع ومن يواضع
نفسه يرتفع . ولان هذا التعليم كان مصروفاً الى المدعوين نقل الى
فايده يفيدها صاحب الدعوه لتعم خيراته الالهيه كل احد . ولان دعوته
لم تكن للحق لكن للكسب الانسي فقال اذا دعيت دعوه لا تدع اصدقاك
واخوتك واقاربك الاغنيا ليلا يدعوك فيكون ذلك مكافاه لك ولا تهتم

محله
تتوهم

من هذا ان سيدنا منع من وصل الاخ والصديق لبعو ولس الرسول
يقول لتثبت فيكم محبه الاخوه. لكن معنى قوله هو انا اذا عملنا دعوةً
وكان قصدنا ان ندعو اصدقانا او ابنا جنسنا الاغنيا فانهم يجعلون لنا
لنا على هذا مكافاتنا عليه بمثله في هذا العالم فلا نستفيد شيا في العالم
المزمع. لكن الذي يجب اذا عملنا دعوةً ان ندعو المحتاجين واهل
البوس والفاقه اقاربنا كانوا او غير اقاربنا. وبالجمله تكون لمن عاملين
الجنس على الاطلاق ولان ليس لهم ما يجازوننا بمثله فجزاؤنا معدٌّ في العالم
المزمع. وبهذا القول وبخ ذلك المعتزلي الذي كان غرضه في دعوته اصدقاه
واقاربه لا القشاف الخير. والقيال يريد به الدعوه او الوليمه الذي تجمع
فيما الذين ياكلون ويشربون ويتمتعون. وقوله احد المدعوين لما سمع ذلك
طوبى لمن ياكل خبزا في ملكوت الله لعلمنا احدهما لان اليهود كانوا يظنون
ان الجزا يكون بعد القيامه اكلا وشربا واشيا جسمانيه. وان العقاب هو
المنع من ذلك ولاجل ما سمعه من سيدنا اذا عملت دعوةً فادع المساكين
وذوي العاهات والعرج لجازيك الله في ملكوت الابرار فظن ان الجزا من
جنس ما سلف. والمثل الذي ضربه سيدنا من بعد بالرجل الذي عمل
دعوةً لانه يفصح فيه بان الجزا في عالم الابرار روحاني وليس جسماني
وان فهم اليهود كله جسمانيا خطا. وذلك ان الحياه المزمعه تعلو الافكار
فيما عن توهم الجسمانيات الى الروحانيات. والرجل الصانع الدعوه العظيمه
اشاره الى نفسه. والدعوه العظيمه قوم قالوا سر جسده. وقوم قالوا
العالم المزمع المعد للابرار الذي لا شي اعلا منه. والكثيرون المدعوون اشاره

الى اليهود الذين بدا بدعوتهم اولا بالناموس العتيق وثانيا بنفسه. وعبده
اشاره الى السليحين الذين انفذهم لدعوه اليهود واخرج ذكرهم مخرج التوحيد
لانهم كالشي الواحد. ولان دعوتهم وبشارتهم واحده. ووقت الدعوه اشاره
الى الوقت الذي دعاهم فيه السليحين وبالجمله الى وقت مجيه. وقوله كل شي
معدٌّ يريد ان جميع ما تقدمت الانبيا فتنبت به قد تم. وقوله وبدا كل واحد
منهم يستعفي من الاجابه الى الحضور ليرى انهم كلهم على مذهب واحد وعقيده
واحده. واستعفى الاول لابتياع القريه دل على حرصه على اقتنا القنايا. والثاني
بالخمسه الازواج الثيران دلاله على انذهاقه في الخمسه الامراض العارضه
لجنسنا من الخمس الحواس واحتجاج الاخر بالمراه دلاله على التشاغل بالقنايا.
وقوم قالوا دل بذلك على محبه المال اذ كان ذلك الام التي هي الاصل في جميع
الشرور. وسيد البيت يشير به الى نفسه. والاسواق ومفارق الطرق
اشاره الى اصقاع اليهود. فقد بما لم يادر التلاميذ ان ينادوا في الشعوب
والمساكين وذوي الاوجاع اشاره الى العشارين والزناه الذين اسرعوا بالتوبه
بقوله. وقول العبد لسيده كان كما امرت ها هنا ايضا فسحه وسعة
دلاله على كثره الخيرات المعده ودوام الناس. وقوله اخرج الى الطرق دلاله
على الشعوب الذين دعاهم السليحون بالتلمذه غير اليهود. وقوله الزمهم في
الدخول ليمتلي البيت دلاله على الايات والمعجزات التي بها ينقاد الناس
الى الايمان والبيت اشاره الى البيعه. والواحد من المدعوين الذين لا ياكلون
من الدعوه اشاره الى اليهود الذين لم يقبلوا التلمذه. ولا تعلموا من الخاص
قال لوقا الرسول وبينما هم ينطلقون معه جموع لبنوة التفت

لمرسينا

فقال لهم من ياتي الي ولا يبغض اباه وامه واخوته وخواته وزوجه وبنيه
ونفسه ايضا لا يستطيع ان يكون لي تابعا . ومن لا ياخذ صليبه ويجي وراي
فلا يمكنه ان يكون لي تلميذا : لان من منكم يريد ان يبني جوسقا فلا يجلس ٤لا
اولا فيحسب نفقته وهل له ما يتممه ليلا اذا وضع الاساس ولا يقدر
على الاتمام فيهزا به كل من يراه . ويقول هذا رجل ابتدا يبني ولم يقدر ان
يتمم . او ايما هو الملك الذي يتوجه الى القتال ليجاهده ملك نظيره . فلا يروي
اولا في انه هل يستطيع ان يلقي في عشرة الف لذلك الذي ياتيه في عشرين الفا .
والا ما دام هو بعيدا منه . يرسل رسلا يلتمس سلما . هكذا كل انسان منكم
ان لم يترك مقتنياته لا يمكنه ان يكون لي تلميذا حسن هو الملح فان تفه
فيما ذا يملح لا يصلح للارض ولا للزبل لكن يطرح خارجا . من له اذنان
ان يسمع فليسمع . وكان العشارون والخطاه يدنون اليه ليسمعوا منه . وكان
الكتبه والمعتزله يدمدمون ويقولون هذا يقبل الخطاه وياكل معهم ::
فقال لهم هذا المثل من منكم رجل له ماية كبش فان يهلك واحد ٥لا
منها لا يترك التسعه وتسعين في البر فينطلق فيطلب ذاك الضال حتى
يجده . فاذا اصابه يفرح وياخذه على منكبه الى بيته . ويدعوا اصدقاه وجيرانه
ويقول لهم افرحوا معي اذ وجدت كبشي الذي كان هالكا . فاقول لكم ان هكذا
يكون الفرح في السما على الخاطي الواحد الذي يتوب ولا على تسعه وتسعين
صديقا لا يحتاجون الى توبة . وايه امراه يكون لها عشره دراهم فيضيع
احدها فلا تنير سراجا وتكنس البيت وتطلبه بعنايه حتى تجده
صدايقها فاذا وجدته تدعوا اصدقايها وجاراتها وتقول لهن افرحن معي

اذا اصبت درهمي الذي كان ضايعا . اقول لكم انه لذا تكون الفرحه امام
ملايكة الله لاجل خاطي واحد يتوب قال المفسر
عند خروجه من بيت المعتزلي لم يقطع حديثه النافع . بل اوصله وجعله
عاما للجميع . وقال قولا مناسبا لما كان فيه . ان من يحبني ويختار الحفظ
باوامري ولا يغلب على ذلك كل شي حتى اباه وامه واخوته واخواته
ويجعلني الغرض ويطرح جميع ما سواي فانه لا يكون لي محبا خالصا .
ومن لا ياخذ صليبه هو اماتته العالم من نفسه واستهدافه
للبلايا استهداف المصلوب . وقوله من منكم احب ان يبني جوسقا .
او اي ملك انطلق لمقاتلة ملك مثله مثالين اورد هما ليخبر بهما ان من ليس
يطرح الجسمانيات ويتحد بالروحانيات لا يصلح تلميذا . ولهذا لا يجب
ان يبتدي بما اذا لم يتممه صار لهوا للناس وقوله من منكم اراد ان
يبني صرحا . يريد صرح الفضيله والتقوى المختلف الانواع والاصناف
ولا يتقدم اولا فيحسب نفقته . يريد وان تمكن من مقاومه الشياطين
والمبعد من الشرور العالميه والشهوات الجسمانيه . وقوله وهل تمكن
من تمامه . وهل يقدر في ايام عمره ان يكملها بالفضيله والتقوى
وقوله حتى لا اذا وضع الاساس ولم يقتدر على اتمامه . يريد حتى اذا
ابتدا بفعل الخير ولم يمكنه المضي فيه . بل يعود الى الشر ليهوي به الناس بانه
ابتدا بالفضيله وختم امره بالرذيله . الذي يصير له تلميذا يحتاج ان
يدنوا لمقاومه الشهوات الجسمانيه . ومع المرض المعروف بالافتخار .
ومحبة المال ومع الشيطان وجنوده . كما قال بولس ان قتالكم ليس

لا
وقوله اي ملك انطلق لقتال ملك مثله اشاره الى ...

مع لحم ودم لكن معارلون وسلاطين العالم. وقوله ولا يقدر هل يتمكن
ان يقاوم بعشره الف الذي ورد اليه في عشرين الفا. يريد ولا يقدر بانه
يحتاج ان يقاوم بعشره حواسه الجسمانيه والنفسانيه الثلثه الاعدا
اعني شهوات البدن والافكار الرديه وجنود الشياطين. وقوله وان لم
يجر الامر على هذا والا فما دام بعيدا منه ينفذ رسلا ويلتمس صلحه.
يريد ان ينطاع للشهوات والشياطين ويبعد من الفضيله. وقوله
فهكذا كل انسان منكم لا يطرح قناياه لا يمكن ان يكون لي تلميذا. يريد ان
الذي لا يطرح القنايا الجسمانيه ويتمسك بالروحانيه لا يمكن ان يكون
لي تلميذا. كما قال في موضع اخر انكم لا تستطيعون ان تخدموا سيدين
وقوله ما احسن الملح تشبيها لكلامه. وكانه يقول كما ان الملح جليل
ويصلح لكل شي الا ان يفسد فكون الارض والزبل اجود منه.
هكذا انتم ما دمتم على الطريقه المحموده ومتبعين لاوامري فانكم
تكونون على الحق وتتبعون الواجب فان حدتم هنتم في عيون الناس
وهلك الحق بهوذا. ولان هذه المشوره صعبه وليس كل احد يسمعها.
قال من كانت له اذنان يسمع بهما فليسمع. اي من كان ذا راي
حقيقي وعقل الاهي فليسمع كلامي. وتمكينه للخطاه والعشارين
من ان يدنوا اليه ليسمعوه ايثارا لردهم الى طريق الحق وكالطبيب الذي
يعنى بشفا الامراض حتى انه كان يمضي الى الدعوات كيما يسوقهم
باللطف ياخذ نحو الحق ودمدمه الكتاب والمعتزله لحسدهم
له وللمتخاصين على يديه. ولتغاظهم حتى لا ينطاعوا لتعليمه

فيظهر للناس انهم دونه. وان الفضيله منه تقتبس. ومثل المايه من
الغنم مضى في تفسير نا المتي. وقوله او اي امراه لها عشره دراهم
يضيع واحد منها. يريد كما ان هذه المراه ليست ملومه في التماس
الدرهم الضايع لكن وكثيرون يسرون معها بوجدانه. هكذا لا لوم على
قبولي توبه الخطاه وسعيي في صلاحهم وسروري بهم. وانتم فالحسد
تحملكم على الدمدمه علي. والمراه اشاره الى الله. والدرهم الضايع
اشاره الى طبيعه الناس والتسعه الباقيه اشاره الى تسعه اجناد
الملايكه الذين لم يباشروا الخطيه بل بقوا على حال الطهاره والعمل
بمراد الله. والبيت اشاره الى العالم. والسراج الى الجسد الذي استناره
البشر وعادوا من الضلال الذي كانوا فيه ذا الغمي وذليل ذلك
قوله انا نور العالم. وتفسير لفظه كاما الكنس تريد وتكنسه
بالمكنسه. وهكذا في اللفظه اليونانيه يسمى المكنسه حومينا. وقوله
وتطلبه وبعنايه الى ان تجده. اشاره الى ان الاله تعالى تجسد وصار
انسانا والتمس الخطاه الى ان وجدهم فغفر لهم بايمانهم واعتمادهم
وتوبتهم. وقوله اذا وجدته دعت اقاربها وقالت افرحوا معي بوجداني
درهمي الذي ضاع مني. اقاربها اشاره الى القوى الملايكيه. ودعاهم
بهذا الاسم لعملهم بطاعه الله ولقربهم من الله لا في المكان لكن في انهم
روحانيون واجسام لطيفه وغير مايتين. وقوله اقول لكم انه
هكذا يكون سرور قدام ملايكه الله من اجل الخاطي الواحد الذي يتوب
يريد ان الملايكه يسرون بالخطاه التايبين واذا كان الملايكه بهذه

الصوره. فانتم ايها المعتزله والكُتّاب لم لا تسرون بتوبتهم وتتذمرون على لما
ذا قبلهم لكن علة ذلك حسدكم. قال لوقا الرسول وقال لهم ايضا يسوع مثل
رجل كان له ابنان فقال له الابن الاصغر يا ابي اعطني التي تصيبني من بيتك حصتى
فقسم لهما ماله. ومن بعد ايام قليلة جمع ذلك الابن الصغير كل ما اصابه
ومضى الى بلد بعيد فبذر ماله هناك في عيش غاوٍ. فلما فنا كل ما كان
له حدثت في ذلك البلد مجاعة عظيمة. وبدا يعوز فمضى وتبع واحدًا
من اهل المدينه في ذلك البلد فارسله ذلك الى قريه ليرعى خنازير
فكان يتشوق ان يملوا معدته من ذلك الخرنوب الذي كانت الخنازير
تاكله فلم يكن احد يعطيه. فلما رجع الى نفسه قال كم في بيت ابي
الان من اجير يفضل عنه الخبز وانا ها هنا اهلك جوعًا اقوم
فامضي الى ابي واقول له يا ابه اخطات في السما وبين يديك ولست
اهلًا ان ادعى منذ الان ابنك فاجعلني كاحد اجرايك. فقام واتى
اباه. واذ هو بعيد نظره ابوه فرحمه واحضر فوقع على صدره
وقبله. فقال له ابنه يا ابه اخطات في السما وبين يديك ولست
اساوي ان ادعى ابنك فقال ابوه لعبيده اخرجوا حله فاخره البسوه
وضعوا في يده خاتمًا والبسوه خفًا واتوا ثورًا معلوفًا واذبحوا
لناكل ونتنعم فهذا ابني كان ميتًا فحيي وهالكًا فوجد وبدوا يتنعمون
وكان ابنه الكبير في القريه. فلما وافى وقرب الى البيت سمع صوت
غنا كثير فدعا احد الغلمان وساله ان ما هو هذا فقال له ان اخوك
فنحر ابوك ثورًا معلوفًا لما استقبله معافى فغضب وما اختار

ليدخل فخرج ابوه وتضرع اليه. فقال لابيه كم سنه انا خادم لك
عبوديه وقط ما تجاوزت امرك ومد قط ما اعطيتني جديا
لانعم مع اخلاي وهذا ابنك لما اتى وقد طير مالك مع الزواني
نحرت له ثورًا معلوفًا. قال له ابوه يا ابني انت معي في كل وقت
وكل ما لي فهو لك. والان فقد كان ينبغي لنا ان ننعم ونفرح
لان اخاك هذا كان ميتًا فحيي وهالكًا فوجد. قال المفسر
قوم قالوا ان السيد المسيح ضرب هذا المثل بسبب علم الامانه
وهذا ليس بحق من قبل انه جعل مثال الاب الرجل والعبيد
مقام الاولاد وهذا لا يليق بالامانه. وفي حقيقه الحال ان هذا
المثل ومثل المراه التي كان لها عشره دراهم. ومثل الرجل الذي
كان له مايه من الغنم شبيه واحد. وهو ان الكتاب والمعتزله لما
شاهدوا المسيح يقبل الخطاه وياكل معهم ويشرب تذمروا السيد
عليه ولاموه لمعاشرته الخطاه واختلاطه بهم. فاورد هذه الامثله
ليرى محبته ومحبة ابيه للناس واشاره قبول توبتهم وان هذا
الفعل منه يستحق الحمد لا الذم. والرجل يشير به الى الاب والابن
الاكبر قوم قالوا اشاره الى الملايكه والاصغر الى الناس وهذا
غلط لان الاكبر صعب عليه ما فعل بالاصغر عند توبته. والملايكه
سروا بتوبته. وقوم قالوا الاكبر اشاره الى الشعب الاسرايلي والاصغر
اشاره الى الشعوب وهذا غلط. ودليل ذلك قول الاكبر اني لم اتجاوز
منذ قط امرك والشعب الاسرايلي لم يزل متجاوز اللاوامر الالهيه.

ودليل ذلك قول الله اى شى وجد على اباوكم حتى بعدوا واتبعوا
الباطل والسيد المسيح اشار بالرجل الى الاب والابن الاكبر الى قبيل
الابرار والصالحين ودعاهما القبيل الكبر لكمال تدبيره. والابن الاصغر
الى قبيل الخطاه. وسماه صغيرا لاتباعه الرذايل التى يتبعها الصبيان
وفى النقل الجرقلانى بدل الابن الاصغر الابن الذى هو اصبى حلوا وسننه
هذين الى الاب على انهما ابنان له بالتفضل لا بالطبع. ونحن ندعى ابنا الله
بالتفضل لثلثه اسباب احدها لاننا خليقته ولاجل وسم المعموديه
التى بها اختصصنا به. ولرحمته كما قال داود النبى كما يرحم الاب
للابن يترحم الرب على خايفيه. وقوله ان الابن قال له اعطنى السهم الاصغر
الذى يخصنى من بيتك وقسم بينهما قنايه. يريد ان الله عدل فعله
مع الاخيار والاشرار وجعله سوا حتى لا يوجد لهم حجه. ودال انه بينهم
خلقهم جميعا وكملهم بالعقول واعطاهم الحكمه والمعرفه والاستطاعه
التى بها يفعلون الخير والشر كما يشاوون ومنحهم الناموس الطبيعى
والكتابى وتجسد لاجلهم جميعهم. ومن الملكوت لساير الناس
وغير ذلك فما لواجب قال انه قسم قنايه بينهما بالسويه. كما قال الكتاب
الذى يطلع شمسه على الاخيار والاشرار. وينزل غيثه على الابرار
والفجار. وقوله وبعد ايام قلايل جمع ذلك الابن الاصغر جميع ما خصه
ومضى الى بلد بعيد. وانت فينبغى ان تفهم ان البلد البعيد ليس يريد به
المكان كما قال الكتاب الى اين انطلق من روحك واين اختبى
من قدامك. لكن الموضع البعيد اشاره الى بعد الخاطى من اوامر
لانه ليس يمكن الانسان ان يكون بعيدا من الله فى المكان

الله والتدبيرات الفاضله. فالشر بعيد من الخير كما قال الكتاب
ابعدوا منى يا خادمى الاثم. وقوله ثم بدد ماله يريد اضاع جريته
واستطاعته بالتدبيرات الرديه واباد مجده. وقوله بان عاش مضيعا.
وفى النقل الجرقلانى شرها يريد ولم يفكر فى العقاب المعد لها على الشر.
وقوله لما افنى كل شى كان له. يريد ولما اضاع جريته ومجده. وقوله حدث
جوع عظيم فى ذلك الصقع. يريد انه ضرى على الخطيه وتفهد لها. ودال
ان الخاطى كلما امعن فى الخطيه لم يشبع. والجوع على مذهب الكتاب يقال
على ضروب كثيره احدها هذا. وقوله وبدا يعوز. يريد انه طلب واحتاج
الى اخرين يمونه شهوه الخطيه. وبالجمله اعوزته الفضيله لبعده عنها.
وقوله ومضى وتبع بعض اولاد تلك المدينه. يريد لانه احتاج الى اخرين
يمونه مراده فى الخطيه. انطلق فاتبع بعض الشياطين فى تلك المدينه.
وكل خطيه لها شيطان يرتبها. مثل الزنا والعجب والسرق فمن اجل
هذه الطرق تقوده الضروره الى اتباع ذلك الشيطان وقوله وهو
ارسله الى القريه لرعى الخنازير. يريد ان الشيطان هدفه لخطيه
الزنا وشوقه اليها. والقريه يريد بها حانوت الخطيه. ورعى الخنازير
اشاره الى الزنا. وانت فافهم ان بهذا المجازى الشياطين لمن يتبعها
بان تجعله مع الزناه والخطاه. وقوله واشتهى ان يملا جوفه من
الخرنوب الذى ياكل منه الخنازير. يريد ان شهوه الزنا والفسق وساير
الخطايا لا يشبع ملتمسوها منها. فكلما بلغ منها منتهى رام سواه.
ولعمرى ان قياسهما اهل الخرنوب الذى يخص الانسان والخرنوب

ها هنا اشاره الى الافعال القبيحه وفي حال الشهوه يدنوا الانسان
من القبايح وهي حلوه عنده والطوبى لمن فطن قبل الفعل ومن بعده
فتاب والا فالى الهلاك مصيره. وقوله ولم يعطه انسان يريد ولم
يبلغ مراده والمفاسد كما بلغ الانسان فيها لم يشبع منها. وقوله لما عاد
الى نفسه قال يريد انه لما فكر في نفسه في اي علو كان والى اي هذه
الحط دليه صار تابعا لاحد الشياطين فهذه الافكار التي يفكرها
الخاطي في اول توبته. وقوله كم من اجير في بيت ابي يفضل عنهم الخبز
يريد بالاجرا الخطاه التايبين الواقفين على باب بيعة الرب الا انهم
بعد ممنوعون من القربان والاسرار الشريفة لتتم توبتهم فيتعمدوا. وبيت
ابيه اشاره الى البيعه والخبز اشاره الى التقوى والى علوم الرب المغذيه
للنفس بخلاف تغذية الخبز للجسد وتفسير لفظ الاجرا يشير بهم الى
فاعلي التقوى في هذا العالم على رجا العالم المزمع. ففاعلوا الخير على
ثلثة اضرب اما ان يفعلونه لنفسه كالابن الذي يخدم في بيت ابيه لا لاجره
يتوقعها. واما لسبب جزاء الاجير او للخوف من العقاب كالعوام الذين
يفعلون التقوى مخافة من العقاب المزمع. وقوله انا ها هنا هالك بالجوع
يريد عادم التدبيرات الفاضله والعلم المودي الى مخافة الله. وقوله
اقوم انطلق الى بيت ابي واقول له يريد يمضي اليه لا بسعي الرجلين
بل بتصويب الفكر وتسديده. وقوله يا ابة اخطيت في السما وقدامك
يريد انني اخطيت خطية بلغت السما من عظمها. وقوله لا استحق ان
ادعى ابنك يريد بسبب خطيتي. وقوله اجعلني كاحد اجرائك يريد

كاحد التايبين الذين لم يوهلوا بعد لرتبة البنين لان توبتهم ما كملت
وقوله وقام واتى الى ابيه يريد انه عطف الى الله بالتوبه. وقوله وهو
بالبعد ابصره ابوه وترحم عليه يريد حين خطر بباله ما خطر وفكر
في بعده من الله لحظ الله بتوبته فاسبغ عليه رحمته. وقوله فبادر
فوقع على صدره وقبله دلاله على عظم رحمته ورافته وانه لم يتوقف
على ابنه المخطي المخشن في الخطا بل استقبله سرورا به. وقوله لابيه
اخطات في السما وقدامك وما استحق ان ادعى ابنك لانك صالح
وانا خاطي. ويقال انه كان صمم اذا التقى بابيه قال له اجعلني كاحد
اجرائك ولم يقل هذا فنقول انه لم يقل هذا لما راه من محبة ابيه وثانيا
لان اباه فهم من لما راى فعله وتواضعه ذلك. وقوله وقال الاب لعبيده
يشير بالعبيد الى الملايكه الذين يبشرون بالخاطي الذي يتوب او الكهنه
الذين يخدمون في بيت الرب ويعمدون ويستغفرون الخطايا. وقوله
اخرجوا ثيابا فاخره البسوه يشير بالثياب الفاخره الى المعموديه التي
بها تغفر الخطايا. وقوله وختموه في يده اشاره الى ثلث الى الايمان الحق
والى سمة البنوه والى ارثوه الجياد المزمعه. وقوله وخففوه خف
اشاره الى التدبيرات الفاضله وطريق التقوى التي التبسها. وقوله هاتوا
فادخلوا ثورا معلوفا اشاره الى نفسه التي اسلمها للذبح من اجلنا لغفران
الخطايا والمواهب الخيرات للمومنين به. ويقال كيف سمى نفسه ثورا وغيره
سماه حملا ليدل على اتساع الخيرات التي يفيضها على الامم والشعوب
وقوله ناكل ونفرح يريد ما هو فيه بالغفران والمواهب السمايه التي افيضت عليه.

ونحن فنسر بعوده. وقوله هذا ابني كان ميتا فحيي وهالكا فوجد
افاده السبب الذي من اجله لنا السرور به. وهو حياته من الخطيه
وعوده الى التوبه والتدبيرات الجميله. وبالحقيقه ان الموت موت
الخطيه. كما قال سيدنا اتركوا الموتى يدفنوا موتاهم. وكما قال بولس
ان المراه التي تخدم الزنا هي ميته في حياتها. ولقول داود من الموتى
الذين ماتوا من يديك. وقوله وذلك الابن الكبير اشاره الى قبيل الابرار
وقوله في القريه للدلاله على صعوبه عيشه الابرار في هذا العالم
لحياه من يسلكن القرى كما قال سيدنا ما اضيق الباب واحرج واحرج
الطريق الموديه الى حياه الابد. وقوله لما دنا الى البيت سمع صوت
زمر كثير. يريد بالمزمر سرور الملايكه بتوبه الخاطي او يريد قراه
الكتب العتيقه والحديثه في البيعه المقدسه. وسواله لاحد الصبيان
ما هذا لعلمه بمعرفته بالسبب. وقوله ان اخاك ورد لبس يريد من كان
الى مكان لكن من الخطيه الى التوبه. وقوله وذبح ابوك ثورا معلوفا.
يريد واعطاه الاسرار المقدسه اعني جسد الرب ودمه. وقوله وقبله
كالصحيح يريد لانه كان ميتا. وقوله وغضب ولم يوثر الدخول يريد ان
المعتزله والكتاب الذين من اجلهم اورد هذا المثل كان يصعب عليهم
عود الخطاه والزناه الى سيدنا المسيح وقبوله توبتهم. وبعد الان فيهم هذا
الزمان قوما يعيرون الخطاه التايبين ويعددون افعالهم القديمه.
وقوله وخرج ابوه وطلب اليه يريد انه لا ينبغي للابرار ان يكرهوا توبه
الخطاه. لكن يسرون بهم لسرور الملايكه. وقوله لابيه منذ سنين

احدمك عبوديه. يريد احفظ وصاياك. وقوله وقط ما تجاوزت اوامرك
لم اقتل ولم اكذب ولا فجرت بل صمت وصليت. وقوله ولم تهب لي منذ
قط جديا. يريد لم تتركني انفسح واتنعم بخطيه واحده. وعاده الكتاب ان
يتمثل في الخطايا بالجدا لقوله والجدا عن شماله. وقوله واسر مع احبائي
يريد اعطي نفسي وقلبي شهواتها. وقول ابيه انت معي في كل حين. يريد
ملازما للخيرات التي هي الذ من كل شي كالصوم والصلاه ومزامير
روح القدس. وقوله وجميع ما لي هو لك. يريد ان اخاك الاصغر
نعمته بالفضل وانت فجميع الخيرات البيعيه هي لك تورعها وتتصرف فيها
كما تحب. وقوله فيجب علينا ان نسر ونفرح. يريد انا وانت والملايكه
لان اخاك كان ميتا فعاش وبايدا فوجد. يريد كان ميتا بالخطيه
وعاش بالتوبه. فليسمع الخطاه وليبادروا. وكان للاب ان يقول لابنه الاكبر
المعترض في قبول توبه اخيه الاصغر انه ليس الواجب ان اضيع المحبه
البشريه. وهي توجب الا يشاهد الانسان ميتا قد عاش فلا يسر به.
وما ذا كنت اقول لاخيك وهو يقول اخطات في السما. وقد امكن ان هذا
القول منه لمزعج الى رحمته والرافه عليه. وايضا فما سلبتك نعمه
واعطيته نعمي عليك باقيه. ومن خير اني افضت عليه لانه من ما الذي يحتم
القول بان يقول انني ابوه كما انا ابوك يلزمني اكرامك للفضيله واكرامه
لحق البنوه. قال لوقا الرسول وقال للتلاميذ مثلا. رجل كان غنيا
وكان له خازن فوشي اليه. انه يبذر ماله فدعاه مولاه وقال له ما
هو هذا الذي اسمع عنك ادفع الى حساب خزنك فليس يمكنك مذ الان

ان تكون لي خازنًا. فقال ذلك الخازن في نفسه ما الذي اصنع لان
صاحبي سينزع عني الخزن فلا يمكنني الحفر واخجل لان اسئل لكني قد
علمت ما اعمل حتى اذا اخرجت من الخزن يقبلونني في بيوتهم. فاستدعى
واحدًا واحدًا من غرما صاحبه وقال للاول كم يجب لسيدي عليك
فقال لما فرق دهنًا. فقال له خذ كتابك واجلس سريعًا واكتب خمسين
فرقًا. وقال للاخر وانت فما الذي يستحق سيدي عليك فقال له مايه كُرّ
برًّا. فقال تسلم كتابك واجلس فاكتب ثمانين كرًّا. فمدح سيدنا خادم
مال الاثم اذ عمل بحكمه. لان بني هذا العالم احكم في قبيلتهم باحوالهم من
ابنا النور. واني اقول ايضا لكم ان اتخذوا اخلاً من مال الجور حتى
اذا نفد قبلوكم في مظالهم الابديه. من كان امينًا في القليل فهو ايضًا امين
في الكثير. ومن جار في القليل فهو جاير ايضًا في الكثير. فاذا لم تكونوا الان
امنا في مال الجور فمن ذا الذي يامنكم الحق. واذا لم توجدوا امناء
على ما ليس لكم فمن ذا الذي يعطيكم ما لكم. لا يستطيع عبد
ان يخدم صاحبين لانه اما ان يحب واحدًا ويشنا الاخر. او يلزم
واحدًا ويحقر الاخر لا يمكنكم ان تعبدوا الله والمال. قال المفسر
هذا المثل ضربه المخلص على الاغنيا الذين يقتنون القنايا الرديه.
ويدبرونها تدبيرًا رديًا. واومى فيه الى افراد منهم يعودون الى طريق
الاستقامه والرحمه للمساكين. ونبهنا فيه على الامتناع من
الاحتشاد والشره. وعلى الرحمه. والرجل اشاره الى الله الاب.
وسماه غنيًا لان الخلايق كلها له. وان مواهبه لا تستنفد خزاينه

بل تبقيه غنيًا على حاله. وقوله كان له رُبّ غني يشير برب البيت
الى كل غني والغني يسمى رب بيت لانه صاحب مال جعله الله في
يديه. وقوله وسُمِع عنه ويشير بالذي سمعه اما الى العدالة المطلعه
على قلوب الناس او المظلومين الذين ارتفعت اصواتهم اليه. وقوله انه
بدد قناياه. يريد انه اخرجها على غير وجه الحق. وقوله دعاه سيده
وقال له يريد بالدعوه تنبيهه بالعهدين الطبيعي والكتابي ثم دليله من بعد.
وقوله ما هذا الذي اسمعه فيك اي ما هذا الفعل الذي انكشف لي منك
اذ كان العالم بالخفايا. وقال اعطني حساب نظرك يريد بالحساب
التبعه اللازمه في العالم. وقوله فلا يمكنني ان تكون لي رب بيت
وهذا اما ان يسلبه غناه وهو حي او ينفي قناياه عنه وينصرف
وتقدير القول لا تصلح ان تكون لي رب بيت لتضييقك على المساكين
فانا اخذ منك غناك. كقول الكتاب يا ناقص العقل في هذه
الليله تؤخذ نفسك منك. وكقول داود لا ياخذ شيئًا في موته. وقال
رب البيت في نفسه يريد انه لما سمع من سيده من اللوم ما سمع
عطف على نفسه بالتوبيخ واشار عليها بالعود الى طريق الرحمه بان
قال ان سيدي عازم على ان ياخذ التدبير من يدي فماذا اصنع.
وقوله ان احفر لا استطيع. يريد بالحفر العمل والاجتهاد والجهد
الذي يلقى حافر الابار. ومعنى ذلك هوان في العالم المزمع لا اتمكن
من الاجتهاد لقنيه ملكوت السما لان ثم لا تتم صدقه على مسكين
ولا احسان الى محتاج اذ كانت تلك الدار للمجازاه على الصالحات

اي خازن او وكيل

هو

والطالحات لادار الاجتهاد. وان اطوف اخجل يريد ان طفت على
الناس والتمست من تقواهم وصلاحهم او من رحمتهم للمساكين لا احد
يعطيني وذاك البتولات الحليمات لم يعطين من دهاهن الجاهلات
وقوله انا اعلم ماذا اعمل يريد ان اعمل من الصالحات قليلا ها هنا
المسبب الخير العظيم في العالم المزمع. وقوله اذا ما خرجت من
تدبيري يريد من هذه الحياه وبعدت عن قناياي وقوله يقبلوني
في بيوتهم يريد في نعمة الابد مع المساكين الذين مسكنتهم كانت سبب
ملكوت السما. وقوله ودعا احد مديني سيده وقال له يريد لصاحب
الدين المسكين الذي يستحق الرحمه من الغني والتصدق عليه او المظلوم
الذي ظلمه الغني واخذ ماله. والمداين يقال على ضربين على الذي عليه
دين وعلى الذي له دين وها هنا يريد القسم الثاني. ويقال كيف قال
دين سيده وهو دينه. نقول ان الغني ليس هو له لان السيد دفع
هذا فان الغني لا يملكه ان ينتقل من القساوه الى الرحمه الا من بعد
ان يتحقق ان جميع قناياه هي لله. وقوله كم يستحق عليك سيدي يريد
كم يستحق على سيدي من الحق الذي هو بالحقيقه على لا ودينه عني لاني
ربيته. وقوله مايه قرق من الدهن دلاله على ان مبلغ المستحق
عليه كم. وقوله خذ كتابك واسرع فاكتب خمسين قرقا. دلاله
على الخروج من الواجبات عليه+ وتوفيه حقوق الرحمه. الا انه
اذا انصف الحق المستحق على الانسان جميل. وقوله ودعا اخر وقال له
كم تستحق على سيدي فقال له مايه كر من الحنطه فقال له خذ
+ من الصدقه على المساكين والرحمه من بعد على النصف لا على
التمام ودره ان يجب ان يخرج من الواجبات عليه

كتابك واجلس فاكتب ثمانين كرا. دلاله توفيه الحق والترحم عليه
بدون الواجب قليلا. ومدح سيدنا له واستحسانه فعله لانه انتقل
من الرذيله الى الفضيله. ووفى الحقوق اربابها. وسلك سبيل الرحمه.
وقوله بني العالم احكم من بني النور في هذا الامر اما اولاد العالم اشاره
الى الاغنيا. وبني النور اشاره الى الاتقيا المعرقين في الفضيله ومعنى قوله
هذا الاغنيا العايدون الى طريق الرحمه لم يعودوا الا من بعد ان اختاروا
ذلك وعلموا صلاحها لهم الا ان الاتقيا والفضلا لم يسلكوا الطريق التي
سلكوها الا من بعد ان علموا ان ذاك صلاح لهم الا ان اختيار الاغنيا
للطريق التي اختاروها اسهل من طريق الاتقيا. لان اوليك اي الذين اخرجوا
اخرجوا ما لا وصدقوا به. وهولا يحتاجون الى مكافحة الشهوات ومجاذبه
الطباع واجتماع فرق الناس وشبهم وعناد الشيطان فيصعب عليهم لذلك السود فاع+
سلوك طريقهم ويقعون في جهاد عظيم كما قال سيدنا ما اضيق الباب
واحرج الطريق الموديه الى حياه الابد. وبولس الرسول يقول ان اريد الخير
سهل وان افعله فصعب فمعنى قول سيدنا ان اوليك احكم اي الطريق
عليهم اسهل وقوله في هذا الامر ليبين يريد في الفضيله والتدبيرات الحسنه
واقتباس العلوم الالهيه والمجازاه الحسنه ولكن يساوي الابرار في هذه
انسانا. ودليل ذلك تسميه سيدنا لهم بني النور واوليك بني العالم الذي يعني
بذلك هذا العالم فان الطريق التي تسلكها الاغنيا في هذا العالم اسهل
ما خلا من الطريق التي تسلكها الافاضل وقوم قالوا ان معنى قوله ان
بني هذا الدهر احكم من بني النور يريد ان المدح بتوجه نحو فعلهم في هذا

العالم الكثير. وذلك ان الناس اذا ما شاهدوا غنيًا يتصدق بماله
على الفقرا والمساكين اغرقوا في التعجب منه ومدحه خلاف
اغراقهم في مدح الذين يبلغون الفضيله بالكد وعرق الجبهه
لانهم غير عارفين بشرف هذه الطريق وصعوبتها. وقوم
قالوا ان معنى قوله هذا هو ان بني العالم لهم حسن تلطف
في اقتنايه وابنا النور غربا منه لانهم اولاد عالم اخر. وقوله
وانا ايضا اقول لكم اجعلوا لكم اصدقا من قنايا هذا الاثم
اما الاصدقا فاشاره الى الضعفا والمساكين والقنايا يشير
بها الى المال ودعاها قنايا الاثم لانها اما تكون مكتسبه من الاثم
او تكون هذه بالقياس الى قنايا العالم المزمع. وقوله حتى اذا
نفد يقبلونكم في مظالهم التي للابد. يريد بمظالهم النعم المعده
للمساكين الذين مسكنتهم كانت بالروح وهذه غير فانيه ولا
منقضيه ولا عذاب العاثمين ايضا. وقوله من كان مومنًا على القليل
فهو مومن على الكثير. ومن كان جايرًا في القليل فهو في الكثير
كذلك واذا كنتم لا توجدون مومنين على قنايا هذا الاثم فمن ياتمنكم
على الحق وان كان فيما ليس لكم لم توجدوا مومنين فما الكم من
يعطيكم. معناه هكذا اولادعا مال هذا العالم قليلا وغريبا وجورا
وغنا العالم العتيد كثيرا وعدلا ولنا فانه يقول اذا انتم في هذا
القليل المجموع من الاثم غاشمين وظالمين لاخوانكم ولا تورعونه
بمراد الله فكيف ياتمنكم على غنا العالم المزمع الذي هو كثير

ومملو من العداله. فيعطيكم ابعد لكم منه. وسمى غنا هذا العالم قليلا
بالقياس الى غنا العالم المزمع. وسماه جورا لانه بالجور يجمع. وسماه
غريبا لانه لا يولد معنا ولا يستصحبه اذا متنا كما قال داود النبي
لانه لا ياخذ شيًا في موته. وكما قال ايوب الصديق عريانا خرجت
من بطن امي وعريانا اعود. وايضا فلانه غير ثابت في هذا العالم وذلك
انا نستغني يومًا ونفتقر يومًا. ولكون الانسان غير مومن عليه لانه
لا يدبره بالتدبير الذي يرضي الله كما يفعل ارباب البيوت الحكما
ودعا غنى العالم المزمع عدلا لانه اعطي باستحقاق فقال فيه انه
لنا لانا اذا متنا لا يوخذ منا ويبقى معنا ابدا. وفسر قوم هذا
الفصل على وجه اخر قالوا معنى قوله ان الذي هو مومن في القليل
فهو في الكثير كذلك هو ان الذي يكون له قليل ويفيض منه على
المساكين لو كان له كثير لفعل ذلك وقوله من كان اثمًا في القليل
فانه يكون في الكثير اثمًا. يريد من كان له مال قليل ولم يتصدق
به على المساكين وسلطان حقير ولم يعدل فيه فاذا كان كثير مثل
ذلك يفعل وانظر كيف جعل الجور والاثم هو الا يتصدق الانسان
على المساكين وقوله وان كان فيما ليس لكم وجدتم غير مومنين فمن يعطيكم
يريد اذا انتم في هذا الغنى المنقضي وجدتم غير مومنين بان اخذتموه
وتفردتم به ولم تسعفوا منه المساكين فكيف تعطون الغنى الدايم الذي
هو غير منقضي   فلما سمع المعتزله هذه باسرها
لاجل انهم كانوا يحبون المال كانوا يهزون به. فقال لهم يسوع انتم الذين

تبررون نفوسكم امام الناس والله يعلم قلوبكم. وان الشي المرتفع عند
الناس هو حقير قدام الله. وان السنّه والانبيا الى يوحنا فملكوت
الله المبشر بها وكل ثابر على دخولها. ولان تزول السما والارض ايسر
من ان يزول حرف واحد من السنه. كل من يطلق امراته ويتزوج اخرى
يفجر وكل من يتزوج مطلقه يفجر   صعوبه هذا القول
على المعتزله لمحبتهم للمال كما قال النبي في اورشليم وروسا وليسارلون
اللصوص ويوثرون الرشوه. فلما سمعوا سيدنا يحث الجموع على تفرقة
اموالهم على المساكين لابتياع ملكوت السموات استهزوا به. اولاً لمحبتهم
المال وثانياً انهم قالوا ان السنّه انما ضمنت الغنى والمال وهذا تحث على
المسكنه والضعف. ولانهم كانوا يقدرون ان الوعد في العالم المزمع
انما هو المال ولانهم بهذا السبب كانوا تحبون الله ليعطيهم خيرات الدنيا
كما قال الكتاب وتفرح بخيرات اورشليم كل ايام حياتك. وقوله انتم تبررون
نفوسكم قدام الناس والله عارف بقلوبكم. ومهما هو عظيم قدام الناس
هو حقير قدام الله. توبخاً لهم على عجبهم لظنهم بانهم يستحقون المجازاه اكثر
من غيرهم. فقال انه مطروح عند الله ان يبرر الانسان نفسه اكثر من غيره.
وفي موضع يقول كيف يمكن ان تومنوا وانتم تلتمسون الفخار من الناس وتسميه
سيدنا للغنا يا سيداً كما سمي الله بقوله لا يقدر عبد ان يخدم سيدين
يجب ان نفهم على ضربين وذلك ان هذه التسميه لله حقيقيه وللغنا ما القياس
الى المقتنيين لها. وقوله ان السنّه والانبيا هي الى يوحنا ومن الان يبشر
بملكوت الله وكل اليها يضايق حتى يصل تنبيهاً لهم على انه المنتظر وبه وقع

هم
الوعد وان ما قبله قد انقضى وملكوت الله يبشر بها الى الملكوت المزمعه
المعده التي يبلغ اليها بالاعمال الصالحه. ويوحنا بشر امامه بملكوت السما
لان المرسل بحسب المرسل ومن فيه يتكلم. بقوله توبوا فقد اقتربت
ملكوت السما. واشار اليه لما دنا وخدم عماده. ولئلا يقدر منه انه بهذا
القول هادم للناموس قال انه يسهل ان تنقرض السما ولا يبطل حرف
واحد من الناموس اذ كان الناموس انما الى توقعه فما كان توقعه متى قد ورد
فلا طريق الى بطلانه. ولكيما يريهم ان الله سن لهم سنّه على قدر عقولهم
وبحسب قساوه قلوبهم اذكرهم بشي واحد وهو ان الله جعل في اصل
الخليقه للرجل امراه لا يفارقها بل يعيشان معاً. ولقساوه قلوبهم فسح
لهم موسى في الطلاق: انه كان رجل غنياً وكان يلبس
الديبقي والارجوان ويتنعم في كل يوم باستهتار. وكان نحو بابه مسكين
ملقى اسمه لعازار وهو مضروب بالقروح يتمنى ان يملوا معدته مما يسقط
من فتات مايده ذلك الغني بل كانت الكلاب تاتيه فتلحس قروحه.
واتفق ان ذلك المسكين مات فحملته الملايكه الى حضن ابرهيم ومات الغني
ايضا وقبر. فبينا هو يعذب في الجحيم رفع عينيه فراى من البعد ابرهيم
ولعازار في حضنه. فدعا بصوت عالٍ وقال يا ابي ابرهيم ارحمني
وابعث الي لعازر ليغمس براس اصبعه في الماء ويبرد لساني فاني هو ذا
اعذب في هذا اللهيب فقال له ابرهيم يا بنيّ اذكر انك قبلت خيراتك في حياتك
ولعازر بوسه. فهو الان ها هنا مستريح وانت معذب ومع هذا كله
فهاويه عظيمه بيننا واياكم فالذين يوثرون ان يعبروا اليكم لا يقدرون ولا الينا

ادب
من ثم يعبرون الينا. قال له فارغب اليك يا ابتاه في ان ترسله الى بيت ابي
فان لي خمسه اخوه ليمضي فيناشدهم حتى لا ياتوا هذا مكان العذاب
قال له ابرهيم ان لهم موسى والنبيين فليسمعوا لهم. فقال له كلا يا ابي ابرهم
لكن ان نهض اليهم احد الاموات يتوبوا. فقال له ابرهيم لين لم يسمعوا الموسى
والانبيا فما يصدقوا من يقوم من الموتى ضرب هذا المثل
لسببين احدهما ليشعرنا ان الاغنيا الذين لا يرحمون مصيرهم الى العذاب
والمساكين الصابرين على ما هم عليه بشكر مصيرهم الى النعيم. والثاني توبيخا
للمعتزله الذين يعطون الطوبى للاغنيا لمحبتهم للمال جدا ولا علمهم سيدنا الرحم
على المساكين بقوله اذا عملت دعوة ادع المساكين والمحتاجين وبقوله
اجعلوا الكم اصدقا من قنا باهذا الاثم ليرى ان المجازاه ثم لاجل الصدقه
على المساكين وفي هذا المثل يرى انهم ان لم يفعلوا هذا فمصيرهم الى العذاب
والجراات وجب ان الغنى والمسكنه بذاتهما لا ينفعان لكن ما يقترن بهما
من الافعال وذلك انه تحتاج ان يقترن بالغنى الصدقات والافضال
لا القساوه والمنع كما قال داود ما اجود الرجل الذي يرحم ويقرض
وبالمسكنه الشكر وقبول النعمه لا الافترا على الله. وهذا المثال لا حقيقه له
بالفعل وانما اورده كما تورد الامثال والدليل على ذلك تضمينه اياه المجازاه
للعازر والغنى ولم يبلغ وقت المجازاه بعد لكن ذلك يكون في القيامه.
وقوم قالوا بعضه يدل عليه الوجود. فان الغني كان احد بني اسرايل
والدليل على ذلك قوله لابراهيم يا ابي ولعازر رجل ما. ويقال انه اشاره
الى الصليبيين والكلاب اشاره الى الشعوب الذين كانوا يلعقون نفوسهم

١١٢

على الصليبيين ولم يذكر اسم الغني لقساوته وشره. وذكر اسم الضعيف
لحسن صبره. وقوله يلبس البرفير والارجوان ليدل على زهايه
وكبره. وبقوله وكان يتنعم لديدا دل على شرهه ونهمه. وبقوله لعازر على
باب داره وقلة احتفاله به. سقط احتجاجه على الله بانه لا يعرفه ولا راه.
واجتمع للضعيف شيان الضعف والمرض وللغني شيان الغنى والصحه.
وكان ذلك الضعيف يشتاق ان يملا بطنه من الفتات الملقى على الباب
من مايده الغني وكان يتعذب الى ان يصل اليه لانه كان يحتاج ان يسعى
على يديه ورجليه لاجل ما به. وهو حسن الصبر من غير افترا على الله. وجي
الكلاب للحس قروحه على عادتهم في ذلك. والعجب ان يكون غير الناطقين
اروف بالناطقين من الناطقين وتصييره الكلب بازا الغني واجبا جعله
في تفضيله. وبقوله واتفق موت المسكين وتسلم الملايكه لارواح الصالحين
وحملها الى حيث النعيم وان كانت لا تجازى الى يوم القيامه لكنها كالنايم
المسرور. ولم يقل انه دفن وان كان ذلك ليدل على تعجيله كان مع الملايكه
الى النعيم. وتسلم الشياطين لارواح الطالحين وحملها الى حيث العذاب الاليم
الذي تتوقعه. وبقوله والغني ايضا مات ودفن دل على ان هذا العالم منام
وان نفوس الطالحين وان كانت لا تعذب مع المفارقه فهي تشعر كشعور
النايم بالخيالات بالصعب الذي حصلت فيه. وقوله واذ هو متعذب
في الهاويه قال لان شانه ان يكون. وبقوله ورفع عينيه من بعد وراى
ابرهيم ولعازر في حجره. دلاله على البعد الذي بين الاتقيا والاشرار
وان اختلاطهما لا يكون. وانظر الى قابل المساكين في هذا العالم

وتوزيعه غناه عليهم كيف جعله الله قابلهم في العالم المزمع. وصباحه
بصوت عال لشده ما كان فيه. وما اوبخه بقوله لابرهيم يا ابي ترحم علي
وكيف يكون ابا المساكين ابا للاشرار. فالاب الطبيعي هو المولد والجد عرضي
كالمعلم والمدبر للانسان كما قال الكتاب لستم اولاد ابرهيم لكن اولاد
الشيطان لانه يعلمكم التعليمات الرديه. وابرهيم كان له ابا بعيدا. ومن
هذا نعلم انه كان من الاسرايل ومسلته ان يرطب لسانه دلت على شدة
ما هو فيه. وقول ابرهيم له يا ابني اما لاجل الطبع او ليري ان الفرح مع قبح
الافعال لا ينفع. او للترثي له على عادته في الرحمه لكل انسان. وقوله اذكر
بانك قبلت خيراتك في حياتك ولعازر بوسه. يريد خيراته ثيابه وماكله
وبوس لعازر قروحه ومسكنته. وهذا يظنه الناس شرا وهو خير لانه
ادب من الله. ومن هذا يعلم ان النفس عالمه بما مضى لها في هذا العالم ومنذر
له. وقوله فانت تتعذب وهو يتنيح. وبهذا يعلم ان العداله قد وفت الامور
حقايقها. والوهده العظيمه التي بين الصالحين والخطاه. اما يريد بها صوت
الله المميز لها والمعزل لهذا القبيل من هذا. او الوضع السما الذي يحصل الابرار
في علوه والاشرار من تحته. وبقوله انه لا يمكن لواحد منا ان يصير الى
الاخر دل على دوام العذاب وعدم انقضايه. واما الطرف الثاني منه
ان يرسل الى بيت ابيه لاشعار اخوته. فانه هو لم يراع امور نفسه في هذا
العالم صار من بعده مراعيا لاخوته. وبهذا الالتماس يشهد عليهم بالقساوه
مثله. واخوته الخمسه كان يريد بهم اخوته في الحقيقه او جميع الاغنيا من بني
اسرايل. وانظر يا اخي ما اطرف هذه الامور. ابرهيم المترحم في هذا العالم

على الضعفا والمستمد الرافه من الله بسبب اهل سدوم لا ينطاع للرحمه
في العالم الاخر. وكيف الطريق الى الرحمه حسب العداله. وقوله عندهم موسى
والانبيا. يريد سنة موسى ومواعظ الانبيا. ومنهم يتعلمون ان الترحم على
المساكين من الواجبات وبهذا يصلون الى هذا النعيم. ولكن غطى على قلوبهم
وبهذا اوبخ المعتزله. فانه اراهم ان تعليمه لا تخالف المتقدم وكلاهما تحثان على
الرحمه وترك القساوه. فامتهانهم لتعليمه انما هو لمحبتهم للشر فان السنة العتيقه
هي طريق اليه وهو المكمل لها. وحقا لقد نفذ اليهم قوم من بين الاموات مثل
العازر وبنت يوارش وابن الارمله الذين اقامهم مخلص الكل ولم يلتفتوا اليهم
وهكذا يفعلون ان نفذ اليهم انسان من بين الاموات ايضا. وان لم يعودوا
الى حريتهم واستطاعتهم التي جعلها الله فيهم ويونثروا الحق من نفوسهم لم
يستطيعوا. واقوم قالوا ان قوله ولا ان قام انسان من بين الاموات يومنون به
اشاره الى انهم لا يومنون به من بعد قيامته. وانظر يا حبيبي الى فوايد هذا المثل
ما اكثرها. علمنا فيه ان لا نقسوا. لكن نترحم على المساكين حتى لا نصير الى
العذاب وان نصبر على المسكنه بالشكر لنستحق النعيم. وان الملايكه
والشياطين تبادر الى النفوس عند خروجها. فنفوس الصالحين
يستصحبها الملايكه. ونفوس الطالحين الشياطين. وان النفوس تعود
تحس بما عملته في هذا العالم وتحفظ ذلك ويحزنون فيها. وان الاشرار ثم
يندمون على ما اسلفوا وخاصه اذا تميزوا من الصالحين وتحققوا ان بقاهم
في العذاب دايما. وان الاجسام تلقى البوس والنعيم بحق المشاركه مع النفوس
في العالم المزمع الا انها تقوم بطبيعة روحانيه. واجل ما فيه ان يستاصل

شافه محبة الغنى من نفوسنا اذ هو اصل الشرور على انه ان كان
لانسان مال ولم يقصد ان يتنعم هو به لكن فضته على المساكين فهو جميل
وابن هذا الشكور   وقال يسوع للتلاميذ لا يمكن الا يأتى الذي
والويل لذلك الذي بيده يأتى والاصلح له كان لو علق فى عنقه رحى حمار
والقى فى اليم ولا ان يوذى احد هولاء الاصاغر. تحذروا فى نفوسكم
ان يخطا اخوك فازجره فان تاب فاترك له وان يذنب اليك سبع دفعات
فى اليوم ويرجع اليك سبع دفعات ويقول انى تايب فاترك له. وقالت الرسل
لسيدنا زدنا ايمانا. فقال لهم لو كان لكم ايمانا كحبة الخردل لكنتم تقولون
لهذه التوتة ان انقلعى وانغرسى فى البحر فتسمع منكم. من منكم له عبد
يسوق فدانا او يرعى غنما. فان وافى من الحقل فيقول له فى الحال اعبر
فاتكى بل يقول له اعد لى شيا لاتعشى واشد وسطك واخدمنى الى ان
اكل واشرب وبعد ذلك تاكل انت ايضا وتشرب اترى يشكر ذلك
العبد اذ عمل ما امره لا اظن هكذا انتم ايضا اذا فعلتم جميع اللواتى
امرتم بها قولوا اننا عبيد بطالون لانما وجب علينا ان نعمل عملناه
قول الرسل لسيدنا زدنا ايمانا دليل على انه فى الخلوة
لم يكن يفاوضهم الا فى الامانة لتأسسها فى نفوسهم. وهى التى بها يمكن
فعل الايات والمعجزات وقوله ان كانت فيكم امانه مثل حبة الخردل
لم يرد انها تعتبر بالكمية لكن بحسب الاعتقاد وازاله التشكك وكما
ان حبة الخردل هى ضعيفة وصغيرة وينبت اعظم من كل نبات هكذا انتم
وان كنتم اضعف من كل انسان بالامانة تشتدون وتقوون وتمكنون من

افعال الايات وقوله من منكم له عبد يتناول الفدان او يرعى الغنم ليزيل
عنا شين الكسل والافتخار. فقوم يظنون ان الفضيله تتم بالجلوس والاكل
وغلق الباب فى وجوههم واطراح العلم الالهى والازرا على من يتخذ الكتب
واذا فعلوا يسيرا من ذلك افتخروا وظنوا انهم يستحقون على ذلك كل استحسان
وبقوله قولوا نحن عبيد بطالون اشعرهم باطراح الونيه والكسل والعجب
فكما ان العبد موسوم بالاضطهاد فى الخدمه. هكذا نحن فرض علينا خدمة
الفضيله. وكما ان صاحب العبد اذا ما جا عبده من بعد لا يسوغ ان يقول
له اجلس لكن من بعد خدمته له اليوم اجمع يامره فى العشيه ان يخدم فى
البيت هكذا نحن ايضا لن نهمل خدمة الفضيله طول حياتنا وعند انقضايها.
وكما ان صاحبه لا يشكره على هذا الفعل لانه وفى به حقوق العبوديه
ولم يرد زيادة يستحق الشكر بسببها. هكذا نحن اذا ما خدمنا الفضيله
والحق لا يجب ان نفتخر ونتعالى ونتعاظم لاننا ما فعلنا الا الواجب علينا. بل نحمد
سيدنا ونحن عبيده سمانا اخوته واولاده. وضمن لنا الملكوت المزمعه.
واذا ما فعلنا ما امرنا من رحمة المساكين وساير الفروض الدينيه يجب
اطراح الافتخار ان اننا عبيد بطالون ومع هذا فليس يعنى علمنا بما نتخاه
واعطيناه   ولما كان يسوع ماضيا الى اورشليم
٥ وهو مجتاز بين السامريين والجليل ولما قرب من قريه ليدخلها استقبله
عشره اناس مبرصون ووقفوا من بعد ورفعوا اصواتهم وقالوا يا معلمنا
يسوع ارحمنا. فلما راهم قال لهم انطلقوا فاروا الكهنه انفسكم. وفيما
يمضون طهروا. ولما راى واحد انه طهر عاد وكان يسبح الله بصوت عالى

وخر بوجهه قدام قدمي يسوع وهو يشكره. وكان هذا سامريًا فاجاب
يسوع وقال اليس هولاء الذين طهروا عشره فاين هم التسعه هل ميزوا
ان ياتوا فيوتوا الحمد لله. سوى هذا الذي هو من شعب غريب وقال له قم وانطلق
فايمانك احياك.   كان يسوع يطوف المدن والبلاد لدعوة الناس
وحثهم على الايمان والفضيله. والبرص استقبلوه في الطريق لا في المدينه
ولا في القريه لانهم كانوا منفيين مطرودين ممنوعين من الاختلاط
بالناس فاجتمعت عليهم حالتان البرص والنفي ورفعوا اصواتهم من بعد
لان البرص بحسب سنة موسى ما كان مفسوحًا لهم فيه التقدم الى الناس
وما احسن ما قالوا ارحم علينا لانه للرحمه جا. ويقال لم لم يشفهم اولًا
ثم يامرهم من بعد بالانطلاق الى الكهنه فنقول ان قوته فعلت ذلك
بهم في طريقهم قبل الوصول والا فكيف كان يقدمهم الى الكهنه وهم على حالهم
ولانهم ايضًا كانوا يبصرون لولا انه اثار العلاج لاحتج عليهم وشفاهم
كان في نفس الطريق من قبل يصلوا الى الكهنه ليعلموا انه هو ان
العله في شفايهم لا الكهنه. وانفذهم لنري انه ليس بضد للسنه. وعدد
هولاء المطهرين عشره واحد سامري وتسعه من اليهود. اما السامري
الذي لا معرفه له بالناموس عاد وحمد وشكر على النعمه المسداه اليه.
والتسعه اليهود لم يعودوا. ولهذا يجب عليهم اللوم الاكثر لمعرفتهم بالسنه.
وهذه عادتهم مع الاب قديمًا الذي خلصهم من مصر فانهم ظلموا نعمته
وسجدوا للاصنام. ومع الابن حديثًا بقولهم برييس الشياطين يخرج
الشياطين افليس ان تكون هذه التسعه ماضيين في منهج الجم الغفير.

ومن هاهنا يعلم ان اعتبار الفضايل الموجوده للانسان تكون من وجهين
من الناموس الطبيعي الموهوب له. وهذا هو العقل الذي يُمنحه لتمييز الخير
من الشر. ومن الناموس الكتابي فالسامري شكر النعمه المسداه
اليه بحسب ما حثه عليه العقل والتمييز. واليهود لا الى موجب السنه
الطبيعيه التفتوا ولا الى موجب السنه الكتابيه. فظلموا النعمه ولم يعودوا
فيشكروا عليها. وقول المخلص له قم فانطلق ايمانك احياك يريد من الرحمن
فاجتمع نعمتان للسامري تفضل المخلص الكل عليه وامانته. واوليك عدموا
عدموا الايمان وفازوا بالتفضل حسب. ومن هاهنا يعلم انه يخرج من قبيل
المومنين والفضلا غير مومنين واشرار ومن قبيل غير المومنين مومنين
فان اليهود من نسل ابرهيم وهو تاج المومنين والسامري من السامره وهم
غير مومنين   ولما سال يسوع
بعض المعتزله متى ياتي ملكوت الله اجاب وقال لهم ان ملكوت لا ياتي بالتوقع
ولا يقال ها هي هاهنا او هناك لان ملكوت الله داخل فيكم. وقال للتلاميذ
ستاتي ايام تتوقون الى ان تروا يومًا من ايام ابن البشر فلا ترون وان يقولوا
ان ها هو هاهنا او هوذا لا تمضوا. فكما ان البرق يبرق من السما فيضي
كل ما تحت السما هكذا يكون ابن البشر في يومه لكنه مزمع اولا ان يالم كثيرًا
ويُرفض من هذه القبيله. وكما كان في ايام نوح فكذا يكون في ايام ابن البشر
لانهم كانوا ياكلون ويشربون وياخذون النسا ويعطون الرجال حتى اليوم
الذي دخل نوح الفلك وجا الطوفان فاهلك ساير الناس. وكما كان
ايضا في ايام لوط اذ كانوا ياكلون ويشربون ويبيعون ويبتاعون ويغرسون

ويبنون. ففي اليوم الذي خرج لوط من سدوم. امطر الرب من السما نارا
وكبريتا فاباد جميعهم هكذا يكون في ايام ظهور ابن البشر في ذلك اليوم
من هو في سطح وثيابه في البيت لا ينزل لياخذها. ومن في الحقل
لا يرجع الى ورايه. اذكروا امراه لوط. من يحب ان يحيي نفسه يهلكها
ومن يهلك نفسه يحييها. اقول لكم ان في ذلك الليل اثنان يكونان
على سرير واحد يساق احدهما ويترك الاخر. واثنتان تكونان تطحنان
معا تصطحب واحده وتترك الاخرى واثنان يكونان في حقل يصطحب
واحد ويترك الاخر. فاجابوا وقالوا له الى اين يا سيدنا قال لهم حيث الجسد
فهناك تجتمع النسور   كان المعتزله يظنون في نفوسهم انهم
علما. وفي حقيقه الحال كانوا بعيدين من مخافه الله وامره. ولانهم
كانوا يسمعون مخلص الكل ينادي بملكوت الله. تقدموا وسالوه سوال
خبث وهزو لانهم اضمروا قتله. متى ياتي ملكوت الله التي انت تنادي بها.
فنحن مستعدون قبل ان ياتي ان نقتلك والصابر على خليقته صبر
عليهم رجا لتوبتهم. فاجابهم ان ملكوت الله ليس تاتيكم ولا انتم مستحقون
لانكم تظنون انها تاتي بانتظار الازمان ومن مكان معين فتقولون
في اي وقت ومن اي مكان تاتي وليس الامر على هذا لكن البلوغ اليها
يتم بحسن الاعمال وورودها نجاه. وقوله ان ملكوت الله داخلكم
يريد ان الوصول الى الملكوت المعده للابرار مفوض الى اختياركم
فان اخترتموها فانكم تفعلون الصالحات وتقبلون تعليمي وتصلون
اليها وتستغنون عن مراعاه الاماكن وانتظار الازمان ولا فايده فيما

وقوم قالوا انه يشير بالملكوت الى نفسه. فيقول ان ملكوت الله بينكم وها انا
فان سمعتم تعليمي فزتم بالنعيم الدايم. والتفاته الى تلاميذه. وقوله لهم تاتي ايام
تؤثرون ان تبصروا يوما من ايام ابن البشر ولا تبصرون فيشتمل على معنيين
احدهما ان كانت الايام اشاره الى الايام التي يرد فيها من السما بمجده للدينونه
فالكلام ظاهره للتلاميذ وباطنه للمعتزله فكانه يقول ان هولاء المعتزله
تمنون اذا ظهرت بمجدي في القيامه وامرت الابرار وادخلتهم الملكوت
تمنون يوما من تلك الايام ليشاركوا فيها الصالحين ولا يقدرون عليها.
والا فكيف يكون هذا الكلام يتوجه نحو القوم الذين ضمن ان يجلسهم على اثني عشر
كرسيا ويدينون اثني عشر سبط اسرايل ولم يصرح المعتزله لمغاظتهم
فاخذهم بالموعظه الصعبه في العرض السهل والثاني انه ان كانت الايام
اشاره الى الايام التي من بعد صعوده والتي تكون في اخر العالم. فكانه يقول
ان من بعد صعودي تلقون من الشدايد الصعبه ومن الطرد ويلقي المومنون في
اخر العالم ما يتمنون يوما من هذه الايام التي انا فيها معكم ولا يشاهدوني.
ولم يقل هذا لان الايام التي كانوا فيها معه لم يلقوا الشدايد العظيمه
من اليهود وكيف وهو دعوه منامريا. وارادوا ان يلقوه من قله الجبل
بل بالقياس فان الشدايد التي قاساها التلاميذ من بعد صعوده. والتي
يقاسيها المومنين في اخريات العالم شديده جدا. ولا تناسب التي كانت
في ايامها في عظمها. وليس هذا اضعافا لانفس التلاميذ بل تشجيعا
لهم. وانذارهم الشدايد التي تاتي ليتقووا ويستعدوا. وقوله ان قالوا لكم
انه هاهنا او ثم فلا تنطلقوا يريد ان قالوا لكم ابن البشر هاهنا او ثم فلا تصغوا

وبهذا اشار الى ورود الدجال ويوم ابن البشر اشاره الى العالم المزمع. وتشبيهه
نفسه بالبرق لوروده فجاه. وتعجيله عقاب الطالحين واستصحابه للصالحين
وهكذا جرى الامر عند خروج لوط من سدوم. واشعارهم بما يقاسيه
قبل ذلك لئلا تضعف نفوس التلاميذ عند مشاهدتهم اياه على هذه الحال
وقوله ان الذي يكون في السطح وتيابه في البيت لا ينزل لياخذها. ليدل على
عظم الوقت وتشاغل الناس فيه بخلاص النفوس وان القنايا فيه لا ينتفع
بها. وايراده ذكر زوجة لوط على سبيل الموعظة لنبعد عن الشر والفكر
ايضا. فان امراه لوط لحقها ما لحقها لالتفاتها وتوجعها على اهلها.
وقوله من يهلك نفسه تحييها. يريد ان الذي يهلك في هذا العالم لا بان يميتها نفسه
لكن بان يميت شهواتها تحييها في العالم المزمع. وقوله في ذلك الليل
يريد الذي يظهر فيه وتقوم القيامه. وقوله اثنان يكونان على السرير واحد
يوخذ واخر يترك. وباقي الفصل ليرى ان القيامه تقوم على الخليقه كلها
في البيوت كانوا او في السوق وعلى اي حال كانوا وان الاعمال لا تكون
بحسب الصنايع فاهل الصنايع الحقيره والضعفا بعضهم ينعم وبعضهم
يعاقب بحسب الاعمال وكذلك الاغنيا والرجال والنسا كما تضمن
الفصل. وقوله الى اين يا سيدنا يريد الى اين يوخذون هولاء الذين يوخذون
وقوله حيث الجسد ثم تجتمع النسور يريد حيث اكون فثم تجتمع
اصفيايي واحبايي والعاملون بطاعتي في النعيم الدايم.
وقال لهم مثلا ايضا ليصلوا في كل وقت ولا يملوا
كان في احد المداين حاكم لا يخاف الله ولا يستحي من الناس وكانت

في تلك المدينه ارمله تاتي اليه فتقول انتقم لي من خصمي. ولا يوثر زمنا
طويلا. وبعد ذلك قال في نفسه ان لم اخف من الله ولم استحي من الناس
فلاجل هذه الارمله التي تتعبني انتصف لها لئلا تجي وتوذيني في كل وقت
فقال سيدنا اسمعوا ما قال قاضي الجور. اليس الله اولى لنشر بان ينتقم
لاصفيايه الذين يدعونه في النهار والليل ويمهل عليهم اقول لكم انه يعجل
انتقامهم. لكن تجد ترى ابن البشر اذا ياتي على الارض ايمانا.
هذا المثل يفسر على وجهين الاول منهما انه اذا كان حاكم الجور الذي لا يفزع
من الله ولا يستحي من الناس لاجل ابرام الارمله له اخذ بحقها من ظالمها.
فكم اولى ان ينتصف الله حاكم العدل لاوليايه من الشيطان ويخلصهم
من حبايله واشراكه عندما تتم الصلاه قدامه والخضوع اليه. وقاضي
الجور مبغض للناس وغير محب لهم. والله محب للناس وذاك يحكم بالجور
والله يحكم بالحق وذاك يحب الشر وهو يحب الخير. ودليل ذلك ما قيل في
المثل فكم اولى ان ينتقم الله لاصفياه. والوجه الثاني يجري على هذا اما حاكم
الجور فاشاره الى مجمع الشهوات البدنيه والافكار الرديه الوارده
علينا من خارج والناشيه منا. وحقا انها حاكم جاير لانها تفضي بنا
الى الخطيه. وقوله لا يخاف الله ولا يستحي من الناس لان هذه
الشهوات تبعد من الله. ومرتكبها يطرح المخافه من الله والحيا من الناس
والمدينه اشاره الى جسمنا. والارمله اشاره الى انسانيتنا. ولعمري
انها لارمله التي لا مغيث لها من ايدي الشهوات المبعده من الله
اذ كان لا طريق الى ان يعين احدنا الاخر في هذه الشهوات ويخلصها عنه.

لكن هل منا فيما يحتاج ان يتولى قهرها بنفسه. ثم ان الارملة تحتاج
ان تعول على نفسها في احداث قوتها. وخصم الارملة اشاره الى الشهوات
المزعجه لنا المقاتله قتال الاعدا. ومجي الارملة دايمًا الى الحاكم اشاره الى
الصلاه الدايمه التي يصليها الفضلا التماسًا لان يخلصهم الله من مؤونة الشهوات
المليهه لهم. والله يسمع صلواتهم ويجيبهم. فاما الانجاس الادناس فليس
انما يصلون لله في خلاصهم منها لكن ويتوصلون الى تقويتها. وقوله افالله
لا ينتقم لاصفيايه الذين يدعونه في الليل والنهار لكنه يريد ان الله يخلص
اصفياه من هذه الشهوات لانه يعلم سرايرهم وايثارهم ان يعيشوا في النقا
والصلاح. وقوله الحق اقول لكم انهم ينتقم لهم بسرعه يريد انه يخلصهم
من هذه الشهوات لمعرفته بسلامه نياتهم وضمايرهم. وقال بسرعه
لان مدة البقا في هذا العالم يسيره كلمح البصر. وفسر هذا المثل بتفسير
ثالث هكذا اما الحاكم الجاير فاشاره الى انطيخس طوس وهو المسيح
الدجال [illegible] تتظلم اليه من البيعه بانها اخذ محاسنها. والدجال اللعين
ياخذ ذلك من بيعة القدس ويرده الى الجماعه النجسه. وقوله اترى ياتي
ابن البشر ويجد ايمانًا على الارض هذا اما اولًا فالايمان يقال على
ضربين على الاعتقاد في الله انه واحد موصوف بثلثة اقانيم وعلى
التصديق بمواعيده واقاويله فان ابرهيم بهذا الايمان تبرر وذلك
بتصديقه وعد الله له بانه على الشيخوخه منه ومن سارة زوجته ياتيه
ولد وانه يكثر نسله ككواكب السما. وسيدنا المسيح اشار في هذا
الموضع اليهما جميعًا. وذلك ان الموحدين عند ورود سيدنا في الدفعه

الثانيه من المومنين قليلون لان الامانه تضعف في ذلك الوقت ويقل
من يثق الى الوعد بالملكوت ويصبر على الصعوبات ومقاومات لذات الجسم
بسببها. قال لوقا الرسول وقال هذا المثل للذين يثقون في انفسهم
انهم بررة ويزرون بكل احد. رجلان دخلا الى الهيكل ليصليا احدهما
معتزلي والاخر عشار. فكان ذلك المعتزلي قايمًا بينه وبين نفسه ويصلي على
هذا اشكر الله اذ لست كساير الناس الغاصبين الفاجرين ولا كهذا
العشار بل اصوم في الاسبوع يومين واعشر كل شي املك. وكان ذلك
العشار قايمًا من بعيد لا يوثر ان يرفع عينيه الى السما لكن يخفق على صدره
ويقول اللهم تراف بالخاطي. فاقول لكم انه نزل الى بيته متبررًا اكثر من ذلك المعتزلي
لان كل انسان يرفع نفسه يتضع. وكل من يذل نفسه يرتفع. قال المفسر
لهذا المثل اربعه فوايد منع ارباب الفضايل من الافتخار الهادر لفضيلتهم ودعاء
الخطاه بالتواضع والصلاه ليبدروا خطاياهم بالتوبه وان يكون اذا مارسنا الصلاه
نظر نظرًا مستقيمًا فلا نفتخر من حيث نروم الربح. وليري ان الخاطي المتواضع
التايب اجل من الصالح المفتخر. وقوله رجلان صعدا الى الهيكل ليصليا احدهما
معتزلي والاخر عشار اخبار بصعودهما. وما احسن تسويته بينهما
اذ لم يفضل احدهما على الاخر بل سماهما رجلين. والمعتزله هي فرقة اوحدت
نفسها على ما ظنت لطلب الفضيله ولحفظ اوامر الله. وكانت تعشر
مالها وتمتنع من الجماع في بعض الاوقات وتديم الصوم والصلاه
وقوله والمعتزلي كان قايمًا يصلي بينه وبين نفسه ويقول يا رب
اني اعترف قدامك باني لست كباقي الناس الذين يخطفون ويغشون

يمجدون ولا لهذا العشار ايرادًا لافتخار المعتزلي بانه ليس ياخذ مال الناس
ولا بفاجر. ولعمري ان هذا المعتزلي جاهل في فعله لان ذكره لخطايا الناس
ليس هو مما يبرره. وهل احد معذور بجهله. ولا ايضًا جميع من وصف
بانه ليس مختطفًا ولا فاجرًا. فلا بد ان يكون صالحًا. واعظم من هذا
تزكيته لنفسه والصالح شانه لا يمدح نفسه. واذا مدحه غيره
اطرق. واليومان اللذان كان المعتزلي يصومهما هما الاحد والاثنين لان
السبت لا تكليف فيه للعمل. والستة الايام الباقية كانوا يفطرون
يومًا ويصومون يومًا واحدًا. والشاذ من الناس قالوا انهم كانوا يصومون
الاربعا والجمعه. والتعسير للمال هو ان يفرد الانسان عشره ويدفعه
الى بيت الله ويتصدق به على المساكين. وفعل هذا المعتزلي بخلاف
وصيه مخلص الكل فان مخلص الكل يقول اذا ما انت تصدقت فلا تعلم
شمالك ما تصنع يمينك. واذا عملتم كل شي قولوا نحن قوم بطالون
وقيام العشار بالبعد من المعتزلي لعلمه بنفسه. وامتناعه من ان
يرفع عينيه الى السماء. لان نفسه عذلته بخطاياه ومنعته من ان
يرفع عينيه الى السماء. كما يرفع الناس اذا صلوا بل عاد بالصدق على صدره
اذ كان ينبوع للخير والشر فيه لانه معدن الفكر. وقال كما يقول الخطاة
يا رب تراءف على الخاطي. وانصرف العشار الى بيته اكثر تبررًا من المعتزلي
لانه تواضع. والمعتزلي افتخر. ولانه استغفر. والمعتزلي اعدد فضيلته
ولعمري ان الخاطي التايب المتواضع افضل من الصالح المعتد بصلاحه لان
هذا باعتداده يكون قد قبل اجره كما قال مخلص الكل ثم افادنا القانون ال

المطرد في الكل وهو ان من رفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع.
قال لوقا الرسول وقدموا اليه اولادًا ليتقدم اليهم. فنجرهم تلاميذه وانتهروهم.
فدعاهم يسوع وقال لهم اتركوا الصبيان ياتوا الي ولا تمنعوهم فان ملكوت
السما لامثال هولاء. هي حقًا اقول لكم انه من لا يقبل ملكوت الله كالصبي
لا يدخلها. ❊ فساله احد الرووسا وقال له ايها المعلم الخير ما الذي اعمل لارث
حياة الابد. قال له يسوع لماذا تدعوني خيرًا. ولا خير الا الله الواحد تعرف
الاوامر لا تقتل ولا تفجر ولا تسرق ولا تشهد شهاده زور اكرم اباك وامك
قال له هذه كلها منذ صباي حفظتها. فلما سمع يسوع ذلك قال له يعوزك
واحده انطلق فبع كل ما لك واعط المساكين فيكون لك ذخيرة في السما وتعال
ورائي. فلما سمع هذا اكتاب لانه كان موسرًا جدًا. فلما راى يسوع اكتيابه قال
كيف هو صعب للذين لهم الاموال ان يدخلوا ملكوت السما. وان يدخل الجمل في
ثقب الابرة ايسر من ان يدخل الغني ملكوت الله. قال له الذين سمعوا فمن يمكن ان
يحيا. قال له يسوع الذي هو غير مستطاع عند الناس عند الله ممكن ان يكون
فقال له سمعون الصفا ها نحن تركنا كل شي وجينا وراك. قال له يسوع الحق
اقول لكم انه ما من احد يترك بيوتًا او ابًا او اخوه او زوجًا او ابنا من
اجل ملكوت الله فلا يقبل اضعافًا كثيرة في هذا الزمان وحياة الابد في
العالم الاتي واصطحب يسوع اثني عشرته وقال لهم ها نحن نصعد الى اورشليم
وتتم جميع المكتوبات في الانبيا على ابن البشر لانه يسلم الى الشعوب فيستهزون
به. ويبصقون في وجهه ويجلدونه ويهينونه ويقتلونه واليوم الثالث يقوم.
فلم يفهموا احدى من هذه بل كان مخفيًا منهم هذا القول وما كانوا يعلمون ما

تخاطبون به منه. قال المفسر جمع هذا الفصل فسرناه في متى الا ان قوله
ليس خير الا الواحد تاويل غير الذي مضى لنا يدل على انه لم تخرج نفسه من ان
يكون خيرا. وكيف يكون هذا وهو يقول من منكم يوبخني على خطية لكن كما قال
داود خلص يارب فان الخير فقد. وبهذا القول لم تخرج البارى من ان يكون خيرا
موجودا. وغرغوريوس يقول ان الذايب وصفه بهذه الصفه بظنه انه انسان
وهذه الصفه في الغايه انما هي لله تعالى. فسيدنا مستحقها اذ هو الاله ومن عظيم
صلاحه تانس لهدايه خليقته الى سلوك المناهج الصالحه. وقوله يسلم الى الشعوب
يريد ان اليهود يسلمونه الى فيلاطس جملة الاصحاح الثامن عشر لوقا
ولما قارب اريحا كان على قارعه الطريق اعمى جالسا يسل فسمع صوت الجمع
اذ اجتاز فسال ان من هو هذا. فقالوا له يسوع الناصرى مجتاز فصاح
وقال يا يسوع بن داود ارحمني والذين كانوا يمرون بين يدي يسوع يزجرونه
ليسكت وهو يصيح اكثر يا ابن داود ترحم علي. فقام يسوع وامر ان يدعوه اليه
فلما قرب منه ساله وقال له ماذا تشا ان اعمل لك فقال ان ابصر يا سيدي
قال له يسوع ابصر فايمانك احياك. ففي ساعته ابصر وكان ينطلق وراه ويحمد
الله. وساير الشعب الذي شاهد كان يسبح الله ❊ ولما دخل يسوع اريحا
جايزا كان بها رجل اسمه زكى مثريا وعظيما للمكسه وكان موثلا ان يرى
يسوع من هو فلم يتمكن من الجمع لان زكا كان صغيرا في قامته. فلما حضر
وسبق يسوع وصعد الى تينه لحته ليراه لانه كان مزمع الاجتياز فلما
اتى يسوع ذلك المكان ابصره وقال له عجل وانزل يا زكى فاليوم يجب ان
اكون في بيتك وبادر نزل واضافه مسرورا. فلما راى جميعهم كانوا

يتمدمون ويقولون انه دخل ونزل عند رجل خاطي. فقام زكى وقال ليسوع
ها انا يا سيدي معطي نصف مالي للمساكين ولكل احد الشي الذي اغتصبته
اقضي عوضه للواحد اربعه. قال له يسوع اليوم حدثت في هذا البيت الحياه لان
هذا هو ايضا ابن ابرهيم. وابن البشر فانما جا ليطلب من كان هالكا فيحييه.
قال المفسر متى ومرقس يقولان انه لما خرج من اريحا فتح عيني
الاعمى ولوقا يقول ولما كان بالقرب منها والقولان متفقان بالا يكون فعل ذلك
لما خرج الا انه كان بالقرب ومتى يقول اثنين ولوقا يقول واحد وليس في ذلك
تناقض لان الايمه اتفقا فيهما. سوى ان متى ذكر العدد على الاستقصا ولوقا ذكر
واحدا طلبا للاخبار بالايه. والعشارون لم تكن سريرتهم باطنه لكن الواحد منهم
كان ظاهرا يغشم ويظلم وياخذ ما لا يستحق وزكى لم يكن ما لسا حسب لكن
رييس المكسه. وبهذا كانت خطيته اغلب وغشمه اعظم. وشهوه زكى لان
ينظر الى سيدنا المسيح من هو ابتدا الفكر الجميل الخاطر بباله. والسبيل
في انتقاله من طريق التشكك الى طريق الحق والعله في انه لم يتمكن من مشاهدته
التحاف الناس به. وفطن زكى وارتقاوه الى تينه حرصا على النظر اليه لانه كان
عازما ان يجوز عليها. ولو لها لجته دلاله على فجاجه افعاله. ولمعرفه مخلص
الكل البواطن حين اجتاز على التينه. رفع راسه فابصره وامره بالمبادره
والنزول لعلمه بانه يتغير من الطلاح الى الصلاح. وقول سيدنا له ان اليوم
يجب ان اكون في بيتك لعلمه بما عزم عليه من الانتقال من الرذيله الى
الفضيله. ولانه الطبيب المشفي للمريض اذا وجده مساعدا على قبول الادويه
ولهذا بادر وامتثل امره وقبله بسرور في بيته. ودمدمه الجموع لنزوله في

بيت خاطي كانت من وجه فيها عذر. ومن وجه لا. اما وجه العذر فيها فانهم
لم يعرفوا نيته زكى كما عرفها العارف بالضماير. واما وجه الذم فان غافر الخطايا
يحب ان يحل عند الخطاه ليثنيهم عن الخطا ويغفر زلاتهم. وما احسن السلوك
نحو الحق والمحبه للخير ان كان في الوقت بدل الغاشم الظالم نصف ماله للمساكين
وهذا طريق حسن في الفضيله ثم انه يرد السرق بدل الواحد اربعه. وهكذا
امرت السنه ان ترد السارق عوض الواحد اربعه ولا يقتل وان لم يكن له يصير
عبدا. وقول مخلص الكل بان اليوم صارت لهذا البيت حياه. يشير بالحياه الى التوبه
والتقوى والتغير من الطلاح الى الصلاح. فان موت الخطيه اعظم من موت
الطبيعه والخطاه يدعون موتى كما قال المخلص اترك الموتى يدفنوا موتاهم. واشد
وقوله ان هذا ايضا ابن لابرهيم. يريد لانه تشبه به بامانته. فاولاد ابرهيم
هم الذين يشبهونه في امانته. وهم الذين قال عنهم انهم ياتون من المشرق والمغرب
ويتكون مع ابرهيم واسحق ويعقوب في الملكوت فاما الذين يجمعون وابرهيم
في الجنس ويخالفونه في الفعل فليس هم اولادا له كما قال مخلص الكل
لليهود انكم لو كنتم اولاد ابرهيم لفعلتم فعل ابرهيم. وقوله ان ابن البشر جا
يلتمس احيا من كان هالكا. يريد بالخطيه ويشمله بالتوبه
قال لوقا الرسول ولما كانوا يسمعون اضاف ليقول مثلا لانه كان
قريبا من اورشليم وكانوا يظنون ان في تلك الساعه ازمعت ملكوت الله
ان تظهر. فقال انطلق رجل ذو حسب عظيم الى بلد ليتخذ ملكا
ويعود. فدعا عشره من عبيده واعطاهم عشره امنا وقال لهم اتجروا الى
ان اتي وكان اهل مدينته يبغضونه. فارسلوا وراه رسلا يقولون لسنا

نختار ان يملك هذا علينا. فلما اتخذ الملك وعاد قال ان يستدعي اوليك
العبيد الذين اعطاهم المال ليعرف ما الذي تجر كل واحد منهم فجا الاول
فقال يا سيدي ان مناك ارخ عشره امنا. فقال يا لك من عبد صالح
اذ قد وجدت في القليل امينا. فلتكن مسلطا على عشره مدن والثاني
فقال عمل مناك خمسه امنا. فقال ايضا لهذا وانت فلتكن ايضا لهذا
مسلطا على خمس مدن. واتى اخر وقال هوذا مناك يا سيدي الذي كان
عندي موضوع في منديل لاني خوفتك فانك رجل صعب فتاخذ ما لم
تضع وتحصد ما لم تزرع. قال له من فيك اذينك يا عبد سو كنت تعرفني
انني رجل قاس واخذ الشي الذي لم اضع واحصد ما لم ازرع فلماذا لم
تجعل مالي على معرض وكنت اجي واطلبه مع ارباحه. وقال لاوليك القيام
بين يديه خذوا منه المنا واعطوه لذلك الذي عنده عشره امنا. فقالوا له
يا سيدنا ان عنده عشره امنا. فقال لهم اقول لكم ان كل من كان له يدفع
اليه. ومن ليس له فذاك الذي هو له يوخذ ايضا منه. بل اعداي اوليك
الذين لم يوثروا ان املك عليهم فاتوهم وقتلوهم بحضرتي قال المفسر
ليست جميع الاشيا التي كان المسيح يقولها كان التلاميذ يفهمونها الا
من بعد نزول الروح القدس. واحد ما كانوا يسمعونه منه الملكوت
وما كانوا يعلمون ما هي ولا متى تظهر. ولما سمعوه يقول انا نصعد الى
يروشليم وجميع ما هو مكتوب علي يتم. ظنوا ان مع صعودهم تظهر
ملكوت الله. وضرب هذا المثل كان لتلك اسباب وللا يشعرنا ان ملكوته
ليست تاتي في هذا الوقت لكن في اخر مانت الزمان اذا ما ظهر للمدينه.

وثانيًا ليرى ان الانسان تنعم فيما او يشقى بمفارقتها بحسب ما يقدمه
من الاعمال وثالثًا ليعبر بتغض اليهود له وعلى الادب الذي يلحقهم لصلبه
والرجل الذي من جنس عظيم اشاره الى نفسه. وسمى نفسه رجلاً لتانسه
ولونه من جنس عظيم لانه مساوٍ للاب في الجوهريه بلاهوته وباتحاد
ناسوته بلاهوته ولونه لا خطيه له كما قال بولس. ومن اجل انه اول من انبعث
من بين الاموات وانطلاقه الى موضع بعيد اشاره الى صعوده الى السما
وبذكر البعد اعلم ان ملكوته ليس الان تاتي كما ظنوا. وقوله ياخذ ملكًا
ويرجع فافهم ذلك لظهوره متجسدًا والا فهو بلاهوته مالك الكل ابو خالقها
ولئن ياخذ ما هو له. وعوده اشاره الى مجيه الثاني وعشره عبيده اشاره
الى جميع من افاض عليه مواهبه من السليحين والمدبرين والرعاه والملافنه
والقسان والشمامسه وساير ابنا المعموديه وسماهم عبيده لانهم خلايقه.
والعشره السهام التي اعطاهم هي التي عددها بولس وقال انه اعطى
لبعضهم حكمةً ولبعضهم علمًا وغير ذلك مما عدده لانهم خليقته. واستعماله
عدد العشره وان كانت مواهب الروح لا تحصى لان عدد العشره كامل وما
بعده تكرار له لا لان بهذا العدد هي مواهبه بل استعمله مثالاً وقوله
اتجروا الى ان اجي يريد اتجروا بالموهبه واعملوا بوصاياها الى حين الموت فاجي
من بعد واقيمك. وقوله ان اهل مدينته ابغضوه اشاره الى اليهود وقوله وانفذوا
رسلاً خلفه وقالوا لا نوثر ان يملك هذا علينا اشار بالرسل الى الشرط
والرجاله الذين اتوه في ليلة الصلب وحملوه ليسلموه للموت وقولهم لفيلاطس
اصلبه. واجابته معيرًا لهم اصلب ملككم فقالوا ليس لنا ملك الا قيصر

فكفروا بملكه واطاعوا ملك الشيطان وقوله ولما اخذ ملكه ورجع اشاره
الى مجيه الدفعه الثانيه واستدعاوه لعبيده عند عوده دلاله على المداينه.
فلنستعد لها فالمكافاه فيها تقع بالعذاب على الجيد والردي وتقدم الاول
وقوله له كان ربح عشره اسهم دل على عمله بما منحه واستفاده منه
وافاد غيره. وقول سيدنا له يا لك من عبد صالح استحسانا لفعله وقوله
انك في القليل وجدت مومنًا يريد في هذه الموهبه القليله التي وهبت لك
في هذا العالم وجدت مومنًا لم تخن ولا تشاغلت بسواها. وسماها قليله
بالقياس الى مواهب العالم المزمع. وقوله لتكن مسلطًا على عشره مدن
اشاره الى المواهب التي كافى عليها الصالحين في العالم العتيد والثاني فصورته
مشدود كانت صورة الاول وقول الاخير ان مالك شددته في منديل يريد انني
لم اتصرف فيه ولا عملت شي من وصاياك ولا انتفعت بها نفسي ولا غيري
وقوله خفت منك لانك رجل صلب تاخذ ما لم تترك وتحصد ما لم تزرع
يوجب عليه العدل واللايمه ابدا باستقباله لصاحبه به وكان سعى لما عرفه
بهذه الصفه ان يتجر بماله فهو كان يستخلصه مع ارباحه. وقوله من فيك احكم
عليك ايها العبد السو اوجب عليه الحكم واللوم. وذلك انك اذ انت عرفتني
بهذه الصفه فلم لم تلق مالي على المايده. وماله يريد به علومه واوامره.
والمايده يريد به اسماع المتعلمين وافهامهم فتقدير الكلام انه كان ينبغي
ان تعلم الناس ما امرتك وتيقظهم وتشير عليهم باستعمال الواجبات
وبهذا علمنا اننا احرار وافعالنا الينا ولسنا مقهورين على الفعل وقوله وانا
كنت اتي فاخذه مع ارباحه. يريد بالارباح الافعال الصالحه التي تستتم

من العلم والموعظه. وتقدير الكلام لئن انت تفعل هذا فان سمع منك
والا فتكون انت وفيت الواجب عليك وانا لست المدافي لمن لم يسمع.
والقايمون قدامه اشاره الى الملايكه كما قال جبريال الملاك لزكريا انا
جبريال القايم قدام الله. وقوله خذوا منه السهم يريد الموهبه التي وهبت له
ليتجر بها. لان الدار الاخرى ليست دار العمل فتبقى معه. وقوله وتعطى
للذي له عشره اسهم يريد لانه احق بها اذ كان قد عمل بوجباتها. وقوله
ان الذي له يوهب له. والذي ليس له فالذي له يوخذ منه. يريد ان الذي منح
الموهبه وعمل بواجباتها تجاري بالخيرات العظام. والذي دفعت له الموهبه
ولم يوجد معه ثمرها بالافعال الصالحه توخذ منه. والاعدا الذين لم يحبوا
ان يملك عليهم اشاره الى اليهود الذين صلبوه. واستدعاوهم لقتلهم بينهم منه
معيبا ان امتا ان يريد بقتلهم اشاره الى ما نالهم من الرومي من العذاب والخراب
والسبي والقتل من بعد الصلب او يريد اشاره الى العذاب الاليم الذي
هو معد لهم ولساير من لم يومن بالمسيح   قال لوقا الرسول
ولما قال يسوع ذلك خرج متوجها للمضي الى اورشليم. فلما انتهى الى بيت فاغا
وبيت عنيا على جانب الجبل المدعو بالزيتون ارسل اثنين من تلاميذه وقال لهما
انطلقا الى تلك القريه التي قبالتنا. فاذا دخلتماها ستجدان جحشا مربوطا
لم يركبه احد قط حلاه وجيباني به. فان سالكما انسان لماذا تحلانه فقولا
له هكذا ان لسيدنا مراد. فانطلق ذلك المرسلان والفيا كما قال لهما
وفيما يحلان الجحش قال لهما اصحابه لم تحلان ذلك الجحش فقالا لهم انه ملتمس
سيدنا. واتيا به يسوع وطرحا ثيابهما على الجحش واركبوا يسوع عليه وفيما

يمضي كانوا يفرشون ثيابهم في الطريق ولما قرب من مهبط طور الزيتون بدا
جميع التلاميذ يفرحون ويسبحون الله بصوت عال لاجل ما شاهدوا من الجرايح
وكانوا يقولون تبارك الاتي باسم الرب السلم في السما والمجد في العلى فقال
له اناس من المعتزله من بين الجموع يا معلم ازجر تلاميذك فقال لهم اقول
لكم ان سكت هولا تصيح الحجاره. فلما قرب وراى المدينه بكى عليها
وقال لو علمت الاشيا التي فيها سلامتك ولو صار في يومك هذا لكنها
مستوره عن عينيك وستاتيك ايام ويحدق بك اعداوك ويحاصرونك
من كل جهه. ويخسفون بك وبابنايك فيك ولا يتركون حجرا على حجر
اذ لم تعلمي زمن مراعاتك ولما دخل الهيكل بدا باخراج الذين يبتاعون
ويبيعون فيه. وقال لهم لمكتوب ان بيتي هو بيت الصلاه وانتم جعلتموه
مغارة للصوص وكان يعلم في الهيكل كل يوم. وعظما الكهنه والكتبه
ومشيخه الشعب يطلبون اهلاكه فما كانوا يقتدرون ان يصنعوا
شيا بته لان ساير الشعب كانوا متعلقين به للاستماع منه
قال المفسر   من هاهنا ياخذ في شرح دخوله الى اورشليم
وقوم فسروا قوله ان سكت هولا نطقت الحجاره. وقالوا هولا اشاره
الى اليهود. والحجاره الى الشعوب التي كانت كالميته بالخطيه وملقاه كالحجر
فان هذه اذا امنت به عاشت وسبحت ونطقت بمجده. وقوله لو علمت
التي هي لسلامتك في يومك هذا ايضا هو خطاب للمدينه. والغرض اهلها
ومعناه انني وردت لارفعك من الشر التي انت فيه واردك الى الفضيله
واحل عقالك من الشر الذي انت فيه واردك الى الفضيله ولانك لم تقبليني

ستشاهدين ما تلاقين من اصناف الشرور والبلايا. وباقي الفصل مضى في تفسيرنا
لمتى الاصحاح التاسع عشر لوقا وفي بعض الايام اذ يعلم الشعب
في الهيكل ويبشر قام اليه عظما الكهنه والكتاب مع الشيوخ. وقالوا له
قل لنا باي سلطان انت تعمل هذه ومن ذلك الذي اعطاك هذا السلطان
فاجاب يسوع وقال لهم وانا فاسلكم ايضا كلمة وقولوا لي اصبغه يوحنا من
السما، حدثت ام من الناس. فكانوا يفكرون في نفوسهم ويقولون ان نقل من السما
يقل لنا فلماذا لم تصدقوه. وان نقل من الناس يرجمنا الشعب اجمع لانهم
يتيقنون ان يوحنا نبي. فقالوا انا لا نعلم من اين هي. فقال لهم يسوع ولا
اقول لكم انا باي سلطان اعمل هذا.: وبدا يقول للشعب هذا المثل ان رجلا
غرس كرما وسلمه الى الفلاحين وبعد زمنا طويلا. وارسل عبدا الى
الفلاحين ليعطوه من ثمر الكرم فضربه الفلاحون وانفذوه فارغا،
فاضاف وارسل بعبد اخر فضربوا ذلك ايضا واهانوه وارسلوه
فارغا. فاتبع وارسل الثالث فشجوا ذلك ايضا واخرجوه. فقال صاحب
الكرم ما الذي اعمل ارسل ابني الحبيب فعسى ان يروه فيستحيوا. فلما
ابصرته الفلاحون فكروا في نفوسهم وقالوا هذا هو الوارث تعالوا نقتله
ليصير الميراث لنا فاخرجوه الى خارج الكرم وقتلوه. فماذا اذا يفعل بهم
صاحب الكرم يجي فيبيد اوليك الفلاحين ويعطي الكرم لاخرين فلما سمعوا
قالوا الا يكون هذا. فنظر اليهم وقال وما هذه المكتوبه ان الحجر الذي نفاه
البناوون صار راسا للقرنه الزاويه. وكل من وقع على ذلك الحجر يترضض
وكل من وقع عليه يذريه. فاراد الكتبه وكبرا الكهنه يثبون به في تلك

الساعه لانهم علموا ان لاجلهم قال هذا المثل فخوفوا الشعب. وارسلوا اليه
جواسيس متشبهين بالابرار يستزلونه في الكلام فيسلمونه الى الحاكم والى
سلطان القاضي. فسالوه وقالوا له انا نعلم ايها المعلم انك بالصواب تتكلم وتعلم
ولا ترائي لكن بالقسط طريق الله تعلم. ايجوز لنا ان نعطي الجزيه لقيصر ام لا
ففهم مكرهم وقال لماذا تمتحنوني اروني الدينار. فاروه فقال لمن التمثال
والكتابه اللذان عليه. فقالوا لقيصر. فقال لهم يسوع اعطوا اذن ما لقيصر لقيصر
وما لله لله. فلم يقدروا ان يعلقوا بكلمة منه قدام الشعب وعجبوا من جوابه
وسكتوا:: وقرب منه اناس من الزنادقه اوليك الذين يقولون انه ليست قيامه
فسالوه وقالوا له ايها المعلم ان موسى كتب لنا انه ان مات انسان له اخ وامراه
بغير بنين فلياخذ اخوه امراته وليقم نسلا لاخيه. وكان سبعة اخوه
فتزوج الاول بامراه ومات عن غير ابنا فاخذ الثاني المراه ومات هذا بلا
ابنا، ثم تزوجها الثالث وكذلك الى السابع وماتوا ولم يخلفوا ابنا؛ وماتت
ايضا المراه باخره. ففي القيامه اذن لايهم تصير امراة. وقد اخذها سبعتهم
قال لهم يسوع بنو هذا العالم يتزوجون بالنسا والنسا يكن للرجال فاما
اوليك الذين اهلوا لذلك العالم وللقيامه من بين الاموات فلا ياخذون
النسا؛ ولا النسا تصرن ايضا للرجال ولا يلحقهم الموت لانهم كالملايكه.
وابنا الله من اجل انهم صاروا ابنا للقيامه. وموسى قد انذر بان الموتى
يقومون اذ يقول في ذكر العوسجه ان الرب الاه ابرهم والاه اسحق والاه
يعقوب وما هو الاه للاموات بل للاحيا لانهم جميعهم احيا لله. فاجاب
اناس من الكهنه وقالوا له. ما احسن ما قلت ايها المعلم ثم لم يقدموا على

مسالته عن شي: وقال لهم كيف يقول الكهنه في المسيح انه ابن داود وداود
يقول في كتاب الزبور ان الرب قال لربي اجلس عن يميني حتى اضع اعداك تحت
رجليك فان كان يدعوه سيدي فكيف يكون ابنه. وفيما كان قال لتلاميذه
بمسمع من سائر الشعب احذروا الكتبه الذين يوثرون التمشي بالحلل ويحبون
السلام في الاسواق وصدور المجالس في الجامع واول المتكات في الولايم اوليك
الذين ياكلون بيوت الارامل بعلة اطالتهم صلواتهم فهم يقبلون الحكم الشديد:
ونظر يسوع الى الاغنيا الذين كانوا يلقون قرابينهم في الخزانه وراى ايضا ارمله
مسكينه قد القت فلسين فقال الحق اقول لكم ان هذه الارمله المسكينه
قد القت افضل من كل احد لان هولا كلهم انما طرحوا في بيت قربان الله
مما هو فاضل وهذه بفقرها القت كل ما كانت تملك قال المفسر
الخزانه اشاره الى الصندوق الموضوع في الهيكل الذي فيه يلقي الناس قرابينهم
في الهيكل فبعضهم كان يلقي ذهبا وفضة وغير ذلك وقوما قالوا ان مبلغ
ما القته ديناران وقوم قالوا دانقان وقوم قالوا فلسان ومدح سيدنا
لها وتفضيلها على الجماعه لانها اعطت جميع ما عندها. وبهذا يعلم ان
العطا ليس بكثرته وقلته يقبل لكن لتقربه عن نيه خالصه صافيه
نقيه. وجميع ما في هذا الفصل قد مضى تفسيره في متى:
الاصحاح العشرون لوقا ولما كان اناس يقولون في معنى الهيكل
وانه مزخرف بالحجاره الحسان والقرابين قال لهم يسوع ان هذا الذي
ترون ستاتي ايام لا يترك فيها حجر على حجر الا ينقض فجعلوا
يسالونه ويقولون ايها المعلم متى يكون هذا وما هي الايه اذا قربت هذه

لتكون فقال لهم انظروا لئلا تضلوا فان كثيرين ياتون باسمي ويقولون
انا انا المسيح والوقت قد قرب فلا تتبعوا. فاذا ما تسمعون بالشغب والقتال
فلا تخافوا فان هذه مزمعه ان تكون اولا لكن لم تبلغ الاخره لانه
سيقوم شعب على شعب ومملكة على مملكة وتكون زلازل عظيمه
في موضع موضع وموتان ومخاوف وقلق وايات عظيمه ترى
من السما وتكون شتوات عظام. ومن قبل ذلك كله يلقون
بكم ويطردونكم ويسلمونكم الى الجماعات والى الحبس ويقدمونكم
امام الملوك والقضاه من اجل اسمي فيصير ذلك شهاده لكم
فضعوا في قلوبكم الا تكونوا مستعدين للاحتجاج فاني انا معطيكم
فما وحكمة لا يمكن اعداوكم اجمعون المقام قبالتها. انه سيسلمكم
اباوكم واخوتكم وانسابكم واصدقاوكم ويميتون بعضكم.
وتكونون مشنوين من كل احد لاجل اسمي ولا تهلك طاقه من
رووسكم وبصبركم تملكون نفوسكم. فاذا رايتم اورشليم قد احدق
بها الجيش فاعلموا عند ذلك ان خرابها قد قرب وحينيذ يهرب
الذين في يهودا الى الجبل والذين بها يهربون والذين في القرى لا
يدخلونها. لان هذه ايام الانتقام ليتم ما كتب فالويل للحبالى والمرضعات
في تلك الايام. لانه يكون ضنك شديد في الارض وسخط على هذا
الشعب ويقعون في فم الحرب ويسبون الى كل بلد وتصير اورشليم
مداسه من الشعوب الى ان تتم ازمنه الشعوب وتكون ايات في الشمس
والقمر والكواكب وضيق على الشعوب في الارض وارتيال الايدي حيره

شيء عظيم

من صوت البحر وقلق تخرج نفوس الناس من خوف ما يتوقع وروده
على الارض وتتزعزع جنود السما. وحينئذ يبصرون ابن البشر جايًا في
السحاب مع جند كثير ومجد عظيم. واذا ما ابتدت هذه ان تكون فتشجعوا
وارفعوا رووسكم لان خلاصكم قد قرب. وقال لهم مثلا انظروا الى
التينه وساير الشجر اذا ما يتنع تفهمون منها في الحال ان الصيف قد قرب
هكذا ايضا انتم اذا ما رايتم هذه تكون فاعلموا ان ملكوت الله قريب
والحق اقول لكم انه لا تزول هذه القبيله حتى تكون هذه باسرها. السما
والارض تزولان وكلامي لا يزول. وتحذروا من نفوسكم حتى لا تثقل
قلوبكم بالشره والسكر والاهتمام بالدنيا فقط فياتيكم ذلك اليوم بغتة
فانه يجي كالفخ على جميع الساكنين على وجه الارض كلها. كونوا ادب
ي كل وقت ساهرين وتصلون ليؤهلكم الهرب من هذه المزمعه
لتحدث وتقومون امام ابن البشر وكان يعلم نهارًا وفي الليل يخرج
فيبيت في الجبل المدعو بذي الزيتون وكان الشعب يبادرون اليه
الى الهيكل ليسمعوا كلامه :: وقرب عيد الفطير المدعو فصحًا وكان
رؤسا الكهنة والكتبه يتطلبون كيف يقتلونه لانهم كانوا يتخوفون الشعب
فدخل الشيطان في يهودا المدعو الاسخريوطي الذي كان من عدد الاثني عشر
فمضى وكلم عظما الكهنه والكتبه وعظما جنود الهيكل على ان يسلمه اليهم
ففرحوا وعاهدوا ان يعطوه مالا فضمن لهم. وكان يتطلب فرصة ليسلمه
اليهم خلوًا من الجمع. وكان يوم الفطير الذي جرت العاده فيه ليذبح الفصح
فارسل يسوع الصفا ويوحنا وقال لهما امضيا واعدا لنا فصحا لناكل

فقالا له اين تختار ان نعد فقال لهما اذا ما تدخلان المدينه فيصادفكما
رجل اخذ ظرف ما. فامضيا وراه حيث يدخل وقولا لصاحب البيت معلمنا
يقول لك اين المنزل حيث اكل مع تلاميذي الفصح. فسيريكما علية كبيرة
مفروشة فهناك اعدا. فمضيا ووجدا كما قال لهما واعدا الفصح. فلما صار
الوقت اتى يسوع فجلس والاثنى عشر رسولا معه. وقال لهم اشتهيت شهوة
ان اكل معكم هذا الفصح قبل ان الم وقد اقول لكم اني منذ الان لا اكل حتى
يتم في ملكوت الله. واخذ خبزا واعترف وشكر وكسر واعطاهم وقال هذا
هو جسدي الذي يعطى لاجلكم فكونوا تفعلون هذا لذكري. وكذلك ايضا
على الكاس من بعد ان تعشوا قال هذه الكاس العهد الجديد بدمي الذي يسفك
عوضكم بل ها يد مسلمي على المايده. وابن البشر يمضي كما [هو مزمع] ندب
لكن الويل لذلك الرجل الذي يسلم بيده. فبدوا يتفحصون بينهم ويقولون
من ترى منهم الذي هو مزمع ليفعل هذا قال المفسر بقوله ها هنا
اني اعطيكم فما وحكمة. وفي اخر روح القدس يعطيكم دل على تساويهم في الجوهر
وقوله والذي كان في داخلها يريد في داخل اورشليم. وقوله ان تلك الايام هي
ايام الانتقام ليجازيهم على مخلص الكل. وقوله الفزع الذي ياتي على الارض يريد
ارض الوعد. وقوله ان عظمنا يقول اين الموضع الذي اكل فيه الفصح مع
تلاميذي يستدل على انه بالرمز الخفي الالهي قد كان اومى اليه باعداده.
وقوله سيريكم علية اعلاما لهم بانه عارف بما يكون فيشاهدون ما جرى
تعجبوا من علمه بالسراير وخروج اقاويله الى الفعل وجبرائيل ومن اتبعه
يقولون ان سيدنا عمل الفصح قبله بيوم. ويحتجون بقول الانجيل

وهم لم يدخلوا الرواق قليلا يتنجسوا اذ اكلوا الفصح. وقوله من الان
لا اكله معكم الى ان نلتقي في ملكوت الله. يشير بالملكوت الى الايام التي
بعد قيامته. وجميع باقي الفصل مفسر في متى ∴

الاصحاح الحادي والعشرون لوقا

وحدث بينهم ايضا مرا في ايهم الاكبر. فقال لهم يسوع ان ملوك الشعوب هم
ساداتهم والمسلطون عليهم يدعون عاملي الصالحات وانتم فلستم هكذا.
بل الكبير فليكن كالصغير والرئيس كالخادم ايما هو الاعظم ذلك الجالس
او ذاك الذي يخدم اليس ذلك المتكي. فانا بينكم كذاك الذي يخدم انتم الذين
ثبتم لدي في تجربي وانا اضمن لكم الملكوت كما وعدني ابي لتاكلوا وتشربوا
على مايدة ملكي. وتجلسوا على الكراسي وتدينوا اثني عشر سبط اسرايل. وقال
يسوع لسمعون ان الشيطان يسل ليغربلكم كالقمح. وانا سالت فيك لا ينتقص
ايمانك فاقبل انت ايضا على اخوتك احيانا وثبتهم. فقال له سمعون انا مستعد
معك يا سيدي للحبس والموت فقال له يسوع اقول لك يا سمعون لا يصقع الديك
اليوم الى ان تجحد ثلث مرات انك لا تعرفني. قال المفسر

قوله لتاكلوا وتشربوا على مايده ملكوتي يريد بالمايده هاهنا الكتب المقدسه.
والاكل والارتضاع منها ايضا. فقد يقال الاغتذا على ضربين جسماني ونفساني
وهاهنا يريد النفساني وهو النعيم الدايم في الملكوت وقد يشار للجسم الروحاني
النفس فيه. وقوله لسمعون ان الشيطان سال ان يغربلكم كالحنطه يعلم منه
ان الشيطان لا طريق له الى التعرض بالجنس البشري الا بالاذن الالهي وتمكينه
اما للاطراح او هو لاظهار الاختيار. وقول سيدنا هذا معناه ان الشيطان

نظر بكم كاليهود في يهوذا ومتى ولستم تلاميذ لي بل كالاجرا بما سلطتكم على
فعله من الاهانات كما ظن بايوب ان محبته لله بسبب ما منحه من الغنا. فلهذا
سالني ان اخليكم في يديه ليغربلكم كما تغربل الحنطه ويوديكم وينحيكم
وانا لا اخليكم ليستضعفكم بفارقكم لي وانصرافكم عني بالهرب وهكذا لما
اراد ان يدخل في الخنازير استاذن مخلص الكل حتى دخل فيها. وخطاب
سيدنا لسمعون من بين التلاميذ لانه اصعبهم غلظا ولانه رئيس التلاميذ
وليخوفهم حتى يتحفظوا. وقوله وانا التمس بسبيلك الا تخر امانتك يريد اني
وان خليت يدي عنكم. اما اخوتك فيهربون وانت فتلفرني الا انني لا اتركك
ان تخرج الدار وانت جاحد لي وغير مومن بي. والشيطان التمس هذا
الالتماس لظنه فيكم الشر وتقديره في الضعف عن حراستكم وانا اعطيه
مراده في تجربتكم واديتكم ليعلم ان الذي اتيتموه عن ضعفكم لا عن شر
واني قادر متمكن من حراستكم وحفظ امانتكم وسمعون محب للمسيح
ومومن به اما المحبه فثبتت واما الايمان فضاع لولا ان مخلص الكل حرسه
عليه ولم يمكن الشيطان منه واذا كان من فزع الصالبين بادر الى الكفر
فكم اولى كان اذا حصل بيد الشيطان وقوله انا طلبت بسبيلك الا تخر
امانتك ولم يقل انزع ذلك ان تخر بانك لان زمان الصلب وافى وفيه يليق
الكلام بما يخص تدبير التجسد والا فهو القايل انه الاب اعطى مفاتيح ملكوت
السما من غير سوال. وقوله وانت ايضا في وقت اعطف وثبت اخوتك يريد
الايمان وكما انك استطعمت طعم الضعف ورايت ما فعلت بك واهما صحي
اياك هكذا انت ايضا تجبد اذا رايت اخوتك في وقت البشاره قد ضعفوا

او جاروا ان رجع وتثبتهم وتقوى منهم وهذه الوصيه وصاه ليفعلها من
بعد نزول روح القدس وانظر يا حبيبي الى هذه الاعجوبه في سمعون
لم يكف مخلص الكل ان يعدّ بعد توبته في جملة الفضلا حتى جعله معلما
ومتبتلا في التلاميذ وجميع الناس وقد يستدل على الهية مخلص الكل من
عدة وجوه اولا من اظهاره للتلاميذ ملعون الشيطان والجهه التي طرق
التلاميذ ما ظن وثانيا لانه ساله ان يمتلنه من ان يغربلهم ويحزنهم وان
ياذن له في ذلك وثالثا من تقويته للتلاميذ وحراستهم حتى لا تضيع امانتهم
ورابعا من انه تقدم فعرف سمعون كفره وخامسا من انه تقدم فعلم انه يصلب
ويموت وبهذا يعلم انه اسلم نفسه باختياره وسادسا من انهم دفعات
راموا اخذه فلم يقدروا وسابعا من اقامة الموتى وثامنا الايات والمعجزات
التي فعل في وقت الصلب وقبله وباقي الفصل مفسر في متى

قال لوقا الرسول وقال لهم لما ارسلتكم بغير اكياس ولا مخالي
ولا خفاف هل اعوزكم شي قالوا ولا شي فقال لهم منذ الان من له كيس فليأخذ
وهكذا المخلاه ايضا ومن ليس له سيف فليبع ثوبه وليبتع له سيفا
لاني اقول لكم ان هذه المكتوبه ايضا ينبغي ان تكمل في انه عُد مع الاثمه
لان قد تم كل ما علي فقالوا له يا سيدنا هاهنا سيفان فقال لهم يكفيان
وخرج وانطلق الى طور الزيتون كما كان سانه ومضى ايضا وراه
تلاميذه فلما بلغ الى المكان قال لهم صلوا لا تدخلوا البلوى وخلص منهم
نحو مرمى حجر وركع وكان يصلي ويقول يا ابه ان تشا فلتعبر عني هذه الكاس
بل لا يكون بمشيتي لكن اثيارك فتراى له ملك من السما يؤيده ولما كان

في خوف كان يصلي بسرعة وصار عرقه كغبيط الدم وخر على الارض
وقام من صلاته فاتى تلاميذه فوجدهم نياما من الغم فقال لهم لماذا
انتم نيام قوموا فصلوا لئلا تدخلوا البلوى وبينا هو متكلم لاح جمع
وذلك المدعو يهودا احد الاثني عشر جا امامهم فقرب من يسوع
وقبله لانه كان اعطاهم هذه العلامه ان الذي اقبل هو هو فقال
له يسوع يا يهودا بقبله تسلم ابن البشر فلما راى الذين معه ما كان
قالوا له يا سيدنا انضربهم بالسيوف وضرب واحد منهم عبد العظيم
الكهنه فاصطلم اذنه اليمنى فاجاب يسوع وقال حسبكم الى هذه وقرب
من اذن ذلك المضروب وابراها وقال يسوع لاولئك الذين جاوا اليه
من عظما الكهنه والمشيخه وعظما جنود الهيكل كما كان تخرج لاجل
لص خرجتم لاجلي بالسيوف والرواعب تقبضون علي انا الذي في الهيكل
معكم كل يوم فما مددتم علي الايدي لكن هذه ساعتكم وسلطان
الظلمة فاخذوه واتوا به بيت عظيم الكهنه وكان سمعون يجي وراه من بعيد
واسعروا وسط الدار نارا وجلسوا حواليها وكان سمعون ايضا بينهم جالسا
فراته شابه وهو جالس عند النار فتاملته وقالت هذا كان معه
ايضا فنكر وقال انا لست اعرفه وبعد قليل ابصره اخر وقال انت منهم
انت فقال الصفا ما كنت وبعد ساعه كان اخر يماري ويقول هذا ايضا
كان في الحقيقه معه لانه ايضا جليلي فقال الصفا لا اعرف ما تقول
يا رجل وفي الحال وهو يتكلم صقع الديك فالتفت يسوع ونظر الى الصفا
فذكر سمعون كلمه سيدنا انه قال له قبل ان يصقع الديك تكفر بي ثلاث دفعات

وخرج سمعون خارجًا فبكا بكا مُرًّا. وكان القوم الذين قبضوا على يسوع
يهزون به ويغطونه ويلطمون وجهه ويقولون تنبا من الذي ضربك
واشيا كثيره يفترون فيها ويقولونها عليه. فلما تبلج الصبح اجتمع الشيوخ
ورووسا الكهنه والكتبه واصعدوا به الى مجمعهم وقالوا له ان كنت المسيح
فخبرنا. فقال لهم ان قلت لكم لا تصدقوني وان اسلكم فلا تجيبوني
ولا تطلقوني. منذ الان يكون ابن البشر جالسًا عن يمين قدرة الله. قالوا
باجمعهم فاذا انت ابن الله. قال لهم يسوع انتم تقولون اني انا. قالوا فلما
ذا نطلب الشهود لانا نحن سمعنا من فيه. وقام جمعهم باسره وجاوا به
الى فيلاطس وابتدوا يثلبونه ويقولون وجدنا هذا يضل شعبنا ويمنع
من ان نعطي الجزيه لقيصر ويقول عن نفسه انه الملك المسيح. فساله
فيلاطس وقال له انت ملك اليهود. قال له انت قلت فقال فيلاطس
لعظما الكهنه والجمع اني انا فما اجد على هذا الرجل علة. وهم يزعقون
هذا من شعبنا وهو يعلم في اليهوديه جميعها وبدا من الجليل والى هاهنا
قال المفسر في البعث الاول انفذ المسيح التلاميذ الى بني اسرايل
للدعوه. وامرهم بالا يستصحبوا كيسًا ولا عصًا ولا مخلاه وهاهنا
امرهم بعد ذلك بان ياخذوا كيسًا ومخلاه واسيافًا. ويستعد والشا
لان في الاول اعانهم ومنحهم قوة يصنعون بها الايات وقام هو بامورهم
بايده وقوته. وهاهنا ارادهم بهذا الفعل عجز قواهم حتى اذا حل الروح عليهم
في العليه يعرفون مقدار المنحه التي منحهم. وليعرفوا ايضًا مقدار ما
كانوا فيه اولًا. والكيس والمخلاه علامه الحاجه. والسيف علامه القو
الواجب
الضعف

ولم يامر باتخاذ الاسياف ليقاتلوا لكن ليعرفهم عجز قواهم. وقوم قالوا
امرهم باتخاذ السيوف لانما يبادر سمعون الى قطع الاذن فيشفيها.
ويكون في ذلك توبيخ ليهوذا واليهود. واندارًا بما شان هذه المدينه
ان تلاقيه من سيف الروم. وقوله ان المكتوب يجب ان يتم في ان اعد
مع الاثمه. يريد لان اليهود يصلبوني مع اللصوص فاعد مع الاثمه.
يريد لان اليهود ورباني الروم فيسبيهم ويخربهم ويهلكهم. وقوله
وجميع ذلك كمل لذي يريد الصلب وساير ما تنبت به الانبيا. ولان
التلاميذ لم يكونوا بعد عارفين مقاصد كلامه. قالوا معنا سيفان
وماريوانيس فم الذهب يقول هذان السيفان هما السكينان اللذان
اعدا لحمل الفصح واخذهما التلاميذ معهم للقتال عن صاحبهم بادنه.
وقوم قالوا ان التلاميذ لما سمعوا ان اليهود يريدون القتل لصاحبهم تقدموا
فاعدوا اسيافًا للقتال عنه اذ لم يفهموا معنى كلامه. ولهذا قال لهم
يكفيان قطعًا لكلامهم ومناظرتهم بسبب السيوف لانه لم يكن غرضه
والا فكيف يكفي سيفان لمقاومة تلك الخلايق وهم فلم يكن بعد السراير
انكشفت لهم. لكن من بعد نزول روح القدس في العليه وتشجيع الملك
والخوف والصلاه والعرق تحقيقًا لتجسده. وليس يستنكر ايضًا للانسان
الحكيم اللبيب ان يلحقه ذلك عند الشده العظيمه. وقوله حسب الى هذه
يريد انني قد عرفت محبتكم. ولست اريد هذا الفعل وانا اتلافاه لانني عله
الخير لا الشر. والصلاح لا الفساد. وقوله هذه ساعتكم وسلطان
الظلمه. يريد ان هذه الساعه التي كنتم تتوقعون في قتلي وطاعة الشيطان

او يكون يريد لانكم ظلمه وافعالكم مظلمه تستهزون لاتمامها الليل اذ
كانت ظلمة تشبه ظلمه عقولكم وافكاركم وباقي الفصل تفسيره في متى

الاصحاح الثاني والعشرون لوقا

لاه فلما سمع فيلاطس اسم الجليل سال هل الرجل جليلي فلما علم انه من تحت
سلطان هيرودس ارسله الى هيرودس لانه كان باورشليم في تلك الايام
فلما راى هيرودس يسوع فرح جدا لانه كان يوثران يبصره منذ زمن طويل
لانه كان سمع بسببه اشيا شتى وكان يظن انه يرى منه اية فجعل
يسله عن اقاويل لتين فما اجابه يسوع بشي وكان عظما الكهنه
والكتبه قياما يثلبونه شديدا فاهانه هيرودس وخدمه وفيما
يستهزي البسه ثيابا من قرمز وانفذه الى فيلاطس وفي ذلك
اليوم صار فيلاطس وهيرودس صديقين بعضهما مع بعض
لانه كان بينهما من قبل عداوة فدعا فيلاطس عظما الكهنه
وروسا الشعب وقال لهم قد قدمتم الي هذا الرجل كانه اراد لشعبكم
وها انا قد باحثته تجاهكم فما وجدت في هذا الرجل شيا من جميع
ما تلوموته به بل ولا هيرودس ايضا فاني ارسلته اليه فلا هو
ما فعل شيا يستحق الموت فاودبه اذا واتركه وكان لعاده جرت
بان يطلق لهم واحدا في العيد فصاح الجمع باسره وقالوا تنا ول
هذا واطلق لنا ابن ابا ذلك الذي كان طرحا في الحبس من اجل
شغب وقتل كانا في المدينه ثم كلمهم فيلاطس وهو يوثر بان يطلق
يسوع وهم يصيحون ويقولون اصلبه اصلبه فقال لهم دفعة ثالثة

على ما قال مار افرايم منذ اليوم الذي اخذ فيه راس يوحنا في الدعوه
فان فيلاطس انفذ وقتل الذين كانوا في الدعوه لانهم وجدهم يذبحون
وهم ممنوعون وغضب بعضهم على بعض وقوم قالوا ان قوله يا ابي اترك
لهم خص الشرطه به لانهم من شعب غريب لم يعرفوا ما يعملون وقوم
قالوا بل واليهود ايضا وذلك على سنته في الرحمه وليحقق بالفعل قوله
باركوا من لعنكم وقول اللص اذكرني يارب اذا ما جيت في ملكوتك
وهو لا يعرف الملكوت ولا القيامه اشعارا الاهيا ونفوس الصالحين
حين تخرج تحصل في الفردوس الى القيامه فتعود الى اجسامها ولكن لكل
نفس تخلص الكل بقيت في الفردوس الى وقت قيامته وبقا جسده ثلثة
ايام حتى لا يظن ان موته كان خيالا ولكيما يحمل المشقه في الثلثة
المهلكات لنا وهي الشيطان والخطيه والموت ولكمال الرمز الذي
تقدم في يونان وباقي الفصل مضى تفسيره في متى

الاصحاح الثالث والعشرون لوقا

وفي فجر الاحد اتين المقبره وبعد ظلمة وجين بالطيب الذي اعددت
وكان معهم نسوة اخر فوجدن الحجر قد رفع عن باب المقبره فدخلن
ولم يجدن جسد يسوع وفيما هن حايرات من هذا فاذا برجلين قايمين
من اعلامهن ولباسهما يلمع فشملهن الفرق وطاطان وجوههن الى
الارض فقالا لهن لماذا تطلبن الحي مع الاموات ليس هو ها هنا
قد قام اذكرن ما كلمكن به لما كان في الجليل وقال ان ابن البشر مزمع
ان يسلم في ايدي اناس خاطيين ويصلب واليوم الثالث يقوم وهن تذكرن
كلامه

وعدن من القبر. فقلن هذه باسرها للاحد عشر والباقين وهولا كن
مريم المجدليه ويوحنه ومريم ام يعقوب وباقي اللواتي معهن وهن اللاتي
كن قلن للرسل فتصور هذا الكلام عندهم صوره ما لا يحصل فما
صدقوهن وقام سمعون فاحضر الى القبر واطلع فراى الكتان موضوعًا
فقط ومضى متعجبًا في نفسه لاجل ما كان: وفي اليوم بعينه كان اثنان ٥٧
منهم ماضيين الى قريه تعرف بعماوس نايبه عن اورشليم بستين غلوه:
وكانا يتكلمان بعضهما مع بعض في جميع هذه التي عرضت فبينما هما
يتكلمان ويتحاوران احدهما مع الاخر اتى يسوع فبلغ اليهما وكان يمشي
معهما واعينهما انطبقت لئلا يثبتاه. فقال لهما ما هذا الكلام الذي
يكلم واحد مع واحد اذ انتما ماشيان مكتيبان فاجاب واحد منهما
اسمه قيلوفا وقال له انت وحدك غريبًا من اورشليم حتى لم تعرف
ماحدث فيها في هذه الايام. قال لهما وما هو قالا له بسبب يسوع
ذاك الذي من ناصره. رجلا كان نبيًا وقويًا في القول والعمل امام الله
والشعب اجمع. فاسلمه عظما الكهنه والمشيخه لقضيه الموت وصلبوه.
ونحن كنا نظن انه مزمع ان يخلص اسرايل ومنذ ثلثه ايام كان هذا كله.
لكن نسوه منا خبرننا لانهن كن بالغدو المقبره. فلما لم يجدن جسده
اتين فقلن لنا انا راينا هناك ملايكه يقولان عنه انه حي. وانطلق اناس
منا الى المقبره ايضًا فالفوا كمثل ما قالت النسا. فاما هو فما راو. فقال لهما
يسوع يا ناقصي العقول وثقيلي القلب عن التصديق بجميع ما تكلمت الانبيا.
اما كان المسيح عتيدًا لان يحتمل هذا وان يدخل الى مجده. وبدا من موسى

ما الذي قد عمل هذا من شر فاني ما وجدت فيه ما يستحق الموت فاودبه
ادن واتركه. فاقبلوا يلجون ويسلونه بصوت عال ان يصلبوه فاشتدت
اصواتهم واصوات عظما الكهنه فامر فيلاطس ان يكون سوالهم. واطلق لهم
ذلك الذي كان طريحًا في الحبس من اجل الشغب والقتل الذي سالوه فيه
وسلم يسوع لاختيارهم. فبينما هم يحملونه قبضوا على سمعون القوريانى
وهو ياتي من قريه ووضعوا الصليب عليه ليحمله ورا يسوع: وكان جاييًا وراه كثير
الشعب والنسا اللاتي كن يولولن وينحن فالتفت يسوع اليهن وقال
يا بنات اورشليم لا تبكين علي لكن ابكين على نفوسكن وعلى ابنايكن فانه
الذي ستاتي ايام تقلن فيها طوبى للعواقر والبطون التي ما ولدت والثديا
التي ما ارضعت. فعند ذلك تبتدون بالقول للجبال فعوا علينا وللاكام
ان واربنا. فان كان بالعود الرطب هذه يعملون فبالبابس ماذا يكون
وجا معه اثنان اخران عاملا السيات ليقتلا. فلما اتوا الموضع المدعو
بالجمجمه صلبوه هناك وذينك العاملي السيات واحدًا عن يمينه وواحدًا عن
شماله. وكان يسوع يقول يا الاب اترك لهم فانهم لا يعلمون ما يعملون
وقسموا ثيابه واقترعوا عليها. وكان الشعب قايمًا ينظر ويستهزي به
الرووسا ويقولون احيا اخرين فليحي نفسه ان كان هو المسيح ابن الله
المنتخب. وكان الرجاله يهزون به اذ يقربون منه. ويقدمون اليه خلا
ويقولون ان انت ملك اليهود فاحي نفسك. وكان قد كتب كتاب على
٥٦ فوق منه باليونانيه والروميه والعبرانيه هذا هو ملك اليهود: وكان احد
ذينك عاملي السيات المصلوبين معه يفتري عليه ويقول ان كنت المسيح

فنج نفسك ونجنا ايضا. فزجره رفيقه وقال له اولا تتقي الله وانت ايضا
في الحكم اما نحن فبالعدل جوزينا. وكما كنا نستحق. وكما عملنا. واما هذا
فما عمل سيا قبيحا. وقال ليسوع اذكرني يا سيدي اذا ما جيت في ملكك
فقال له يسوع الحق اقول لك انك اليوم تكون معي في الفردوس
وكان نحو ست ساعات واظلمت الارض كلها ظلمة حتى الساعة
التاسعة. واظلمت الشمس وانشق وجه باب الهيكل من وسطه
وصاح يسوع بصوت رفيع. وقال يا ابتي في يديك اجعل روحي
قال هذا وقضى. فلما راى النقيب ما كان سبح الله وقال هذا الرجل
كان في الحقيقة برا. وحين شاهدت الجموع باسرها التي كانت مجتمعة
لهذا المنظر كادت تخفق على صدورها. وكان ساير معارف يسوع
اللاتي كن تبعن معه من الجليل قياما بالبعد يعاينون ذلك. والى
وان رجلا من الرامة مدينة يهودا اسمه يوسف له شرف وكان رجلا
برا صالحا. هذا كان غير موافق لهم على مرادهم وصنيعهم وكان
متوقعا لملكوت السما. قصد فيلاطس وساله جسد يسوع وحطه
ولفه في سباني كتان ووضعه في مقبرة نقيرة لم يكن وضع فيها
انسان بعد وكان يوم جمعة دخول السبت والنسا اللواتي اتين معه
من الجليل كن قريبات فراين القبر وكيف وضع جسده. ورجعن
فهيان بخورا وطيبا وسكن في السبت كما امر قال المفسر لم يجب
هيرودس بلفظة واحدة مع توقعه مشاهدة العجايب منه والايات
الباهرات لان زمان الصلب دنا. والعداوة التي كانت بين هيرودس وفيلاطس

وجميع الانبيا. وكان يفسر لهما من ساير الكتب على نفسه. وقربا من القرية
التي كانا ماضيين اليها. وهو يوهمهما انه يمضي الى موضع بعيد فالحا عليه
وقالا له ابق عندنا فان اليوم قد مال الى الظلام. فدخل ليلبث عندهما. فلما
جلس معهما اخذ خبزا وبارك وهشمه واعطاهما وانفتحت اعينهما في الحال
وعرفاه وتنول منهما. وقال احدهما للاخر الم تكن قلوبنا ثقيلة فينا اذ يكلمنا
معنا في الطريق ويفسر لنا الكتب وقاما في تلك الساعة فرجعا الى اورشليم
ووجدا الاحد عشر مجتمعين والذين معهم وهم يقولون ان سيدنا قام ظهر
في الحقيقة وترايا لسمعون فحدثا هذا ايضا بالذي كان في الطريق وكيف
عرفاه لما كسر الخبز. واذ هم يتكلمون بذلك قام يسوع بينهم وقال لهم السلام معكم
انا انا لا تخافوا. فذعروا وكانوا في مخافة لانهم كانوا يظنون انهم روحا
يرون فقال لهم يسوع ما بالكم منزعجين ولماذا تثور في الافكار قلوبكم.
انظروا يدي ورجلي فاني انا هو. والمسوني واعلموا انه ليس للروح لحم
ولا عظام كما ترون لي ولما قال لهم هذا اراهم يديه ورجليه فلما لم
يصدقوا الى ذلك الحين من فرحتهم وكانوا متحيرين قال لهم يسوع
الكم هاهنا شي يوكل فاعطوه نصيبا من نون حوت مشوي ومن عسل شهد
فاخذ واكل تجاههم. وقال لهم هذه الكلمات التي تكلمت معكم بها لما كنت لديكم.
انه ينبغي ان يتم كل شي كتب في سنة موسى وفي الانبيا. وفي الزبور علي.
فمنالك فتح روئيتهم ليفهموا الكتب وقال لهم هكذا كتب وكذا كان ينبغي للمسيح
بان يالم ويقوم من بين الاموات لثلثة ايام وينادي باسمه التوبة لغفران
الخطايا في ساير الشعوب والابتدا يكون من اورشليم وانتم شهود ذلك

وانا ارسل اليكم وعد ابى فامكثوا باورشليم الى ان تلبسوا الايد من العلى
واخرجهم الى بيت عنيا ورفع يديه وباركهم. وبينا هو يباركهم انفصل
عنهم وصعد الى السما. فسجدوا له ورجعوا الى اورشليم بفرح عظيم.
وكانوا يحضرون الهيكل كل وقت مسبحين وداعين الله دايما.
قال المفسر بقا الثياب في القبر والعمامه في موضع مفرد ليعلم انه ليس الكاف
عن خوف اللصوص تركت الثياب لكن بالقدرة الالاهيه في مواضعهما مع
قيامه مخلص الكل. واليوم بعينه الذي مضى فيه الاثنان الى قريه عماوس
اشاره الى يوم قيامة المسيح. والرجلان كانا من الاثنين وسبعين المبشرين
لا من الاثنى عشر السليحين. ويعلم ذلك مما قيل بعد وهو ان اسم احدهما
قيلوفا. وما كان تحدث به احدهما للاخر هو ما جرى على المسيح من الاولا
الصلب والقتل وحصول المسيح بينهما كان من غير ان يشعرا. وستره
اعينهما حتى لا يعرفاه. من تدبيره الالهي حتى يسلما عما يريد وتحياه.
وتلك الايام اشاره الى يوم الجمعه والسبت والاحد ودعياه نبيًا لانهما
لم يعرفا حقيقته. والنسا اشاره الى السيده والى مريم المجدليه. ولم
تسمع هاتان من الملك بقيامته حسب لكن وشاهدتاه وقال لهما
السلم لكما. والناس الذين دخلوا المقبره اشاره الى سمعون ويوحنا. وتعيير
المخلص لهما لم يفهما الكتب الداله على ذلك اعني من صلب المسيح وموته
وقيامته وصعوده الى مجده. وبدا يفسر ذلك لهما وكشف عنه منهما والعله
في اندارهما انه ماض الى طريق بعيد ليحلفا عليه في المبيت فحلفا
عليه كما عاده الناس مع الغربا. وحين فرد هذا في انفسهما وجلس معهما

للاكل فتح اعينهما المعرفة. غاب عن اعينهما. فعادا باللايمه على انفسهما. وبادرا
الى الاحد عشر وخبراهم بحقيقه القيامه تصديقًا لما قال سمعون. وقيامه
بينهم مع غلق الابواب على عادته. فانه ولد وبتولة السيده باقيه. ونهض من
القبر وخواتيم القبر على حالها. ودخل الان على التلاميذ والابواب مرتجة.
وقوله لهم السلم معكم ليزيل عنهم الخوف وسلسه منهم. وقوله لا تخافوا
لاجل ما وجدهم عليه من الفزع. وفزعهم كان لانه داخل والابواب
مرتجة. ولان كل واحد منهم شاهده على صوره عجيبه. وقوله وظنوا
انهم شاهدوا روحًا يريد خيالًا. ولعلمه بالخفايا قال الروح لا لحم له ولا
عظم. وانا فهو ذا انتم تشاهدونه يدى موضع المسامير فيهما لتتحققوا انني
المصلوب في يوم الجمعه. وقد قمت بجدي. ولانهم لم يصدقوا من سرورهم
بعاده الناس اذا سروا سرورًا في الغايه ان يتبلدوا. ومعنى قوله انه اكل
تجاههم يريد قدام اعينهم وابصروا اكله. وبطرس ايضا شهد باكله بعد
قيامته بقوله نحن اكلنا وشربنا معه من بعد قيامته. واكله من
بعد قيامته ليحققها كما ان اكله من قبل موته لتحقيق ناسوته. وشربه
شرابًا يستدل عليه من قوله انني لا اشرب الان من عصير الكرمه
الى ان اشربها معكم طريه في ملكوت السما. واختلف الناس في الوجه
الذي صح به اكل المسيح. فنقول انه اكل كاكل الملايكه في بيت ابرهيم.
وقوم قالوا اكل كالنار للذبايح. وقوم قالوا انه لم يبلغ الغدا الى مريه
لكنه تحلل فاما نحن فانا نقول انه اكل وشرب من بعد قيامته.
فاما على اي وجه فلا نعلم. ونحن نقول انه فعل من قبل موته ثلثه اشيا

دل بها على الهيته. مشيه على الما. وبقاه اربعين يوما بغير غدا. واستنارته
في التجلي على جبل تابور وفعل ثلثه اشيا ضدها بعد قيامته دل بها على
قيامه جسمه احدهما انه جس بالايدي موضع الطعنه ومواضع المسامير
من يديه والاخر انه اكل وشرب والثالث انه ظهر بجسم ذي لون منفعل
واذكرهم بان هذا هو الذي كان يقوله لهم لما كان معهم من انه بالواجب تتم
ما قيل في السواة وموسى والزبور من انه يصلب ويموت ويقوم ويصعد
الى السما. ويجلس عن يمين العظمه. ومع تفسيره لهم تيقظوا وتنبهوا المعرفه
وحينيذ قال ان هكذا كان ينبغي ان يالم المسيح ويقوم من بين الاموات
وان ينادي باسمه بالتوبه لغفران الخطايا في جميع الشعوب والابتدا يكون
من اورشليم لان فيما كان جرى عليه ما جرى. وقوله وانتم الشهود
على ذلك الخبر تم به من اوله الى اخره. وقوله وانا ارسل اليكم موعد ابي
اشاره الى روح القدس. وقال ارسل ليعلم تساوي الاب والابن في
الجوهر. والقوه التي من العلى اشاره الى روح القدس. واخراجهم الى بيت
عنيا ليدركوا قيامة لعازر وينادوا بالقيامه الحليه فيها. وبرفعه يديه
وبركتهم افاض المواهب عليهم وابانهم اساقفه. وعند نفخه فيهم اثنين
اثنين اعطاهم السلطان على اخراج الارواح النجسه وابرا المرضى اسامهم
شمامسه. وفي العليه بعد الصليب وقبل العنطيقسطي حيث نفخ فيهم
الروح وقال من تركتم خطيه لانسان فهي متروكه اسامهم قسانا.
ونفخ الروح فيهم هو تعميدهم. وفي العليه كملهم روح القدس للبعث والدعا
لالامم ومكافحة البلايا والصبر على الشدايد. وقوم قالوا ان لون المسيح كان

136

بسم الله الحي المحيي

بشاره يوحنا الرسول المكمل للبشرى

قال الرسول

في البدء كان الكلمه موجودا قال المفسر يطلب المفسرون في هذا الفصل
عده مطالب الاول منها العله التي من اجلها لم يجر يوحنا على عاده متى
ولوقا في الاخبار بولاده مخلص الكل وتصرفاته البشريه. ويقولون لئلا تنجذب
العقول باجماعهم على ذلك الى ابطال اعتقاد الهيته والظن فيه بانه
انسان حسب. انفرد بالكلام في اللاهوت والاخبار بحاله. وان كان ذلك فلاجل ذلك
يتجاوز القدره الانسانيه. حتى لا يشوب الاعتقادات فيه زلل ولا خطا.
ولا تنجذب الى ان مخلص الكل انسان سادج ولا الاه غير متجسد.
والثاني هل اورد يوحنا ما اورد من امر اللاهوت على علم تحققه
من قبل ام القدره الالهيه لقنته فاورد ما اورده. ويقولون انه في الوقت
الذي نطق بما به لم يفقه حقيقته. لكن من بعد البحث والتفتيش وقف
عليه وعلم ان ما قاله يتجاوز قدره البشر. والثالث في الفرق بين المتقدم
والمتاخر والمبدا وما عن المبدا ويقولون ان المتقدم والمتاخر هما من
المضاف ومتى وجد المتقدم وجد المتاخر ولا يفهم المتقدم الا ويفهم
المتاخر. فاما المبدا وان كان مبدا الامور هي عنه فانه يوجد قبل وجودها
ولا يلزم وجودها مع وجوده ولا يتعلق فهمه بفهمها. وكل مبدا
متقدم. وليس كل متقدم مبدا. فان اول حجر في الحايط هو متقدم
وليس هو مبدا الحايط. فقنوم الابن الازلي وان كان عله ومبدا

للوجودات فليس يلزم ان يكون وجودها مع وجوده. ولهذا قال
يوحنا في البدء كان الكلمه موجودا ولم يقل في القدم. والرابع اعطا
العله التي من اجلها قال ان في الابتداء كان الكلمه موجودا. ولم يقل كان
الابن موجودا ويقولون ان ذلك لئلا تنجذب الاوهام الى كونه مخلوقا
ومفعولا على ما جرت عليه العاده في الولاده الانسانيه فعبر العاده
عنه لئلا يضلل هذا الشك ويظن بالابن انه ليس مساو للاب في
الوجود وان كان معلولا له. والخامس اعطا العله التي من اجلها سمي
اقنوم الابن كلمة. ويقولون ان العاده جرت في الامور الالهيه ان تسمي
بالاسما المصطلح عليها ويستعاد لها اسما من اسما الموجودات
ولا تخترع لها اسما غريبة لئلا يصعب فهمها اذا كانت غريبة
من جهة المعنى واللفظ جميعا كما قيل في التسابيح ان ربنا الاهنا
نار اكله فسمي الرب باسم النار ليدل على عظم انتقامه والكلمه ايضا
اسم يدل على اقنوم الابن الازلي الذي هو الجوهر القديم مع خاصته
انه ولد من الاب قبل الدهور. وقوم قالوا وليس قولهم حق سمي كلمة
لانه يدل على اراده الاب كما تدل الكلمه على مراد النفس والملايكه
قد دلوا على ذلك فينبغي ان يسموا بهذا الاسم وقال اخرون الكلمة تقال
على ضروب كثيره على اللفظه الملفوظ بها بالفم. وعلى القوه الموجوده
في النفس على تصور المعاني المركوزه في الطبع الموجوده بوجود النفس
التي هي غير مفارقه لها. فسماه كلمه ليدل على ان وجوده مساو
لوجود الاب وازليته مساويه لازليته لا فرق بينهما الا في الجوهر

منذ وقت قيامته والى وقت صعوده كان يصعد الى السما وينزل. وقوم
قالوا كان يمضي الى الفردوس ويعود. وقوم قالوا اما لا دليل عليه لا نقطع به
ونقول انه كان يجيث راي وشا وقوله لما باركهم انفصل عنهم وصعد الى السما
لم يرد به متى لانه مستغني عنه ودال انه اذا كان قد دل بقيامته من بين
الاموات ولونه جسميا روحانيا فقد خبر العالم الجديد الذي لا يفنى ولا
يزول الذي حصل فيه. وفي التعاليق ان مقامه عشره ايام من صعوده
الى نزول روح القدس على عدد الحواس العشر الجسمانيه والنفسانيه وعلى
عدد الجواهر العشره تسعه اصناف الملايكه والناس له

استتمت بشارة لوقا الرسول المرتضى احد الاشياع
السبعين صلواتهم تحفظنا وهي ثلثة وعشرون اصحاحا
حروفها ثلثة الف وماياتان وثمنيه وثلثون حرفا
تكلم بها باللغه اليونانيه في المدينه الاسكندريه
وفصولها على الرومي ثلثه وثمانون فصلا وشرح تفسيرها
والحمد لله الواحد في جوهره الموصوف بثلثه اقانيمه حمدا
يضاهي انعامه ويمتري المزيد من احسانه

بسم الله الحي المحيي

اصحاحات بشارة يوحنا الرسول

على حكم ترتيب الرومي — عشرون اصحاحا

عرس قانا الجليل	نقض الهيكل
نيقوديموس	من اجل التطهير
السامرية	عبد الملك
الزمن منذ ثمنيه وثلثين سنه	خمس الخبزات
مشي السيد على الماء	الاعمى المولود
العازر	التي دهنت السيد
قول يهود	ركوب العفو
اليونانيين	غسل ارجل التلاميذ والعشا
البارقليط	استدعا جسد السيد
بشاره الملك للنسوه بالقيامة	دخول السيد على التلاميذ والابواب مغلقة

ⲟⲥ ⲑⲉⲥⲩⲏ ⲁⲓⲥⲩ ⲧⲧⲱⲟⲓ ⲥⲩⲉ
ⲧⲉⲥⲩⲍⲓⲉⲩⲥⲟⲧⲓ ⲕⲉⲇⲩ
ⲥⲉⲱⲟⲧⲓⲓ ⲱⲉⲥⲩⲣⲟⲩⲧⲓ

ولا في الوجود لكن في الخواص حسب فان خاصة الاب انه علة ومولد، وخاصة الابن انه معلول مولود. وقال اخر انه قال في البدء كان الكلمة موجودا ولم يقل كلمة الله لان كلمة الله هي اوامره ووصاياه لا الابن الازلي وماريوابنيس يقول ان قوله في قوله البدء كان الكلمة موجودا ولم يقل الكلمه وبيسك ليدل على ازليته ومساواته للاب في الجوهر والوجود. وليفرق بينه وبين الخليقة. كما قيل ان في البدء خلق الله ذات السماء والارض ولم يقل في البدء كانت ذات السما وذات الارض موجوده. وانت فلا تقشعر من اسم الاب والابن والعله والمعلول فمده لعمري انه يجب لبعضهما التقدم على بعض لكن ليس في الزمان فان العله اقدم من المعلول بما هي عله لا في الوجود ولا في الزمان ولذلك الاب اقدم من الابن بما هو سببه لا في الزمان ولا في الوجود وتامل ما احسن تكميل يوحنا لكتاب البشاره والتعليم عن طبيعة المتجسد به ابن الله الازلي فعلمنا عن الولاده الجسدانيه وزعم انه مفعول وله مبدا زماني ويوحنا قال ان في البدء كان الكلمة موجودا فعلمنا عن الولاده الالهيه وانه ازلي سرمدي غير مفعول ولا محدث

قال يوحنا الرسول والكلمة كان موجودا عند الله قال المفسر لما قال في البدء كان الكلمة موجودا لئلا يظن انه عله ومبدا وليس بمعلول خبر كيف كان حاله عند الله فقال انه كان موجودا عند الله. يريد انه معلول وابن لابيه ومولود منه قبل الدهور باسرها. وانت فلا تخطر ببالك ان الولاده زمنية ويحتاج فيها الى الانفعالات والالام

الجسمانه الجسدانيه. لكن ولاده الالهيه لا زمان فيها ولا تقدم للوالد على المولود
بالزمان وا علا من ان تخطر بالاوهام والافكار فني الفصل الاول
اوجب لقنوم الابن الازليه و في الثاني انه معلول وليس بعله. والكلمه
فقد قلنا انها لفظه داله على الابن الازلي لا اللفظه الخارجه بالصوت
ولهذا اخرجه مخرج التذكير. قال يوحنا الرسول والله هو الكلمه
هذا كان موجوداً الذي الله في البدء كان كل بيده. وما كان لوز شي
واحد من دونه به كانت الحياه والحياه هي نور الناس والنور يضي في
الظلام والظلام لا يدركه قال المفسر اولاً اوجب للكلمه الازليه
والقدم وثانياً انه معلول وليس بعله فليلا يظن به انه ليس باله لانه
معلول. قال فيه انه الله جل اسمه اذ كان قنوم الاب وقنوم الابن وقنوم
الروح في الجوهر واحداً. واختلافهم في الخواص فالاب هو الجوهر مع
خاصه انه والد. والابن هو الجوهر مع خاصه انه ولد من الاب قبل الدهور.
والروح هو الجوهر مع خاصه انه انبعث من الاب. وقوله هذا هو موجود
في البدء لذي الله يريد انه مساوٍ له في الجوهر والقدره وعند ذلك باف
قال كل شي كان بيده. اي به تم خلق العالم وجميع الموجودات وهذا قاله
ليدل على انه غير منفصل من الاب وانه مساوٍ به في الجوهر. وقوله
وكل بيده كان لا لانه كان يجري فيه مجرى الاله والشي المستخدم لكنه
فاعل جميع الموجودات. وقوله ومن دونه لم يوجد شي واحد مما وجد
اي لم ينفرد الاب بفعل شي دونه. اذ كان جوهرهما واحداً وفعلهما واحداً
وقوله به كانت الحياه معناه انه ليس يوصف بانه في نفسه حي حسب

لكن ومفيد الحياه للمخلوقات التي لها حياه. وقوم يقرون هذا الحرف
وما تقدمه على هذا الوجه. ومن دونه لم يوجد شي واحد. ويقرون بعده
وما وجد به كان حياه. وهذا يبطل لان ليس كلما خلقه هو حياه بمنزله
الارض والجبال. وقوله والحياه هي نور الناس لانما تكسب الناس علماً
وافكاراً صحيحه. فكانه يقول انه لم يفدهم الحياه حتى افادهم العلم والمعرفه
وقوله وهو النور يضي في الظلام والظلام ما ادركه. يريد بالظلام العالم
المملو من الضلال الذي جا لخلاصه. وقوله ما ادركه اي لم يقهره العالم
والموت والخطيه. وهذا الكلام في الحقيقه يجري مجرى النبوه. وقوله
ما ادركه يقتضي ان يكون لا يدركه فان الزمان يستعمل الماضي منه
بدل المستانف في الكتب ومار يوانيس يقول ان فايده زيادته في قوله
من دونه لم يوجد شي واحد مما وجد لفظه مما وجد ليلا يقدر انه هو
سبب وجود ما سواه فيكون سبب وجود روح القدس فاستثنى
وقال مما وجد وهو الذي وصفه موسى في اول التوراه. وقوله والحياه
هي نور الناس يريد والحياه التي افادها والنعمه التي افاضها بخلقه العالم
وحسن عنايته به من بعد بها يستنير الجنس البشري لا استناره جسمانيه
لكن عقليه وروحانيه ولم يضف الى الجنس البشري الملايكه وغيرهم لان
العنايه صرفت في ذلك الوقت الى الجنس البشري وتقويمه. ومار افرام يقول
لما تكلم في ازليه الابن الازلي وولودته من الاب اخذ في ان يتكلم في خلقته
ما خلق قال كل بيده كان واشعيا يقول ان النور اشاره الى المسيح
والظلام شعب اسرايل قال يوحنا الرسول كان انسان ارسل من الله

اسمه يوحنا هذا اتى للشهاده ليشهد على النور ليؤمن كل انسان على يده.
ليس هو النور لكن ليشهد على النور قال المفسر لما فرغ من الكلام في ازليه
الابن انتقل الى الكلام في التجسد لانه ابتدا البشارة الجديده واول ما وجب
ان يذكره من ذلك هو يوحنا لانه هو صوت المنادي قدام الكلمه وماري
يوانيس يقول قوله ارسل يريد ان الله ارسله لينادي بالمسيح ويشعر
الناس بوروده ويهيئ الناس له. وقوله كان انسان ارسل من الله ليس يريد به
كونه ومولده لكن ارساله. وقوله هذا اتى ليشهد على النور يريد على المسيح
ليس لانه مفتقر الى شهادته فانه قال انا من الناس ليس التمس شهاده.
وانما شهد عليه ليقود الناس الى الايمان به وحتى لا يرى كانه ضده. وليوبخ
اليهود الذين لم يؤمنوا مع ادعائهم ليوحنا. فانه ان كان صادقا عندهم
فلا ينبغي ان يصدق هو ويقتل من شهد عليه بانه اجل منه. ولهذا قال
حتى كل انسان يؤمن به. ولان عاده الشاهد على الاكثر جرت ان يكون اجل
من المشهود عليه فرق بينهما فقال ليس يوحنا النور لكن اتى ليشهد على النور
قال يوحنا الرسول هو نور الحق الذي ورد الى العالم لينير كل انسان اتى الى
العالم كان والعالم بيده كان والعالم لم يعرفه قال المفسر قوله هو النور
الذي ينير لجميع من امن به. ومعنى قوله انه اتى الى العالم لينير كل انسان
اي لكل من يؤمن به ويعود اليه بان يفيده الحق فان الفضيله انما تكتسب
بالاراده لا بالاضطرار ولم تمنع نفسها من تحبها. ومعنى قوله اتى الى العالم
اي ظهر في العالم. وليس لزم ان يقهر الناس على الايمان به اذ كانت الفضيله
لا تتم بالقهر وقوله في العالم كان يريد بجوهره وقنومه لا على انه في مكان

بمعنى انه اقتنى صناعه النحو وذاته باقيه. وباستعماله اللحم بدل الانسان
كما جرت العاده ان يسمى الكل من الجزء. لقول داود اليك ياتي كل لحم.
اي كل انسان. وماري يوانيس يقول لما قال ان الذين قبلوه ولدوا من الله
وصاروا ابناء لله. افاد سبب ذلك وقال لان الكلمه اتحد بنا لخلاصنا
والرفع منا وانحطاطه لم تخرج طبيعته عن حالها فانها باقيه بعد
الاتحاد كما كانت قبل الاتحاد كالملك الذي يدنو لخطاب المسلمين فان ذلك
لا يضع منه. ويقول ايضا ان معنى قول الانجيل ان الكلمه صار لحما هو انه
اتخذ لحما بتجسده. ومعنى حل فينا هو انه سكن فينا كاخر في اخر.
وهذا بمنزله قول السليح ان المسيح ابتاعنا من لعنه الناموس وصار
عوضنا لعنه. لا لان ذاته انقلبت فصارت لعنه. لكنه تحمل لعنتنا
بان نهج لنا طريقا للتخلص منها. ولحوب يقول قوله ان الكلمه صار لحما.
قاله على ما ظنه قوم. وذلك انه لما اتحد بنا ظن به انه صار انسانا. وعاده
الكتاب جرت انه يذكر الامور بحسب ظن الناس فيها. كالقول بان
هيرودس اغتم وبا في الفصل. وان السما تدرج كالمدرجه. ويقول
ان الكلمه وصف بالكون لاجل اتحاده بالجسم. فوصف بصفته واستعداد
يقول انه قال ان الكلمه صار لحما. بمعنى اتخذ لحما ولم يقل اتخذ انسانا
لان النفس تكون بعد اربعين يوما في الذكر. فقال انه اتخذ لحما لئلا يقال
فالانسان لم يكن تاما الا بعد اربعين يوما في الذكر. فالاتحاد كان بعد
اربعين يوما وليس تشهد تقول اننا نسجد مع احد اللحم كان متحدا
بالله. ومع اخذ النفس كانت متحده بالله به ايضا فذكر الاتحاد

من الجز الاخس لا من الانسان ليدل على انحطاط ابن الله برحمته ولطافه
بنا. وبعض القديسين سال الله ان يشفله عن تفسير هذه اللفظه
فقيل له اعط الكلمه الحلول واللحم الكون. واخر سال ان يفهمها. فقيل له
اقطع في القراه الكلمه وقل بعد ذلك ان لحما تكون وحل فينا. يريد ان الكلمه
حل في اللحم المتكون دنا. ولوغس تقول ان الكلمه اتحد بجمله الانسان بتوسط
العقل. قال يوحنا الرسول ورايناه مجده كمجد الوحيد من الاب المملو
نعمة وقسطا. قال المفسر لما قال ان الكلمه حل فينا اراد ان يبين ان
ذاك لم يغيره عن حاله. والاشيا البسيطه يدل عليها من افعالها
لان ذواتها لا تشاهد. فقال الدليل على ذلك انا شاهدنا مجده.
يريد افعاله واياته في الولاده والعماد والقيامه وعدله وخرقه العادات
فحققنا انه الوحيد المولود من الاب قبل الدهور. وقوله المملو من النعمه
والقسط اي الفايض بالنعمه والقسط والموصوف بهما لاجل غفرانه
الخطايا وهدمه اللعنه السالفه. ولا يشكك قوله كالوحيد الذي من الاب
فتظن انه غيره فان هذا الظن يتم في شيين احدهما يورد مثالا على الاخر.
فاما اذا كان الكلام في شي واحد لم يعترضه شك. ومار يوانيس
يعترض الشك بعينه ويقول اذا كان مجده كمجد الوحيد الذي من الاب
فما الفرق بينه وبين موسى والانبيا الذين كان مجدهم والنعمه الفايضه
عليهم مثل ذلك. ويجيب بالجواب بعينه ويقول ان قوله راينا مجده كمجد الوحيد
الذي من الاب. هذا القول للانسان في الرجل الجيد القتال كانه كالشجاع
البطل ومعنى هذا انه بالحقيقه شجاع لا تمثيل له شي. ويقول ايضا

ان قوله راينا مجده ولم يقل رايناه لاجل ان ذاته لا تشاهد وانما تشاهد
افعاله. فان وجه موسى وهو شخص انسان اذا كان لما استنار لم يستطع
احد النظر اليه الا من وراء حجاب فكم اولى بالابن الوحيد. فلهذا اتخذ شخص
انسان وظهر منه لنا دنوا منه فخاطبنا. وابيشعداد يقول زياده
على قوله وراينا مجده مجدا كمجد الوحيد من الاب ليدل ان المشاهده
كانت للافعال لا للذات وان الاتحاد بالاقنوم والجوهر.
قال يوحنا الرسول يوحنا شهد عليه وهتف قايلا هذا الذي قلت
انه سياتي بعدي وهو كان قبلي من اجل انه اقدم مني. قال المفسر
ان هذا الكلام لا يفسر على التقدم في الوجود لكن على التقدم في
الشرف والجلاله حتى يكون تقدير الكلام هكذا. هذا الذي قلت انه
ياتي بعدي ويظن به الناس انه دوني لاجل اعتماده مني وشهادتي
عليه بعد قليل تظهر انه اشرف مني ومتقدم علي وانا كالخادم له
وبالحق يتقدم علي لانه متحد بالاله تعالى ومظهر الحق في العالم. وقوله
كان اقدم مني هو مقام قوله ويكون والعاده جرت في الكتاب باستعمال
مثل ذلك كما قال اشعيا كالحمل للذبح اخذ. وكما قال داود اقترعوا
ثيابي بينهم. ومار يوانيس يقول ان يوحنا الانجيلي كرر شهادات
المعمد دفعات كثيره ليخجل اليهود لمخالفتهم اياه مع شهاده يوحنا
عليه وكونه في نفوسهم جليلا عظيما. فاما باقي التلاميذ فانهم وردوا
شهادات الانبيا في امره بمنزله شهاده اشعيا في مولده وغيرها لان
اكثر كلامهم كان في التجسد. والشهاده القريبه اشرف من الشهاده

البعيده. وكما ان بشارته اشرف من بشاره الباقين كذلك ايضا
الشهاده التي استعملها اشرف من شهاده الباقين والشهاده المورده
ليست لتحقيق امر المخلص في نفسه اذ كان الاشرف لا يحتاج الى الادون
لكن لمداواه اليهود وتانيسهم ولهذه العله ايضا اتخذ ابن الله شخص انسان
وظهر منه للناس واحتيج الى شهاده يوحنا حتى لا يشهد هو ايضا على
نفسه. ولان العاده جرت بان ينطاع الانسان الى المناسب والموافق
في العقد واليهود لانصبابهم الى الارضيات كان فعلهم ارضيا. ويوحنا
لتالهه كان تعليمه سماييا. ودليل ذلك قوله الذي ارسلني هو قال لي
الذي ترى الروح يحل عليه فهو المنتظر. ويقال فلم لم يقل يوحنا الذي
ياتي بعدي هو ابن الله. وقال انه اشرف مني والجواب ان الطبيب
الحاذق ينبغي ان يدرج المريض اولا اولا ولا يفجاه بالادويه الصعبه
واليهود لما كانوا ما يلين مع الارضيات ونفوسهم لم تشعر بالسماييات
لم تحزان يفجاهم بغايه الاعتقاد في مخلص الكل فنهايه الامر انه قاسه
الى نفسه وهو اجل الناس عندهم ففضله عليها. وبقوله ذاك الذي قلت
انه ياتي بعدي دل على معرفته اياه كانت قديمه بالرمز الالهي لا بالمشاهده
حسب. ويقول قايل الا قال يوحنا هذا القول قبل حضور مخلص الكل
فنقول انه لو قال قبل حضوره حتى يحضر ويرى بالحال السييه التي كان
عليها لكان يزرى به وتمتهن الشهاده. فلما حضر وشاهده الناس
حينيذ ابرز الشهاده حتى تخرج من نفوسهم تصوره بالحال الظاهره
التي هو عليها. ونقول ان قوله ياتي بعدي ليس معناه انه يوجد بعدي

اذ كان قد وجد لكن معناه انه يظهر للدعوه بعد دعوتي. وقوله لانه
اقدم ليس يريد بالزليته اذ كان هذا ظاهرا ولا فايده في قوله. وقد قلنا ان
معنى قوله اقدم مني يريد به انه يتقدم مني في الشرف بناسوته لا في الوجود
والا صار الكلام لغوا لان تقديره يكون هكذا وهو اقدم مني لانه اشرف
مني. والحق هو ان يقال هو اقدم مني لانه اشرف مني. ومار افرم يقول
ان قوله انه ياتي بعدي لانه الرمنه بستة اشهر. وقوله يتقدمني بالاهيته. يعني
قال يوحنا الرسول ومن امتلايه اخذنا كلنا ونعمه بدل نعمه. لان الناموس
اعطي بموسى والحق والنعمه بيد يسوع المسيح كان. قال المفسر
لما قال يوحنا انه اشرف مني قال ومن كماله. يريد ومن كمال النعمه الموجوده
لناسوته لاتحادها بالالهيه ومشاركتها في البنوه بتوسط روح القدس
الفايض الذي لا فناء له ولا نقصان لمتاركتنا ونستمد ونشاركها في البنوه
ويصير لنا سهم من النعمه بعد ما لنا بعد عنها من غير ان تنقص كالنار التي
لا ينقصها الاستضاءه بها. وقوله ونعمه بدل نعمه انه اعطانا بدل نعمه الناموس
العتيق النعمه الجديده وهاتان وان كانتا جميعا تشتركان في الاسم فالتفاوت
بينهما في المعنى كبيرا فان تلك كالمثال وهذه تجري مجرى الصوره الحقيقيه. وقوله
لان الناموس اعطي بيد موسى. معناه ان الموهوب على يدي موسى هو الناموس
حسب المتضمن للاوامر والنواهي المعطاه على سبيل التفضل لما تجاوز
الناموس الطبيعي. وقوله فاما الحق والنعمه فبيد يسوع المسيح. معناه
ان موهبه البنوه والمولد الثاني والسنه الجديده والقرب من الله ورجا
القيامه وغفران الخطايا وصلت الينا بتوسط يسوع المسيح

يريد تانس يسوع المسيح اذ كانت موهبه البنوه والمولد الجديد يتشابهان
من وجه. وذاك انهما او امرا بالايمان والطاعه والذبايح والاختتان
والمعموديه. سوى ان العتيقه تجرى مجرى المثال والجديده تجرى مجرى الصورة
التامه الكامله. فان وصايا العتيقه تتعلق بالطهوات الجسمانيه والايمان
بالتوحيد حسب وذبايح الحيوانات والحديثه تتعلق بالطهورات النفسانيه
والعلم بالتوحيد والتثليث معا. والذبيحه التى تتبعها غفران الخطايا. ضحا
قرب نفسه عوضا عن الحمل الذى ذبح بمصر ورشش دمه على الابواب
التى تجرى مجرى المثال له. ومار ديوانيس يقول ما احسن ما فعل يوحنا
بان لم يقابل بين شخصى موسى والمسيح. لكن بين الامور التى استفيدت
منهما فارى ان المستفاد كان من موسى اوامر حسنت ومن المخلص موهبه
البنوه وغفران الخطايا وذلك بقوله ان لابن البشر سلطانا فى الارض لغفران
الخطايا. فان ذلك يقود السامعين الى قبول ما قاله والاصغا اليه. والاستعداد
يقول ان بنوه المخلص كانت جوهريه حقيقيه. وبنوتنا نحن بالتفضل وانت
فتش بين النعمه الماضيه والمستانفه وانظر الفرق بينهما بدل موسى
اعطينا المسيح سيد الكل وبدل الناموس العتيق النعيم بالقيامه وموهبه
البنوه والخلود فى النعيم والسنه الجديده قال يوحنا الرسول ما راى
الله احد من الاول الوحيد الله فى حضن ابيه خبر قال المفسر
ان هاتين اللفظتين قالهما الانجيلى اعاده عن يوحنا المعمد وذاك انهما
ظن ما تقدم له من القول من الاطناب فى امر المخلص ان الله ظهر بنفسه لمصلحه
الناس ونفعهم وكان ظهور الله غير ممكن لانه ليس جسما ولا مدركا

143

ولا محسوسا افصح عن الذى ظهر لنا. فقال الوحيد الله الذى هو فى حضن
ابيه وهو خبر ومعنى ذلك ان ابن الله الازلى هو الذى ظهر لنا بان اخذ
جسدا منا وخاطبنا به وعلمنا الحق. وقوله وحيد لانه كذلك وقوله فى حضن ابيه
يريد اى المساوى لابيه فى الجوهر والسلطان والقدره الذى هو غير مفارق له.
ومار ديوانيس يقول ولمتشكك ان يتشكك ويقول كيف يقال لا يرى
واشعيا يقول انى رايت الله جالسا على كرسى عظيم. وحزقيال يقول انى
رايته جالسا على الكروبين ودانيال وغيره قد نظروه والانجيل يقول
ان ملايكتهم كل حين ينظرون وجه ابى الذى فى السموات وايضا يقول
طوبى للنقيه قلوبهم فانهم يعاينون الله. وحل الشك ان الله ليس بجسم
ولا يظهر للحواس ولا يحلس وانما لفضل العنايه اذا رام الظهور
يظهر للناس بان ياخذ ماده من الهوا فيظهر منها كما يشا. وكذلك
الملايكه. ولا يظهر بنفس جوهره اذ كان غير محسوس والاتقيا بقلوبهم
ينظروه من نظر اعماله العاليه. وهذا هو الذى تنظره الملايكه والانبيا
والصديقون قال يوحنا الرسول وهاذى وهذه شهادة يوحنا المعمد
لما ارسل اليهود من اورشليم كهنة ولاويين ليسلوه انت من انت فاعترف
وما انكر واقر بانى لست المسيح فسالوه ايضا فماذا الان ايليا انت
فقال لست هو افالنبى انت قال لا قالوا فمن انت لنرد الجواب على الذين ارسلونا
ما الذى تقول عن نفسك فقال انا الصوت الذى ينادى فى القفر
اصلحوا سبيل الرب كما قال اشعيا النبى. وقد كان اولك المرسلون من المعتزله.
فسالوه وقالوا له ما بالك الان تصبغ اذ لست المسيح ولا ايليا ولا النبى

فاجاب يوحنا وقال لهم اني انا صابغ بالما. وبينكم قايم من انتم لا تعرفونه
ذاك هو الذي ياتي بعدي وهو اقدم مني الذي انا غير مستحق لحل سيور
خفيه. كان هذا ببيت عنيا في عبر الاردن حيث كان يوحنا يعمد. قال المفسر
قوله الصوت الداعي في القفر يريد به الصوت المنادي في البر. وهب اليهود
لانهم كانوا يتوقعون المسيح لانه المنتظر واليا لانه مزمع ان ياتي امامه
في مجيه سالوا عنهما يوحنا. سوالهم النبي انت وهم لا يتوقعون نبيا
ما معناه. ونقول ان سوالهم عن ذلك كان بغير بصيره ولا علم لان
مجد المسيح من قبل وروده لم يكن قد ظهر للناس ولهذا كانوا يظنون
به ظنونا مختلفه بحسب ما فهموه من الكتب فانها تدعوه تارة نبيا
وتارة مسيحا. ومن ذلك هو ذا اختلف الناس في الضال الذي شانه
ان ياتي في اخر العالم. ومار يوانيس يقول ما الفايده في مراسلتهم والتعرف
منه من هو مع تحققهم لمولده ونشوه وخروج الناس للاعتماد منه.
ويقول العلما في ذلك بغضهم للمسيح واحتقارهم له لفقره وللاشتهار
بانه منسوب الى يوسف النجار وكراهتهم ان يدعوا برياسته عليهم
لاجل شهاده يوحنا عليه. لانهم لا يعرفونه. فراسلوا يوحنا ليدروه
ويودوه حتى يقول انا المسيح فينصرفون عن اكرام المسيح واعظامه
بحجه. فالظاهر بذلك لا يمكنهم مع شهادته عليه ولهذا راسلوه بكهنه
ومن اورشليم ليكون اوثق للشهاده عليه. ولم ينفذوا اليه كما انفذوا
الى مخلص الكل شرطا واصحاب هيرودس لسواله. وانظر الى حسن جواب
المعمدان المضاد لخفي ضميرهم. والذي هو لا بحسب ظاهر الرساله فانهم

١٤٤

لما سالوه من انت كان له ان يجيب ويقول انا الصوت المنادي في القفر
الا انه لما عرف غرضهم وهو بان يهرجوا بانه المسيح قال لست المسيح
حتى لا يوجدهم طريقا من عنده الى المخالفه على سيد الكل وانظر ليف لما
اجابهم ولم يبلغهم الغرض تمردوا واعادوا السوال وقالوا فانت اليا. لانهم
كانوا يتوقعون اليا ياتي امام المسيح كما ساله تلاميذه وقالوا ماذا تقول
الكهنه ان اليا ينبغي ان ياتي اولا. ولما قال لا قالوا فانت النبي فقال لست
النبي لا لانه ليس بنبي لكن عرف ضميرهم فاجابهم بحسبه فان حقيقه
السوال كان فانت النبي الذي قال موسى ان الله يقيم لكم نبيا بعدي فاسمعوا
له. فقال لست هذا النبي الذي هو بحسب ظنكم المسيح المتوقع الذي قاله
موسى. وموسى لم يقل ان الله يقيم لكم نبيا بعدي اشاره الى المسيح. بل الى
الانبيا الذين يكونون بعده. وانظر الى صعوبه سوالهم الثالث كما لم يبلغ غرضهم
فانهم تمردوا وقالوا فماذا تقول عن نفسك وهو فاجاب بهدو وسكون
وقال انا الصوت المنادي في البر القايل سهلوا سبيل الرب كما قال اشعيا
النبي وقد شرحنا هذه الالفاظ في تفسيرنا متى. ولما قال ذلك استحالوا
عن الطريقه الاولى التي كانوا عليها. فانهم حضروا مستفهمين فصاروا
متلومين وقالوا فانت لم تعمد ولست المسيح ولا اليا ولا النبي وهذا
فعلوه لكونه لم يقل انني المسيح حتى يصير قوله حجه في ترك طاعة المسيح.
وانت يا حبيبي فتامل سلطان الحسد وعظمه تخرج الناس عن العقل
والفضل وساير الامور الجميله الى هذا الحين وخلطهم مع ذكر المسيح
اليا ونبي اخر ليخفوا المكر الذي كمن في نفوسهم انفسهم وليرا ان غرضهم ليس هو

اكثر من ان يتعرفوا من هو يوحنا. ويوحنا بتواضع وسكون اجاب
وقال انا اعمد بالماء وبينكم قايم من انتم لا تعرفونه وهو الذي قلت انه ياتي
بعدي وهو اقدم مني ولست مستحقا لان انزع خفيه. فزادهم غيظا
على غيظهم الا ان ما سبق منهم من الاقرار بصدقه قطعهم عن مراجعته
وقادتهم الضروره الى الصبر على ما قاله. فانه لو لم يكن مصدقا عندهم ما
قصدوه ليسلوه عن نفسه. وعدوله ايضا بالمدح الى غيره يشهد بصدقه.
وقوله بينكم قايم من انتم لا تعرفونه معناه اي ليس تعرفونه معرفة صحيحة.
وقوله انا اعمدكم بالماء حسب دل به على نقصان معموديته وانها تجري مجرى
المطرق المشتمل لما ياتي بعدها. وقوله انني لا استحق ان انزع خفه معناه ان
انني لا استحق ان اخدمه الخدمه الحقيره. ولم يقر المعمد بهذا الاقرار
خفيا ولا في جانب بيته بل في مجمع الناس وعلى جانب الاردن وبجنب اورشليم.
ولهذا ذكر يوحنا الانجيلي الموضع الذي جرى فيه ذلك وذكره ايضا ليخبر
بكل شي كما جرى ومار افرام يقول شبهوه في جملة الانبيا بايليا وارميا
حسب لانهما ذا نا بكرين وهو بكر وكانا كهنة ولهما ان يعمد حسب الناموس
واجابته لهم اخرستهم بقوله انا الصوت الذي قاله اشعيا فنبوته في كملت
وعند سوالهم له بامر من هو ذا تعمد قال انا اعمد بالما للتوبه وان ثقل ذلك
عليكم فانني اقول ما هو اثقل عليكم منه واغلظ وهو ان بينكم قايم
من هو اشرف مني. وفي الفعا ابو انه وجد في نسخ صحيحه بدل بيت عنيا
بيت عبر الاردن ومار ديونيسيوس يقول ان في بعض النسخ بيت
عفارا قال يوحنا الرسول وفي اليوم الذي بعده راى يوحنا يسوع

اتيا اليه فقال هذا حمل الله الذي يحمل خطية العالم هذا الذي
قلت عنه ان رجلا ياتي بعدي وكان قبلي لانه اقدم مني وانا لم اعرفه
بل ليظهر لاسراييل لاجل هذا جيت انا لاعمد بالما. وشهد يوحنا
وقال اني رايت الروح نزل من السما كالحمامه وحل عليه. وانا فما
كنت اعرفه بل من ارسلني لاعمد بالما هو قال لي ان الذي ترى الروح
ينزل ويحل عليه ذاك هو المعمد بروح القدس وانا شاهدت وشهدت
ان هذا هو ابن الله. قال المفسر لما كان يوحنا مزمعا ان يصفه
بانه متحمل خطايا العالم لم يحسن ان يقول ها الله او ابن الله او الوحيد
بل قال ها حمل الله المتحمل لخطايا العالم. وهذه صفه لها موصوف يناسبها
ويختص بها. وسماه حملا لانه شانه ان يقرب نفسه فديه عن خطايا
العالم. ويقال كيف ذكر يوحنا الانجيلي مجي المخلص الى المعمد ولم يقل
اعتمد منه. ونقول ان يوحنا هو متمم لما شذ عن التلاميذ ولم يذكروه.
وقوله انا لم اكن اعرفه ليدل على علة كونه في البر. وهي الا يجتمعا حتى
لا يظن ان شهادته عليه لصداقه جمعتهما او قرابه. وقوله ولاجل
ذلك جيت انا لاعمد بالما. معناه وعله مجيي ليجتمع الناس الي
فيعرفونه من شهادتي عليه. وبقوله وشهد يوحنا وقال انني رايت
الروح نزل من السما كالحمامه وحل عليه دل على انه وحده ابصر الروح
من دون الجماعه والا فلا معنى لقوله انني ابصرت وشهدت ونظره
له على الجهة الروحانية كما جرت عادة الانبيا ان يبصروا ما يبصرونه
وان كانوا بين جماعة. وقول من قال ان المسيح احل من روح القدس

كما ان الانسان اشرف من الحمامه قول خرافي اذ كان الروح ليس هو
بالطبع حمامه. وانما ظهر كالظهورات الالهيه بان اخذ مادة وظهر
كما وجب ولاق بالحال والعله في ظهوره في شكل حمامه قد اذيناها
في متى. وقوله وانا لم اعرفه يريد به وانا لم اكن اعرفه قبل نزول الروح.
لكن الذي ارسلني لاعمد بالما؛ قال لي الذي ترى الروح ينزل عليه
هو يعمد بروح القدس والا فبعد مشاهدته له لا تجوز ان يقول انني
لا اعرفه لكن ساعة جاه عرفه بالروح وقوله وانا ابصرت وشهدت
انه ابن الله. فابن الله يشير به الى كلمة الله المتجسد ومار بوانيس
يقول ان متى لما خبرنا بالعماد والمجاهده لم يذكر شيا من حال يوحنا
الى حين اسلم ويوحنا ذكر اشيا كثيره في تضاعيف كلامه. وقال ويوحنا
لم يكن بعد حصل في الحبس والمخلص تردد الى المعمد من بعد العماد كما
يفعل المعمدون وليلا يقدر انه كان نحو مفتقرا اليه في ان يغفر خطاياه
او ليعتمد عماد التوبه ازال يوحنا الشبهه بقوله ها حمل الله المحتمل
لخطايا العالم فان المتحمل الخطيه عن الغير لا خطيه له. واعادته بالقول بان
هذا هو الذي قلت ان بعدي ياتي وهو اقدم مني لاعلام الحاضرين وتعريفهم
اياه لتشوق نفوسهم اليه. ودعاه حملا ليذكر اليهود بالحمل المذبوح بمصر الذي هو
مثال له ولم يحتمل الخطايا. وبالواجب لما قال انه محتمل لخطايا العالم قال انه
اقدم مني بمعنى انه اشرف مني فان معموديته كانت تحث الناس على التوبه.
ومعموديه المخلص افادت موهبه روح القدس بالبنوه. وقوله لهذا جيت انا اعمد
بالما معناه اي حتى تجتمع الناس فيشاهدوا المخلص وشهادتي عليه لا لان

المخلص احتاج ان يعتمد ولا لان معموديتي تطهر من الخطايا بل لتحث الناس
على ان يعدوا انفوسهم اعدادا يصلح للمخلص ونزول روح القدس لم يكن
ليطهره ويقدسه لكن للارشاد اليه. كما قال يوحنا ان الذي ينزل روح
القدس ويحل عليه هو المسيح ويقال كيف يصح مع قول يوحنا اني لم اعرفه
التصديق بما قاله متى. وهو انه لما دنا ليعتمد قال له انا محتاج الى الاعتماد
منك. وهذا قول من يعرفه. وحل الشك هو ان يوحنا قال وانا لم اعرفه
يريد في الوقت الذي كان في البر والا فلما حضر على الاردن عرفه بالقوه
الالهيه. ويقال كيف مع حلول الروح عليه لم يومن اليهود. والجواب ان اليهود
قد شاهدوا مع ذلك ساير معجزاته كاقامه الموتى وابرا الزمنى ولم يومنوا.
ومار بوانيس يقول لم يشاهد حلول الروح الا يوحنا وكل من كان ذا
نيه سليمه حسب معرفته. واجوبه يقول قوله هذا حمل الله دلاله على انه
قد كان متوقعا فلما جا قال هذا المنتظر. وبعض الملافنه يقول ان قوله من
بعدي ياتي رجل وهو اقدم مني يستدل على حقيقه ازليه الابن المتجسد
وبقوله ايضا انني لست اهلا لان انزع خفيه. ويقال ان يوحنا عرف
المسيح في البر بالعلامه التي اعطيها فيه وعرفه على الاردن باظهار ذلك
له بالروح كالاصبع. قال يوحنا الرسول وفي يوم اخر كان يوحنا واقفا
واثنان من تلاميذه فنظر يسوع ماشيا فقال ها حمل الله فسمع تلميذاه
ما قال فانطلقا وراء يسوع فالتفت يسوع ونظر اليهما جايين في اثره.
فقال لهما ما الذي تبغيان قالا له يا عظيمنا اين تكون قال لهما هلما فانظرا
فاتيا وراءا حيث يكون واقاما عنده ذلك اليوم. وكان نحو عشر ساعات

وكان احد ذينك اللذين سمعا من يوحنا ومضيا وراء يسوع كان اندراوس
اخا سمعون قال المفسر ان يوحنا بقي اياما لئيه يعمد وينادي بمجي المسيح
ويقوله انهما بقيا عنده ذلك اليوم دل على انهما من بعد انصرفا. وذكر احدهما
وهو اندراوس وكنى عن الاخر لانه هو كاتب هذه الاقوال وعادته جرت
بان يطوي ذكر ما يخصه وقول سيدنا لهما ماذا تريدان ليس لانه لا يعلم
لكن حتى يجعل لهما طريقا الى خطابه فان الحيا والفزع قطعهما. ومع قوله
دعياه بعظيما. وبهذا يتبين محبتهما له وانصبابهما اليه. وماريوانس
يقول ان يوحنا لم يكفه الدلاله على المسيح بالقول حسب لكن بايما العين والتعجب
منه. ويقول ان بقوله اثنان من تلاميذ يوحنا صحباه دل على الباقين ان
لم يصحبوه بل حسدوه وهذا بقولهم ليوحنا يا معلمنا الذي كان معك
عبر الاردن الذي شهدت له بما شهدت ها هو يعمد. واتباعهما المسيح
لم يكن استهانة بمعلمهما لكن اكراما له وقبولا منه حسب ما شهد وقال
انه اجل مني وانه يعمد بروح القدس وانظر الى عقل هذين التلميذين
لم يبادرا بالسوال ساعة صحباه. لكن من بعد ان التفت وابتداهما.
ومن سواله لهما بعد سعيهما خلفه واظهارهما محبته يعلم ان نعم الله
تشملنا من بعد ان نتقدم فنعد نفوسنا بعمل الخير وانظر الى حسن تفهمهما
به. لم يقولا له علمنا كيف الطريق الى الايمان والتصديق بك لكن قالا اعلمنا
اي مكان تكون ونتبعه مع ضيق الوقت وقرب المسا لان عشر ساعات
من النهار كن قد مضين وهو فلحسن قوله لهما لم يصف لهما موضعه.
ولا قال قد ادرككما المسا انصرفا الى وطنكما ووافيا غدا لتسمعا تعليمي

لكن مكنهما من اتباعه كما يفعل مع المحبوبين وكيف قال في بعض المواضع
ان ابن البشر ليس له موضع يضع راسه. وها هنا قال لهما تعاليا فانظرا
موضعي. والجواب انه ثم قال ان ابن البشر ليس له موضع يملكه. وليس معنى هذا
انه ليس يضع راسه في مكان فلان هذا لا يسوغ ان يقوله البشر ومقامهما
في تلك الليله عنده فلا شك فيه. فاما ماذا فعلا فظاهر وهو انهم اقتبسا علما
واستفادا من جهته عنا سمائيا. وبعض الملافنه يقول ان قوله لهما ماذا
تلتمسان تانيسا لهما. وقوله لهما من بعد تعاليا فانظرا فضل تانيس وبسط
وانصرافهما عنه بعد يوم لانهما ما كانت انفسهما طابت بالانقطاع اليه
بالكليه بعد. وترك بيتهما ومصيدتهما لانهما لم يكونا دعيا الدعوة الثانيه
وقوم قالوا امساك يوحنا عن الاخر لانه لم يكن معروفا لا لانه هو وهذا
خطا من قايليه. قال يوحنا الرسول هذا راى ولا اخاه سمعون وقال له
اصبنا المسيح وصار به الى يسوع فنظر اليه يسوع وقال له انت هو
سمعون بن يونا انت تدعى الصفا. وفي اليوم الاخر اراد يسوع الخروج الى
الجليل فالفى فيلبس وقال له اتبعني. قال المفسر ان قوله قد وجدنا المسيح
دلاله على انهم كانوا ينتوقعونه ويترقبون وروده. وماريوانيس يعجب من
الدرجه التي انتهى اليها اندراوس في ليله واحده اجتمع فيها مع المخلص من
الفضيله حتى انه ساعه لقي اخاه احب اشراكه في النعمه التي وصلت اليهما
ولم يستاثر عليه بها. ويقول انه يقول انا وجدنا مسيحا لكن المسيح. وبهذا
يعلم ان التوقع له كان عظيما ومسارعة سمعون كانت اعجب وانت فلا تظن
ان سمعون بادر حزقا الا بعد ان فاوضه اخوه فيما جرى ولكن كتاب

الانجيل لم تجر عادتهم الا بايراد الاغراض واسقاط ما لا تحتاج اليه.
ولم يقل ايضا انه امن حزقالكن قال انه اتى به الى المخلص وهذا ليسمع
منه ويتعلم جميع ما تحتاج اليه وسيدنا ساعه ابصره اخبره بالغيب ليدله
على الهيته وناسوته. وذلك بقوله انت سمعون بن يونا وهكذا فعل مع
ناثانيل والسامريه بان كشف لهما عن المستورات ولم يفعل هكذا
مع اندراوس لانه كان تقدم وارتاض بما سمعه من يوحنا المعمد.
وسمعون لم يورد جوابا على قول سيدنا لانه لم يكن بعد في حد من فهمه
كامل. ولم يقل له المسيح انت الصفا لكن تدعى الصفا. يريد فيما بعد
اى اذا صحبتني الصحبه الثابته وعندما تتعلم وتتخرج وجاء الوقت
الذى يصلح تفاض عليك هذه النعمه. وقال تدعى ولم يقل ادعوك لان
سيدنا كان يظهر سلطانه في كل زمان كما يجب. وبعض الملافنه
يقول ان يوحنا واندراوس وسمعون ليس المخلص جذبهم لتلمذته لكن
ما سمعوه من الشهادات عليه قادتهم الى الانجذاب اليه فاما فيلبس
فلم يحتج الى شهاده. والمخلص بنفسه دعاه لما عرفه من محبته واثاره
محبته قال يوحنا الرسول وكان فيلبس من بيت صيدا من مدينه
اندراوس وسمعون وصادف فيلبس ناثانيل فقال له ذاك الذى
كتب عليه موسى في الناموس والانبيا. وجدناه يسوع بن يوسف
الذى من ناصره قال له ناثانيل ايمكن ان يوجد من ناصره شي يكون
جيدا. قال له فيلبس تعال وانظر. وراى يسوع ناثانيل مقبلا اليه.
فقال فيه هذا ابن اسرايل حقا لا غش فيه. قال له ناثانيل من اين

مكان تعرفني قال له يسوع قبل ان يدعوك فيلبس اذ انت تحت التينه
رايتك. قال المفسر ان قول ناثانيل امن ناصره يمكن ان يكون شي جيدا
لم يقل على سبيل القطع والبت لكن على سبيل التشكك وناصره كانت
ممتهنة عند اليهود لان سكانها منذ الابتدا كانوا من الشعوب الغريبه.
وقول المخلص لناثانيل ها ابن اسرايل الذى لا غش فيه لانه لم يصدق
بما قاله له فيلبس على سبيل الرياله لاجل الصداقه بل اثر الحق وحاجج بما
يعتقده. ولما مدحه المخلص ايضا لم يانس وينخدع من غير بحث تثبت في
نفسه بل قال من اين علمت ذلك حتى كشف له المستورات واطلعه على جلالته
بتعريفه المكان والشجره التى خاطبه تحتها فيلبس. ومار يوانيس يقول ان فيلبس
ساعه دعي شرع في ان يدعو فانه مضى الى ناثانيل لانه كان صديقه
ونسيبه وبشره بان المكتوب عليه في سفر موسى والانبيا قد ورد ويهذا
يعلم انه رجلا كان عالما ومتوقعا لمجي المسيح. وقول فيلبس لناثانيل ان
الذى كتب عليه في سفر موسى والانبيا قد جا قد جا لانه كان يعرفه
حكيما عارفا ولم يكن يقبل ما لا تدل عليه الكتب. وقوله تعال فانظر لانه لم يكن
له قدره على وصفه لحمله على المصير اليه ليشاهد فيصدق وهكذا
لحق اندراوس مع سمعون وناثانيل لم يصدق بانه المسيح لان النبوات
المسطوره بان المسيح يولد ببيت لحم. فلما قال له من ناصره تحير ولم يصدق
فلهذا لم يلمه المسيح على قوله امن ناصره تخرج شي جيد. ولم يقل لفيلبس
مع ذلك انك قد جيت لتغرني وتخادعني وينكر عليه لكن مضى معه
ليشاهد الامر ويتصفح على حقيقته لمجيته كانت لورود المسيح.

والمسيح في الحقيقه انما ولد ببيت لحم وانما تربى في الناصره. ويقال الاكمال
المسيح لناثانيل لما جاه بانني ببيت لحم ولدت ولا بناصره. ويقول المفسرون
نزل ذلك لانه قد تجوز ان يكون ولد ببيت لحم وليس هو المسيح وعدل
الى اخباره بالخفيات. وانظر الى حكمته لم تخبر بتقدم امره ولا بامور
سالفه. لكن بما جرى في الوقت بينه وبين فيلبس ولا احد معهما.
واختيار المخلص تلاميذه من الجليل مثل بطرس واندراوس ليكون
ذلك عجب لامره. فان الجليل كانت عند اليهود مرذوله لا يخرج منها من
ينتفع به. فيصير المطرحين سببًا لرد الناس من الضلال. واجوبه يقول
ان قوله الذي كتب عليه موسى في الناموس والانبيا تقديره المكتوب عليه
في سنه موسى وكتب الانبيا وجدناه يسوع بن يوسف الذي من ناصره
ولا ينبغي يفهم ان في الناموس والانبيا مكتوب انه ابن يوسف لكن تقدير
الكلام هذا المكتوب عليه في القديم في التوراه والانبيا هو المنسوب
الان الى يوسف. وابيشعدا يقول ان ناثانيل قتل انسانًا في صباه
وحده ودفنه تحت الشجره فاذكره سيدنا به ليعلم انه عارف بالخفايا
ولم يفصح به. لان الحكيم يكفيه الرمز. وحتى لا يتادى ويقتل وحتى
لا يسمع الناس بانه يكشف السراير فلا يقربه احد. قال يوحنا الرسول
فاجاب ناثانيل قايلًا يا معلمي انت هو ابن الله انت ملك اسرايل. قال له
يسوع امنت لاني قلت لك اني تحت التينه رايتك ستري اعظم من هذا
وقال له الحق الحق اقول لك انكم منذ الان ترون السما مفتوحه وملايكة الله
يصعدون وينزلون على ابن البشر. الاصحاح الثاني يوحنا

وفي اليوم الثالث كان بقانا مدينه الجليل دعوه. وكانت ام يسوع هناك
ودعي يسوع وتلاميذه ايضا الى الدعوه فاعوزهم الخمر. فقالت ليسوع امه
ليس لهم شراب. قال المفسر ان قول ناثانيل انت ابن الله ليس يشير الى
ابن الله حسب قربه واختصاصه بالله فان الفضلا كانوا يدعون ابنا الله.
وقوله من الان ترون السما مفتوحه وملايكة الله يصعدون وينزلون
على البشر اشاره الى الملايكه الذين ظهروا بعد جهاده والنسا عند
قيامته. والتلاميذ في وقت الصعود. واليوم الثالث يشير به الى اليوم
الثالث من المعموديه. فان سيدنا من بعد العماد مضى الى الجليل وبقي
به ايامًا. والتلاميذ يشير بهم الى الذين دعاهم اولًا. لان الاثني عشر
لم يكونوا اكملوا. ومار يوانيس يقول اذا كان اقرار ناثانيل وشمعون
تساويا فلم خص شمعون بالعطايا والمواهب ومنعها ناثانيل وما
السبب في ذلك. ونقول ان ناثانيل لم يقر بانه ابن الله في الحقيقه لكن على انه
انسان مكرم. والدليل على ذلك اضافته على قوله انت ملك اسرايل
وابن الله الحقيقي ليس هو ملك اسرايل حسب لكن وملك السموات
والارض وشمعون اقر انه ابن الله في الحقيقه. والدليل على ذلك قول
المخلص له لحم ودم لم يكشفا ذلك لك لكن ابي الذي في السموات وقوله انت
الصخره اي انت اصل الايمان وعليك ابني بيعتي. ويقول لان ناثانيل
ظنه انسانًا جليلًا قريبًا من الله حسب وملكًا على اسرايل قال له المخلص
اكل انك تظنني ملك اسرايل ولهذا عظمت عندك فسوف ترى ما
هو اعظم من تقديرك وهو خدمه الملايكه اياي فتعلم من هذا اني سيد الملايكه.

وقال له ذلك حتى يدرجه فى نفقة الهيئة. ودعوه اهل الوليمة له مع امه
واخوته كانه واحد من الناس لانهم لم يشعروا بعد بعظمته. وليس يكثر وتلاميذه
للذين طهر فى زى العبد لخلاصنا ان يرى بهذه الصوره من اجلنا ويقال
من اين شعرت السيده السيده بقوة المخلص حتى التمست منه خمرا.
فقوم قالوا ان هذه ليست اول ايه عملها على الاطلاق لكن اول ايه عمل فى
هذه القريه وهذا لدى لان المسيح من قبل العماد لم يعمل ايه. لكنه
كان يتصرف كاحد الناس حسب ولو عمل ايه فى مدة الثلثين سنه
كان اسمه قد انتشر فى العالم ولم يكن محتاجا الى شهادة يوحنا عليه وهو حينا
يقول انى جيت لكيما اظهره لاسرايل. وكيف كان يعمل معجزا فى سن
الصبى وهو سن الامتهان ونهاية ما قاله لوقا فى معناه انه جلس وله
اثنا عشره سنة وكان يسمع ما يقرى وكانوا يعجبون من سوالاته.
والسيده قد كانت عرفت ايده وقوته من زمان ولادته الا انها لم تقدم
عليه وهو يتصرف كاحد الناس فلما شاهدته قد استصحب التلاميذ
وسمعت شهادة يوحنا اقدمت على سواله لتجربه. وهذا الفعل كان منها
انسانيا لا لاهيا. وبعض الملافنة يقول ان قوله ترى اعظم من هذا هو
اشاره الى ما يفعله من سن السنة الجديده ودعوة الخطاه وغفران
الخطايا وعمل المعجزات وخدمة الملايكه له. وبعض الملافنه يقول ان
ناتانييل هو برتلمي. وقوله من الان ترى السما مفتوحه وملايكة الله تصعد
وتنزل الى ابن البشر يدل على انهم كانوا ملتحفين به. وفى اليوم الاول
من بعد العماد صحبه اندراوس ويوحنا. وفى اليوم الثانى فيلبس وناتانييل

وفى الثالث كانت الدعوه. والذين قالوا ان بين بيت عنيا وبين قطنى
عشرين فانا فرسخا. قالوا ان هذه الايام كانت بعد الجهاد الصحيح الذى
اجمعت عليه البيعه هو ما شهد به مرقس من انه بعد العماد للوقت مضى
الى البريه. ويوحنا لم يذكر وقت العماد مثل البقيه لكنه ذكر رويته للسيد
وشهادته فيكون اعتمد وتوجه اقام بيوم العماد اربعين يوما. وبعده عاينه
المعمد ولا يقول الانجيلى ومن الغد نظر يسوع مقبلا اليه. ثم قال ومن الغد
كان يوحنا واقفا. وقال ومن الغد اراد الخروج الى الجليل وتلى ذلك بقوله
وفى اليوم الثالث كانه اضرب عن يوم. وذكر الثالث من الغد الاخر. فلو كان
اراد من يوم العماد لكان الاجدر ان يعده خامسا. ولم تزل البيعه ماسكه
صوم يوم قبل الغطاس عوضا عنه. وتسعه وثلثين يوما لتمام الاربعين
ويفطر الى ان يصام جمعة الالام مفرده حتى اضاف الجمع بقيته الصوم
والحقه بها ورتب عوض فانا ثالث الغطاس تذكارا كما رتب عيد الاطفال
قرب الميلاد حتى لا يضيع بوروده فى جمعة الالام والفرح فى اكثر السنين
والاصح قبل مجى الرب الى ارض مصر فيكون فى شهر برموده. قال يوحنا الرسول
قال لها يسوع مالى ولك يا ايتها المراه لم تبلغ ساعتى. فقالت امه للخدام
افعلوا ما الذى يقول لكم. وكانت هناك ستة اجاجين حجاره موضوعه لطهور
اليهود يسع كل واحده منها جرتين وثلثه. قال لهم يسوع املوا الاجاجين
ما. فملوهن الى علوهن. فقال لهم اغرفوا الان واتوا الرييس المجلس فاتوا
فلما داق رييس المجلس ذلك الما الذى صار خمرا وما كان يعلم من اين هو
وانما كان الخدام يعلمون لانهم هم الذين ملوا الما. دعا رييس المجلس الختن وقال له

كل انسان تخضر اولًا الخمر الجيده فاذا سكروا الجنيد الادون وانت حرست
الخمر الجيده الى الآن قال المفسران قوله لم تحن ساعتي انما قاله على سبيل
الزجر لامه. ومعناه ماذا انفعلين في تحريضي على عمل هذه الايه. لست
لموشي ومن تقدمني بفعل الشي وتصدر منه القوى الالهيه في وقت الحاجه
وفي زمان مخصوص كانه متفضل عليه لكن قدرتي على ذلك دايبًا
اي وقت شيت فعلت. فلا تظني بانك هو ذا تر فعين مني بهذا القول فسوا
سالتيني او لم تسالي انا لابد من افعل واظهر الهيتي ولهذا وثقت وقالت
للخدام انظروا ما يقول فافعلوا لانها فهمت من كلامه انه اي وقت شا فعل
ويجوز ان يكون قوله لها زجرًا لها ومعناه اي لم تات الساعه التي تعرف
بي نفسي ولا يكون لك امر علي. وملا الاجاجين الى روسها لم يكن جزا لكن
حتى لا يظن انه طرح في الما خمرًا لنقصانها. ولم يقلب الما خمرًا بمقدار حاجتهم
حسب لكن فضل منه من بعد شي كثير جدا. ورييس المجلس يريد
المقدم كان فيهم. ويوحنا الرسول ذكر اسم عاريس الدعوه للختن وامسك
عما جرى بعد ذلك من اشتهار الايه. ومار يوانيس يقول انه كثير ما كان
يضج من والدته لانها كانت تتصوره بصورة الولد والمدبر لا بصورة السيد
الذي ينبغي ان تخدمه. ومثال ذلك قوله عند مجيها اليه وهو في جمع التعليم
وقيامها خارجًا واستدعاوه اليها من هي امي ومن اخوتي. وقوله لها ها هنا
ما لي ولك ايتها المراه لم تجي ساعتي. معناه لماذا تجربيني على عمل هذه
الايه ليس شهادتك في مسموعه. والجماعه فليس تعرفني بعد حق معرفتي
والشراب لم يفن توقفي حتى يفني الشراب ويشعر الحاضرون بذلك وحينيذ
افعل

وهذا قاله حتى لا يشك فيما فعله لا لالتماس الافتخار. ويقول ايضا ان
المتشكك ان يسل ويقول كيف قال ان ساعتي لم تات ومن بعد فعل ما قالته
امه. والجواب هو انه فعل ذلك حتى لا يظن به انه كالانبيا يفعل المعجزات
في اوقات محدوده. ولاكرام امه والطاعه لها وحتى لا يخجلها بحضره الجماعه. ايضا
وهكذا فعل لما منع الكنعانيه قال لها ليس جميل ان يوخذ خبز البنين
ويعطى للكلاب فانه بعد ذلك شفا ابنتها. وامر امه للخدام بان يصغوا
الى قوله لعلمها بان ذلك لم يقله عن ضعف منه لكن للتواضع. وفايده قوله
في الاجاجين انها كانت موضوعه لطهور اليهود حتى لا يظن انها كانت مملوه
خمرًا وقد اخذ ما فيها وبقي الدردي ولما طرح عليه الما صار في قوام الشراب
فان اجاجين الطهور لم تجر ان يكون فيها الخمر والعله التي من اجلها لم يوجد
خمرًا من غير شي وان كان ذلك اعجز في الايه. واوجده من شي لان ذلك خمرًا[2]
اظهر والكشف في الاعجوبه وهذا الان يشاهد اولًا ما ويتنقل فيصير احمر
وحتى لا يظن انه يستانف خلقه جديده فيكون ضد الايه ومطرحًا للخلق الاولى فانه
الاولى فانه انما اتى للتجديد لا لاستيناف شي. وتقدمه للخدام بطرح الما
في الاجاجين ولم يفعل هو ذلك حتى لا يظن بالامر ان فيه شبهه. وامره
لهم بتقديم ذلك اولًا الى رييس الدعوه ليما تكون الشهاده بالاعجوبه اولد
واظهر لان راس المجلس ينبغي ان يكون اشد الجماعه ضبطًا لنفسه
ليراعي امور الجماعه ولا يغلب عليه السكر وتكون حواسه صحيحه.
واما الباقون فليس تجري امرهم على هذا لكن ربما يكونون قد بلغوا
من السكر الى حد لا تقبل شهادتهم. هذا فعله المخلص حتى لا يقول قايل

ان حواس القوم كانت قد اضطربت ولم تكن تعتبر اعتبارًا صحيحًا وتميز
بين الماء والشراب واحسن ما في هذا المعجز انه لم يصنع مثل الشراب
الاول لكن اجود منه ولم يكفه ان يشهد بذلك الخدم حسب لكن ورئيس
المجلس والختن واجوب يقول ان مارا فريم يقول ان امه تقدمت اليه
وسالته ان يعمل ايه فقطع لانها سمعت انه يريد يعمل ايه وبعض الملافنه
يقول ان الرباعي هو انا سع ثلثه دواريق من الماء قال يوحنا الرسول
هذه الاية الاولى التي صنع يسوع بقطنا الجليل واعلن مجده وامن به
تلاميذه وبعد هذا نزل وامه واخوته وتلاميذه الى كفرناحوم واقاموا
هناك اياما قليلة وكان قد قرب فصح اليهود فصعد الى اورشليم
ووجد في الهيكل اولئك الذين يبيعون البقر والكباش والحمام وصرافين
جلوسا فعمل مخصرة من حبل واخرج الكل من الهيكل والبقر
والكباش والصرافين وبدد مالهم وقلب تخوتهم وقال لباعة الحمام
تناولوا هذه من هاهنا ولا تجعلوا بيت ابي متجر فذكر تلاميذه المكتوب
ان الغيرة لبيتك اكلتني اجاب اليهود وقالوا اي اية ترينا حتى تفعل هذا
فاجاب يسوع وقال لهم انقضوا هذا الهيكل وانا اقيمه في ثلثة ايام
فقالت اليهود بني هذا الهيكل في سته واربعين سنه افانت تشيده
في ثلثة ايام وانما عنى بما قاله هيكل جسده فلما قام من بين الاموات
ذكر تلاميذه انه كان قال ذلك وصدقوا بالكتب والكلمة التي قالها يسوع
قال المفسر هذه الدفعه التي ذكرها يوحنا غير التي ذكرها متى وقد
فرقنا بينهما في تفسيرنا لمتى والايمان بالشي هو التحقق له ذلك الجبل

لم يكن قصده الايلام لكن ليجعله علة في دخوله واخراج الذين جعلوا بيت
الله بيتا للمتجر لان زمان ذباح الحيوانات انقضى واجابتهم لهم عن التماسهم
منه اية بقوله انقضوا هذا الهيكل يعني جسده لان هذه الاية اعظم
الايات لانه بعد القيامه نشر السنه الجديده ونسخ العتيقه واهلكهم
على يدي الروم ولم يفصح بذلك لانه لم يكن وقت الافصاح به واخرجه
مخرج الستر والكلام المرموز ولا التلاميذ فهموه ايضا الا من بعد القيامه
لانهم لم يكونوا كملوا والبيت بني بعد العود من بابل بست واربعين سنه
لا لانه احتاج الى هذه المده لكن كانوا يعاقون عن بنايته واخبار
يوسيفوس تشهد بذلك ومار يوانيس يقول ان قوله واظهر مجده
يريد به الهيئه وقدرته والعله في مضيه الى كفرناحوم مع حفا اهلها وقلة
قبولهم لانه اراد ان يمضي الى اورشليم ولم يحب ان يطوف بامه واخوته معه
في كل موضع فمضى بهم الى ثم واقام معهم مدة يسيره وصعد الى اورشليم
وفعل ما فعل بالباعة على سبيل الرياضه لعقولهم حتى يظهر انه يغار
على بنايته وانه ليس بضد له اذا ما شفى المرضى في يوم السبت ولم
يقل جعلتم البيت المقدس لكن بيت ابي على انهم لم يفهموا معنى قوله بيت ابي
وانه اراد به المساوي لي في الجوهر لكن ظنوه على سبيل الاختصاص
ولهذا لم يغضبوا وما اقبح ما فعلوا عند التماسهم منه اية وقد شاهدوا
مراعاته لبيت القدس واي اية اعظم من ما فعل من اخراجه الذين يتجرون
من بيت الله ولكن هذا لا يعجب الكهنه الا ان التلاميذ بصفا نياتهم
تذكروا النبوه المسطوره في الكتاب القايله ان غيرة بيتك اكلتني ولقساوه

قلوبهم لم يسألوه عن تاويل قوله انقضوا هذا الهيكل وانا ابنيه في ثلثه ايام
بل استجهلوه واستهزوا. واجوب بقول وقوله وامن به تلاميذه يريد انهم
ازدادوا ايمانا به. وبعض الملافنه يقول صعوده الى اورشليم بسبب العيد
لان الاعياد جرت العاده بعملها في اورشليم وهذا حتى لا [illegible]
وقد نقض السنه. ولكيما يعلم السنه الجديده في الجموع المجتمعه. وقول
المسيح انقضوا هذا الهيكل وانا اقيمه في ثلثه ايام دل على ان المقيم والمقام
جوهر واحد وقنوم واحد. قال يوحنا الرسول واذ كان يسوع في عيد
الفصح باورشليم امن به كثيرون حيث شاهدوا الايات التي يصنع
وكان يسوع لا يحقق نفسه عندهم لانه كان عارفا بكل انسان
وليس يحتاج الى انسان يشهد له على بشر فانه كان يعلم ما الذي
في الانسان. وكان هناك رجل من المعتزله اسمه نيقاديمس قصد
يسوع ليلا وقال يا عظيمي نحن نعلم انك من الله ارسلت معلما. وذلك
ان احدا لا يمكنه عمل هذه الايات التي انت صانعها الا من الله معه
قال المفسر لقايل ان يقول ان كانوا امنوا به فلم لم يكشف لهم نفسه.
ونقول انه لم يكشف للكثيرين الذين امنوا به لانهم لم يكونوا بعد عرفوا
المعرفه الصحيحه ولا وثقوا كل الثقه الى اقاويله حتى لا يصغوا الا اليه
وحده. وانما كانوا يعظمونه لما شاهدوه من جلاله فعله. واعطى العله
في ذلك وهي معرفته بضمايرهم. وماريوانيس يقول الكثيرون يشير بهم
الى تلاميذه المحققين الذين لم يجذبوا اليه لاجل المعجز حسب لكن
ولاجل علمه. لان الايات والمعجزات انما يحتاج اليها القليلو الايمان

الغليظه قلوبهم والعلم للخواص ولم يكشف لهم المسيح عن نفسه لانه
عارف بالضماير وكان يعلم منهم انهم لم يكونوا بعد حققوه ووثقوا اليه
[illegible] بما ينبغي. ولهذا ما احتاج نحن الى المعجزات لان المعجز يحتاج اليه
[illegible] الايمان له ليومن. ونيقاديمس كان من المعتزله ومن [illegible]
لنا موسى وكان شديد المحبه لسيدنا. وهو الذي تولى دفنه ولم تكن
ايضا محبته خالصه لانه كان يعد غايصا في اليهوديه. والدليل على ذلك
خوفه ان يصير اليه نهارا فجاه ليلا. وقول نيقاديمس له يا عظيمي نحن
نعلم انك من الله ارسلت معلما لنا. وذلك انه لا يستطيع احد ان يفعل
الايات التي تفعلها. يدل على انه لم يعرف حقيقته. وكان يخاطبه على
انه في نفسه انسان فاضل يومن بما يفعله ويويد لغيره. الا ان الابه
للحق نيقاديمس لانه مع معرفته بذلك لم قصده ليلا ولم يقصده نهارا.
او يدعن بما استر من قوله. والحق ان نيقاديمس لم يعرفه ولا يسير المعرفه.
وما احسن تواضع سيدنا فانه لم يوبخه على هذا القول ولا قال له انني انا
ابن الله. ولا عير ذلك لكن ارشده احسن ارشادا بقوله من لم يولد من
فوق لا يجوز ان يرى ملكوت الله. ومعنى ذلك ان الانسان ان يعلى على
الحقيقه ويولد من السما يريد من المعموديه وبنزول الروح من السما عليه.
وملكوت السما يشير بها الى نفسه. ولم يقل له انك انت لم تولد بل قال
من لم يولد حتى لا يوحشه بالتخصيص. اما اليهود فلو سمعوا هذا الجواب
لتزلزلوا وانصرفوا متعجبين اذ كانوا لا يلون باصل الكلام. ونيقاديمس لمحبته
للحق تلبث للاستفهام. وسيدنا كان كلامه مرموزا وصعبا يحث على

استفهامه فيفهمه ويفقهه. فان العاده قد جرت بالاستهانه بالكلام
السهل. ولما قال له سيدنا هذا القول تعجب منه وقال كيف يمكن رجل
شيخ ان يولد اتراه يعود الى بطن امه دفعة ثانيه فيولد. وما عجب هذا
الفعل منه اولا شهد له بانه من الله ارسل والان يشك فيما قاله. ولكنه
كان انسانا وفكره يجذب الامور الى الاشيا اللايقه بالانسانيه مع
ولادة ولم يعرف الا الجسمانيه فاستطرفها. ولهذا ينبغي للانسان ان يهذب
اولا نفسه ثم يعلوا الى العلوم الروحانيه ولا يبحثها من اول امره. وينبغي
الى قول المعلمين ولا يماري. وبعض الملافنه يقول ان الايات التي صنعها
هي ابراه الزمني وفتحه عيون العمي في الهيكل وغير ذلك مما ذكره يوحنا.
وابتدا نيقاديموس لسيدنا بالمدح كما جرت العاده مع العظما.
وتعجبه كان في موضعه لان اليهود ما طرق سمعهم لا مولد ثان ولا اسم الملكوت
قال يوحنا الرسول فاجاب يسوع وقال له الحق الحق اقول لك انه ان لم
يولد الانسان من الراس لم يستطيع ان يرى ملكوت الله. قال له
نيقاديموس كيف يمكن ان يولد رجل شيخ هل يستطيع الدخول الى
بطن امه مرة ثانيه فيولد. فاجاب يسوع وقال له الحق الحق اقول لك ان
الانسان ان لم يولد من الما والروح لا يمكنه ان يدخل ملكوت الله.
قال المفسر الما يقام مقام الماده التي فيها يفعل الفاعل والروح يقام
الفاعل كما يجري الامر في المولد الطبيعي. وانما يذكر عند ما يرسم المعمد
اسم الروح ولا يذكر اسم الما. لان الما يجري مجرى الاله والماده والروح هو
الذي يفيد موهبه البنوه ويضيف اليه اسم الاب والابن لان الثلثه الاقانيم

جوهر واحد. ولم يجبه سيدنا ويقول انني لم اقصد بقولي انه يولد دفعة
ثانية انه يعود الى البطن لكن بادر الى اخباره بالغرض والعدول به عن توهم
المولد الارضي الى توهم المولد الروحاني وترك الرد لقوله. والمعمود به بالما هي
سر الموت والقيامه وان الغوص في الما يجري مجرى الدفن في الارض
والارتفاع منه شبه البعث والنشر. ومار يوانيس يقول فان قال قايل
كيف يمكن ان يولد ثانيا من الما. وينبغي ان تعلم ان هذا المولد الثاني يختص
بالنفس حسب لانه ينبهها ويرشدها الى الانصراف عن مساعده الدعاوى
الجسمانيه. ويحثها على ان يكون تصرفها سماييا لانه يتم بايد الروح الذي يحل
على الما. ولم يفصح سيدنا لنيقاديموس بذلك لان عقله بعد كان متشبثا
بالارضيات وشتان بين المولدين في الاول لما خلق الله ادم جعل حوا
معينة له واسكنه الفردوس وفي الثاني افاده موهبة البنوه ووعده
بملكوت السما. واذا كنا غير متمكنين من ادراك المولد الجسماني على حقيقته
فكم اولى بنا الا ندرك المولد الروحاني. وابيشعد يقول كيف يسلم هذا
القول بسور كلي اعني القول القايل ان كل من لا يولد من الما والروح
لا يدخل ملكوت السما. واللص لم يعتمد ولكثيرون من الشهدا وهم في
ملكوت السما. ويقول اما اولا فالمقصود في هذا القول كان المخاطب.
وثانيا انه اخرجه مخرج الحكم لارهاب الذين يتكلون من العماد ولا يعتمدون.
وبعض الملافنه يقول ان فايده تغويصنا راس المعمد ثلث دفعات في الما
لاشعاره بان النعمه السماييه تحل عليه بالثلاثيه المقدسه واعتقادها
قال يوحنا الرسول لان الشي المولود من لحم هو لحم وما يولد من الروح هو روح.

فلا تعجب ان قلت لك انه ينبغي لكم ان تولدوا من الراس فالريح تهب حيث تشا
وتسمع صوتها ولكن لا تعلم من اين هي ولا الى اين تمضي فكذا يكون كل
انسان ولد من الروح اجاب نيقاديمس وقال له كيف يمكن هذه ان تكون
اجاب يسوع وقال له انت معلم اسرائيل ولا تعرف هذه الحق الحق اقول لك
اننا انما نعلم نتكلم وما راينا نشهد به وشهادتنا لا تقبلون قال المفسر
ان سيدنا اراد ان يوضح لنيقاديمس ان هذا الميلاد روحاني وليس
بجسماني فقال ما هذا معناه ان الولاده تشبه المولد وكما ان الجسماني
يولد جسمانيًا كذلك الروح يولد روحانيًا ولم يقل والمولود من الماء
والروح لان الفعل انما هو للروح والما تجرى مجرى الاله والاداة
فان سلطان الروح منبسط يدبر كل شي كما يشا ويختار وقوله وصوته
تسمع معناه ان قوه وروده يحسن بها من فعله فاما ان تدرك ذاته
او تحصرها مكان فلا وايضا فان حلول الروح على السليحين في العليه
كان بصوت سمع فلهذا قال وصوته يسمع وقوله وهكذا كل انسان يولد
من الروح هو نتيجه الكلام الذي مضى وهو ان المولود الروحاني لا يدرك
من العقول الانسانيه والذين قالوا ان الروح ها هنا يريد به الهوا
اخطوا فان الهوا لا اراده له فكيف يقول حيث اختارت تهب وجواب
نيقاديمس لسيدنا يدل على تشككه وامتناعه من التصديق ولما قيل
ولهذا عيره سيدنا بقله المعرفه مع ادعايه التصدر في العلم وقال انما
نحن فما عرفناه وخبرناه وشاهدناه قلناه وما تقنعون وترذلون
ما تظنون علمه وسمعتم به حسب من كلام موسى والانبيا وانتم لا تعرفونه

ان يقنع السامعين وقوله بما نعرفه نحن وباقي الفصل صادر من جهة
ازليته وقاله على سبيل الايما لاجل السامعين لانهم لا يستحقون
الافصاح به بعد ومار ربوانيس يقول اذا كان ما يولد من الروح روحانيا
وروح القدس هو تولى ولاده المخلص الجسدانيه فيجب ان
يكون روحانيًا والجواب ان جسم سيدنا كان من السيده فهو جسماني
مثلها والروح لم يفعله من غير شي بل من شي والا لم يكن يحتاج الى
مكان يكون فيه والمولد الروحاني هو التقريب والاكرام والاختصاص
بالله ويقول نيقاديمس ما قاله على سبيل التعجب دل على اضطراب فكره
ولما لم يتصور الروحانيات عدل به سيدنا الى الطريق المتوسطه بين
الروحانيات والجسمانيات كما يفعل الحكيم الحاذق وهو هبوب الريح
وقوله اما صوتها فتسمع الا انك لا تعلم من اي مكان تاتي ولا اين
تنطلق وقوله حيث تهب تنطلق لم يرد به ان للريح اراده لكن عني به
سرعه هبوبها وانها لا تنعاق من شي وقد جرت عاده الكتاب بمثل ذلك
بمنزله قوله الخليقه تعبدت للباطل وقوله صوتها يسمع يريد قرعها ودويها
واذا كانت الريح الجسمانيه بهذه الصفه لا يعرف من اين تاتي ولا الى اين
تمضي فكم اولى روح القدس وافعاله المجاوز فهمها القدره البشريه
وابشعلاديقوى الراي بان الروح حيث احبت تهب اشاره الى روح
القدس ويقول ان هذه الريح نحن نعلم من اين تبتدي واين تنتهي وكيف
يقول سيدنا انا لا نعلم ذلك قال يوحنا الرسول ان كنت قلت لكم
ما في الارض ولم تصدقوا فكيف ان قلت لكم ما في السما تصدقون

واستعمل المثال بالحيه المرفوعه للمناسبه التي بين صلبه وبينها ولان تلك كانت
مثالاً على صلبه. والجمع بين العتيقه والحديثه سوى ان تلك كانت تخلص
من الحيه حسب. وسيدنا خلص بصلبه الخليقه كلها من عبوديه السلطان
والخطيه. ولانه ذكر صعوده والصلب من قبل الصعود. ومار افرييم
يقول قوله ان كانت المعموديه وهي التي من ايام موسى والى الان يشاهدها
قايم اخاطبكم وانتم لا تفهمون فكم اولى ان فاوضتكم في السمائيات
قال يوحنا الرسول لم يرسل الله ابنه الى العالم ليدين العالم لكن ليحيي
العالم بيده. فمن يومن به لا يدان ومن لا يومن به فهو من قبل مدان
لانه لم يومن باسم الوحيد ابن الله. هذا هو الدين والنور ورد الى العالم
واحب الناس الظلمه اكثر من النور لان اعمالهم كانت سييه. وكل
من يعمل القبايح يبغض النور ولا ياتي النور لئلا توبخ افعاله والذي
يعمل الحق ياتي النور ليعلم ان افعاله بالله فعلت. قال المفسر
ان ارسال الله ابنه الى العالم لم يكن العرض فيه ان يهلك الناس لافعالهم
التي سلفت لهم. لكن لان يحييهم وهدا مان يرشدهم الى الحق. والذين لم يومنوا
يصيرون هم العله في عذاب نفوسهم. والنور الذي اتى الى العالم هو مخلص
الكل. وقوله واحب الناس الظلمه اكثر من النور يريد اتباعهم اهواهم
والباطل على الحق لان افعالهم قبيحه. وعقابهم لانهم باختيارهم عدلوا
عن الخير الى الشر. وما احسن ما قال ان الذي يفعل القبايح يبغض
النور يعني بالنور نفسه. ولا ياتي اليه لئلا يفتضح. والذي يفعل الحق
يقرب من النور يعني نفسه حتى تظهر افعاله وانها موافقه لله. وقال

كل من يفعل القباح ولم يقل كل من فعل لانه يجوز ان يكون الذي فعل
الخطا قد تاب واقلع. واما العقاب يلزم المصر. ومار ديوانيس يقول
ان ورود سيدنا الى العالم دفعتين اول وثان. فالاول لكيما ينهج طريقا
لاحيا العالم لا لكيما يخصمهم. والثاني لكيما يدين العالم ويجازي كل احد على
قدر فعله. ويقول كيف قال ان ابن الله ياتي الى العالم ليخصمه. ثم قال بعد ذلك
ومن لم يومن فانه يخصم. والجواب هو ليس انما قال هذا لانه يخصمه في هذا
العالم لكن في العالم الاتي. ولكن يكون في هذا العالم صورته من عليه تبعه
الخطا. وقال ذلك حتى يظن من يخطي بانه لا جناح في هذا العالم. وما اعظم
رحمة الاهنا لم يكفه ارسال ابنه لخلاصنا حتى وعدنا بالامهال في هذا
العالم على رجا توبتنا ولم تحتج الى الاعراف مع ناثانيل كهذا لانه كان
عارفا ولم يصر اليه وهو خايف مثل نيقاديمس. وانظر كيف داوى سيدنا
خوفه بخوف هو اعظم منه هو خاف اليهود. وسيدنا خوفه بالعقاب الدايم
المعد لمن لا يومن. الاصحاح الثالث يوحنا ومن بعد ذلك جا يسوع وتلاميذه
الى ارض اليهوديه. وكان يتردد ثم معهم ويعمد. وكان يوحنا ايضا يعمد في
عين نون التي على جانب ساليم لان المياه كانت هناك كثيره. وكانوا ياتون ويتعمدون
لان يوحنا لم يكن بعد حصل في السجن. ووقعت مشاجره بين احد تلاميذ
يوحنا وبين احد اليهود بسبب الطهاره. وجاوا الى يوحنا وقالوا له يا معلمنا الذي
كان معك في عبر الاردن وشهدت عليه ها هو يعمد والكثيرون ياتون اليه
فاجاب يوحنا وقال لهم لا يستطيع انسان ياخذ شيا من قبل نفسه الا ان
يعطاه من السما. انتم تشهدون لي بانني قلت اني لست المسيح لكني رسول قدامه

من كانت له عروس فهو ختن وصديق الختن الذى يقف وينصت له
ويفرح فرحًا عظيمًا من اجل صوت الختن وهذه مسرتى الان قد كملت
فهو يجب ان يعظم وان اقل قال المفسر ان احد تلاميذ يوحنا باحث اليهود
عن الطهاره والمعموديه وكان تلميذ يوحنا يمدح معموديه معلمه. واليهود
لمعموديه الناموس وانتهى بهم الامر الى البحث عن معموديه سيدنا واتفقوا على
انها ابين من الاشيا المرذوله. وجاوا الى يوحنا على سبيل الاغرا
وقالوا ان الذى حضر لك ليعتمد منك ها هو يعمد ويجذب جماعه اليه.
ويوحنا لما سمع كلامهم اخذ فى ردهم عن ضلالتهم باحسن طريق وقال ما
يقتدر الانسان على ان يقتنى موهبه الاهيه الا من السما. ويعلن منحه
الله اياها. وقوله انكم شهدتم بانى قلت لست المسيح لكن رسول قدامه
لتفخيم امر المسيح واعلامهم انه الاله وانه غير محتاج الى الغير وذمهم وقال
من كان له عروس فهو ختن ومعنى ذلك هو انه بالمولد الروحانى الذى يولد به
بالعماد المنطوى فيه سر القيامه. شرك فيه جميع الناس بفضله ليجذبهم
فاتصلوا به وقبلوا النعمه الالهيه منه وصار ختنًا. والجماعه كالزوجه له
فلا تنسلخ واجتماعهم اليه. وتسميته السعه زوجه لاتصالها به واتباعها
اياه والايمان به. ومحب الختن يشير به الى نفسه. وقوله يسر سرورًا عظيمًا
بسبب صوت الختن اى يسر باتباع الناس له وايمانهم به لانه يريد جذبهم
الى نفسه. وقوله وهذا هو تمام سرورى ان يتبعوه الناس ويحبوه. وسماه
ختنًا والبيعه زوجه ليرى انه بالواجب اتبعته وانها ما كان ينبغى لها
ان تقصد سواه اذ كان انما جا بسببها. ومار يوانيس يقول ان الذين كانوا

يعمدون هم تلاميذ المخلص على ما سوف يقول الرسول لان المخلص على ما
قال يوحنا انما يعمد بالروح وموهبه الروح لم تمنح بعد وكان عمادهم
يجذب الناس الى المخلص ولهذا لم يقطع يوحنا معموديته مع ابتدا التلاميذ
بالعماد ليجذب الناس ايضا ويحثهم على طاعه المخلص وحتى لا يشمئز تلامذته
من ذلك فيعوقهم الحسد عن الطاعه. وحتى لا يظن انه قطع معموديته على
سبيل الغضب لاجل تلامذه المخلص ولا فرق بين معموديه التلاميذ الاولى
ومعموديه يوحنا. ويقول ان تلاميذ يوحنا الحسد هم جذبوا الذين يعمدوهم.
التلاميذ ليناظروهم على ان معموديه يوحنا اجل وانظر الى اخراج الرسول
لتعلمهم بقوله ان احد تلاميذ يوحنا شرع فى البحث مع بعض اليهود. ولم يقل
لاجل الحسد ولا غيره يفعل ذلك ويوحنا لم يزجرهم لما سالوه لئلا ينفروا
عنه بل اجابهم برفق وخوفهم من مقاومة المسيح بقوله لا يقتدر الانسان
ان يفعل شيا من تلقا نفسه. واشعرهم بانهم ان قاوموه فقد قاوموا الله
تعالى وقال ان عدتم الى قولى فيه فقد سمعتم شهادتى عليه بانى دونه
ورسول قدامه. ويقال كيف قال فى نفسه الان انه محب صديق الختن وقديمًا
قال انه لا يستحق ان يخلع خفيه. والجواب انه قال ذلك ليدل على فيض
محبته وسروره بما يجرى منه. وان ذلك هو كمال ما جا فيه. ولذلك قال
ينبغى ان يعظم وانا انقص لانه كان خادمًا قدامه وفى خدمته واندر
الناس بورود وانصرف ومار افرم يقول ان التلاميذ كانوا يعمدون
من لم يعمده يوحنا. ومن التعاليق تنقله فى الاماكن كان لاجل افاده الناس
الحياه قال يوحنا الرسول الذى اتى من العلو هو فوق الكل والذى من الارض

هو من الارض ومن الارض يتكلم والذي جا من السما هو اعلا من الكل
ويشهد بما ابصر وسمع وشهادته لا يقبلها احد والذي قبل شهادته قطع وختم
بان الله حق والذي ارسله الله بكلام الله يتكلم لم يهب الله الروح بالكيل
قال المفسرون ان قوله الذي اتى من فوق ومن السما ليس يريد به انه كان في
مكان وانتقل الى اخر لكن دلاله على شرف جوهره وانه غير محتاج ان
يتعلم من الغير بل يعلم الغير ما هو عارف به معرفة صحيحه. ومن يومن به
يصدق قوله ويعلم انه من الله ويكون في ذلك مصيبًا وموافقًا للحق
ومن لا يومن به ويظن باقاويله انما اداه يكون في ذلك ظالمًا لنفسه.
وبقوله اتى دل على فيض رحمته على جنس البشر. وقوله ليس بكيل يهب
الله الروح معناه هكذا ان نعمة الروح لم تفض عليه بمقدار اذ كان هو ينبوع
النعم ومادتها. وليست كما نعلمها في الناس مثلي والانبيا لكن على التمام
والكمال ومار يوانيس يقول ان الذي من فوق اي اشاره الى المسيح. والذي
من الارض اشاره الى نفسه. وهذا قاله بالقياس الى المخلص والا فهو من
قبل الاب اتى لينادي بالابن. وقوله انه من الارض يعني انه حقير دني
بالقياس اليه بقياس الارض الى السما. وقوله ما ابصر وسمع ليس يريد انه
ابصر وسمع من الغير لكن معناه وما هو عارف به ومعقول له من غير
حاجه الى مبصر. وقال ما سمع وابصر لان الاشيا التي يدركها العقل
محتاج فيها الى تزيدي السمع والبصر ليوصلاها اليه. فاما ما يتصوره
العقل لا عن الامور يكون تصوره له باطلًا ومحالًا. فقال ذلك ليقطع به
بان ما قاله هو حق لا ليفا تق. وقوله في بعض المواضع ان الله ارسله

وفي بعض المواضع انه من الاب وان الانبيا شهدت عليه ليوطي
السامعين على القبول منه. وكيف قال ان شهادته لم يقبلها احد
وقد قبلها تلامذة المخلص وجماعه كانوا يتبعونه. والجواب انه قال ذلك
لان الذين سمعوه قليلون جدا. ولتوبيخ تلامذته الذين يحضونه فانهم ما امنوا
به في ذلك الوقت. ولا لما كان يوحنا في السجن مع سماعهم من فعله
مثل هذا. وان لم يكن الامر على هذا فكيف قال بعد قليل ان الذي امن به
قطع بان الله حق. وقوله ان الذي ارسله الله كلام الله يقول اشعارًا
لهم بان مخالفتهم ليست للمسيح بل للاب الذي ارسله. وسيدنا وان
كان مكتفيًا بنفسه عن الاستمداد من الغير اذ كان هو كلمة الاب
فنسبة فيض النعمه عليه الى الاب والروح لان السامعين كانوا يدعون
بوجودهما ولا يعرفون الابن ففعل ذلك لتانيسهم. ولكثيرًا ما يستعمل
الفضلا في مداواة الجهال الامور التي يزجونها قليلًا قليلًا باهوتهم حتى
ينقلوهم الى حال الفضيله. ومار افرام يقول ان يوحنا قال الذي من فوق
هو من فوق المخلوقات كلها ولم يقل اعلا بالقياس اليه حسب
قال يوحنا الرسول الاب يحب الابن وكل شي جعل بيديه. فمن امن
بالابن فله حياة الابد ومن لا يطاع للابن فلا يبصر الحياه لكن غضب
الله يحل عليه. وعلم يسوع ان المعتزله سمعوا انه استخص تلاميذ لنفسه
ويعمد اكثر من يوحنا. ليس لان يسوع كان يعمد لكن تلاميذه. وترك
اليهوديه وجا الى الجليل :. واعتزم على ان ياتي فيجتاز بمدينه السامره
وجا الى مدينه السامره المدعوه سخر على جانب القريه التي وهبها يعقوب

لیوسف ابنه. وثم بیر معین ماء یعقوب ویسوع کان متعوبا مع عی
الطریق وجلس علی البیر وکان قد مضت ست ساعات وجات امراه
من السامره لتملا ما. فقال لها یسوع اعطینی ما لاشرب وتلامیده
دخلوا المدینه لیبتاعوا لنفوسهم قوتا. فقالت له تلك المراه السامریه کیف
وانت یهودی تلتمس منی لتشرب وانا امراه سامریه ولیس تختلط الیهود
بالسامره. اجاب یسوع وقال لها لو عرفت موهبه الله ومن دا القایل
اعطینی لاشرب لکنت انت تسالیه فیعطیک ما الحیاه قالت له تلك المراه
لیس لك دلو والبیر عمیقه فمن این لك ما الحیاه العلك اعظم من ابینا
یعقوب الذی وهب لنا هده البیر وشرب منها واولاده وغنمه قال المفسر
ان الابن اشاره الی المسیح والمواهب وفیض روح القدس یلیقون بدمن
حیث بجسده. وها هنا افصح بان سیدنا لم یکن یتعمد لکن تلامیذه لتقریب
الناس الی الایمان به. وقوله ازمع ان یجتاز علی السامره ولیری ان ذلك
لم یکن مقصده لان السامره لم یکن الیهود یسکنونها. وما کانوا یستجیزون
الاختلاط بالشعوب الغریبه ولم یقصدها الجلیل لیلا یجعل الیهود ذلك
حجه فی مخالفته. ومعنی الما یریدبه البین وما شرحه یوحنا من امر السامریه
اجب ان یظهر فضلها. وذلك انها لم تنطع لاعطایه الما بل ذکرته
بالناموس وانه لا یطلق للیهود الاختلاط بالسامره وجعلت ذلك حجه
فی انها لاتدفع الیه الما. لا لبغضها له ولا لانه غریب من اعتقادها
وارته ان ضروره العطش قد انسته الناموس وسیدنا جعل ما قالته
عله فی خطابها. وقال ما شاهد ذلك علیه من حنك ابای علی فعل الناموس

[illegible] دکران اسم المسیح [illegible] ونبته والملکوت [illegible]
[illegible]

لکن ذلك الما الذی اعطیه یکون فیه بیر ما ینبع لحیاه الابد قالت له
تلك المراه یا سیدی هب لی من هذا الما حتی لا اعود فاعطش ولا اتی
فاستقی من ها هنا. قال لها یسوع انطلقی فادعی زوجك وتعالی الی ها هنا
قالت له لیس لی زوج. قال لها حسنا قلت انه لا زوج لی خمسة ازواج
کانوا لك وهذا الذی معك الان لیس هو زوجك وحقا قلت فی هذا قالت له
المراه یا سیدی اراك نبیا اباونا فی هذا الجبل سجدوا وانتم تقولون ان فی اورشلیم
تجب السجده. قال المفسر ان قوله امضی وادعی زوجك لیکشف لها عن
مستور حالها. ولما قالت له لیس لی زوج استصوب قولها. وقال لها
خمسة ازواج کانوا لك وباقی الکلام. واظهر وهو غریب من امرها ما لم یعرفه
اهل مدینتها لیکشف لها عن نفسه وانه عالم بالخفایا. ومعلوم ان هذه
المراه لم تکن سیرتها مرضیه. ویشبه ان یکون الزوج الاخیر مع الخمسه
المتقدمین لم یکونوا لها علی السنه. ولهذا عجب کیف اظهر شیا من امرها
مستورا عن اهل مدینتها ومن بعد ما خاطبته علی السجود. اجابها بانه
یاتی وقت لا یسجد لله لا فی اورشلیم ولا فی هذا الجبل ولیس ینبغی
ان یفهم من هذا الکلام ان هده المواضع تبطل لکن الذی یریده وان
السامره تختلط بالیهود ولا تخص السجود بموضع دون موضع. ومار
بواسس یقول ان قوله من یشرب من الما الذی اعطیه انا اشاره الی نعمة
روح القدس التی یفیضها علی الخلیقه وبشارته. وانظر الی حسن تدریجه
للسامریه. اولا ترکها حتی ظنت فیه انه یهودی وقد تجاوز الناموس وثانیا
ان الما الذی یشیر الیه هو ما طبیعی. فقالت لیس لك دلو والان قد زنقت

الى السماييات ودعته سيدى وقالت اعطنى من هذا الما لا اشرب
ولا اعطش وفضلته على يعقوب بقولها ولا احتاج ان استقى من هذه
البير. ولما انتهت الى هذه الرتبه وجب ان يكشف لها قليلا عن نفسه
بكشفه للمستورات وما احسن ما فعل فى انه لم يوبخها ظاهرًا على بعلها
بل توصّل الى ذلك احسن توصّل بان استدعى بعلها ليتركه معها فى النعمه.
ولمعرفتها بنفسها قالت لا بعل لى ولظنها بانه انسان وتخفى عليه الامور
لما سمعت جوابه على ذلك لم تنفر بل ادعنت بالنبوه. وللمنزله الالهيه.
التى حصلت فيها لم تسله شيا من الامور العالميه لكن عن مسله
فقهيه. فقالت اباونا تعنى ابرهم واولاده فى هذا الجبل سجدوا. فانتم
كيف تقولون ان السجود لا يتم الا فى اورشليم. وسدنا الان غرضه فى الجواب
عن هذه المسله شى اخر ليلا معها الى درجه ارفع. وقال ياتى زمان
يريد بعد قيامته لا تخص السجده لا بهذا الموضع ولا باورشليم. وما راوم
يقول ان الما الذى يسقيه هو علم الحياه الذى يلبسه للنفوس ويقول ان هذه
المراه كانت جميله الطريقه وتزوجت بخمسه وماتوا وتجنبها من يزوجها
وللعار قصدت سرًا بعض الناس وسالته ان يعرفها اسمه حسيا يزول
عارها. قال يوحنا الرسول وقال لها يسوع ايتها المراه ومنى انه ستاتى
ساعه لا تسجد للاب لا فى هذا الجبل ولا فى اورشليم ايضًا. انتم
تسجدون للشى الذى لا تعرفون ونحن نسجد لما نعرف ان الحياه
هى من اليهود لكن ستاتى ساعه والان هى فى الوقت الذى يسجد
السجاد المحقون للاب بالروح والاب ايضًا مثل هولاء الساجدين

يلتمس الله هو روح والذين يسجدون له بالروح وبالحق يجب ان يسجدوا
قالت له المراه هوذا اعلم ان المسيح سياتى واذا ما اتى هو يعلمنا كل
شى قال لها يسوع انا هو المخاطب لك وبينما هو يتكلم جا تلاميذه وتعجبوا
من كلامه لامراه ولم يقل انسان ماذا تلتمس او بماذا تكلمها. وتركت
المراه جرتها وانطلقت الى المدينه وخبرت الناس وقالت تعالوا انظروا
رجلا قال لى كل شى فعلت لعله المسيح وخرج اناس من المدينه وجاوا
اليه قال المفسر قوله انتم اشاره الى السامره. وقوله نحن اشاره الى اليهود.
وقوله ان الحياه من اليهود ولم يقل باليهود لانه ليس باليهود كان الخلاص للعالم
لكن من اليهود يخلص الكل الذى ظهر منهم وقوله تاتى ساعه اشاره الى
الى وقت مجيه وفى وقت ما يسجد الساجدون المحقون للاب يريد المعتقدون
الحق وهم المومنون به. وقوله بالروح والحق يريد اى بضمايرهم واعتقادهم
وقوله والاب مثل هولا يلتمس يريد من يخلص له النيه. وقوله ان الله
روح اى جوهر بسيط وليس بجسم ولا يحصره مكان فيخص السجود له
فى مكان. وتعجب التلاميذ من خطابه لامراه ليس لانهم لم يخاطب قط
امراه. لكن لخطابه ومحادثته امراه غريبه بنفسه. وقوله ولم يسله
احد ماذا يلتمس منها معناه ولم يسله احد عن عله خطابه لها ومار يواس
يقول قوله وانتم تسجدون لما لا تعلمون معناه انكم تظنون بالله انه يخص
لمكان من دون مكان وهذه الصفه من صفات الاجسام وليست من
صفات الله. وقوله فاما نحن فنسجد لمن نعرف يريد الله الذى خلق العالم
ولا يحصره مكان وخلط نفسه مع اليهود بحسب ظنها فيه ليونسها

وقوله الحياه من اليهود اما ان تكون اشاره الى نفسه. او لان منهم عرفت
عباده الله واطراح الاصنام. وقوله ولكن تاتي ساعه وها قد انت
ليعلمها ان ما قد قال الله لها قد حضر وليس يجري مجرى نبوات الانبيا. وبقوله
الساجدون الحقيقون اخرج السامره واليهود جميعًا من الجمله. وقوله ان الله
روح يريد به ان الله روح اي ليس بجسم يجب ان نعبده بما فينا غير
جسم وهو النفس وهذا بان نطهرها ونهذبها ونصدها عن الامور العالميه
وعن الشهوات البدنيه. وليس بفعل اليهود بتشاغلهم بطهور الاجسام
مع كون النفس منهم على غاية الظلمه. ويقال من اي موضع اعتقد السامره
ان المسيح ياتي وهم لا يقبلون من الكتب الا كتاب موسى حسب وليس فيه
ذكر المسيح. ويقال ان التوراه مملوه من ذكره بقوله لا يبيد القضيب من
يهودا وما يتبعه. وبقوله ان الله يقيم لكم نبيا من اخوتكم بعدي ملي فاسمعوا
ويقال له واحد الخاص وغير ذلك مما يطول شرحه فكيف لم تجز سيدنا السامره
مجرى ناثانييل ونيقاديمس بان يذكرها اشيا من الكتب العتيقه الداله
عليه. فنقول ان هذه امراه ولا علم لها وادكاره لها وهي بهذه الصوره
لا فايده فيه. بل فاوضها مفاوضة قادها بها الى ذكر المسيح ثم كشف
لها عن نفسه. والعله التي من اجلها مع تعجب التلاميذ منه ومن كلامه
لامراه لم يسالوه عن خطابه لها فزعهم منه وهيبتهم له. ويقال ايضا
كيف تقدم ابنا زبدي وسالاه ويوحنا ايضا وقع على صدره وساله.
والجواب ان تلك السوالات كانت فيما يخصهم ومع هذا فكانت محبتهم
قد طالت في ذلك الوقت وانظر الى حكمة السامره وحسن تفهمها لما

سمعت ذلك منه خلت جرتها وانصرفت الى اهل المدينه لتخبرهم بالعجب
وكانت لتستقي ماء طبيعيا فانصرفت وقد استفادت حياه الاهيه
ونحن فينبغي لنا ان نتعلم منها ولا نتشاغل بالعالميات عن الروحانيات
ولم يكفها ان تخبر بما شاهدت واحدا او اثنين كما فعل اندراوس وفيلبس
بعد دعوتهما لكن المدينه كلها ولم تقطع بانه المسيح. ولا امسكت عن
الاخبار. وكان غرضها في ذلك ان يبادروا فيسمعوا منه ويصدقوا بما
قالته. واخرجت ما قالته لهم وهو اتراه المسيح مخرج التشكك ولم
تخجل لما دخل قلبها من الالتهاب ان قالت ما كان ينبغي ان تستر عنه
وهو انه خبرني بكل ما صنعت. ولكن من روى من معنى المسيح
انبجت فرحته العجايب والامور المبهره. وما رافقهم يقول قوله لا في هذا
الجبل ولا في اورشليم حسب يسجدون للاب لان المومنين بالمخلص
يطبقون الارض باسرها. ويقول لو كانت السامريه فاجره لما كانت تظهر
انها تتوقع المسيح ولا اهل المدينه ايضا كانوا يصغون الى قولها ويخرجون
وايشعداد يقول انه استعمل في تعريف نفسه للسامريه التدريج الذي
يليق بحكمته في اجتذاب مثلها. اولا اظهر لها انه عطشان ثم يهودي
ثم نبي ثم المسيح. ويقول لخوف اهل السامره من معيرة اليهود لهم
بان اصل ايمانهم به كان امراه فاجره قالوا ليس لاجل كلامك امنا به
لكن لما شاهدنا من علمه وعظمته اقررنا بانه المسيح الحق وواجب قالوا
فان اصل الايمان يجب ان يكون العلم لا التقليد. الاصحاح الرابع ليوحنا
وفي اثنا ذلك التمس منه تلاميذه وقالوا يا عظيمنا كل. فقال لهم لي ما كل

اهل الذي انتم لا تعرفونه قال تلاميذه بينهم اترى انسانا جاءه بشي ليأكل
فقال لهم يسوع ماكلي هو ان افعل ارادة الذي ارسلني واكمل عمله اليس
انتم تقولون ان بعد اربعة اشهر ياتي الحصاد ها انا اقول لكم ارفعوا عيونكم
وابصروا الارضين قد ابيضت وبلغت الحصاد من زمن والذي يحصد
يتناول اجره ويجمع ثمارا للحياة الابد والزارع والحاصد يسران معا.
وكلمة الحق هي ان نفر يقول اخر يزرع وغير يحصد انا ارسلتكم لحصاد هذا
شي لم تتعبوا فيه واخرون تعبوا وانتم دخلتم على تعبهم اوليك والمدينة
سامريون كثيرون من اجل كلمة تلك المراة التي شهدت بانه قال لها كل شي صنعت
ولما اتاه اوليك السامريون التمسوا منه المقام عندهم وبقي عندهم يومين
وامن به كثيرون لاجل كلمته قال المفسر ان قوله ما قاله يدل على عنايته
بالطبيعة الانسانية وفعل الذي ارسله هو رد الناس من الضلال
وقوله انكم تقولون ان بعد اربعة اشهر يتم الحصاد لتخصيص الزمان
الذي كانوا فيه وقوله ارفعوا عيونكم وابصروا الارض كيف ابيضت
وبلغ حصادها. اشارة الى عود السامرة من الضلال والزارع يعني به
نفسه لانه هو ابتدا بالتعليم والندا بالحق والحاصدون يشير بهم
الى السليحين ومنه تناولوا المبدا. وقوله اخرون تعبوا اشارة الى الانبياء
الذين كانوا ابتاذهم مشاهدة المسيح وان يومن الناس به. والاخرون
اشارة الى السليحين وهذا الكلام باسره ادخله في جملة خبر
السامرية. وماريوانيس يقول الذي اسمع منه ان ياكل الا ببساطتهم
اليه كما يفعل التلاميذ مع معلمهم والمشاهد لهم تعبه من الطريق والحر.

والعجب من تلاميذ المخلص كيف صاروا والمراة في تصور قوله واحدا
تلك لما قال لها الماء الذي اعطيته ما طبيعيا. والتلاميذ لما قال لهم لي ما اكله
ظنوه شيا طبيعيا وحصلوا من ذلك في شك ولم يتصوروا ايضا
شيا روحانيا ومفاوضتهم في ذلك بينهم للخوف والحيا منه. والمسيح
يتركهم بل فسر ما قاله بقوله مطعمي هو ان افعل ارادة مرسلي واكمل
فعله. وهذا رد الناس من الضلال واشعار نفوسهم بالعلم الالهي والارضين
يريد بها نفوس الناس وقوله انها قد ابيضت يريد ان قد بلغ وقت اجتنابها.
والعين يريد بها عين العقل وقوله الذي يحصد يريد الذي يدعوا الناس
وقوله حياة الابد لكيلا يظن ان الاجر في العالم الفاني وهذا الكلام ظاهر
جسماني وباطنه روحاني وقوله والزارع والحاصد يسران معا ليلا
يقدر مقدر بقوله للسليحين انكم الحاصدون ان اجر الهم من دون
الانبيا. اي ان الانبيا لهم السهم الاوفر في الجزا بزرعتهم اعني تنبيهم عليه
وابتاذهم مشاهدته ورد الناس الى الحق. ومار افرم يقول قوله لي مطعم
اي لي من اريده في يومنا من الضلال الى الايمان لي يعني اهل السامرة
وقوله ارفعوا عيونكم وانظروا الارض كيف ابيضت اشارة الى اهل السامرة
الذي خرجوا للايمان به. وقوله وكثيرون تعبوا اشارة الى الانبيا الذين
اشعروا الناس به. فلما ورد قبلوه كما جرى الامر في السامرة.
قال يوحنا الرسول وقالوا لتلك المراة الان ليس بسبب كلامك امنا به
نحن سمعنا وعرفنا ان هذا هو المسيح حقا محيي العالم ومن بعد يومين
خرج يسوع من ثم وانطلق الى الجليل وشهد ان نبيا في مدينته لا يكرم.

ولما جا الى الجليل قبله الجليليون لمشاهدتهم الايات التي صنعها في
اورشليم في العيد فانهم كانوا جاوا ايضاً في العيد ووافا يسوع الى قاطنه
الجليل حيث عمل الما شرابا. وكان في كفرناحوم عبد ملك ابنه مريض وهذا
سمع بان يسوع جا من اليهوديه الى الجليل ومضى وراه والتمس منه ان
ينزل ويشفي ابنه فانه كان قد قارب الموت قال له يسوع ان لم تشاهدوا
الايات والاعاجيب لم تومنوا. قال له عبد الملك يا سيدي انزل من قبل
ان يموت الصبي. قال له يسوع انطلق ابنك هو حي وامن الرجل بالكلمه
التي قال له يسوع وانطلق وبينا هو منحدر استقبله عبيده وبشروه حنى
وقالوا له ابنك حي وسالهم في اي زمان وقت عوفي قالوا له امس في نحو سبع
ساعات تركته الحمى وعلم ابوه ان في تلك الساعه التي قال له فيها يسوع
ان ابنك حي وامن هو واهله كلهم وهذه الايه الثانيه التي فعل يسوع لما
جا من يهود الى الجليل. ومن بعد ذلك بلغ عيد اليهود وصعد يسوع
الى اورشليم وكان في اورشليم موضع واحد للعماد يدعى بالعبرانيه
بيت الرحمه وفيه خمسه اروقه وفيها شعب كثير ملقى من المرضى والعمي
والعرج. ويقعدون ينتظرون حركة الما. والملك كان في وقت وقت
ينزل الى موضع العماد ويحرك ذلك الما. والذي ينزل اولا من بعد
حركة الما. يبرا من كل وجع به. وكان هناك رجل له ثمان وثلثون سنة
به مرض فابصره يسوع طريحا وعلم ان له زمانا طويلا.
قال المفسر قوله اولا انه امن يريد به حقيقة الايمان بالمسيح
لكن منزلته منزله من قبل القول من غير ان يتشكك فيه.

والدليل على ذلك قول يوحنا انه من بعد ما بشر بشفا ولده صدق
بالقول الذي قاله المخلص وذلك من بعد ان شهد الفعل للقول وصعود
سيدنا في الاعياد دليل على عنايته بمنافع الناس لان العاده جرت
بان تجتمع في الاعياد جموع كثيره. وكان يحضر لتعليم النفوس وشفا
الاجسام ولهذا اتى الى موضع المعموديه. وهذا الموضع يدعى بيت الرحمه
وفيه خمسة اساطين اربعه من جوانبه وواحد في الوسط. وفيه كان
يجتمع المرضى لرجا العافيه من ذلك الما. لان فيه كانت تغسل جوافي
الذبائح المقربه. وفي وقت بعد وقت كان الما يتحرك ولا يعلم ان ذلك
بالقدره الالهيه فالذي يسبق ويسقط فيه يبرا. وكان هذا يجري في
الندره حتى لا يلتبس فعله. فيخرج من ان يكون معجزا. وحتى تكون النفوس
متشوقه الى حركته وان تعتقد فيها الاعتقاد الجميل وسببها لما
حضر ليشفيهم باسرهم لان غرضه كان اظهار ايده. فعمد الى زمن قد
ييس من شفايه له على تلك الحال ثمان وثلثون سنة فشفاه اليس من
اول وهله لان على الحال المشروحه. ومار يوانس يعجب من حسن ايمان
السامريين حتى انتهى بهم الامر الى ان شهدوا وقالوا هذا حقا هو المسيح
محيي العالم. واكدوا شهادتهم بالتحقيق وشهدوا بانه محيي العالم باسره
لا اليهود حسب وهذا بخلاف فعل اليهوديه. ومدينته يريد بها كفرناحوم.
وانظر الى قبول المدينتين اعني السامره والجليل له مع تعييره لهما
بقلة الايمان وكونهما بخلاف اليهود المعيرين لهم. وقوم قالوا ان
هذا المذكور هاهنا اعني عبد الملك هو المذكور في متى ومار يوانيس يقول

ان ذلك الملتمس من سيدنا ان يتوقف وهذا حث سيدنا على المضي
وذلك قال ما استحق ان تدخل تحت سقف بيتي وهذا استعجله لئلا يموت
الصبي. وحثه له على المضي قبل ان يموت الصبي ظنا منه بان الصبي متى مات
لم يقتدر على اقامته. ولهذا اجابه سيدنا بجواب يدل به على مرض نفسه بقوله
ان لم تشاهدوا الايات والعجايب لم تصدقوا. وبهذا اشعر ان الايمان به ينبغي
ان يكون بطريق العلم لا بطريق المعجز. وان المعجز يراد لمن لا ايمان له الذي
هو متشبث بالارضيات. وهو لما في نفسه لم يفارق مخلص الكل
من الخطاب الاول وهو الاستعجال لئلا يموت الصبي وانظر كيف اقترن
قول مخلص الكل بشفا الصبي من غير توقف وحقيقة ذلك من اجابة
الغلمان عن الوقت الذي بدا في الصبي. فان هذا ادى الى ايمان الرجل
واهله باسرهم. وفايده قوله هذه الايه الثانيه ليرى ان مع فعله الايات
عندهم لم يثبتوا الطريق الحق. والعيد على ما يقول ماريوانيس كان
الفنطيقسطي وهو تمام الخمسين وصعوده ليرى اليهود انه غير مخالف
لهم وجذب الناس الى الايمان به. وسوال سيدنا للزمن اتحب ان
تبرا مع علمه انه يحب ذلك ليظهر حسن امانته وصبره ولم يقل
تحب ان اشفيك لكن تحب ان تبرا للتواضع. واحوج يقول ان قوله
ان لم تشاهدوا الايات والعجايب لم تومنوا قاله على سبيل الزجر
وابيشعادي يقول ان المعموديه بالما المدلول ليست ناموسيه وانما
سميت معموديه لان ذوي الاوجاع كانوا يغتسلون في ذلك الما
والملاك يشير به الى جبرايل مدبر العتيقه. وظهور هذه الايه

في هذا الما ليشعر الله الناس بانه اذا كان قرن بالما الذي فيه تغسل
اجواف الحيوانات مع الانتفاع. فكم اولى ان ينتفع الانسان اذا طهر نفسه
من الخطايا. ومنعها عن المحظورات وشغلها بالالهيات. وقوله في وقت
وقت يريد في زمان محدود قال يوحنا الرسول فقال له اتحب ان تبرا
فاجاب ذلك المريض وقال نعم يا سيدي ليس لي انسان اذا ما تحرك
الما يلقيني في العماد. لكن حتى ما اجي قد تقدمني اخر فنزل قال يسوع
قم وخذ سريرك وامش. وفي الوقت برا ذلك الرجل وقام واخذ سريره
ومشى وكان ذلك اليوم سبتا. فقال اليهود لذلك الرجل الذي برا هو
سبت وليس لك سلطان ان تاخذ سريرك اجاب وقال لهم الذي
جعلني صحيحا هو قال لي خذ سريرك وامش. وسالوه من هذا
الرجل الذي قال لك خذ سريرك وانصرف والذي عوفي لم يكن يعرف
من هو. ويسوع كان قد استخفى في الجمع الكبير الذي كان ثم
قال المفسر ان الزمن لما لم يفهم معنى سوال سيدنا وقدر ان لعله
فيه توبيخه على تغافله هذه المده عن المبادره الى تحصيل هذه النعمه احتج
بانه لم اجد احدا يدنيني الى الما اذا ما انزعج وفي اثر هذا اظهر سيدنا
الايه وقال قم وتناول سريرك وانطلق ومع كلامه ظهرت الايه.
والعله في امره له بان يتناول سريره ليحقق الايه حتى لا يظن فعله خيالا.
وهذا كما فعل عند اقامته الميت من احضار الغذا له وليشاهد قبله
عليه. فيخبر بالاعجوبه. وفعل ذلك في يوم السبت والعيد لينقض حفظ
هذين على السنه القديمه. واستتاره لئلا يتغير ان الاخر يلتمس ما يفعله



عدد اوراق
١٦٤

وليطلق زاد غيظهم. وليعلم ان بفعله الحق لاجل الحق لا لغير ذلك وسار
... من يتعجب من استكانة الزمن لسيدنا لما قال له اتحب ان تبرا
... ويقول ... وانى ... مني ولما قال له قم وخذ سريرك
... بادر ثقة بانه الطبيب الحق ومن مجادة اليهود وقوله الذي شفاني
هو الذي امرني باخذ سريري في يوم السبت ... وقاحتهم لم يسالوه
من الذي شفاك لكن من الذي امرك باخذ سريرك في يوم السبت وهذا
يضاد الناموس لكيما يشنعوا عليه قال يوحنا الرسول وبعد زمان
وجده يسوع في الهيكل وقال له قد عوفيت لا تعاود الخطا لئلا تقع
في شي هو شر من الاول. وانطلق ذلك الرجل وقال لليهود ان يسوع هو
الذي شفاه. ولهذا طرد اليهود يسوع والتمسوا قتله لانه يفعل مثل ذلك
في السبت فقال لهم يسوع ابي الى الان يفعل وانا ايضا افعل ولهذا
كان اليهود يطلبون قتله ... لا لانه كان يحل السبت حسب لكن
لانه كان يقول عن الله انه ابوه ويساوي نفسه مع الله قال المفسر
... سيدنا لما علم فساد نية هذا الزمن وقلة ... الا انه يشكره على تفضله
ومحبته ان يخبر بفعله مع توبيخهم عليه ومحبتهم قتله يقظه وحذره
... قد عوفيت لا تعاود الخطا. ولما لم ينجع هذا الكلام فيه بادر
... اليهود باليهودية ... قالوا هذا الفعل يستحق به الزمن المدح
لا الذم وذلك اشهاره ... والا ... ويؤكد ذلك المفسر ويقول مع
علمه ... اليهود هذا الفعل في يوم السبت وتوبيخهم على فاعله لطهارة
... الا الاعدا والبغض لمن احسن اليه وقول

END

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 51

ITEM

4

PRO.IFCT NUMBER

EGYPT 001A

ROLL NUMBER

22